

معجزات كربلاء

لمحة عن: الشخصيات - الأحداث - الأماكن



معهد سيد الشهداء
للمنبر الحسيني



الإعداد والإخراج الإلكتروني
www.almaaref.org



معجم كربلاء

لمحة عن: الشخصيات - الأحداث - الأماكن

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
بيروت - لبنان - المعمورة - الشارع العام

هاتف: ٠١/٤٧١٠٧٠ .. ص.ب: ٥٣/٢٤/٣٢٧/٢٥

www.almaaref.org

Email.info@almaaref.org



الإعداد والإخراج الإلكتروني
www.almaaref.org

الكتاب: معجم كريلاء

نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

تعريب: معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني

الطبعة الأولى: تشرين الأول ٢٠١٠م - ١٤٣١هـ

مَجْمَعُ كَرِّبَلَاءَ

لمحة عن: الشخصيات - الأحداث - الأماكن

المركز الإسلامي للتبليغ

www.almenbar.org

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد الأنبياء والمرسلين محمد وعترته أهل بيته الطيبين الطاهرين.

عن النبي الأكرم ﷺ أنه قال: «إن لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً»^(١).

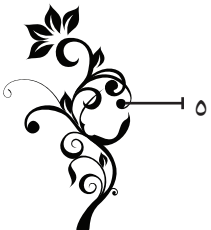
تختصر هذه الرواية قصة الإمام الحسين عليه السلام ونهضته لتبين أنها نهضة كتب لها البقاء والدوام والخلود، فكثيرة هي الثورات التي لم يكتب لها البقاء ولم يبق لها ذكر إلا في مطاوي الكتب وذاكرة التاريخ.

ولعل أهم ما يمكن الإشارة إليه كسبب لبقاء وخلود هذه النهضة هو عدة أمور:
أولاً: شخصية الإمام الحسين عليه السلام الاستثنائية، حيث امتاز هذا الإمام العظيم - كبقية أئمة أهل البيت عليه السلام - بصفات ومؤهلات لا توجد في بقية أفراد هذه الأمة، ما جعله امتداداً لخط النبوة دون سواه، كيف؟ وقد قال فيه النبي ﷺ: «حسين مني وأنا من حسين»^(٢)، وفيما قاله الإمام الحسين عليه السلام للوليد بن عتبة: «أيها الأمير إنا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة، بنا فتح الله وبنا ختم الله..»^(٣).

(١) - النوري المحدث الشيخ حسين: مستدرك الوسائل ج ١٠ ص ٢١٢.

(٢) - ابن قولويه: كامل الزيارات ص ١١٧.

(٣) - ابن طاووس: اللهوف في قتلى الطفوف ص ١٧.



ثانياً: إنّ ما اجتمع له من أهل بيت وأنصار وأصحاب كانوا أيضاً استثنائيين، وهذا ما جاء في وصفهم على لسان الإمام الحسين عليه السلام نفسه: «فإني لا أعلم أصحاباً أولى ولا خيراً من أصحابي ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عني جميعاً خيراً»^(١).

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً فيما قاله فيهم حين مرّ بكر بلاء: «...ومصارع عشاق شهداء، لا يسبقهم من كان قبلهم، ولا يلحقهم من بعدهم»^(٢).

وثالثاً: الشعارات الخالدة التي تظهر الدوافع والأهداف لهذه النهضة والتي لا ترتبط بظرفٍ خاص ولا بحالة خاصة، وإنما تنصبّ على حركة المجتمع وإصلاحه وهدايته نحو السعادة الحقيقية، ويمكن أن نلاحظ ذلك بوضوح إذا نظرنا إلى كلمات الإمام الحسين عليه السلام، أمثال قوله:

«إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي عليه السلام أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق...»^(٣).

وقوله عليه السلام: «اللهم إنك تعلم أنه لم يكن ما كان منا تنافساً في سلطان، ولا التماساً من فضول الحطام، ولكن لنري المعالم من دينك، ونظهر الإصلاح في بلادك، ويأمن المظلومون من عبادك...»^(٤).

وقوله عليه السلام: «ألا إنّ الدعيّ ابن الدعيّ قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة وهيهات منا الذلة يأبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون...»^(٥)، إلى غير ذلك من نصوص وكلمات.

ورابعاً: ما أفرزته هذه الثورة والنهضة من تصنيف على مستوى النتائج، فقد وضعت حركة الإمام عليه السلام هذه الأمة أمام امتحانٍ عظيم، اختصره عليه السلام بسطرين

(١) - الطبري: تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣١٧.

(٢) - المجلسي: بحار الأنوار ج ٤١ ص ٢٩٥.

(٣) - المجلسي: بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٣٢٠.

(٤) - المجلسي: بحار الأنوار ج ٩٧ ص ٨٠، ويروى ذلك عن أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً، وكلّهم نور واحد.

(٥) - الأمين السيّد محسن: لوائح الأشجان ص ١٢١.



مقدمة المؤلف

لما فصل متوجّهاً إلى العراق ودعا بقرطاس وكتب فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن عليّ إلى بني هاشم، أمّا بعد، فإنّه من لحق بي استشهد، ومن تخلف عني لم يبلغ الفتح والسلام»^(١)، ففاض بنصرته فريق وتخلف آخرون..

ومن هنا كان من الضروري التعرّف على الشخصيات والوجوه التي ضمّها كلا المعسكرين، لتكون درساً للأمة في مسيرتها، وعبرة لها في اتخاذ المواقف المختلفة التي تميّز بين الحقّ والباطل.

هذا الكتاب:

ومن هنا جاءت فكرة تعريب هذا الكتاب من اللغة الفارسيّة، لمؤلفه الفاضل المتنبّع «محمد باقر بور أمينی»، حيث احتوى على تراجم للشخصيات والوجوه التي لها علاقة بكلّ المعسكرين من قريب أو بعيد، مستعرضاً أهمّ ما يذكر حولهم دون أن يكون بصدد استقصاء كلّ شيء عنهم، ممّا جعله - بحقّ - معجماً لكربلاء، فجاء الكتاب صغيراً في حجمه غنياً في مضمونه، فلله درّه وعلى الله سبحانه وتعالى أجره.

واحتوى الكتاب على خمسة فصول:

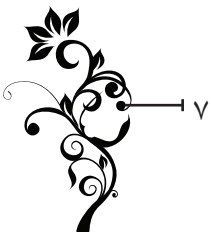
الفصل الأول: بعنوان «سيد الشهداء»، استعرض فيه سيرة سيّد الشهداء عليه السلام باختصار من الولادة وحتى الشهادة، وضمّنه بيان المنازل والأماكن التي مرّ فيها ركب الحسين من مكّة إلى كربلاء وما جرى فيها من أحداث.

الفصل الثاني: بعنوان «السابقون» استعرض فيه على الترتيب ذكر: الهاشميين والصحابة والشباب والأطفال والفتيان والنساء والبنات والسفراء والأسرى والجرحى والموالي وختاماً أصحاب وأنصار الحسين عليه السلام.

الفصل الثالث: بعنوان «الملتحقون» استعرض فيه ترجمة الذين التحقوا بالإمام عليه السلام في الطريق أو في كربلاء ونالوا درجة الشهادة.

الفصل الرابع: بعنوان «المتخلفون»، وهم من تخلف عن الإمام عليه السلام في كربلاء أو قبلها.

(١) - الطبريّ ابن رستم: دلائل الإمامة ص ١٨٨.

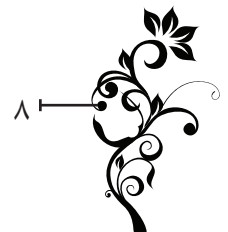


الفصل الخامس: بعنوان «الظالمون» وهم أعداء الحسين عليه السلام ومن شاركوا في قتله وظلمه وظلم أهل بيته عليهم السلام وأنصاره أو كان له دور في ذلك.

عملنا في الكتاب:

- حاولنا قدر الإمكان تعريب النصّ دون التصرّف بالمضمون إلا بمقدار الضرورة.
- حافظنا على ترتيب الكتاب بنفس ترتيب المصنّف له، والذي اعتمد فيه على العناوين، فربما تكرّرت بعض الأسماء في عدّة من هذه العناوين ولكن تمّت ترجمة الشخص تحت عنوان واحدٍ منها، وأرجعت إليه بقيّة المواضع، مثال ذلك: الحسن بن الحسن المثنّى، حيث تمّت ترجمته ضمن بني هاشم، ثمّ أورد مرّة أخرى ذكر الاسم فقط ضمن عنوان الجرحى تارة والأسرى تارة أخرى. فليلاحظ.
- النصوص التي قام بترجمتها المصنّف من المصادر العربيّة، قمنا بالرجوع إلى نفس تلك المصادر واستخرجنا منها النصّ بالعربيّة.
- قمنا بتغيير اسم الكتاب الذي كان بالفارسيّة «چهره ها در حماسه كربلا» والذي يعني وجوه وسمات من ملحمة كربلاء، واستبدلناه بـ: «معجم كربلاء (لمحة عن الشخصيّات والأحداث والأماكن)» كون هذا الأخير أقرب إلى مضمون الكتاب وأكثر مناسبة مع اللغة العربيّة.
- تمّ حذف بعض الفقرات من النصّ -وهي قليلة- وذلك لعدم انسجامها مع السياسات المعتمدة في المعهد.
- وفي الختام فإنّنا نسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه وأن يثيب العاملين فيه والقارئين له أجراً عظيماً ويرزق الجميع شفاعة محمّد وأهل بيته الطيّبين الطاهرين، إنّه سميع مجيب.

معهد سيّد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسينيّ



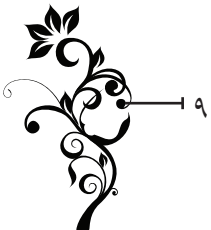
مقدمة المؤلف

وَوُجُوهُ كَالْمَصَابِيحِ فَمِنْ قَمَرٍ غَابَ وَمِنْ نَجْمٍ هَوَى
لَيْسَ هَذَا لِرَسُولِ اللَّهِ يَا أُمَّةَ الطُّغْيَانِ وَالْبَغْيِ جَزَى^(١)
تمثل واقعة كربلاء ثورة كشفت العديد من وجوه الشخصيات في امتحان إلهي عسير.

لقد قام الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام من أجل إحياء الأمة الإسلامية وإرشادها إلى طريق الخير والصلاح، ولم يكن هذا السعي لأجل «منافسة في سلطان» أو «التماس شيء من فضول الحطام» بل كان هدفه «إعلاء راية دين الله» و«الإصلاح في البلاد» و«ليا من المظلومون من عباد الله» وتعمل الأمة بما وجب عليها من الفرائض والسنن. ولقد كانت هذه الثورة امتحاناً شاملاً: للعامة والخاصة؛ للصغار والكبار، للنساء والرجال، للعرب والعجم. وقد توجه سيّد الشهداء عليه السلام بالخطاب فيها إلى النخب السياسية وعوام الأمة فلبّى «السابقون» نداء هذه النهضة، والتحق بهم آخرون «المهتدون» في هذا المسير الأحمر القاني. وأمّا الأكثرية فكانت في صفّ الظالمين الذين نعتهم الإمام الحسين عليه السلام بأنهم: «طواغيت الأمة وشذاذ الأحزاب ونبذة الكتاب ونفثة الشيطان وعصبة الآثام ومحرّفي الكتاب ومطفئي السنن»^(٢).

(١) من قصيدة للشريف الرضي.

(٢) الخوارزمي، مقتل الحسين، ج ٢، ص ٦.



ومضافاً إلى هؤلاء فإن طائفة رابعة بردها لدعوة الإمام عليه السلام رأت أن تكليفها مراقبة اصطفاف جبهة الحق في مقابل جبهة الباطل ويمكننا تسمية هؤلاء بـ«الخاسرون» لثورة كربلاء الخالدة.

(شعر)

سَوْفَ يَأْتِي مِنَ الْعَالَمِ نِدَاءٌ إِنْ مُتَضَادَّانِ فَلَا يِي مِنْهُمَا أَنْتَ مُسْتَعِدُّ
نِدَاءٌ لِنُشُورِ الْأَتْقِيَاءِ وَنِدَاءٌ لِنُشُورِ الْأَشْقِيَاءِ
وَأَخْرُ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ مَعَ الْأَخْيَارِ لَا جَرَمَ أَنْ سَيَكُونُ مَعَ الْفُجَّارِ
وَمَا دُمْتَ لَنْ تَعْرِفَ الظُّلَامَ فَاسْعَ فِي مَعْرِفَتِهِمْ لِتَهَيَّأَ لِلْإِمَامِ^(١)

من حكاية طلوع الوجوه وأفولها تتداعى في الأذهان، غصص السقوط وقصص وقائع التاريخ وأحداثه، وفي كل ثورة ونهضة هناك «متخلف عن الطريق» وآخر «ملتحق به».

وجمال التاريخ وروعته أن تبقى أنت خالداً في صف أصحاب اليمين.

(شعر)

الْعِبْرَةُ فِي تِلْكَ الْقِصَّةِ فَيَا نَفْسُ اعْتَبِرِي بِهَا^(٢)

محمد باقر پور آميني

ذو الحجة ١٤٢٤ هـ.ق

بهمن ١٣٨٢ هـ.ش

(١) الشعر بالفارسية: از جهان دو بانگ می آید بضد
آن یکی بانگش نُشور اتقیا
آن یکی چون نیست با اختیار یار
گر تو نشناشی کسی را از ظلام
عبرت است آن قصه
تا کدامین را تو باشی مستعد
و آن یکی بانگش فرب اشقیا
لا جرم شد پهلوی فجار جار
بنکر او را گوش سازیدست امام
ای جان مر تو را

الفصل الأول

سَيِّدُ الشَّهْدَاءِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ



السنون الأولى

ولد الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام في الثالث من شعبان للسنة الرابعة من الهجرة في المدينة المنورة^(١).

وقد اختار النبي ﷺ لحفيده الثاني^(٢) اسم «حسين»^(٣)، وهو اسم من أسماء أهل الجنة لم يكن معروفاً حتى ذلك الحين بين أعراب الجاهلية.

وعندما جاء النبي ﷺ لرؤيته أخذه في أحضانه فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى. ثم أخذ ينظر إليه ويبكي وعندما سئل عن سبب بكائه أجاب قائلاً: «تقتله الفئة الباغية من بعدي، لا أنالهم الله شفاعتي»^(٤).

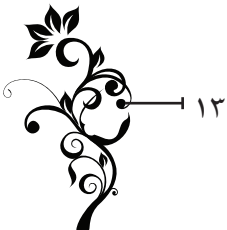
وقد اقترنت السنوات السبع الأولى من حياة الإمام الحسين عليه السلام مع السنوات الأخيرة من حياة رسول الله ﷺ الذي كان يتعهد أمر حفيده في البيت والشارع والمسجد وعلى المنبر، مظهراً للناس شعاعاً من أشعة علاقته تجاه الحسين عليه السلام، يقول يعلى بن مرة أنه خرج مع رسول الله ﷺ إلى طعام دُعوا إليه فإذا حسين مع الصبيان يلعب في السكة (الطريق)، قال: فتقدم النبي ﷺ أمام القوم وبسط يديه

(١) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٢٣١؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ٦، ص ٣٩٨.

(٢) «الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة لم يكونا في الجاهلية» (ابن حجر، الصواعق المحرقة، ص ١٩٠؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٧٣).

(٣) روي أن جبرائيل مبط على النبي ﷺ فقال: «يا محمد، العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول: عليّ منك كهارون من موسى، سمّ ابنك هذا باسم ابن هارون، فقال النبي ﷺ: وما اسم ابن هارون؟ قال: "شبير". قال النبي ﷺ: لسانى عربي، قال جبرائيل عليه السلام: سمّه "الحسين"». (الشيخ الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٢٥).

(٤) الشيخ الطوسي، الأمالي، ج ١، ص ٣٧٧.



فجعل الغلام يفرّ هنا وهنا، ويضاحكه النبي ﷺ حتّى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى تحت قفاه، ثمّ قنّع رأسه فوضع فاه على فيه فقبله وقال: «حسين منّي وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً»^(١).

لقد كان النبي الأكرم ﷺ على علم بشهادة الحسين ﷺ على يد أمّته وقد أخبر بذلك بعض أصحابه، ومن جملة ذلك ما قاله النبي ﷺ يوماً لزينب بنت جحش: «أتاني جبرائيل فأخبرني أنّ أمّتي ستقتل ابني هذا -يعني الحسين- وأتاني بتربة من تربته حمراء»^(٢).

إنّ الحسين ﷺ هو خامس أصحاب الكساء، حيث إنّ النبي ﷺ جمعه مع أبيه الإمام عليّ ﷺ وأمّه فاطمة ﷺ وأخيه الحسن ﷺ تحت الكساء، وقد سمّاهم بأنهم «أهل بيتي» وطلب من الله أن «يذهب عنهم الرجس ويبطّهرهم تطهيراً»^(٣).

ومن بعد ذلك نزلت آية التطهير في شأن الحسين وبقية أهل البيت ﷺ حيث يقول تعالى:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٤) وفي السنة الحادية عشرة للهجرة جلس الحسين ﷺ وهو في السابعة من عمره الشريف في عزاء جدّه العزيز ﷺ، وفي نفس تلك السنة أيضاً وبعد مدّة قصيرة جداً لم يلبث الحسين ﷺ أن فجع بأمّه الزهراء ﷺ فكان شاهداً على شهادتها وهي في ريعان شبابها.

في عهد أبيه

تابع الإمام الحسين ﷺ حياته وحيداً يرقب إقصاء أبيه ومظلوميّته في فترة ليس فيها لعلّي ﷺ أيّ ناصرٍ ومعينٍ ومدافعٍ عنه سوى أقربائه وأهل بيته وقد وصفهم قائلاً: «فانظرت فإذا ليس لي رافدٌ ولا ذابٌّ ولا مساعدٌ إلّا أهل بيتي، فضننت بهم عن المنية»^(٥).

(١) صحيح ابن حبان، ج ١٥، ص ٤٢٨؛ سنن ابن ماجه، ج ١، ص ٦٢؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ٦، ص ٢٣٢.

(٢) كنز العمال، ج ٦، ص ٢٢٣.

(٣) ابن عديم، ترجمة الإمام الحسين ﷺ من كتاب بغية الطلب، ص ٦٣؛ الطحاوي، مشكل الآثار، ج ١، ص ٣٢٤.

(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٥) نهج البلاغة، الخطبة ٢١٧.



سيد الشهداء عليه السلام

وعندما جلس الإمام علي عليه السلام على مسند الخلافة وبايعه الناس تكلم الحسين إليهم في المسجد وقال فيما قال:

«معاشر الناس، سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول: إِنَّ عَلِيًّا مَدِينَةٌ هَدَى، فَمَنْ دَخَلَهَا نَجَى، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ»^(١).

ومنذ الأيام الأولى لخلافة أمير المؤمنين عليه السلام نكث البعض بالبيعة وقسط آخرون فثاروا عليه، وخرجت عن الدين طائفة ثالثة أفسدت فيه، فنهض الإمام علي عليه السلام لحرب الناكثين والقاسطين والمارقين، وشارك الإمام الحسين مع أخيه الإمام الحسن عليه السلام إلى جانب أبيهم عليه السلام في حروب الجمل وصفين والنهروان^(٢).

وسعى الإمام الحسين عليه السلام جاهداً حين الخروج إلى صفين باستنهاض أهل الكوفة^(٣) ودعوتهم للالتحاق بجيش أمير المؤمنين عليه السلام فقال لهم بعد أن اعتبرهم الأحبة الكرماء:

«أَلَا إِنَّ الْحَرْبَ شَرُّهَا ذَرِيعَ وَطْعَمِهَا فَظِيعٌ، وَهِيَ جَرَعٌ مُسْتَحْسَاةٌ فَمَنْ أَخَذَ لَهَا أَهْبَتَهَا وَاسْتَعَدَّ لَهَا عِدَّتَهَا وَلَمْ يَأْلَمْ كُلُّومَهَا فَذَاكَ صَاحِبُهَا، وَمَنْ عَاجَلَهَا قَبْلَ أَوَانِ فُرْصَتِهَا وَاسْتَبْصَرَ سَعِيَهُ فِيهَا فَذَاكَ كَمَنْ لَا يَنْفَعُ قَوْمَهُ وَأَنْ يَهْلِكَ نَفْسُهُ، نَسَأَلَ اللَّهُ بِقُوَّتِهِ أَنْ يَدْعَمَكُمْ بِالْفَتْةِ»^(٤).

وفي أثناء المسير إلى صفين وعندما وصل الجيش إلى أرض كربلاء وقف أمير المؤمنين عليه السلام على شطّ الفرات فتغيّر لون وجهه المبارك وبكى وتأوّه وقال لولده الحسين عليه السلام: «اصبر يا أبا عبد الله فلقد لقي أبوك منهم (آل أبي سفيان) مثل الذي تلقى من بعدي»^(٥).

وكان الحسين عليه السلام في صفين إلى جانب أخيه الحسن عليه السلام على اليمين قائداً

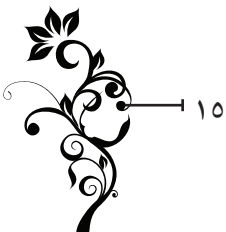
(١) الشيخ الصدوق، الأمالي، ص ٢٨٠.

(٢) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، ص ١٣٦.

(٣) محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٤٠٥.

(٤) محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٤٠٥.

(٥) الفتوح، ص ٥٠٥.



للخيالة من الجيش^(١).

وعندما ضُرب أمير المؤمنين عليه السلام كان الحسين عليه السلام في المدائن ووصله الخبر^(٢) عبر رسالة من الإمام الحسن عليه السلام فحضر شهادة أبيه عليه السلام.

مع وحدة أخيه

وبعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام بيومين بايع أربعون ألفاً الإمام الحسن المجتبي عليه السلام، ولم تكد تمضي سبعة أشهر على خلافته حتى واجه مسلسلأ من جفاء أهل الودّ ظاهراً وفتن الناكثين للبيعة من «أشباه الرجال»^(٣) كما وصفهم أمير المؤمنين عليه السلام، وكذلك أساليب معاوية العدائيّة.

وفي هذه الفترة وقف الحسين إلى جانب وحدة أخيه حامياً ومسانداً ومؤازراً له في حربه ضدّ معاوية.

إلا أنّ الإمام الحسن عليه السلام ومع مواجهته لضعف الجيش وخوفه وجبنه وركونه إلى الدنيا وخيانة قوّاده وانسحاب البعض أفواجاً أفواجاً من ذوي الشأن وغيرهم اضطرّ في نهاية المطاف مُكرهاً للقبول بالصلح وتسليم الخلافة إلى معاوية. وما هو يقول لأخيه الإمام الحسين موضحاً السبب في ذلك: «... بأيّ معين وناصرٍ أقاتل عدوّي، وبأيّ عضدٍ ومغمومٍ أطالب بحقّي، ألا ترى ما فعلت هذه الجماعة مع أبينا المعظم، وما يصنعون اليوم معي، فأنيّ اعتمدٍ يعتمد على هذه الطائفة وأنيّ أملٍ يعقد عليهم؟»^(٤)

ونهبز الإمام الحسين عليه السلام بعد زمن الصلح والذي يمكن تسميته بزمن الغربة والوحدة في حماية أخيه والدفاع عنه بعدما واجه الإمام الحسن عليه السلام أيّاماً عصيبة ممتزجة بشماتة الأصحاب ولومهم^(٥) مع عداوة معاوية وآل أميّة وقد تعرّض سلام الله

(١) الفتوح، ص ٥٣٤.

(٢) الكليني، الكافي، ج ٣، ص ٢٢٠.

(٣) نهج البلاغة، الخطبة ٢٧.

(٤) الفتوح، ص ٧٦٤.

(٥) وينقل المؤرّخون أنّ بعض الوجوه في الكوفة والمدينة كانوا يذكرون الحسن عليه السلام بأنّه مُذلّ العرب ومذلّ المؤمنين، (الإمامة والسياسة، ج ١، ص ١٤، ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج ١، ص ٢٨٨).



عليه للكثير من حملات الافتراء والتشويه^(١).

والجدير بالذكر أنَّ أهمَّ أهداف معاوية كانت رفع منزلة صحابة النبي ﷺ من جهة والقضاء والحد من منزلة ومكانة وفضائل أهل البيت عليه السلام من جهة أخرى، وفي هذا المجال كان شغله الشاغل وهمّه الدائم معاداة الإمام علي عليه السلام فأوعز إلى عماله بذلك ومما قاله للمغيرة الذي عيّنه والياً على الكوفة سنة ٤١ هـ:

ولست تاركاً إيصاءك بخصلة لا تتحم عن شتم علي وذمه والترحم على عثمان والاستغفار له، والعيب على أصحاب علي والاقصاء لهم وترك الاستماع منهم^(٢).

وفي هذه الفترة أيضاً كان مروان بن الحكم والياً على المدينة من قبل معاوية وقد بالغ في التعرّض لعلي عليه السلام والجرأة عليه إلى أقصى الحدود ولأي سبب كان، ولم يرتدع عن ذلك بل وتعرّض في إحدى المرّات وفي حضور أبنائه المعصومين عليه السلام لمقام أهل البيت ومنزلتهم^(٣).

ومن ثم وفي نهاية هذا المقطع من حياة الإمام الحسين عليه السلام عاين الشهادة المظلومة لأخيه الإمام الحسن عليه السلام فقال مؤثماً له بعد أن وضعه في لحدّه:

فَلَيْسَ حَرِيباً مَنْ أُصِيبَ بِمَالِهِ وَلَكِنْ مَنْ وَارَى أَخَاهُ حَرِيباً^(٤)

العقد الأوّل لإمامة الحسين عليه السلام

بعد استشهاد الإمام الحسن المجتبي عليه السلام انتقل منصب الإمامة الإلهي إلى الإمام الحسين عليه السلام، وفي عقد الإمامة الأوّل له كانت الخلافة بيد معاوية الذي فرح وسرّ عندما بلغه خبر استشهاد الإمام الحسن عليه السلام وسجد لله شكراً^(٥) على ذلك. وسعى معاوية إلى تثبيت سلطة الأمويين وإبعاد وإقصاء أهل البيت عليه السلام حتّى أنّه

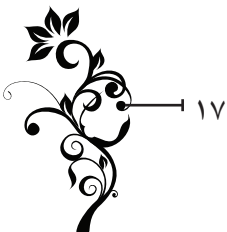
(١) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، ص ٢٠٧.

(٢) محمّد بن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٤، ص ١٨٧.

(٣) ابن عساکر، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، ص ١٤٥.

(٤) بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ١٦٠.

(٥) محسن الأمين العاملي، أعيان الشيعة، ج ١، ص ٥٧٦.



قسّم فدكاً بين مروان بن الحكم وعمرو بن عثمان وابنه يزيد^(١). وفي هذه المدّة من خلافة معاوية قام بتصفية وقتل أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بسبب ولائهم له عليه السلام، وهيئاً الأرضيّة اللازمة لإعلان يزيد وليّاً للعهد من بعده. ومن طرفٍ آخر فقد كان الحسين عليه السلام وقيّاً^(٢) للعهد والصلح الذي أمضاه أخوه الإمام الحسن عليه السلام فأعلن عدم إمكان القيام في وجه معاوية وأنّ ذلك خلاف المصلحة^(٣)، ولذا فقد قال لبعض مواليه من شيعة الكوفة عندما دعوه إلى القيام والثورة: «وليكن كلّ رجلٍ منكم حلساً من أحلاس بيته ما دام معاوية حيّاً، فإنّها بيعة كنت واللّه لها كارهاً، فإن هلك معاوية نظرنا ونظرتم ورأينا ورأيتم»^(٤). إنّ موقف الإمام هذا لا يعني السكوت على أفعال معاوية القبيحة، ولذا يمكن النظر إلى دور الإمام الفعّال والمؤثّر في هذه المدّة من خلال هذه الأمور:

أ. الدفاع عن أمير المؤمنين عليه السلام:

لقد سعى معاوية من خلال لعنه للإمام عليّ عليه السلام إلى أن: «يربو عليه الصغير ويهرم عليه الكبير ولا يذكر له ذاكراً فضلاً»^(٥). وفي مقابل هذا الفكر الباطل سعى الإمام الحسين عليه السلام إلى تبين المنزلة الإلهيّة الرفيعة لأمر المؤمنين عليه السلام فقال يوماً في محضر معاوية: «أنا ابن ماء السماء وعروق الثرى، أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالحسب الثاقب والشرف الفائق والقديم السابق، أنا ابن من رضاه رضى الرحمن وسخطه سخط الرحمن»، ثمّ ردّ وجهه للخصم (معاوية) فقال له: «هل لك أبّ كأبي أو قديم كقديمي، فإن قلت لا، تُغلب، وإن قلت نعم، تكذب»^(٦). في سنة ٥٩ للهجرة وقبل موت معاوية بسنة قام الحسين عليه السلام، وقبل التوجّه إلى

(١) مرآة العقول، ج ١، ص ١٦٧.

(٢) البلاذري، أنساب الأشراف، ج ٣، ص ١٥١.

(٣) هذا ما لا يكون ولا يصلح.

(٤) أنساب الأشراف، ج ٣، ص ١٥١.

(٥) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ٤، ص ٥٧.

(٦) نور الله التستري، إحقاق الحق، ج ١١، ص ٥٩٥.



سيد الشهداء عليه السلام

الحجّ بدعوة بني هاشم والموالين والأتباع والوجهاء وكلّ من قدم إلى الحجّ للاجتماع فاجتمع إليه في منى أكثر من سبعمائة رجل وفيهم مائتا رجل من أصحاب النبي ﷺ فقام فيهم خطيباً^(١) ومنقداً لمعاوية الساعي إلى تثبيت السلطة في بني أمية قائلاً لهم: «أما بعد، فإنّ هذا الطاغية -يعني معاوية- قد فعل بنا وبشيعتنا ما قد رأيتم وعلمتم وشهدتم»، فدعا الحاضرين إلى إذاعة ونشر أحقية الحاكمية الدينية المتمحورة في شخص أمير المؤمنين عليه السلام، وناشد بالله الصحابة التابعين في سبعة عشر مورداً من الفضائل المنحصرة في أمير المؤمنين عليه السلام وأحقّيته في خلافة النبي ﷺ، وقد صدّق الحاضرون كلّ ما سمعوه من الإمام الحسين عليه السلام، ومن ثمّ أكّد الإمام عليهم قائلاً: «اسمعوا مقالتي واكتموا قولتي، ثمّ ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم. فمن أمنت من الناس ووثقتهم به فادعوهم إلى ما تعلمون، فإنّي أخاف أن يندرس هذا الحقّ ويذهب، والله متمّ نوره، ولو كره الكافرون»^(٢).

ب. مواجهته للتصفية الدموية:

قام معاوية إلى جانب سعيه في حذف اسم علي عليه السلام وفضائله وأخباره بتصفية دموية لأصحاب ومحبي أمير المؤمنين عليه السلام فقتل بالسيف وجوهاً معروفة - أمثال حجر بن عدي - في محبّتها لعلي عليه السلام ونشرها لأفكاره من جهة، ومخالفتها لظلم معاوية وبدعه من جهة أخرى.

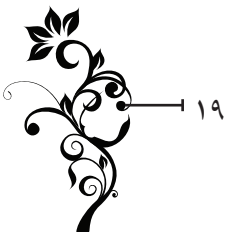
لقد كان حجر من المدافعين الأشداء عن أمير المؤمنين عليه السلام فوقف بكلّ شهامة أمام محاولات بني أمية للنيل منه وتوحيته. وقام زياد بن أبيه باعتقاله وأرسله مع أصحابه مكبّلين بالسلاسل إلى الشام، وفي رسالته إلى معاوية يصف زياد حجراً بأنّه رأس الطواغيت الموالين لأبي تراب عاداً له من المخالفين لمعاوية، بشهادة بعض من الوجوه والأعيان عنده^(٣).

واعتراضاً من الإمام الحسين على شهادة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام كحجر بن

(١) عبد الحسين الأميني، الغدير، ج ١، ص ٣٩٩.

(٢) كتاب سليم بن قيس، ص ٢٠٦.

(٣) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج ١٧، ص ١٥٣.



عدي وأصحابه في سنة ٥٢ للهجرة، أكد لمعاوية في رسالة أرسلها إليه بأنه مطلع على وقوعه بأبي الحسن واعتراضه على بني هاشم بالعيوب وقال له:

«يا معاوية... وأيم الله لقد أوترت غير قوسك ورميت غير غرضك وتناولتها بالعداوة من مكان قريب ولقد أطعت امرأاً ما قدم إيمانه ولا حدث نفاقه...»^(١). وكتب سيّد الشهداء عليه السلام إلى معاوية مندداً به وقائلاً له: «ألست قاتل حجر وأصحابه العابدين المحبتين، الذين كانوا يستفظعون البدع ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فقتلتهم ظلماً وعدواناً، من بعد ما أعطيتهم المواثيق الغليظة والعهود المؤكدة، جرأة على الله واستخفافاً بعهده، أولست قاتل عمرو بن الحمق الذي أخلقت وأبلت وجهه العبادة، فقتلته من بعد ما أعطيته من العهود ما لو فهمته العصم نزلت من شعف الجبال... أولست قاتل الحضرمي الذي كتب إليك فيه زياد أنه على دين عليّ كرم الله وجهه ودين عليّ هو دين ابن عمّه عليه السلام الذي أجلسك مجلسك الذي أنت فيه ولولا ذلك كان أفضل شرفك وشرف آبائك تجشّم الرحلتين، رحلة الشتاء والصيف، فوضعها الله عنكم بنا منّة عليكم»^(٢).

ج. مخالفته تنصيب يزيد ولياً للعهد:

وفي محاولة مفاجئة قام معاوية بالتمهيد لإعلان يزيد ولياً للعهد وهذا ما لم يكن له سابقة^(٣) في الإسلام، وقد بدأ بهذا الأمر منذ سنة ٥٦ للهجرة من الشام ومن ثم طلب من أعيان المدينة الرضوخ لهذه الولاية، ولكن الإمام الحسين عليه السلام مضافاً إلى سائر الأصحاب اعترضوا عليه في ذلك وفي هذه المدة جرت مراسلات عديدة بين الإمام عليه السلام وبين معاوية وفي إحداها يحذّره من ذلك، يدعوّه إلى الخوف من الله في هذا الأمر، قائلاً له: «واعلم أنّ الله ليس بناس لك قتلك بالظنّة وأخذك بالتهمة، وإمارتك صبيّاً يشرب الشراب ويلعب بالكلاب»^(٤).

(١) الأربلي، كشف الغمّة، ج ٢، ص ٢٤٠.

(٢) ابن قتيبة الدينوري، الإمامة السياسة، ج ١، ص ١٨٠.

(٣) تاريخ الخلفاء، ص ٢٢٢.

(٤) محمّد بن الحسن الكاشاني، معادن الحكمة، ج ١، ص ٥٨٢.



سيد الشهداء عليه السلام

وكتب الحسين عليه السلام كتاباً إلى معاوية يقرّعه فيه ويؤنّبه على أمور صنعها قال فيه: «ثم وليت ابنك وهو غلام يشرب الشراب ويلهو بالكلاب فخنت أمانتك وأخربت رعيتك ولم تؤد نصيحة ربك، فكيف تولي على أمة محمد ﷺ من يشرب المسكر، وشارب المسكر من الفاسقين، وشارب المسكر من الأشرار، وليس شارب المسكر بأمين على درهم فكيف على الأمة، فعن قليل ترد على عملك حين تطوى صحائف الاستغفار»^(١).

ومن أجل استتباب الأمر ليزيد قام معاوية بالقدوم إلى المدينة ومن ثم إلى مكة واستدعى ابن عباس والإمام الحسين عليه السلام، وحين قال معاوية قد أصبت ذلك عند يزيد على المناظرة والمقابلة ما أعياني مثله عندكما وعند غيركما... وأنه وصل إلى حد الكمال وهو خير لأمة محمد في إدارة أمورها، ردّ عليه الحسين عليه السلام قائلاً: «... وفهمت ما ذكرت عن يزيد من اكتماله وسياسته لأمة محمد ﷺ، تريد أن توهم الناس في يزيد كأنك تصف محجوباً أو تنعت غائباً أو تخبر عما كان احتويته بعلم خاص وقد دلّ يزيد من نفسه على موقع رأيه، فخذ ليزيد فيما أخذ فيه من استقرائه الكلاب المهارشة عند التهارش، والحمام السبق لأترابهن، والقيان ذوات المعازف وضرب الملاهي تجده باصراً، ودع عنك ما تحاول»^(٢).

وعندما تكلم معاوية عن فضائل يزيد وقراءته للقرآن وفضله على الإمام الحسين عليه السلام تعجّب الإمام عليه السلام من هذا الكلام الباطل ومن كذب معاوية وقال في جوابه: «يزيد شارب الخمر، ومشتري اللهو خير مني!»^(٣).

فغضب معاوية من ردّ فعل الإمام الحسين عليه السلام وقال لابن عباس لقد ساءني رفض الحسين بن عليّ البيعة لابني يزيد وتوهينه إياه^(٤).

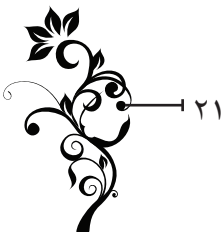
وعلى الرغم من رفع قادة جيش الشام سيوفهم وتهديدهم الإمام الحسين وثلاثة

(١) النعمان بن محمد التميمي، دعائم الإسلام، ج ٢، ص ١٣٣.

(٢) الإمامة والسياسة، ج ١، ص ١٨٦؛ تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٢٢٨.

(٣) الفتوح، ص ٨٠٢.

(٤) نفس المصدر، ص ٨٠٤.



آخرين كانوا معه، وطلب الإذن من معاوية لضرب أعناقهم إن لم يبايعوا يزيد، وظنّ الناس أنّ الحسين عليه السلام ومن معه قد بايعوا، إلّا أنّ الحسين عليه السلام يخرج إلى الناس ويقول لهم:

«والله ما بايعنا يزيد، لا سراً ولا جهراً»^(١).

وها هو معاوية يوصي ابنه يزيد في لحظات عمره الأخيرة حول كيفية التعاطي مع الإمام الحسين عليه السلام قائلاً له:

«ولا تؤذّه، ولكن أرعد له وأبرق، وإياك المكاشفة له في سلّ سيفٍ أو محاربة طعن رمح...»^(٢).

د. توجيه النخب وهدايتها:

وفي خطبة للإمام الحسين عليه السلام - قيل إنّ خطبها في منى - تكلم فيها مخاطباً النخب والعلماء من ذوي المنزلة والمكانة في المجتمع والمشهورين بالمعروف والخير والصلاح والموقّقين بلطف من الله بتحصيل المهابة في قلوب الناس... قائلاً لهم:

«ثم أنتم أيّها العصابة، عصابة بالعلم مشهورة، وبالخير مذكورة، وبالنصيحة معروفة، وبالله في أنفس الناس مهابة، يهابكم الشريف، ويكرمكم الضعيف، ويؤثركم من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده، تشفعون في الحوائج إذا امتنعت من طلبها، وتمشون في الطريق بهيبة الملوك وكرامة الأكابر...» وها هنا يتوجّه الإمام عليه السلام إليهم بالسؤال المفاجئ:

«أليس كلّ ذلك إنّما نلتموه بما يرجى عندكم من القيام بحقّ الله وإن كنتم عن أكثر حقّه تقصّرون فاستخففتكم بحقّ الأئمة».

فالإمام يذكرهم بأنّ هذه المنزلة والمكانة إنّما نلتموها عند الناس بسبب الله عزّ وجلّ وها هو يقرّعهم في تهاونهم عن الدفاع عن دين الله بقوله: «فلا مالاً بذلتموه، ولا نفساً خاطرتم بها للذي خلقها، ولا عشيرة عاديتموها في ذات الله...».

(١) نفس المصدر، ص ٨٠٧.

(٢) نفس المصدر، ص ٨١٤ و ٨١٦.



سيد الشهداء عليه السلام

لقد سلَّط الإمام عليه السلام الضوء على مسألة خطيرة في الأمة تستدعي ردَّ فعلٍ من النخب والعلماء وتدعوهم إلى التفكير والتأمل فقال لهم:

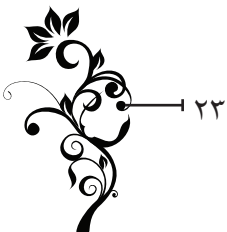
«وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تفرعون، وأنتم لبعض ذمم آبائكم تفرعون، وذمة رسول الله محقورة، والعمي والبكم والزمن في المداين مهمة، لا ترحمون ولا في منزلتكم تعملون، ولا من عمل فيها تعتبون، وبالإدهان والمصانعة عند الظلمة تأمنون...»، وباعتقاد الإمام الحسين بن علي عليه السلام فإنَّ: «مجاري الأمور والأحكام على أيدي العلماء بالله الأمناء على حلاله وحرامه...»، وبالتالي فإنَّ وهن أمثال هؤلاء النخب في الإسلام وتقصيرهم في «حفظ مكانة العلماء» سيؤدِّي إلى سلب هذه المنزلة منهم ويعلل الإمام عليه السلام ذلك بقوله: «وما سلبتم ذلك إلا بتفرقكم عن الحق واختلافكم في السنَّة بعد البينة الواضحة».

ومن الطبيعي أنَّ غرَّة هذا الأمر لن تكون سوى أنَّ مكنتم الظلمة من منزلتكم وأسلمتم أمور الحكومة الإلهية في يد أرذل خلق الله الذين: «في كلِّ بلدٍ منهم على منبره خطيب مصقع فالأرض لهم شاغرة، وأيديهم فيها مبسوطة، والناس لهم خول لا يدفعون يد لا مس...» ولذا: «لو صبرتم على الأذى وتحملتُم المؤونة في ذات الله كانت أمور الله عليكم تردَّ، وعنكم تصدر، وإليكم ترجع، ولكنكم مكنتُم الظلمة من منزلتكم، وأسلمتم أمور الله في أيديهم، يعملون بالشبهات ويسيروا في الشهوات...»^(١).

ومن ثمَّ يظهر سيد الشهداء عليه السلام العجب والأسى من تصدِّي الأمويين للخلافة والحكومة فيقول:

«فيا عجباً وما لي لا أعجب والأرض من غاشٍ غشوم، ومتصدِّق ظلوم وعامل على المؤمنين بهم غير رحيم، فالله الحاكم فيما فيه تنازعنا والقاضي بحكمه فيما شجر بيننا، ألهم إنَّك تعلم أنَّه لم يكن ما كان منا تنافساً في سلطان، ولا التماساً من فضول الحطام، ولكن لئري المعالم من دينك، ونظهر الإصلاح في بلادك، ويأمن المظلومون من عبادك، ويُعمل بضرائضك وسننك وأحكامك...».

(١) ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ترجمة پرويز اتابكي، ص ٢٢٨.



ومن ثمّ ينهي الإمام الحسين عليه السلام خطابه بهذه الكلمات:
«فإنكم إلّا تنصرونا وتنصفونا قوي الظلمة عليكم، وعملوا في إطفاء نور نبيكم،
وحسبنا الله وعليه توكلنا، وإليه أنبنا وإليه المصير»^(١).

عدم الاعتراف بسلطة يزيد

بعد موت معاوية في سنة ٦٠ للهجرة جلس ابنه يزيد على مسند الخلافة، وأرسل من
فوره رسالة إلى واليه على المدينة يطالبه بأخذ البيعة من الإمام الحسين عليه السلام
وكبار الصحابة وأعطى أوامره بأن يرسل إليه برأس الحسين^(٢) إن امتنع الإمام عليه السلام
عن البيعة.

وقد أعلن الإمام الحسين من قبل - وفي زمن تصدي معاوية للأمر - موقفه من
تولي يزيد العهد من بعد أبيه، وأنه لا يليق بمنصب الخلافة. ولهذا وقبل إعلان موقفه
لحاكم المدينة الطالب للبيعة للخليفة الجديد قال سلام الله عليه لابن الزبير: «إني
أبايع ليزيد؟! ويزيد رجل فاسق معلن الفسق يشرب الخمر ويلعب بالكلاب والفهود
ويبغض بقية آل الرسول، لا والله لا يكون ذلك أبداً»^(٣).

وأما جواب الإمام الحسين عليه السلام للوليد والي المدينة، فقال له: «أيها الأمير، إننا
أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، ومحل الرحمة، وبنا فتح الله
وبنا ختم، ويزيد رجل فاسق، شارب خمر، قاتل النفس المحترمة، معلن بالفسق،
مثلي لا يبايع لمثله»^(٤).

وواجه الإمام عليه السلام مروان بن الحكم الذي دعاه إلى بيعة يزيد بتكراره آية الاسترجاع
فقال:

«إنا لله وإنا إليه راجعون، وعلى الإسلام السلام إذ قد بليت الأمة براع مثل
يزيد»^(٥).

(١) نفس المصدر، ص ٣٢٧. ٣٢٩.

(٢) الفتوح، ص ٨٢٠: تاريخ يعقوبي، ج ٢، ص ٢٤١.

(٣) الفتوح، ص ٨٢٢: الخوارزمي، مقتل الحسين عليه السلام، ج ١، ص ١٨٢.

(٤) الفتوح، ص ٨٢٦.

(٥) الفتوح، ص ٨٢٧: بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٢٣٦.



سيد الشهداء عليه السلام

ومن قبل قال عليه السلام لمعاوية: «فكيف تولّى على أمة محمد ﷺ من يشرب المسكر وشارب المسكر من الفاسقين وشارب المسكر من الأشرار»^(١).

وعندما اطلع يزيد على عدم بيعة الإمام عليه السلام كتب إلى الوليد قائلاً له: «وليكن مع جوابك إليّ رأس الحسين بن علي»^(٢).

وكما ترى فقد ابتدأ يزيد خلافته بسعيه^(٣) لقتل الإمام الحسين عليه السلام، ومن بعد ذلك أمضى الحسين عليه السلام ليلتين في جوار القبر النوراني لجده النبي الأكرم ﷺ يصل ليله بنهاره ويقوم الصلاة ولم يزل راکعاً وساجداً في كلّ ليله يشكو إلى جده ﷺ حال أمته التي لم ترع حرمة من بعده ويث إليه همومه وأحزانه ويودّعه، ومما قاله عليه السلام في مناجاته: «اللهم إنّ هذا قبر نبيك محمد وأنا ابن بنت محمد وقد حضرني من الأمر ما قد علمت، اللهم وإني أحب المعروف وأكره المنكر...»^(٤).

وتهياً للإمام عليه السلام للخروج إلى مكة وقبل الرحيل التقى بأخيه محمد بن الحنفية الذي اقترح على الإمام عليه السلام قائلاً: «وإني أريد أن أشير عليك برأيي فاقبله مني... أشير عليك أن تنجو بنفسك عن يزيد بن معاوية وعن الأمصار ما استطعت وأن تبعث رسائل إلى الناس وتدعوهم إلى بيعتك...».

فأجابه الإمام عليه السلام: «يا أخي والله لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت والله يزيد بن معاوية أبداً...»^(٥).

من المدينة إلى مكة

توجّه الإمام الحسين عليه السلام في ليلة ٢٨ رجب سنة ٦٠ للهجرة^(٦) من المدينة المنورة قاصداً مكة المكرمة مصطحباً معه في سفره أولاده وإخوته وأخواته وأولادهم وجمع

(١) دعائم الإسلام، ج ٢، ص ١٢١.

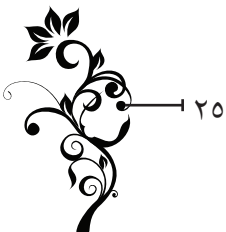
(٢) الفتوح، ص ٨٣٠.

(٣) الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج ٤، ص ٣٧.

(٤) الفتوح، ص ٨٣١.

(٥) الفتوح، ص ٨٣٢.

(٦) أبو مخنف، وقعة الطف، ص ٨٥.



من أقربائه وأصحابه، وكان وصوله إلى مكة في الثالث من شعبان^(١)، ففرح أهلها وكبار الصحابة فيها بحضوره وصاروا يختلفون إليه بكرة وعشيا^(٢). وأمضى الإمام الحسين عليه السلام في مكة بقية شهر شعبان وشهر رمضان وشوال وذو القعدة والأيام الأول من شهر ذي الحجة الحرام.

وفي المشهد الآخر فإن أهل الكوفة الذين أضناهم كثرة الضغوطات والمضايقات عليهم من قبل الأمويين كانوا يبحثون عن من يقودهم إلى الثورة ضدهم. فتوجهوا نحو الإمام الحسين عليه السلام وأرسلوا إليه أثناء إقامته في مكة المكرمة بالعديد من الرسائل في سبيل هذا الأمر، وفي المرحلة الأولى وصلته الكتب من أشرف أهل الكوفة أمثال سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجية وحبيب بن مظاهر ورفاعة بن شداد وعبد الله بن وال وغيرهم، ومما قالوه في رسالتهم الأولى له وطلبوه منه عليه السلام : «فأقبل إلينا فرحاً مسروراً مأموناً مباركاً سديداً وسيداً أميراً مطاعاً... ولو بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه- أي النعمان بن بشير والي الكوفة- عنا حتى يلحق بالشام فأقدم إلينا ففعل الله عز وجل أن يجمعنا بك على الحق».

وبعدما قرأ الإمام الحسين عليه السلام رسالتهم لم يجبههم، ورجع رسولا أهل الكوفة إليها. وفي المرحلة الثانية التقى الإمام عليه السلام بقيس بن مسهر الصيدائي وجماعة معه من وجهاء أهل الكوفة المعروفين، حاملين معهم الرسائل الكثيرة من أهل الكوفة، فسلموها للإمام الحسين عليه السلام سائلين منه القدوم معهم إلى الكوفة ولكنه عليه السلام تأنى في أمره ولم يجبههم أيضاً بشيء.

ولكن في المرحلة الثالثة جاءه رسولان من أهل الكوفة هما هانئ بن أبي هانئ وسعيد بن عبد الله يحملان إليه رسالة أشرف الكوفة وأكابرها، أمثال: شيب بن ربعي، حجار بن أبجر، يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم^(٣)، عروة بن قيس، عمرو بن الحجاج ومحمد بن عمير بن عطار وقد أعلموه في رسالتهم:

(١) أنساب الأشراف، ج٣، ص١٢٩٧.

(٢) الفتوح، ص٨٣٧.

(٣) الطبسي، الإمام الحسين عليه السلام في مكة المكرمة، ص٢٤٢.



سيد الشهداء عليه السلام

«أما بعد، فإنّ الناس منتظرون لا رأي لهم في غيرك، فالعجل العجل يا ابن بنت رسول الله ﷺ، قد اخضرت الجنّات، وأينعت الثمار، وأعشبت الأرض وأورقت الأشجار، فأقدم إذا شئت، فإنّما تقدم إلى جنّد لك مجنّدة...»^(١).
وحينئذ أجابهم الحسين عليه السلام فأرسل مسلم بن عقيل ليستخير أوضاع الكوفة، وبعث معه برسالة لهم يقول فيها:

«... وقد بعثت إليكم أخي وابن عمّي وثقتي من أهل بيتي، مسلم بن عقيل بن أبي طالب (رضي الله عنه) وقد أمرته أن يكتب إليّ بحالكم ورأيكم ورأي ذوي الحجي والفضل منكم، وهو متوجّه إلى ما قبلكم إن شاء الله تعالى، والسلام ولا قوّة إلّا بالله، فإن كنتم على ما قدمت به رسلكم وقرأت في كتبكم فتقوموا مع ابن عمّي وبايعوه وانصروه ولا تحذلوه، فلعمري ليس الإمام العامل بالكتاب والعاقل بالقسط كالذي يحكم بغير الحق ولا يهدي ولا يُهتدى»^(٢).

وقام الإمام الحسين كذلك بإرسال سليمان بن رزين إلى البصرة محملاً إليّاه الرسائل إلى رؤوس الأخماس فيها وأشرافها يدعوهم إلى بيعته ونصرته وممّا قاله لهم:

«وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيّه، فإنّ السنة قد أميتت، وإنّ البدعة قد أحييت، فإن تسمعوا قولي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد»^(٣).

وفي هذه الأثناء أوعز يزيد - في خطوة مأكرة قبيحة - إلى عمرو بن سعيد بن العاص بأن يتوجّه مع جماعة في مكّة وفي الخفاء لاعتقال الإمام الحسين عليه السلام وإن لم يفلحوا في ذلك فليقتلوه^(٤).

ولكنّ الإمام عليه السلام ومن أجل حفظ حرمة حرم الله هيّا نفسه للخروج من مكّة والتوجّه نحو العراق وقال عليه السلام: «لا نستحلّها ولا تستحلّ بنا»^(٥).

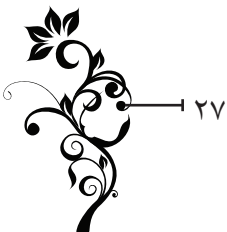
(١) الفتوح، ص ٨٤١.

(٢) نفس المصدر، ص ٨٤١ و ٨٤٢: تاريخ الأمم والملوك، ج ٣، ص ٢٧٨.

(٣) وقعة الطف، ص ١٠٧: محمّد بن طاهر السماوي، إِبصار العين، ص ٩٥.

(٤) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٩٩.

(٥) نفس المصدر، ص ٨٥.



السعي من أجل الإصلاح والتغيير

ومع ورود كتاب مسلم بن عقيل^(١) إلى الإمام الحسين عليه السلام وتقييمه الإيجابي عن أوضاع الكوفة وأحوال أهلها اتضحت معالم وجهة الإمام عليه السلام، ومما جاء في كتاب مسلم إليه، قال له: «أما بعد، فإنَّ الرائد لا يكذب أهله، وإنَّ جميع أهل الكوفة معك، وقد بايعني منهم ثمانية عشر ألفاً، فعجل الإقبال حين تقرأ كتابي، فإنَّ الناس كلهم معك ليس لهم في آل معاوية رأي ولا هدى، والسلام»^(٢).

وبالنسبة لتجهز الإمام الحسين عليه السلام للتوجه إلى العراق لتهيئ الأرضية اللازمة للثورة ضدَّ يزيد بن معاوية وتأسيس حكومة منبثقة من حكومة النبي ﷺ وحكومة أمير المؤمنين عليه السلام. ويلحظ هذا الاتجاه بشكل واضح في وصيته عليه السلام لأخيه محمد بن الحنفية حينما قال له:

«إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي ﷺ وأبي علي بن أبي طالب عليه السلام»^(٣) ومع تأكيد الإمام الحسين عليه السلام على أحقية أهل بيت الرسالة بالخلافة والقيادة - والتي سلبت^(٤) منهم بعد ارتحال النبي الأعظم ﷺ - فإنه يشير أيضاً إلى أهم ما ابتليت به الأمة الإسلامية في حينها والمصيبة الكبرى على الإسلام والمسلمين بتولي آل أبي سفيان زمام الخلافة وقيادة الأمة، قال عليه السلام:

«إنا أهل بيت الكرامة، ومعدن الرسالة، وأعلام الحق، الذين أودعه الله عز وجل قلوبنا، وأنطق به ألسنتنا، فنطقت بإذن الله، ولقد سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول:

الخلافة محرمة على ولد أبي سفيان»^(٥).

ولذا نهض الإمام الحسين عليه السلام من أجل إصلاح هذا الوضع الخطير والمؤسف ولم ير إلا القيام بالسيف والثورة طريقاً لإيجاد التغيير في الأمة، لاعتقاده بأنه الأحق

(١) وتزامناً مع خروج الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق، اعتقل مسلم بن عقيل، واستشهد في التاسع من ذي الحجة يوم عرفة.

(٢) الدينوري، الأخبار الطوال، ص ٢٩١؛ ابن نما الحلبي، مثير الأحزان، ص ٣٢.

(٣) بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٣٢٩؛ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٨٩.

(٤) «فاستأثر علينا قومنا بذلك فرضينا وكرهنا الفرقة» (ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٨، ص ١٥٧).

(٥) الشيخ الصدوق، الأمالي، ص ١٥١.

سيّد الشهداء عليه السلام

بالأمر^(١)، ولم يكن قيامه بذلك من أجل المال والسلطان ممّا يسعى له أهل الدنيا، وقد قال عليه السلام بأنه: «لم يكن ما كان ممّا تنافساً في سلطان ولا التماساً من فضول الحطام، ولكن لنري المعالم من دينك ونظهر الإصلاح في بلادك ويأمن المظلومون من عبادك ويعمل بفرائضك وسننك وأحكامك»^(٢). ولم يكن جديراً بهذا التحول والتغيير سوى الإمام الحسين عليه السلام الذي يقول:

«وقد علمتم أنّ هؤلاء القوم قد لزموا طاعة الشيطان وتولّوا عن طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلّوا حرام الله، وحرّموا حلاله، وإني أحقّ بهذا الأمر لقرايتي من رسول الله ﷺ...»^(٣).

ويؤكد الإمام الخميني قدس سره على هذا النهج السياسي للإمام الحسين عليه السلام فيقول: «إنّ سيّد الشهداء قد قام من أجل استلام الحكومة، وهذا ما سعى إليه وهو فخر كبير في حدّ ذاته، ومن ظنّ غير ذلك فهو واهم ومخطئ، وأنّ هؤلاء قد قاموا من أجل الحكومة أيضاً لأنّ مثل هذه الحكومة يجب أن تكون في يد كيد سيّد الشهداء وفي يد كيد شيعة سيّد الشهداء أيضاً»^(٤).

الحركات المعارضة

منذ اللحظات الأولى لإعلان الإمام الحسين عليه السلام رفض البيعة ليزيد - وخاصة أثناء إقامته بمكة - توجّه إليه البعض من ذوي الشأن والمكانة طالبين منه إعادة النظر في مواقفه وعرضوا عليه العديد من الآراء والطروحات في محاولة لمنع الإمام من القيام والتوجّه نحو العراق، ومع الالتفات إلى تعدّد هؤلاء المعارضين واختلاف طروحاتهم يمكن تقسيم هؤلاء إلى ثلاث طوائف:

أ. حركة الهاشميين:

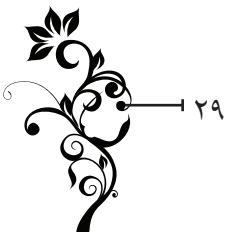
وفي هذا الصدد يمكن الإشارة إلى بعض وجوه الهاشميين أمثال عبد الله بن

(١) «إني أحقّ بهذا الأمر» (بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٢٨١).

(٢) تحف العقول، ص ٣٢٧ - ٣٢٩.

(٣) أنساب الأشراف، ج ٣، ص ١٧١.

(٤) الإمام الخميني، صحيفة نور، ج ٢٠، ص ١٩٠.



عبّاس وعبد الله بن جعفر ومحمّد بن الحنفية وهؤلاء من الشخصيات الهامة التي ذكر أنّها كانت معذورة^(١) في عدم الذهاب مع الإمام عليه السلام، وفي لقاءاتهم المتعددة معه كانوا يذكرون الإمام عليه السلام بالسوابق السلبية لأهل الكوفة ويحذرونه من الذهاب إلى العراق.

ولكنّ الإمام الحسين عليه السلام يواجه محمّد بن الحنفية في المدينة ويصرّح له في وصيته إياه: «وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي عليه السلام»^(٢).

وأما عبد الله بن جعفر فقد كتب الإمام إليه مجيباً له عن شبهة الشقاق والاختلاف بسبب خروجه - كما يزعمه البعض - فقال له: «أما بعد، فإنّه لم يشاقق الله ورسوله من دعا إلى الله عزّ وجلّ وعمل صالحاً».

وفي رسالة ابن جعفر الذي تكلم فيها بطلب الأمان للإمام عليه السلام نرى أنّه عليه السلام يجيبه «بأنّ خير الأمان أمان الله»^(٣)، وكذلك أجاب الإمام عبد الله بن عباس قائلاً: «هيهات هيهات يا ابن عباس، إنّ القوم لم يتركوني وإنّهم يطلبونني أين كنت حتّى أباعهم كرهاً ويقتلونني، والله لو كنت في جحر هامة من هوام الأرض لاستخرجوني منه وقتلونني، والله إنّهم ليعتدون عليّ كما اعتدت اليهود في يوم السبت، وإنّي ماضٍ في أمر رسول الله صلى الله عليه وآله حيث أمرني، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون»^(٤).

ب. حركة المشفقين:

وهذه الطائفة لا يمكن عدّها في ضمن أصحاب النوايا السيئة، بل إنّهم وإشفاقاً على الإمام عليه السلام طرحوا عليه تجديد الرأي والنظر فيما صمّم عليه، وقد أجابهم عليه السلام

(١) السؤال المطروح هنا هو لماذا لم يرافق هؤلاء الثلاثة الإمام الحسين في ذهابه إلى العراق؛ وذكر في جواب هذا السؤال ما يلي: أمّا عبد الله بن جعفر فقد كان معذوراً عن المشاركة في الحرب ولكنّه أرسل أبناءه إلى كربلاء (عبد الله المامقاني، تنقيح المقال، ج ٢، ص ١٧٢)؛ وعلى حدّ قول بعض المؤرّخين فإنّه كان في ذلك الوقت أعمى (النقدي، زينب الكبرى، ص ٨٧).

وأما محمّد بن الحنفية فادّعى أيضاً بأنّه كان مريضاً وغير قادر على المشاركة في تلك الواقعة (العلامة الحلي، المسائل المهنية، ص ٢٨). وكذلك فإنّ عبد الله بن عباس كان في الشهور الأخيرة لسنة ٦٠ من الهجرة يعاني من عينيّه بل قيل: إنّّه كان أعمى وأنّ ذلك أعذره في مصاحبة الإمام عليه السلام (تنقيح المقال، ج ٢، ص ١٩١؛ الإمام الحسين في مكة المكرمة، ص ٢٤٤ و ٢٤٥).

(٢) بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٢٢٩؛ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٨٩.

(٣) وقعة الطف، ص ١٥٥.

(٤) محمّد مهدي الحائري، معالي السبطين، ج ١، ص ٢٤٦.



سيد الشهداء عليه السلام

على ما أبدوه من الكلام والنصح، ومن جملة هؤلاء يمكن الإشارة إلى أمثال عبد الله بن مطيع العدوي^(١)، والأوزاعي^(٢) وأبو سعيد الخدري^(٣) والمسور بن مخرمة^(٤)، وذكر في ضمن هؤلاء أيضاً رجلاً يعرف باسم عمر بن عبد الرحمن المخزومي الذي قدم إلى الإمام الحسين عليه السلام في مكة ولم يعتبره الإمام سيء الرأي، ولا نصحه إياه بالقبيح من الفعل^(٥).

وحيث إن هذا الرجل قد أبدى قلقه من نقض الكوفيين للعهود وعدم محاربتهم مع الإمام عليه السلام إلا أنه أجابه قائلاً: «جزاك الله خيراً يا ابن عمّ، فقد والله علمت أنك مشيت بنصح وتكلمت بعقل، ومهما يقض من أمر يكن، أخذت برأيك أو تركته»^(٦).

ج. حركة أصحاب الفرس:

وفي هذا المجال يمكن رصد بعض الوجوه والشخصيات التي لم تكن مشفقة على الإمام عليه السلام وإن كان ظاهرها النصح له، ومن هؤلاء عبد الله بن الزبير الذي كان يبغض بني هاشم ومعادياً لأمر المؤمنين عليه السلام^(٧)، وها هو يطلب من الإمام عليه السلام أن يبقى في مكة وأن لا يخرج إلى العراق^(٨)، مع أن المؤرخين يذكرون بأن ابن الزبير لم يكن راضياً عن وجود الإمام الحسين عليه السلام في مكة، بل كان يطمع في أخذ البيعة منه، وذكر أنه كان يأتي إلى مجلس الإمام الحسين عليه السلام صباحاً ومساءً مع علمه بأنه مع وجود الإمام عليه السلام في مكة لن يرغب أحد من الناس في بيعته^(٩). ولما أن عزم الإمام على التحرك من مكة باتجاه العراق، لقي ابن عباس عبد الله بن

(١) الأخبار الطوال، ص ٢٢٨.

(٢) دلائل الإمامة، ص ٧٥.

(٣) البداية والنهاية، ج ٨، ص ١٦٣.

(٤) نفس المصدر، ص ١٦٥.

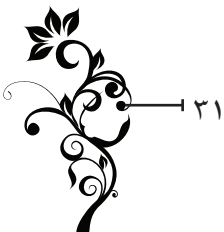
(٥) «ما أظنك بسيء الرأي ولا هو القبيح من الأمر والفضل» (تاريخ الأمم والملوك، ج ٣، ص ٢٩٤).

(٦) الفتوح، ص ٨٦٧.

(٧) عليّ نمازي، مستدركات علم رجال الحديث، ج ٥، ص ١٨.

(٨) وقعة الطف، ص ١٥٢.

(٩) الفتوح، ص ٨٣٧.



الزبير فقال له: قَرَّتْ عَيْنُكَ يَا ابْنَ الزَّبِيرِ، ثُمَّ قَالَ:

يَا لَكَ مِنْ قَنْبَرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَا لَكَ الْجَوْفُ بِيضِي وَاصْفُرِي
وَنَقُورِي مَا شِئْتُ أَنْ تُنْقُرِي^(١)

وأما عبد الله بن عمر فقد كان ذا شخصية متخفية، وقد قام بلقاء الإمام ثلاث
مرات^(٢) ليرغبه في بيعة يزيد، وقد طلب منه أن يسير في الصلح كما سار بقيّة
الناس^(٣)، ولكن الإمام عليه السلام قال له في إحدى إجاباته:
«اتق الله يا أبا عبد الرحمن ولا تدعن نصرتي»^(٤).

إلا أن عبد الله بن عمر لم يكتف بعدم نصرته الإمام عليه السلام فحسب بل إنه أرسل إلى
يزيد بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام برسالة ضمنها القبول بخلافته والبيعة له^(٥).

نحو كربلاء

إن خطر قتل الإمام عليه السلام في مكة اتخذ بعداً جدياً، فقد كان جنود يزيد متخفين
لبلباس الإحرام في موسم الحجّ يتحيتون الفرصة لقتل الإمام عليه السلام.
وفي آخر ليلة أمضاها الحسين في مكة يقول لأخيه محمد بن الحنفية:
«يا أخي قد خفت أن يغتالني يزيد بن معاوية في الحرم فأكون الذي يستباح به
حرمة هذا البيت»^(٦).

وبعد أن قام الإمام بالطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة فكّ إحرامه بإتيان
العمرة^(٧)، وخرج من مكة في يوم الثلاثاء الثامن من ذي الحجة لسنة ٦٠ للهجرة يوم
التروية واتجه نحو الكوفة مستقبلاً للمصاعب والمحن وقال في ابتداء سيره:

(١) تاريخ الخلفاء، ص ٢٠٦؛ الأخبار الطوال، ص ٢٩٢؛ پیام آور عاشوراء، ص ١٤٢ (رسالة عاشوراء).

(٢) ابن عساكر، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، ص ٢٠٠.

(٣) الخوارزمي، مقتل الحسين عليه السلام، ج ١، ص ١٩٠ و ١٩١؛ صادق نجمي، سخنان حسين بن علي عليه السلام، ص ٤٢، (كلمات الإمام الحسين بن علي عليه السلام).

(٤) اللهوف، ص ٢٢.

(٥) العسقلاني، فتح الباري، ج ١٢، ص ٥٩.

(٦) اللهوف، ص ٦٠.

(٧) الإرشاد، ج ٢، ص ٦٦؛ الفتال النيشابوري، روضة الواعظين، ج ١، ص ١٧٦؛ الطبسي النجفي، مقتل الإمام الحسين عليه السلام، ص ٢٥٣.



سيد الشهداء عليه السلام

«خطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخير لي مصرع أنا لاقيه...»^(١).
وسوف نشير إلى مسير حركة الإمام عليه السلام من مكة إلى كربلاء المقدسة في منازلها المختلفة بالبيان التالي:

١. التنعيم

ويقع هذا المنزل على بعد فرسخين من مكة وقد التقى عليه السلام فيه مع قافلة آتية من اليمن محملة بالهدايا إلى يزيد، فقام الإمام عليه السلام بمصادرة متاع القافلة بعد أن دفع أجرة الجمال لأصحابها^(٢).

٢. الصفاح

وعندما وصل الإمام عليه السلام إلى الصفاح التقى بالفرزدق^(٣) - أحد الشعراء العرب المشهورين - فاستعلم منه الإمام عليه السلام عن أوضاع أهل العراق فقال له: «الخبير سألت، إنّ قلوب الناس معك، وسيوفهم مع بني أمية، والقضاء ينزل من السماء، واللّه يفعل ما يشاء»^(٤).

٣. ذات عرق

وفي هذا المنزل استقبل الإمام عليه السلام بشر بن غالب القادم من العراق، فاستعلمه عن أحوال أهله، فأجابه كما أجاب الفرزدق بأنّ القلوب معه والسيوف مع بني أمية^(٥).

٤. الحاجر

وبعدما وصل الإمام إلى هذا المكان أرسل قيس بن مسهر^(٦) برسالة إلى الكوفة يخبر

(١) اللهوف، ص ٦١.

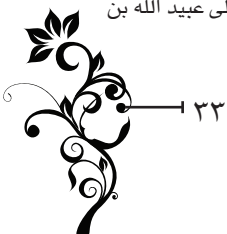
(٢) أنساب الأشراف، ج ٣، ص ٣٧٥.

(٣) وقد ذكر البعض أماكن أخرى لمكان ملاقة الإمام عليه السلام مع الفرزدق (محمد جواد الطبسي، وقائع الطريق من مكة إلى كربلاء، ص ١٨٦ و ١٨٧).

(٤) محمد جواد الطبسي، وقائع الطريق من مكة إلى كربلاء، ص ٢٧٦؛ الأخبار الطوال، ص ٢٤٥؛ تجارب الأمم، ج ٢، ص ٥٦.

(٥) "خلفت القلوب معك والسيوف مع بني أمية"، فقال: «صدق أخو بني أسد، إنّ الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد»، (اللهوف، ص ٧٠).

(٦) وقبل وصول قيس بن مسهر إليها، لوحق ولمّا قبض عليه الحصين أسرع بتمزيق الرسالة وأرسله الحصين إلى عبيد الله بن زياد الذي أمر بقتله (إبصار العين، ص ١١٣ و ١١٤).



فيها بوصول رسالة مسلم بن عقيل وبخروجه من مكة يوم التروية ويقول في ختامها:
«فإذا قدم عليكم رسولي فاكمشوا أمركم، وجدّوا، فإنّي قادم عليكم في أيّامي هذه
إن شاء الله...»^(١).

٥. الخزيمية

توقفت قافلة الإمام في هذا المنزل ليوم ليلة، وأتت زينب الكبرى لتخبر الإمام
عَلَيْهِ السَّلَامُ بأنها سمعت هاتفاً ينشد هذين البيتين من الشعر:
أَلَا يَا عَيْنٌ فَاحْتَفِلِي بِجُهْدٍ وَمَنْ يَبْكِي عَلَى الشُّهَدَاءِ بَعْدِي
عَلَى قَوْمٍ سَيُؤْفِقُهُمُ الْمَنَايَا بِمَقْدَارٍ إِلَى أَنْجَازٍ وَعَدٍ
فأجابها الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ قائلاً: «يا أختاه المقضي هو كائن»^(٢).

٦. زُرُود

وفي هذا المنزل رأى الحسين بن عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فسطاطاً مضروباً لزهير بن القين
الذي كان يحذر بشدة من الاقتراب من الإمام، فدعاه الحسين لمرافقته، فما لبث أن
استجاب له بعد تشجيع زوجته له^(٣).

٧. الثعلبية

وفي هذا المكان أخبر رجلان من بني أسد الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ بخبر فارس من بني
أسد كان قد مرّ بقرب منزلهم في زرود حيث قال لهم: بأنه لم يخرج من الكوفة إلّا
وقد قُتِلَ مسلم وهاني، فلم يكن من الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ إلّا أن استرجع، مكرراً لقوله تعالى:
﴿إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ وترحم على هذين الشهيدين قائلاً: «لا خير في العيش
بعد هؤلاء»^(٤).

وعندما نزل الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ في الثعلبية وقت الظهرية وضع رأسه فرّقده، ثمّ استيقظ،

(١) وقعة الطف، ص ١٦٠: المفيد، الإرشاد، ج ٢، ص ٧٠.

(٢) الفتوح، ص ٨٧٢.

(٣) الأخبار الطوال، ص ٢٤٦ و ٢٤٧.

(٤) وقعة الطف، ص ١٦٥.



سيد الشهداء عليه السلام

فقال لابنه عليّ الأكبر ما رأيته في منامه: «خفقت برأسي خفقة، فعنّ لي فارس يقول: القوم يسرون والمنايا تسير إليهم، فعلمت أنّها أنفسنا نعت إلينا».

فقال له ابنه عليّ الأكبر: يا أبه فلسنا على الحق؟

فقال له الإمام عليه السلام: «بلى يا بني، والله الذي إليه مرجع العباد».

فقال له عليّ الأكبر: يا أبه إذاً لا نبالي بالموت.

فقال الحسين عليه السلام: «جزاك الله يا بني خير ما جزى ولداً عن والده»^(١).

وفي هذا المكان التقى الإمام أيضاً برجلٍ من أهل الكوفة يدعى أبا هرّة الأزديّ، وقد سأل الإمام عليه السلام عن سبب خروجه من حرم الله وحرم رسول الله ﷺ فقال له الحسين عليه السلام:

«يا أبا هرّة إنّ بني أمية أخذوا مالي فصبرت، وشتّموا عرضي فصبرت، وطلبوا دمي فهربت، وأيم الله يا أبا هرّة لتقتلني الفئة الباغية، ويلبسهم الله ذلاًّ شاملاً وسيافاً قاطعاً...»^(٢).

٨. الشقوق

ويذكر بعض المؤرّخين بأنّ الفرزدق قد التقى بالإمام عليه السلام في هذا المنزل^(٣).

٩. زبالة

وفي هذا المنزل أخبر رسولُ من أهل الكوفة الإمام عليه السلام باستشهاد مسلم بن عقيل وكذلك هاني بن عروة وقيس بن مسهر^(٤)، وأيضاً وصله في هذا المنزل خبر شهادة عبد الله بن يقطر^(٥) الذي كان قد أرسله الإمام عليه السلام بعد خروجه من مكة إلى الكوفة حاملاً رسالته إلى مسلم بن عقيل^(٦).

(١) الفتوح، ص ٨٧٣.

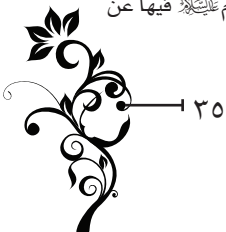
(٢) الفتوح، ص ٨٧٣.

(٣) الفتوح، ص ٨٧٤.

(٤) الأخبار الطوال، ص ٢٤٧ و ٢٤٨؛ اللهوف، ص ٧٤.

(٥) وقعة الطف، ص ١٦٦.

(٦) ذكر البعض أنّ عبد الله أرسله الإمام عليه السلام مع مسلم إلى الكوفة ولكن عندما رأى مسلم خذلان أهل الكوفة أرسل عبد الله إلى الإمام عليه السلام ليخبره بما جرى؛ إلا أنّه اعتقل من قبل الحصين بن تميم (إبصار العين، ص ٩٤، نقلاً عن ابن قتيبة وابن مسكويه)، وادّعى ابن اعثم الكوفي أنّ عبد الله لمّا اعتقل كان يحمل رسالة مسلم إلى الإمام التي يخبر الإمام عليه السلام فيها عنبيعة أهل الكوفة ويدعوه فيها التعجيل بالقدوم إليها (الفتوح، ص ٨٥٢).



وعندما وصل خبر استشهاد أصحاب الإمام عليه السلام في الكوفة أخبر أصحابه بذلك وقال لهم:

«قد خذلتنا شيعتنا، فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف ليس عليه منّا ذمام». فتفرّق عنه بعض الناس^(١)، ويذكر أبو مخنف أنّه لم يبق في أصحابه إلّا من جاءوا معه من المدينة^(٢).

وأحد النماذج التي تفرّقت عنه في هذا المكان فراس بن جعدة المخزوميّ، الذي انسحب ليلاً متخلفاً عن الحسين عليه السلام^(٣).

١٠. بطن العقبة

وعندما نزلت قافلة الحسين عليه السلام في هذا المنزل لقيه رجل من بني عكرمة يدعى عمرو بن لوزان فناشد الإمام أن يرجع، فقال له: «فوالله لا تقدم إلّا على الأسنة وحدّ السيوف»، فأجابه الحسين عليه السلام قائلاً:

«يا عبد الله إنّهُ ليس يخفى عليّ، الرأى ما رأيت، ولكن الله لا يغلب على أمره». ثمّ قال له: «والله لا يدعونني حتّى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي، فإذا فعلوا سلّط الله عليهم من يذلّهم حتّى يكونوا أدلّ فرق الأمم»^(٤).

١١. شراف

وبعدما توقّف الإمام عليه السلام في هذا المنزل، أمر فتّانه في السّحر باستقاء الماء والإكثار منه ومن ثمّ ارتحلوا عنه^(٥).

١٢. ذو حُسم

وعند انتصاف النهار أخبر أحد روّاد القافلة الإمام عليه السلام بأنّه يرى عن بعد رؤوس الفرسان على خيولهم الكثيرة، فرأى الإمام أن يلتجئ إلى مكانٍ ما، فغيّر مسيره بمشورة

(١) الأخبار الطوال، ص ٢٤٧ و ٢٤٨؛ اللهوف، ص ٧٤.

(٢) وقعة الطفّ، ص ١٦٦.

(٣) أنساب الأشراف، ج ٢، ص ١٨٠.

(٤) الإرشاد، ج ٢، ص ٧٦؛ وقعة الطفّ، ص ١٦٧.

(٥) وقعة الطفّ، ص ٦٧.



سيد الشهداء عليه السلام

بعض من معه إلى مرتفع يدعى ذو حسم، وسبق فرسان العدو في الوصول إليه، ونزل فيه الحسين عليه السلام وجاء القوم وهم ألف فارس يقودهم الحر بن يزيد الرياحي نحو خيمة الإمام عليه السلام حتى وقفوا في مقابله، فقال الحسين عليه السلام لفتيانه: «اسقوا القوم واروهم من الماء ورشّوا الخيل ترشيفاً»، يقول علي بن طعان: بأن الإمام الحسين عليه السلام أخذ السقاء وقام بإرواء الحر وحصانه^(١).

وفي يومه الأول في هذا المنزل وبعد إقامة صلاة الظهر والعصر بحضور أصحابه وأصحاب الحر أشار الإمام عليه السلام في خطبته الأولى معهم إلى دعوة أهل الكوفة له فلم يجبه الحر، وفي الخطبة الثانية أكد عليه السلام على معرفة الحق وأن الحق لمن؟ فقال: «أما بعد، أيها الناس فإنكم إن تتقوا وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى الله، ونحن أهل البيت أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم، والسائرين فيكم بالجور والعدوان، وإن أنتم كرهتمونا وجهلتم حقنا وكان رأيكم غير ما أتناي كتبكم، وقدمت به علي رسلكم انصرفت عنكم»، فقال له الحر بن يزيد، إنا والله ما ندري هذه الكتب التي تذكر، وحينئذ أمر الحسين عليه السلام أن تشر الرسائل بين أيديهم.

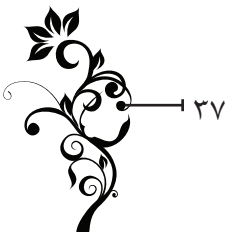
فقال الحر: فإننا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك، وقد أمرنا إذا نحن لقيناك ألا نفارقك حتى نقدمك على عبيد الله بن زياد.

فقال له الحسين عليه السلام: «الموت أدنى إليك من ذلك».

ثم قال لأصحابه: «قوموا فاركبوا»، فركبوا، وانتظروا حتى ركب نساؤهم فقال لأصحابه: «انصرفوا بنا»، فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف، وفي هذه الأثناء جرى كلام طويل بين الإمام الحسين عليه السلام والحر، ومن ثم قال الحر: «إذا أبيت فخذ طريقاً لا تدخلك الكوفة ولا تردك المدينة، لتكون بيني وبينك نصفاً حتى أكتب إلى ابن زياد...»^(٢).

(١) الشيخ عباس القمي، نفس المهموم، ترجمة كمره اي، ص ٢٢٢.

(٢) وقعة الطف، ص ١٦٩ - ١٧١.



١٣. البيضة

وفي هذا المنزل خطب الحسين عليه السلام في أصحابه وأصحاب الحرّ فقال لهم: «أيّها الناس إنّ رسول الله ﷺ قال: من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله ﷺ، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغيّر عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله أن يدخله مدخله، ألا وإن هؤلاء لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلّوا حرام الله وحرّموا حلاله، وأنا أحقّ من غيري، وقد أتتني كتبكم، وقدمت عليّ رسلكم ببيعتكم، أنكم لا تسلموني ولا تخذلونني، فإن تمتمت عليّ ببيعكم تصيبوا رشدكم... وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدكم وخلعتكم بيعتي من أعناقكم، فلعمري ما هي لكم بنكر، لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم، والمغرور من اغترّب بكم، فحظكم أخطأتم، ونصيبكم ضيّعتم ومن نكث فإنما ينكث على نفسه...».

وأقبل الحرّ يسائر الحسين، وتكلّم معه عن الحرب والهلاك، فقال له الحسين عليه السلام: «أبالموت تخوّفني... ولكن أقول لك كما قال أخو الأوس لابن عمّه ولقيه وهو يريد نصرة رسول الله ﷺ فقال له: أين تذهب فإنك مقتول؟ فقال:

سَأْمُضِي وَمَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى إِذَا مَا نَوَى حَقّاً وَجَاهَدَ مُسْلِمًا
وَوَاسَى الرَّجَالَ الصَّالِحِينَ بِنَفْسِهِ وَفَارَقَ مَثْبُوراً يُغَشُّ وَيُرْغَمَا
فَإِنْ عِشْتُ لَمْ أُنْدَمْ وَإِنْ مِتُّ لَمْ أُلَمْ كَفَى بِكَ ذُلًّا أَنْ تَعِيشَ وَتُرْغَمَا»^(١)

١٤. عذيب الهجانات

وفي هذا المنزل التقى الإمام عليه السلام بأربعة أشخاص يقودهم الطرماح بن عديّ قدموا من الكوفة للالتحاق بالإمام الحسين عليه السلام، وهنا توجه الإمام عليه السلام نحو الطرماح وقال له:

(١) وقعة الطف، ص ١٧٢ و ١٧٣؛ الإرشاد، ج ٢، ص ١٧٩.

«أما والله إنني لأرجو أن يكون خيراً ما أراد الله بنا قتلنا أم ظفرنا»^(١).
وهنا تدخل الحرّ وصمّم على اعتقال هؤلاء الأربعة من أهل الكوفة أو أن يردّهم.
فقال له الحسين عليه السلام: «لأمنعهم ممّا أمانع به نفسي، إنّما هؤلاء أنصاري وأعواني...».

ثمّ استفسر الإمام عليه السلام من هؤلاء الأشخاص الكوفيّين عن أوضاع مدينتهم، فقال له مجمع بن عبد الله العائدي: «أمّا أشراف الناس فقد أعظمت رشوتهم وملئت غرائرهم، يستحال ودّهم ويستخلص به نصيحتهم، فهم ألّب واحدٍ عليك، وأمّا سائر الناس بعد فإنّ أفئدتهم تهوي إليك وسيوفهم غداً مشهورة عليك».

ثمّ استخبرهم الحسين عليه السلام عن سفيره قيس بن مسهر، فأخبروه بشهادته، فترقرقت عينا الحسين عليه السلام ولم يملك دمعته، ثمّ تلا قوله تعالى:
﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(٢).

ومن ثمّ توجه بالدعاء قائلاً:
«اللهم اجعل لنا ولهم الجنة نزلاً، واجمع بيننا وبينهم في مستقرّ من رحمتك، ورغائب مذخور ثوابك»^(٣).

وفي هذا المنزل تعلّل الطرماح بأخذ الزاد لعائلته فترك الإمام عليه السلام ومضى^(٤).

١٥. قصر بني مقاتل

التقى الإمام الحسين عليه السلام في هذا المكان بعبيد الله بن الحرّ الجعفيّ فدعاه إلى نصرته ومرافقته، فتعلّل بالنساء والأطفال وأمانات الناس لديه، وردّ على الإمام عليه السلام طلبه الموجب للسعادة ومضى عنه^(٥).

(١) وقعة الطف، ص ١٧٣ - ١٧٥.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

(٣) وقعة الطف، ص ١٧٤ و ١٧٥.

(٤) تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ٣٠٨؛ نفس المهموم، ص ٢٤٢.

(٥) الإرشاد، ج ٢، ص ٨١؛ الخوارزمي، مقتل الحسين، ج ١، ص ٢٦.

١٦. نينوى

ولمّا وصل موكب الحسين عليه السلام إلى نينوى، وصل رسول من الكوفة يحمل كتاب ابن زياد إلى الحرّ بن يزيد، وممّا جاء فيه: «أمّا بعد، فجمع بالحسين حين يبلغك كتابي، ويقدم عليك رسولي، فلا تنزله إلّا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء، وقد أمرت رسولي أن يلزمك ولا يفارقك حتّى يأتيني بإنفاذ أمري»^(١).

وطلب الحرّ من الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه النزول في هذا المكان، ولكن الإمام عليه السلام صمّم على أن ينزل وأصحابه إمّا في قرية الغاضرية أو قرية الشفيرة، ولكن الحرّ رفض ذلك بشدّة، ومن ثمّ سار سيّد الشهداء عليه السلام بالقافلة ونزل^(٢) في كربلاء^(٣).

في أرض البطولات

وصل الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء^(٤) في يوم الخميس الثاني من محرّم سنة ٦١ للهجرة.

ومن ثمّ أمر بنصب الخيام وضرب أخوته وأولاد عمّه خيامهم من حول خيمته، وكذلك نصب الأصحاب ومواليه خيامهم في أطراف خيمة الحسين عليه السلام^(٥). وفي الليلة الأولى أرسل الإمام عليه السلام رسالة إلى أخيه محمّد بن الحنفية كتب فيها: «أمّا بعد، فكأنّ الدنيا لم تكن، وكأنّ الآخرة لم تنزل»^(٦).

وصول ابن سعد

وفي اليوم الثالث من المحرّم قدم إلى كربلاء^(٧) عمر بن سعد في أربعة آلاف فارس، وانضمّ إليه الحرّ بن يزيد الرياحي في ألف فارس^(٨).

(١) وقعة الطفّ، ص ١٧٧.

(٢) الإرشاد، ج ٢، ص ٨٤.

(٣) كربلاء ناحية من نواحي نينوى (ياقوت الحمويّ، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٣٩).

(٤) وقعة الطفّ، ص ١٨٠.

(٥) الفتوح، ص ٨٨٤.

(٦) السيّد مرتضى العسكريّ، معالم المدرستين، ج ٢، ص ٧٨.

(٧) وقعة الطفّ، ص ١٨٣.

(٨) الفتوح، ص ٨٨٧.



سيّد الشهداء ﷺ

وأرسل ابن سعد رسولاً إلى الإمام الحسين يستفسره عن سبب مجيئه فقال الإمام في جوابه:

«كتب إليّ أهل مصركم هذا أن أقدم، فأما إذا كرهوني فأنا أنصرف عنهم». فكتب ابن سعد إلى عبيد الله بن زياد يخبره بما جرى، فكتب إليه ابن زياد أن يطلب من الحسين ﷺ البيعة ليزيد. ومن بعد ذلك حصل اللقاء الأول بين الإمام الحسين ﷺ وبين عمر بن سعد فتصححه الإمام بنصائح لكن ابن سعد رفضها ومن بعد هذا اللقاء قام ابن سعد بإرسال كتاب إلى عبيد الله بن زياد. وكتب ابن زياد في جوابه وبتوصية من الشمر: إن لم يستسلم الحسين فاقتله واركض الخيل على صدره وظهره^(١).

منع الماء

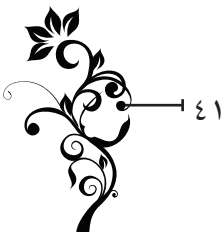
وفي كلّ يوم كان يزداد عدد جيش العدو، وفي المقابل كانت تزداد الضغوط والتضييق على الإمام وأصحابه، إلى أن كتب ابن زياد في اليوم السابع إلى عمر بن سعد كتاباً يأمره فيه بأن يحولوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء وأن لا يدعهم يذوقوا من الماء قطرة. فأمر ابن سعد عمرو بن الحجاج أن يسير في خمسمائة فارس فينخ على الشريعة ويحولوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء.

ولكنّ العباس ﷺ قام ومعه بعض الأصحاب بإحضار مقدار من الماء^(٢) إلى أهل البيت ﷺ، «وفي هذه الأثناء اشتدّ العطش من الحسين وأصحابه وكادوا أن يموتوا عطشاً»^(٣).

(١) وقعة الطف، ص ١٨٣. ١٨٩.

(٢) نفس المصدر، ص ١٩٠. ١٩٢.

(٣) الفتوح، ص ٨٩٣.



(شعر)

وَعَنِ الْمَاءِ مَنَعَهُ الْكُوفِيُّونَ فَرِحِينَ، هَلْ هَذِهِ حُرْمَةٌ ضَيْفِ كَرْبَلَاءِ؟
هُمُ الشَّيَاطِينُ تُرَوَّى الْوُحُوشُ مِنْ مَائِهِمْ وَلِفَقْدِهِ يَمُصُّ خَاتِمَهُ سُلَيْمَانُ كَرْبَلَاءِ
وَلِلْعَيُوقِ يَصِلُ صُرَاخُ الْعَطَاشَى الْعَطَشُ الْعَطَشُ مِنْ صَحْرَاءِ كَرْبَلَاءِ^(٢)

تأخير الهجوم

وفي عصر اليوم التاسع من المحرم وبينما كان الحسين عليه السلام جالسا أمام خيمته مستندا إلى سيفه وقد خفق برأسه على ركبتيه. نادى عمر بن سعد بجيشه: يا خيل الله اركبي وأبشري، وسمعت زينب عليها السلام الصيحة فدنّت من أخيها تخبره بهجوم الأعداء، فقال لها الحسين عليه السلام:

«إني رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقال لي إنك تروح إلينا....».

ثم طلب من أخيه العباس أن يذهب للقائهم واستعلام الحال منهم، وتوجّه العباس نحوهم وسألهم فأجابوه: جاء أمر الأمير بأن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو ننازلكم ولما أخبر العباس الإمام الحسين بجواب القوم، قال له: «ارجع إليهم فإن استطعت أن تؤخرهم إلى غدوة وتدفعهم عنا العشيّة لعلنا نصلّي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم أنني قد كنت أحب الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار». وبعد أن استشار ابن سعد قواد جيشه قيل^(٢) بطرح الإمام عليه السلام بالتأجيل إلى غد.

اختبار الأصحاب

وفي غروب ذلك اليوم جمع^(٣) الإمام عليه السلام أصحابه الذين قال عنهم بأنه «لا أعلم

(١) مترجم عن أبيات فارسيّة للشاعر محتشم الكاشاني:

از آب هم مضایقه کردند کوفیان خوش داشتند، حرمت مهمان کربلا
بودند دیو و دهمه سیراب و می مکید خاتم ز قحط آب، سلیمان کربلا
زان تشنگان هنوز به عیوق می رسد فریاد العطش ز بیابان کربلا

(٢) وقعة الطف، ص ١٩٣، ١٩٦.

(٣) نفس المصدر، ص ١٩٦.

سيد الشهداء عليه السلام

أصحاباً خيراً ولا أوفى من أصحابي... لم ولن تقصّروا في حقّي». ومن ثمّ قال لهم:

«هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً، ثمّ ليأخذ كلّ رجلٍ منكم بيد رجلٍ من أهل بيتي ثمّ تفرّقوا في سوادكم ومدائنكم حتّى يفرّج الله، فإنّ القوم إنّما يطلبونني ولو أصابوني لهما عن طلب غيري».

وما أن أتمّ الحسين عليه السلام كلامه حتّى قام أخوته وأهل بيته وأصحابه وأعلنوا عزمهم الراسخ على الوقوف معه والدفاع عنه^(١).

وعندما جاءته زينب عليها السلام تستعلم منه نيات أصحابه طمأنها الإمام عليه السلام وقال لها: «أما والله لقد نهزتهم وبلوتهم وليس فيهم إلّا الأشوس الأقعس يستأنسون بالمنيّة دوني استئناس الطفل بلبن أمّه»^(٢).

اصبري يا زينب

وحلّت ليلة عاشوراء، وجلس الحسين عليه السلام في خيمته حاملاً سيفه بيده يكرّر هذه الأبيات:

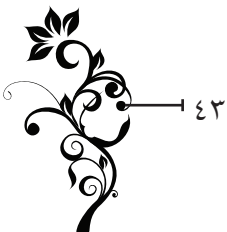
يَا دَهْرُ أَفْ لَكَ مِنْ خَلِيلٍ كَمْ لَكَ بِالْإِشْرَاقِ وَالْأَصِيلِ
مِنْ طَالِبٍ وَصَاحِبٍ قَتِيلٍ وَالْدَّهْرُ لَا يَقْنَعُ بِالْبَدِيلِ
وَأَنْمَا الْأَمْرُ إِلَى الْجَلِيلِ وَكُلُّ حَيٍّ سَأَلُكَ سَبِيلِي

وما أن سمعت زينب هذه الأبيات على لسان أخيها لم تملك نفسها أن وثبت وجاءت نحوه وقالت: واثكلاه، ليت الموت أعدمني الحياة...

فنظر إليها الحسين عليه السلام وقال لها: «يا أخية، لا يذهبنّ حلمك الشيطان»، وترقرقت عيناه بالدموع وقال:
«لو ترك القطا ليلاً لنام».

(١) الفتوح، ص ٨٩٦-٨٩٨.

(٢) المقرّم، مقتل الحسين عليه السلام، ص ٢١٩؛ موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، ص ٢٠٧.



وقام الحسين عليه السلام إليها يصب الماء على وجهها بعد أن وقعت مغشياً عليها وقال لها: «يا أختاه اتقي الله، وتعزّي بعزاء الله، واعلمي أنّ أهل الأرض يموتون وأهل السماء لا يبقون، وأنّ كلّ شيءٍ هالكٌ إلّا وجه الله الذي خلق الخلق بقدرته...»^(١).

تضرّع ومناجاة

وقام الإمام الحسين عليه السلام بإجراء احترازيٍّ ووقائيٍّ فأمر أصحابه أن يقربوا الخيام من بعضها البعض وأن يشدّوها بالحبال وأن يكونوا بين البيوت فيستقبلون القوم من وجهٍ واحد، وكذلك أمر عليه السلام أصحابه بأن يحضروا خندقاً حول الخيام وأن يشعلوا فيه النار ليمنع القوم من الإحاطة به^(٢).

وأمضى أصحاب الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء في خيمهم مشغولين بالدعاء والصلاة ومناجاة الله ولهم دويّ كدويّ النحل^(٣)، وكذلك أمضى الحسين ليلته تلك بالعبادة يتلو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾^(٤)/^(٥).

عاشوراء ٦١ للهجرة

وفي صبيحة عاشوراء صلّى الحسين عليه السلام مع أصحابه ومن ثمّ التفت إليهم قائلاً: «إنّ الله قد أذن في قتلكم فعليكم بالصبر»^(٦). وفي ساعات النهار الأولى أمر ابن سعد جيشه المكوّن من ثلاثين ألف^(٧) مقاتلٍ

(١) وقعة الطفّ، ص ٢٠٠ و ٢٠١: اللهوف، ص ٨٢ و ٨٣.

(٢) الإرشاد، ج ٢، ص ٩٤: موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، ص ٢٩٣.

(٣) «بات الحسين وأصحابه تلك الليلة ولهم دويّ كدويّ النحل ما بين راعٍ وساجِدٍ وقائمٍ وقاعدٍ» (اللهوف، ص ٩٤).

(٤) سورة آل عمران، الآيتان: ١٧٨ - ١٧٩.

(٥) الإرشاد، ج ٢، ص ٩٥.

(٦) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٨٦.

(٧) تفاوتت الروايات والمتون التاريخية في عدد الجيش الأمويّ وأشهرها أنّهم ثلاثون ألفاً، (الطبسيّ، الإمام الحسين في كربلاء، ص ٢٢٢ - ٢٢٦).

سيد الشهداء عليه السلام

بالتهيؤ للحرب^(١) والقتال، وفي المقابل استعدَّ الحسين عليه السلام وأصحابه للدفاع ورفع الإمام عليه السلام يديه إلى السماء وهو يقول:

«اللهم أنت ثقتي في كلِّ كربٍ ورجائي في كلِّ شدةٍ وأنت لي في كلِّ أمرٍ نزل بي ثقةً وعدة...»^(٢).

إنَّ الحضور الكبير والهام لسيد الشهداء في عاشوراء سنة ٦١ للهجرة يمكن ملاحظته من خلال هذه المواقف والمقاطع:

الامتناع عن بدء القتال

اقترب شمر من الخيم يستقرُّ أصحاب الحسين عليه السلام ونادى بأعلى صوته: يا حسين أتعجلت النار؟ فأراد مسلم بن عوسجة أن يرميه بسهم فمنعه الحسين عليه السلام من ذلك وقال له: «لا ترمه، فإنِّي أكره أن أبدأهم»^(٣).

الخطبة الأولى

وركب الحسين عليه السلام على فرسه قاصداً نحو الكوفيين لإتمام الحجة وقطع العذر فوقف في مقابلهم وناداهم بأعلى صوته، وعلى حدِّ قول الناقل لهذا الخبر: «فوالله ما سمعت متكلماً قطَّ قبله ولا بعده أبلغ في منطقي منه»، ثمَّ قال الحسين عليه السلام: «الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناءٍ وزوال، متصرفةً بأهلها حالاً بعد حال، فالمغرور من غرته والشقي من فتنته، فلا تغرَّكم هذه الدنيا، فإنَّها تقطع رجاء من ركن إليها، وتخيب طمع من طمع فيها...».

فقال عمر بن سعد: «ويلكم كلِّموه فإنَّه ابن أبيه، فوالله لو وقف فيكم هكذا يوماً جديداً لما قطع ولما حصر، فكلِّموه»^(٤).

ولكن الحسين عليه السلام بكلِّ صلابةٍ وإباءٍ علويٍّ تابع كلامه قائلاً: «فانسبوني فانظروا من أنا، ثمَّ ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها، فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك

(١) الشيخ الصدوق، الأمالي، ص ٢٧٣ و ٢٧٤.

(٢) وقعة الطف، ص ٢٠٥.

(٣) الإرشاد، ج ٢، ص ٩٦.

(٤) الفتوح، ص ٩٠٣.

حرمتي؟ أَلست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمّه وأوّل المؤمنين المصدّق لرسول الله بما جاء به من عند ربّه، أوليس حمزة سيّد الشهداء عمّي؟ أوليس جعفر الطيار في الجنّة بجناحين عمّي؟ أولم يبلغكم ما قال رسول الله لي ولأخي: هذان سيّد شباب أهل الجنّة؟

فإن صدّقتُموني بما أقول وهو الحقّ، والله ما تعمّدت كذباً منذ علمت أنّ الله يميّت عليه أهله، وإن كذبتُموني فإنّ فيكم من إن سألتُموه عن ذلك أخبركم، سلوا جابر بن عبد الله الأنصاريّ، وأبا سعيد الخدريّ، وسهل بن سعد الساعديّ، وزيد بن أرقم، وأنس بن مالك يخبروكم أنّهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله ﷺ لي ولأخي، أما في هذا حاجزٌ لكم عن سفك دمي؟.

فقال له شمر بن ذي الجوشن: «هو يعبد الله على حرفٍ إن كان يدري ما يقول». فقال له حبيب بن مظاهر: «والله إنّني لأراك تعبد الله على سبعين حرفاً، وأنا أشهد أنّك صادقٌ ما تدري ما تقول، قد طبع الله على قلبك»^(١).

ثمّ تابع الإمام الحسين كلامه الناصح لهم فقال: «فإن كنتم في شكٍّ من هذا! أفتشكّون أنّي ابن بنت نبيكم، فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبيّ غيري فيكم ولا في غيركم، ويحكم أطلبوني بقتيلٍ منكم قتلته؟ أو مالٍ لكم استهلكته، أو بقصاصٍ من جراحةٍ فلم يجبه أحدٌ منهم، وحينئذٍ توجّه الإمام ﷺ إلى أشراف أهل الكوفة وزعمائها الموجودين في جيش ابن سعد فسّمّاهم وناداهم وذكرهم بدعوتهم له، فقال لهم:

«يا شُبّ بن ربعي، يا حجار بن أبجر، يا قيس بن الأشعث يا يزيد بن الحارث، ألم تكتبوا إليّ أن قد أينعت الثمار واخضرّ الجنب، وإنّما تقدم على جندٍ لك مجنّدة!». فأنكروا أمام الإمام ﷺ إرسال الرسائل إليه، فقال لهم: «أيّها الناس، فإن كنتم لا تريدون فذروني ألّتجئ إلى مكان آخر».

(١) المصدر السابق؛ وقعة الطفّ، ص ٢٠٦، ٢٠٨.

سيّد الشهداء عليه السلام

وقال له قيس بن الأشعث ما ندري ما تقول وعرض عليه التسليم والبيعة، فقال له الحسين عليه السلام :

«لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر إقرار العبيد».

ثمّ أناخ سيّد الشهداء عليه السلام راحلته وأمر عقبة بن سمعان بعقلها، فأقبل القوم يرحفون نحوه^(١).

زئير في مقابل ضجيج الخصم

وأقام ابن سعد الرايات ورّتب جيشه في مراتبهم وهيأهم للقتال وفي المقابل عبّأ الحسين عليه السلام أصحابه في الميمنة والميسرة وأحاط أصحاب الحسين عليه السلام به من كلّ جانب وبدأ الهجوم من كلّ طرفٍ وعلت أصوات جيش العدوّ وخرج الحسين عليه السلام بين أصحابه، واقترب من العدوّ وطلب منهم السكوت والإنصات له فأبوا أن ينصتوا فقال لهم:

«ويلكم، ما عليكم أن تنصتوا إليّ فتسمعوا قولي، وإنّما أدعوكم إلى سبيل الرشاد فمن أطاعني كان من المرشدين، ومن عصاني كان من المهلكين، وكلّكم عاصٍ لأمرٍ غير مستمع لقولي. فقد ملئت بطونكم من الحرام وطبع الله على قلوبكم، ويلكم ألا تنصتون، ألا تسمعون؟»^(٢).

فتلاوم أصحاب عمر بن سعد فيما بينهم وعمّ السكوت في الميدان.

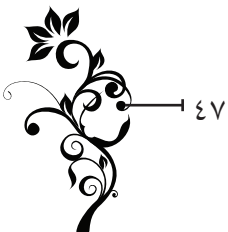
الخطبة الثانية : كشف قناع الكوفيّين

وأخذ الإمام عليه السلام يوبّخ أهل الكوفة على قلّة وفائهم وغدرهم وانخداعهم بعدوّه وعدوّهم، فقال لهم:

«تبّاً لكم أيّها الجماعة وترحاً، حين استصرختمونا والهيّن فأصرخناكم موجفين، سلّتم علينا سيفاً لنا في أيما نكم وحششتم علينا ناراً اقتدحناها على عدوّنا وعدّوكم، فأصبحتم لباً لأعدائكم على أوليائكم بغير عدلٍ أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم».

(١) وقعة الطفّ، ص ٢٠٦: البحرانيّ، عوالم العلوم، ج ١٧، ص ٢٥٠.

(٢) المقرّم، مقتل الحسين عليه السلام، ص ٢٢٢ - ٢٢٥.



ثم عرّض الإمام عليه السلام بجيش ابن سعد الرافع راية العداوة والظلم سائلاً لهم: «فهلّا لكم الولايات تركتمونا والسيف مشيم، والجأش طامن، والرأي لمّا يستحصف، ولكن أسرعتم إليهم كطيرة الدّبا، وتداعيتهم إليهم كتهافت الفراش» ومن ثمّ كشف عليه السلام القناع عن وجوه الكوفيّين اللّئيمة وعرّفهم بهذه الأوصاف:

«فسحقاً لكم يا عبيد الأّمّة، وشذاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، ومحرفي الكلم، وعصبة الآثام، ونفثة الشيطان، ومطفئي السنن، وقتلة أولاد الأنبياء، ومبيري عترة الأوصياء، وملحقي العهار بالنسب، ومؤذي المؤمنين، وصراخ أئمّة المستهزئين، الذين جعلوا القرآن عضيّن...».

والذي تبلور في كلام سيّد الشهداء عليه السلام هو عدم وفاء أهل الكوفة وقد سلّط عليه السلام الضوء على هذه الحقيقة، فقال لهم:

«أهؤلاء تعضدون، وعنا تتخاذلون، أجل والله غدر فيكم قديم، وشجت عليه أصولكم، وتآزرت عليه فروعكم، فكنتم أخبث ثمر، شجى للناظر وأكلة للغاصب...»^(١).

هيهات منّا الذلّة

وتابع الإمام الحسين عليه السلام كلامه مؤكّداً على عدم استسلامه قائلاً لهم: «ألا إنّ الدعيّ ابن الدعيّ قد تركني، بين السّلة والذلّة، وهيهات له ذلك منّي، هيهات منّا الذلّة» وتابع كلامه قائلاً:

«يأبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت، وأنوف حميّة، ونفوس أبيّة من أن نؤثر طاعة اللّثام على مصارع الكرام».

«فَإِنْ نُهْزَمَ فَهَزَامُونَ قَدْماً وَإِنْ نُغْلَبَ فَغَيْرُ مُغْلَبِينَ وَمَا إِنْ طَبَّنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ مَنَايَانَا وَدَوْلَةُ آخِرِينَا»

ثمّ حذر أهل الكوفة قائلاً:

«ثمّ أيم الله، لا تلبثون بعدها إلّا كريث ما يركب الفرس، حتّى تدور بكم دور

(١) الخوارزمي، مقتل الحسين، ج ٢، ص ٦؛ بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٨.

سيد الشهداء عليه السلام

الرحي، وتقلق بكم قلق المحور...» ومن بعد هذا الكلام قام الإمام عليه السلام بالدعاء على هؤلاء القوم الناكثين للعهد والملتحقين بجيش أعداء الله^(١). وبعد إتمام كلامه لم يلتحق به سوى الحرّ بن يزيد الرياحي وجمع قليل معه^(٢).

بداية الحرب

ثم إنَّ عمر بن سعد وضع سهمه في كبد قوسه ورمى به نحو أصحاب الحسين عليه السلام وقال: «اشهدوا أنني أول من رمى، فرمى أصحابه كلهم بأجمعهم في أثره رشقة واحدة»^(٣). فتنادى الحسين عليه السلام في أصحابه قائلاً لهم: «قوموا يا كرام، هذه رسل القوم إليكم»^(٤).

فقام أصحاب الحسين عليه السلام وتوجَّهوا نحو الميدان ووقع قتال دام بين القوم حتَّى استشهد جماعة من الأصحاب. وقام عمرو بن الحجاج قائد ميمنة جيش ابن سعد بالهجوم على ميسرة أصحاب الإمام الحسين عليه السلام واشتهرت هذه الهجمة عند أرباب التاريخ بالحملة الأولى، جثى أصحاب الحسين عليه السلام على الركب وأشرعوا الرماح نحوهم فصدّوهم عن التقدّم نحوهم. وفي هذه الحملة أيضاً استشهد بعض أصحاب الحسين الأوفياء^(٥). وهجم بعض الأصحاب على العدو فاستشهدوا أيضاً، ثم إنَّ عمرو بن الحجاج حمل مجدداً بجيشه على الحسين وأصحابه وهو يقول: «لا ترتابوا في قتل من مرق من الدين وخالف الإمام (أي إمامه يزيد)».

فقال له الحسين عليه السلام: «يا عمرو بن الحجاج أعلني تحرض الناس؟ نحن مرقنا وأنتم ثبتتم عليه، أما والله لتعلمن لو قد قبضت أرواحكم ومتم على أعمالكم أينما مرق من الدين. ومن هو أولى بصلي النار...». وفي هذه الحملة أيضاً استشهد جمع من أصحاب سيد الشهداء عليه السلام.

(١) الخوارزمي، مقتل الحسين، ج ٢، ص ٦.

(٢) راجع فيما يأتي: اللاحقون.

(٣) وقعة الطف، ص ٢١٧.

(٤) المقرّم، مقتل الحسين عليه السلام، ص ٢٣٧.

(٥) المقرّم، مقتل الحسين عليه السلام، ص ٢١٩.

ومن ثمّ حمل شمر بن ذي الجوشن من الميسرة على ميمنة الإمام وأصحابه الذين وقفوا في وجهه وثبتوا أمامه، ومن بعد ذلك توالى الحملة تلو الحملة، وفي كلّ مرّة يسقط بعض أصحاب الإمام شهيداً بعد أن قاتلوهم قتالاً شديداً. ويذكر المؤرّخون بأنّ شمر بن ذي الجوشن أمر بأن يحرق خيام الإمام وأهل البيت عليه السلام واقترب منهم إلا أن الأصحاب قاوموه وما زال الواحد منهم يسقط تلو الآخر حتّى بان النقص ^(١) في أنصار الحسين عليه السلام.

الصلاة الأخيرة

وعند زوال الشمس من يوم العاشر جاء أبو ثمامة الصائدي يؤذن الحسين عليه السلام بحلول وقت الصلاة فقال له: «ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين، نعم هذا أوّل وقتها».

وقام الحسين عليه السلام إلى الصلاة في نحو نصف من أصحابه حتّى صلى بهم صلاة الخوف ^(٢) وسعيد بن عبد الله الحنفي قائم قد جعل نفسه درعاً للإمام عليه السلام، فاستهدفوه بالنبل يرمونه يميناً وشمالاً وهو قائم بين يديه، فما زال يُرمى حتّى سقط شهيداً. وبعدما أتمّ الإمام صلاته تكلم مع أصحابه بكلام موجز وذكرهم بانتظار الجنة لهم واشتياق أهلها للقائهم، وقال لهم: «فحاموا عن دين الله وذّبوا عن حرم رسول الله ﷺ» ^(٣).

عروج الأصحاب

وبعد إقامة الصلاة بدأ أصحاب الحسين عليه السلام بالنزول إلى الميدان واحداً تلو الآخر، وبعد المبارزة والقتال سقطوا شهداء وتهيأ بنو هاشم للقتال، وكان أوّل المبارزين منهم عليّ الأكبر عليه السلام الذي نزل إلى الميدان فبارزهم ثمّ خرّ شهيداً، ومن بعده استشهد بقيّة آل هاشم ومن جملتهم أبو الفضل العباس عليه السلام وفي تلك اللحظات الأخيرة استدعى

(١) وقعة الطف، ص ٢٢٤-٢٢٩.

(٢) الشيخ الطوسي، الخلاف، ج ١، ص ٢١٣.

(٣) معالي السبطين، ج ١، ص ٣٦١.



سيد الشهداء عليه السلام

الإمام عليه السلام طفله الرضيع وبينما هو في حجره رماه حرمة بسهم في عنقه ففار الدم منه وعندئذ قال الإمام عليه السلام: «هَوْنٌ عَلَيَّ مَا نَزَلَ بِي أَنَّهُ بَعِينُ اللَّهِ»^(١).

وحيداً فريداً

ولم يبق مع الحسين عليه السلام أي ناصرٍ ومعينٍ فبقي وحيداً فريداً ينظر يميناً وشمالاً، فلم يرَ أحداً من أصحابه وأهل بيته إلا صرعى بدمائهم على وجه الأرض، فنادى الإمام عليه السلام مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة وزهير بن القين وحبيب بن مظاهر وعليّ الأكبر وسائر الشهداء وصرخ قائلاً: «أيها الكرام، ادفعوا عن حرم الرسول الطغاة اللئام، ولكن صرعكم والله ريب المنون وغدر بكم الدهر الخؤون، وإلا لما كنتم عن دعوتي تقصرون، ولا عن نصرتي تحتجبون، فما نحن عليكم مفتجعون، وبكم لا حقون، فإننا لله وإنا إليه راجعون»^(٢).

الوداع الأخير

وانطلق الإمام عليه السلام إلى خيمة ولده والإمام من بعده زين العابدين عليه السلام فضمه إلى صدره وودّعه^(٣). ثم طلب ثوباً لا يرغب فيه ليلبسه تحت ثيابه لئلا يبقى عارياً^(٤). فأخذ الثوب ففرزه وخرّقه لكيلا يُسلبه^(٥)، ومن ثم توجه عليه السلام لوداع أخته زينب الكبرى وسائر النساء فنادت ابنته سكينه: «يا أبتاه، أسلمت نفسك للموت».

فقال لها الإمام عليه السلام: «كيف لا يستسلم من لا ناصر له ولا معين» فقالت له سكينه: أبتاه ردنا إلى حرم جدنا عليه السلام.

فقال لها الإمام عليه السلام: «هيهات لو ترك القطا لنام».

وعلا صوت النساء بالبكاء فسكتهن الحسين عليه السلام ومن ثم حمل على الأعداء^(٦).

(١) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٤٦.

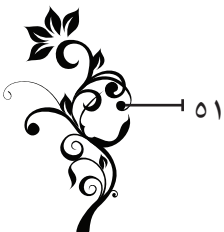
(٢) معالي السبطين، ج ٢، ص ١٩.

(٣) الراوندي، الدعوات، ص ٥٤، ج ١٣٧؛ بحار الأنوار، ج ٩٥، ص ١٩٦.

(٤) عوالم العلوم، ج ١٧، ص ٢٩٧.

(٥) وقعة الطف، ص ٢٥٠.

(٦) الطريحي، المنتخب، ص ٤٤٠؛ بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٤٧.



موت في عز

كان الإمام الحسين عليه السلام يرى أن: «موت في عز خير من حياة في ذل» ^(١) وكان كلما برز إليه أحد قتل، ويحمل على الميمنة وهو يقول:

«الْقَتْلُ أَوْلَى مِنْ رُكُوبِ الْعَارِ وَالْعَارُ أَوْلَى مِنْ دُخُولِ النَّارِ

وَاللَّهُ مَا هَذَا وَهَذَا جَارٍ» ^(٢)

ثم يحمل على ميسرة القوم وهو يقول:

أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ أَلَيْتُ أَنْ لَا أَثْنِي

أَحْمِي عِيَالَاتِ أَبِي أَمْضِي عَلَى دِينِ النَّبِيِّ ^(٣)

وهجم عليه مالك بن نسر وضربه بالسيف على رأسه فشق برنسه ووصلت الضربة إلى أم رأسه وجرى الدم منه وامتلاً البرنس دماً، وخلع الإمام درعه ولبس خوذة بعد أن عمم رأسه بخرقه سوداء، ولبس جبّة من خزّ، وقاتل قتال الفارس الشجاع، وكان يتقي الرماة ويفترص العورة، ويشدّ على الخيل ^(٤).

ورغم الجراحات الكثيرة التي أصابت جسد الإمام عليه السلام إلا أنه كان يحمل تارة على الميمنة وأخرى على الميسرة فيفرون من بين يديه.

يقول الراوي: «فوالله ما رأيت مكثوراً قطّ قد قتل ولده وأهل بيته وصحبه أربط جأشاً منه، وإن كانت الرجال لتشدّ عليه فيشدّ عليها بسيفه فتتكشف عنه انكشاف المعزى إذا شدّ عليها الذئب...».

ورجع الإمام عليه السلام إلى مركزه وهو يردّد قائلاً: «لا حول ولا قوة إلا بالله» ^(٥).

(١) بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ١٩٢.

(٢) اللهوف، ص ١٢٠؛ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١١٠.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١١٠.

(٤) وقعة الطف، ص ٢٥٠.

(٥) اللهوف، ص ١٢٠.

كونوا أحراراً

وقاتل الإمام عليه السلام قتال الأبطال وابن سعد يحث جيشه على قتل الإمام قائلاً لهم: «احملوا عليه من كل جانب. وقام شمر مع جماعة من المقاتلين فحاولوا بين الحسين عليه السلام وبين رحله. فقال لهم عليه السلام:

«ويحكم يا شيعة آل أبي سفيان، إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم هذه وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عرباً كما تزعمون»^(١).
فحمل شمر على الإمام الحسين عليه السلام وحمل الإمام عليه السلام على العدو وهو يقول:
«أعلى قتلي تحاثون؟ أما والله لا تقتلون بعدي عبداً من عباد الله الله أسخط عليكم لقتله مني، وأيم الله إنني لأرجو أن يكرمني الله بهوانكم ثم ينتقم لي منكم...»^(٢).

ليت السماء أطبقت على الأرض

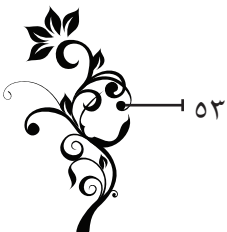
ولكثرة الجراحات التي أصيب بها الإمام عليه السلام، وقف يستريح وقد ضعف عن القتال، فطعنه صالح بن وهب برمحه على خاصرته طعنة منكرة فسقط الحسين عليه السلام عن فرسه إلى الأرض على خده الأيمن وهو يردد قائلاً: «بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله».

وفي ذلك الوقت خرجت زينب عليها السلام من خيمتها وهي تنادي: «وا أخاه و سيّده و أهل بيته، ولهول ما رأت عليها السلام وما ألمّ بها قالت: «ليت السماء أطبقت على الأرض»^(٣).
وقام العدو بمحاصرة الإمام عليه السلام والشمر يصيح بهم: ويحكم ما تنتظرون بالرجل، اقتلوه تكلتكم أمهاتكم، فحملوا عليه من كل جانب، وضربه زرعة بن شريك على عاتقه فجعل يكبو مرّة ويقوم أخرى، ثم كبا على وجهه وحمل عليه سنان بن أنس في تلك الحال فطعنه بالرمح في ترقوته، ثم انتزع الرمح فطعنه في بواني صدره، ثم رماه سنان أيضاً بسهم فوق في نحره فسقط عليه السلام، وجلس قاعداً فتزع السهم من نحره، وقرن كفيه

(١) الخوارزمي، مقتل الحسين، ج ٢، ص ٢٣؛ البداية والنهاية، ج ٨، ص ٢٠٣.

(٢) وقعة الطف، ص ٢٥٢.

(٣) اللهوف، ص ١٢٥.



جميعاً فلمّا امتلأتا دماً خَضَبَ بهما رأسه ولحيته، وقال: «هكذا حتّى ألقى الله مخضباً بدمي مغضوباً عليّ حقّي»^(١).

صريعاً على الأرض

وكَلَّمَا دنا أحدهم من الحسين عليه السلام رجع عنه، حتّى صاح بهم ابن سعد طالباً منهم أن يجهزوا عليه، يقول بعض أتباع بن سعد: واللّٰه ما رأيت قتيلاً مضمّخاً بدمه أحسن منه ولا أنور وجهاً، ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيئته عن الفكر في قتله. وفي تلك الحالة وقد خرّ الإمام عليه السلام صريعاً مشرفاً على الموت استسقى الماء^(٢)، فلم يسقوه وقال له رجلٌ منهم: واللّٰه لا تذوق الماء حتّى ترد الحامية. وبدر إليه خوئي بن يزيد الأصبحي ليحتزّ رأسه فأرعد^(٣) وقفل راجعاً، وحينئذٍ قدم الشمر وجلس على صدر الإمام عليه السلام وقبض على لحيته، وهمّ بقتله فضحك الحسين عليه السلام وقال له: «أتقتلني؟ أولا تعلم من أنا؟!».

فقال الشمر: أعرفك حقّ المعرفة، أمّك فاطمة الزهراء عليها السلام وأبوك عليّ المرتضى، وجدك محمد المصطفى، وخصيمك الله العليّ الأعلى، وأقتلك ولا أبالي^(٤).

وضربه بسيفه اثنتي عشرة ضربة ثمّ حرّ رأسه من القفا^(٥).

قَتَلُوكَ عَطَشَانَا وَلَمْ يَتَرَقَّبُوا فِي قَتْلِكَ التَّنْزِيلَ وَالتَّأْوِيلَا وَيُكَبِّرُونَ بِأَنْ قُتِلْتَ وَإِنَّمَا قَتَلُوا بِكَ التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَا^(٦)

ثمّ أقبلوا على الحسين عليه السلام فسلبوا^(٧) كلّ شيء عن بدنه الشريف ومن ثمّ صاح عمر بن سعد في أصحابه: من ينتدب للحسين فيواطئ الخيل ظهره وصدّره؟ فانتدب

(١) اللهوف، ص ١٢٦؛ وقعة الطفّ، ص ٢٥٤.

(٢) مثير الأحزان، ص ٧٥.

(٣) اللهوف، ص ١٢٦.

(٤) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٥٦.

(٥) معالي السبطين، ج ٢، ص ٤٢.

(٦) أنساب الأشراف، ج ٣، ص ٢١٢.

(٧) وقعة الطفّ، ص ٢٥٤.



سید الشهداء ﷺ

منهم عشرة، فدا سوا جسد الإمام ﷺ المقطوع الرأس بحوافر خيولهم حتى رَضُوا صدره وظهره^(١).

ولَمَّا رأت زينب الكبرى جسد أخيها سید الشهداء مضمّخاً بدمائه نادَتْ: «يا محمّده صلّ علىّ عليك ملائكة السماء، هذا الحسين بالعراء، مرملٌ بالدماء، مقطّع الأعضاء...»^(٢).

(شعر)

وَهَذَا الْمَقْتُولُ الصَّرِيعُ عَلَى الْأَرْضِ حُسَيْنُكَ وَهَذَا الصَّيْدُ الْمُرْمَلُ بِدِمَائِهِ حُسَيْنُكَ
وَهَذَا الْقَمَرُ الصَّرِيعُ فِي بَحَارِ الدَّمِ أُضِيفَتْ إِلَى بَدَنِهِ جِرَاحُ النُّجُومِ حُسَيْنُكَ^(٣)

وحمل الرأس المبارك للإمام ﷺ إلى الكوفة، وبعد عدّة أيام من واقعة عاشوراء، جاءت طائفة من بني أسد إلى كربلاء وقاموا بدفن جسد الإمام وسائر الأصحاب في التراب.

ونختم هذا الفصل بآية من القرآن سمعت تردّد من الرأس المقطوع لسید الشهداء ﷺ: «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»^(٤).

(١) نفس المصدر، ص ٢٥٨.

(٢) نفس المصدر، ص ٢٥٩؛ اللهوف، ص ١٣٤.

(٣) ترجمة أبيات بالفارسية للشاعر محتشم الكاشاني:

این صید دست و پا زده خون، حسین تست
زخم از ستاره بر تنش افزون، حسین تست

این کشته فتاده به هامون، حسین تست
این ماهی فتاده به دریای خون که هست

(٤) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.



السابقون



بنو هاشم

لبنى هاشم حضور جميل ومميز في ملحمة كربلاء وقد سجّلوا بذلك ذكراً خالداً، وقد اختلفت الأقوال والآراء حول عدد الشخصيات الهاشمية في هذه الملحمة إلا أنّ أشهرها يشير إلى كونهم ١٧ رجلاً^(١)، وفي الحدّ الأقصى أنّهم ٢٧ شهيداً^(٢). وسوف نشير في هذا الفصل بالترتيب إلى وجوه بني هاشم (باستثناء النساء والأطفال) والتي كان لها دور مؤثر وفعال في وقائع ملحمة عاشوراء:

أ - أبناء أمير المؤمنين عليه السلام

اعتبر البعض أنّ عدد الشهداء من أولاد عليّ عليه السلام في كربلاء هو ١١ شهيداً^(٣). وباستثناء الإمام الحسين عليه السلام فهم:



العبّاس بن عليّ عليه السلام

ولد العبّاس عليه السلام في سنة ٢٦ للهجرة، أمّه فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابي،

(١) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، ص ٤٢٦.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١١٢.

(٣) عبد الواحد المظفر، بطل العتقي، ص ١٢٥.

والمشهوره بأَمّ البنين، والعبّاس هو الابن البكر لأَمّ البنين، وأشهر كنية له هي «أبو الفضل»^(١)، ولجمال وجهه وإشراقه يقال له قمر بني هاشم^(٢).

وقد أمضى أبو الفضل العبّاس ١٤ عاماً من عمره مع أبيه عليه السلام ومن ثمّ أمضى ٢٤ عاماً مع أخيه الإمام الحسن عليه السلام و ٣٤ عاماً من عمره مع أخيه الإمام الحسين عليه السلام، وعليه فقد كان سنّه في كربلاء ٣٤ سنة عند شهادته^(٣).

وكان قمر بني هاشم فارساً شجاعاً قويّ البنية ممتلئ الجسم، وكان تقيّاً صالحاً إلى الحدّ الذي عرف بالعبد الصالح^(٤).

ويصفه الإمام الصادق عليه السلام قائلاً:

«كان عمّنّا العبّاس نافذ البصيرة، صلب الإيمان، جاهد مع أبي عبد الله عليه السلام وأبلى بلاءً حسناً ومضى شهيداً»^(٥).

وعندما منعوا الماء عن الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه في كربلاء واشتدّ بهم العطش، دعا الإمام عليه السلام أخاه العبّاس فأرسله إلى الشريعة مع ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً وبعد معركة عظيمة جاء بقرب الماء إلى الخيام^(٦). وقد حمل الماء إليهم مراراً وتكراراً ولذا لقّب بالسقّاء^(٧).

ورفض قمر بني هاشم وأخوته الأمان الذي عرضه عليهم شمر بن ذي الجوشن وأكّدوا^(٨) وقوفهم إلى جانب أبي عبد الله عليه السلام، وفي ليلة عاشوراء وبعد أن خاطب الإمام عليه السلام كلّ أنصاره من بني هاشم وغيرهم طالباً منهم الانصراف، كان العبّاس أوّل المتكلّمين فقال:

«لَمْ نفعل ذلك؟ لنبقى بعدك! لا أرانا الله ذلك أبداً»^(٩).

(١) ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ٣٥٦.

(٢) أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص ٨٤ و ٨٥.

(٣) إِبصار العين، ص ٥٧.

(٤) بحار الأنوار، ج ٩٨، ص ٢٧٧.

(٥) عمدة الطالب، ص ٣٥٦.

(٦) وقعة الطفّ، ص ١٩١.

(٧) إِبصار العين، ص ٥٨.

(٨) وقعة الطفّ، ص ١٩٠.

(٩) نفس المصدر، ص ١٩٨.



وكان الإمام عليه السلام يحبّ أخاه أبا الفضل حبّاً عظيماً وقد خاطبه يوم عاشوراء بهذه العبارة قائلاً له: «بنفسي أنت يا أخي»^(١).

وفي يوم عاشوراء دفع سيّد الشهداء بالراية إلى أخيه أبي الفضل العباس^(٢). وعندما رأى أبو الفضل أخاه الإمام عليه السلام وحيداً في عصر عاشوراء أقبل نحو أخيه يستأذنه في النزول إلى الميدان، فقال له الإمام: «يا أخي كنت العلامة من عسكري، ومجمع عددنا، فإذا أنت غدوت يؤول جمعنا إلى الشتات، وعمارتنا تنبعث إلى الخراب»^(٣).

فقال له العباس: «قد ضاق صدري، وسئمت من الحياة».

فقال له الحسين عليه السلام: «فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلاً من الماء».

فذهب أبو الفضل إلى الميدان وفرّق جيش الأعداء وورد على شريعة الفرات وملاً القربة وأخذ غرفة من الماء ولكنه تذكر عطش الحسين عليه السلام فرمى الماء من يده، وتوجّه مسرعاً نحو الخيمة، فسدّوا عليه الطريق فحمل عليهم بسيفه وهو يرتجز^(٤) ويقول: «إني أنا العباس أغدو بالسقا»^(٥).

فضربه حكيم بن الطفيل على يده اليمنى فقطعها، ومن ثمّ ضربه زيد بن ورقاء على يده اليسرى فقطعها، وهو لم يزل متوجّهاً نحو الخيام وإذا برجل تميمي يضربه بعمودٍ على رأسه فسقط أبو الفضل من على فرسه إلى الأرض ونادى أخاه الحسين عليه السلام: «أدركني»، فأسرع الحسين عليه السلام إلى مصرع العباس، وعندما نظر إلى بدن أخيه وجراحاته قال: «الآن انكسر ظهري وقلت حيلتي»^(٦).

يقول الإمام السجاد عليه السلام عن مقام ومنزلة عمّه العباس:

«رحم الله العباس، فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتّى قطعت يداه فأبدله

(١) تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٢١٥.

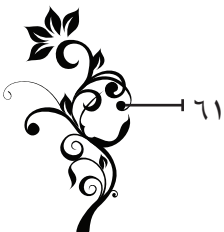
(٢) الأخبار الطوال، ص٢٥٦؛ الإرشاد، ج٢، ص٩٥؛ إِبصار العين، ص٦١.

(٣) المنتخب، ص٣٠٥.

(٤) إِبصار العين، ص٦٢.

(٥) مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٠٨.

(٦) الخوارزمي، مقتل الحسين، ج٢، ص٢٤؛ بحار الأنوار، ج٤٥، ص٤٢؛ إِبصار العين، ص٦٢.



الله عز وجلَّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإنَّ للعبَّاس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة^(١).

الشباب



عبد الله بن عليّ عليه السلام

عبيد الله بن عليّ عليه السلام

عده الشيخ المفيد من جملة شهداء كربلاء^(٢) ووافقه في ذلك الطبرسي^(٣) والقلقشندي^(٤) واستند جملة من المؤرخين إليه في ذلك^(٥)، وقد ورد ذكره في الزيارة الرجبية^(٦)، ولكن هناك العديد من المؤرخين أكدوا على عدم استشاده في كربلاء^(٧).

عتيق بن عليّ عليه السلام

عده بعض المؤرخين من جملة شهداء كربلاء^(٨).

الشباب



عثمان بن عليّ

عمر بن عليّ عليه السلام

وأمه تدعى الصهباء، واشتهر بعمر الأطراف، اعتبره البعض من شهداء كربلاء^(٩)، إلا أنَّ الكثير من المؤرخين أنكروا ذلك وأكدوا على عدم حضور عمر بن عليّ عليه السلام في كربلاء^(١٠).

(١) الشيخ الصدوق، الخصال، ج ١، ص ٦٨.

(٢) الإرشاد، ج ١، ص ٣٥٤.

(٣) قال إنَّ أمه هي ليلى بنت مسعود الدارمية (الطبرسي، تاج الموالي، ص ١٠٨).

(٤) القلقشندي، مآثر الأنافة في معالم الخلافة، ص ١١٨.

(٥) كشف الغمّة، ج ٢، ص ٦٦.

(٦) بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٣٣٩.

(٧) مقاتل الطالبين، ص ٩٢؛ المسعودي، إثبات الوصية، ص ١٣١؛ ابن قتيبة المعارف، ص ٤٠١؛ أبو الفلاح الحنبلي، شذرات الذهب، ج ١، ص ٧٥؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٢٣٠.

(٨) الإمامة والسياسة، ج ٢، ص ٦؛ شذرات الذهب، ج ١، ص ٦٦؛ الدياربكري، تاريخ الخميس، ج ٢، ص ٢٩٨.

(٩) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١٠٧؛ الكركي، تسليّة المجالس، ج ٢، ص ٣٠٦.

(١٠) نفس المهموم، ص ٣٢٨؛ وقال بعض المؤرخين: إنَّ عمر امتنع عن نصرته أخيه الحسين عليه السلام بلا أيّ عذر، وتوفّي عن عمر ناهز السابعة والسبعين سنة (عمدة الطالب، ص ٣٣٩؛ أبو نصر البخاري، سرّ السلسلة العلوية، ص ٩٦؛ الشيخ عبّاس القمي، سفينة البحار، ج ٢، ص ٧٢؛ عليّ الشاوي، الإمام الحسين عليه السلام في المدينة المنورة، ص ٢٨٦).

عون بن عليّ عليه السلام

اعتبر بعض المؤرّخين بأنّ عون من شهداء ملحمة كربلاء ^(١).

الشباب



محمد الأصغر بن عليّ عليه السلام

يحيى بن عليّ عليه السلام

أمّه أسماء بنت عميس ^(٢)، وذكر أنّه من شهداء كربلاء ^(٣)، إلّا أنّ بعض المؤرّخين يعتقد بأنّ يحيى مات ^(٤) في حياة أمير المؤمنين عليه السلام.

ب. أبناء الإمام الحسن عليه السلام

أبو بكر بن الحسن

حضر في كربلاء وقاتل العدوّ في ركاب أبي عبد الله عليه السلام، ورماه عبد الله بن عقبة الغنويّ بسهم أرداه شهيداً ^(٥) وله من العمر حينئذٍ خمسة وثلاثون عاماً ^(٦).

الأطفال والشباب



أحمد بن الحسن عليه السلام

الجرحي



الحسن بن الحسن عليه السلام

الأطفال والشباب



عبد الله بن الحسن عليه السلام

الأطفال والشباب



عمر بن الحسن عليه السلام

الأطفال والشباب



قاسم بن الحسن عليه السلام

(١) السيّد جعفر الأعرجي، مناهل الضرب في أنساب العرب، ص ٨٦.

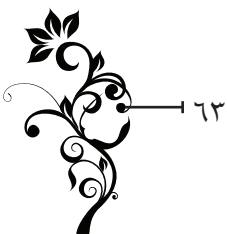
(٢) مستدركات علم رجال الحديث، ج ٨، ص ٥٤٦.

(٣) مناهل الضرب في أنساب العرب، ص ٨٦.

(٤) مقاتل الطالبين، ص ٣٧.

(٥) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب بغية الطلب، ص ١٥٠؛ مقاتل الطالبين، ص ٩٢؛ أنساب الأشراف، ص ٤٠٦؛ الأخبار الطوال، ص ٢٥٧، الطبرسي، أعلام الوري، ج ١، ص ٤٦٦؛ الفضيل بن زبير الكوفيّ تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، ص ١٥٠.

(٦) ابن فندق، لباب الأنساب، ج ١، ص ٣٩٧.



ج- أبناء الإمام الحسين عليه السلام

الأطفال والشباب	←	عليّ الأصغر
الشباب	←	عليّ الأكبر
الأسرى	←	عليّ (الأوسط) زين العابدين

د- آل جعفر بن أبي طالب

عبيد الله بن عبد الله بن جعفر

أمّه تدعى الخوصاء، وقد استشهد عبيد الله ^(١) في يوم عاشوراء ^(٢).

عون بن عبد الله بن جعفر ^(٣)

أمّه السيّدة زينب الكبرى ^(٤)، التحق بركب الإمام الحسين عليه السلام مع أخيه محمّد في وادي العقيق حاملاً رسالة من أبيه أوصلها للإمام عليه السلام.

وعندما برز في يوم عاشوراء نحو الأعداء ارتجز قائلاً:

إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا ابْنُ جَعْفَرٍ شَهِيدٌ صِدْقٍ فِي الْجَنَانِ أَزْهَرَ
يَطِيرُ فِيهَا بِجَنَاحٍ أَخْضَرَ كَفَى بِهَذَا شَرْفًا فِي الْمَحْشَرِ
وقتل عدداً من الأعداء ثم استشهد على يد عبد الله قطنه الطائي ^(٥).

القاسم بن محمّد بن جعفر

وهو صهر عمّه عبد الله بن جعفر والسيّدة زينب الكبرى، رافق الإمام الحسين

(١) يذكر البعض اسم عبد الله بن عبد الله بن جعفر (مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١١١)؛ والظاهر أنّ عبيد الله هو نفس عبد الله (الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، ص ٢٧٧).

(٢) مقاتل الطالبين، ص ٩٦.

(٣) عدّي بن عبد الله بن جعفر (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، من كتاب بغية الطلب، ص ١٥١).

(٤) مقاتل الطالبين، ص ٩٥؛ وذكر أنّ لعبد الله ولد آخر باسم عون الأصغر وأمّه تدعى "جمانة" وقد استشهد في واقعة الحرّة (نفس المصنوع، ص ١٢٢).

(٥) أنساب الأشراف، ج ٢، ص ٤٠٦؛ جمال الدين الجبعي، الدرّ النظيم، ص ٥٥٥.

السابقون

عَلَيْهِ السَّلَامُ مع زوجته أم كلثوم الصغرى ونزل معه في كربلاء. وبرز القاسم إلى الميدان بعد شهادة عون بن عبد الله بن جعفر وقاتل قتالاً عظيماً ثم استشهد^(١).

محمد بن عبد الله بن جعفر

وأمه الخوصاء بنت حفصة بنت ثقيف، التحق مع أخيه عون بقافلة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وبرز إلى الميدان قبل أخيه عون وهو يرتجز ويقول:

نَشْكُو إِلَى اللَّهِ مِنَ الْعُدْوَانِ فِعَالٌ قَوْمٌ فِي الرَّدَى عُمَيَّانِ
قَدْ بَدَّلُوا مَعَالِمَ الْقُرْآنِ وَمُحَكَّمِ التَّنْزِيلِ وَالتَّبْيَانِ
وَأَظْهَرُوا الْكُفْرَ مَعَ الطُّغْيَانِ

فهجم عليه القوم جماعات من كل جانب ثم استشهد على يد عامر بن نهشل التميمي^(٢).

هـ- آل عقيل

إنَّ لآل عقيل منزلة مرموقة من بين أبطال عاشوراء، حتَّى أنَّ الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ أوصاهم بالصبر والثبات وبشرهم بالجنة قائلاً لهم: «صبراً آل عقيل إنَّ موعدكم الجنة»^(٣).

والشهداء^(٤) من آل عقيل الذين استشهدوا في كربلاء هم:

أحمد بن محمد بن عقيل

برز إلى الميدان في كربلاء يقاتل بحماسة وهو يرتجز الشعر ثم استشهد (رضوان الله عليه)^(٥).

الشباب



جعفر بن عقيل

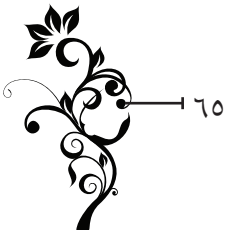
(١) تنقيح المقال، ج ٢ ص ٢٤.

(٢) تسمية من قتل مع الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، ص ١٥١؛ مقاتل الطالبين، ص ٩٦؛ أنساب الأشراف، ج ٣، ص ٤٠٦؛ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١١٥؛ إِبْصَارُ الْعَيْنِ، ص ٧٧.

(٣) باقر شريف القرشي، حياة الإمام الحسين بن عليٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ج ٣، ص ٢٤٩.

(٤) اختلف المحققون في عدد الشهداء من آل عقيل فذهب القرشي إلى أنَّ عددهم تسعة (المصدر السابق)، وأمَّا السماوي فقال: إنَّهم ستَّة شهداء (راجع، إِبْصَارُ الْعَيْنِ).

(٥) تنقيح المقال، ج ١، ص ١٠٢.



عبد الرحمن بن عقيل

وهو من أوائل المبارزين من آل أبي طالب يوم عاشوراء بعد أن استشهد كل أنصار الإمام الحسين عليه السلام، وكان له من العمر حينها ٣٥ عاماً^(١). وانبرى إلى ساحة القتال وهو يرتجز ويقول:

أَبِي عَقِيلٌ فَأَعْرِفُوا مَكَانِي مِنْ هَاشِمٍ وَهَاشِمٌ إِخْوَانِي
كُهُولٌ صِدْقٍ سَادَةُ الْقُرْآنِ هَذَا حُسَيْنٌ شَامِخُ الْبُنْيَانِ^(٢)
وقاتل قتالاً عظيماً فقتل سبعة عشر فارساً، ثم استشهد على يد عثمان بن خالد الجهني وبشر بن سوط الهمداني^(٣).

عبد الله بن عقيل

قاتل في كربلاء قتال الأبطال ثم استشهد على يد عثمان بن خالد أشيم الجهني ورجل من همدان^(٤)، وذكر أنه قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة^(٥).

الشباب



عبد الله بن مسلم بن عقيل

عبيد الله بن عقيل

اعتبره ابن قتيبة من شهداء كربلاء^(٦).

علي بن عقيل

وكان له من العمر ثمانية وثلاثون سنة^(٧) عندما كان في كربلاء واستشهد بين يدي الإمام الحسين عليه السلام^(٨).

(١) لباب الأنساب، ج ١، ص ١٠٣.

(٢) الإرشاد، ج ٢، ص ١٠٧.

(٣) مقاتل الطالبين، ص ٩٦؛ تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ٢٣١؛ إِبصار العين ص ٩١ و ٩٢؛ قال بعضهم: إن قاتله هو عبد الله بن عروة الخنعمي رماه بسهم فقتله (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب بغية الطلب، ص ١٥١).

(٤) مقاتل الطالبين، ص ٩٧؛ بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٣٢.

(٥) لباب الأنساب، ج ١، ص ٣٩٧.

(٦) المعارف، ص ٢٠٤.

(٧) لباب الأنساب، ج ١، ص ٣٩٧.

(٨) مقاتل الطالبين، ص ٩٨؛ مستدركات علم رجال الحديث، ج ٥، ص ٤١٥.



عون بن عقيل

ذكره البعض في جملة شهداء ملحمة كربلاء^(١).

محمد بن أبي سعيد بن عقيل ← الشباب

محمد بن عقيل

وهو صهر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام^(٢). وذكر بعض المؤرخين أنه حضر في كربلاء واستشهد على يد لقيط بن ناسر الجهني^(٣).

محمد بن مسلم بن عقيل ← الشباب

مسلم بن عقيل ← السفراء

الصحابة

في ثورة سيد الشهداء عليه السلام، كان لبعض صحابة رسول الله ﷺ حضور مميز، وهؤلاء الصحابة قسم منهم كان من أنصار النبي ومراقبيه والذين رووا عنه الأحاديث، والقسم الآخر منهم أدرك عصره أو أنه قام بزيارته ﷺ فقط. وفي هذا المجال سوف نذكر ابتداءً الصحابة الذين اتفق على حضورهم واستشهادهم في كربلاء.

أنس بن حارث الكاهلي

وهو من كبار صحابة رسول الله ﷺ المشهورين، وقد التقى مراراً بالنبي ﷺ وسمع كلامه وأقواله وقد عدّ من رواة الحديث عن النبي ﷺ، وهو ممن روى عنه ﷺ قوله:

«إن ابني هذا (يعني الحسين) يقتل بأرض من أرض العراق ألا فمن شاهده فلينصره»^(٤).

(١) مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٢؛ مستدركات علم رجال الحديث، ج٦، ص١٤٤.

(٢) بحار الأنوار، ج٤٥، ص٦٢؛ مستدركات علم رجال الحديث، ج٧، ص٢٠٩.

(٣) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب بغية الطلب، ص١٥١.

(٤) العسقلاني، الإصابة، ج١، ص٦٨.

وقد كان أنس مقيماً بالكوفة، وعندما بلغه ورود الإمام عليه السلام إلى أرض العراق توجّه نحو كربلاء فوصلها ليلاً^(١)، واستقرّ إلى جانب الحسين عليه السلام، وفي يوم عاشوراء طلب الرخصة من الإمام للنزول إلى الميدان فأجاز سيّد الشهداء عليه السلام لهذا العجوز الشجاع القتال فبرز إلى ساحة المعركة وهو يرتجز الشعر، فقاتل قساة القلوب من الكوفيّين حتّى استشهد^(٢).

حبيب بن مظاهر الأسديّ

كان من أصحاب النبيّ ﷺ مقيماً في الكوفة، وكان من أتباع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أثناء خلافته، ومن خواصّ أصحابه، وشارك معه في كلّ حروبه^(٣). وكان حبيب من كبار وجهاء الكوفة وأحد الذين كتبوا للإمام الحسين عليه السلام يدعونه إليهم^(٤).

وعندما ورد مسلم بن عقيل سفير الحسين عليه السلام إلى الكوفة ونزل في منزل المختار التّفّ حوله الشيعة^(٥)، وكان حبيب أحد الذين تكلموا معلناً وقوفه إلى جانب الحسين عليه السلام والدفاع عنه.

وقد شارك حبيب مع مسلم بن عوسجة في أخذ البيعة من أهل الكوفة للإمام الحسين عليه السلام، ولكن بعدما ورد ابن زياد إلى مدينة الكوفة وتفرّق الناس عن سفير الإمام عليه السلام تخفّى هذان الرجلان ومن ثمّ التحقّا بالإمام الحسين عليه السلام. ولما رأى حبيب قلة أنصار الإمام في كربلاء مقابل الجيش العظيم للأعداء استجاز الإمام عليه السلام في الذهاب إلى بني قومه من بني أسد لطلب النصرة لأبي عبد الله، فأجازه الحسين عليه السلام، فتوجّه نحوهم وتكلّم معهم، فصمّم البعض منهم على الالتحاق بهم، ولكن أخبارهم وصلت عبر بعض العيون إلى جيش ابن سعد الذي أرسل فرقة من

(١) ابن الأثير، أسد الغابة، ج ١، ص ١٢٣.

(٢) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٢٥؛ إبصار العين، ص ١٠٠.

(٣) الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، ص ١٥٥.

(٤) الإرشاد، ج ٢، ص ٢٧؛ تاريخ الأمم والملوك، ج ٤، ص ٢٦١.

(٥) الإرشاد، ج ٢، ص ٤١.



السابقون

جيشه إلى مضارب القوم ووقع النزاع والخلاف بينهم، ومنعوا تلك العدة من الالتحاق بالحسين عليه السلام، فرجع حبيب وحيداً وتوجّه نحو خيمة الإمام ليخبره بما جرى^(١).

وفي يوم عاشوراء استلم حبيب قيادة الميسرة في جيش الإمام، وكان على الميمنة زهير بن القين^(٢).

وعندما سقط صاحبه القديم مسلم بن عوسجة على الأرض توجّه حبيب برفقة الإمام عليه السلام ووقفاً عند رأسه، فقال له حبيب: «عزّ عليّ مصرعك يا مسلم، أبشر بالجنة».

فقال له مسلم وهو يشير إلى الإمام عليه السلام: بشّرك الله... فإنّي أوصيك بهذا وأشار إلى الحسين عليه السلام فقاتل دونه حتّى تموت.

فقال له حبيب: وربّ الكعبة، لأنعمنك عيناً^(٣).

ولمّا طلب أبو عبد الله عليه السلام من القوم المهلة لأداء صلاة الظهر، قال له الحصين بن تميم: إنّها لا تقبل.

فلم يسكت حبيب على وقاحته وجرأته فقال له:

«زعمت أن لا تقبل الصلاة من آل رسول الله ﷺ وتقبل منك يا...» فحمل عليه الحصين وخرج إليه حبيب فضرب وجه فرسه بالسيف فشبّ فسقط عنه الحصين فاستنقذه أصحابه، وقاتل حبيب قتالاً شديداً^(٤)، فقتل رجلاً من بني تميم اسمه بديل بن صريم، وحمل عليه آخر من بني تميم فطعنه، فذهب ليقوم فضربه الحصين على رأسه بالسيف فوقع على الأرض شهيداً^(٥).

وذهب البعض إلى أنّ بديل بن صريم^(٦) هو من قتل حبيب بن مظاهر... ولمّا استشهد حبيب هدّ مقتله الحسين عليه السلام وتأسّف عليه لما له من المكانة والمنزلة عنده فقال سلام الله عليه:

(١) تسليمة المجالس، ج٢، ص٢٦٠؛ إِبصار العين، ص١٠٢.

(٢) تاريخ الأمم والملوك، ج٣، ص٣١٩؛ الأخبار الطوال، ص٢٥٦.

(٣) الإرشاد، ج٢، ص١٠٣؛ اللهوف، ص١٦٢.

(٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص٧٠.

(٥) إِبصار العين، ص١٠٥ و١٠٦.

(٦) الخوارزمي، مقتل الحسين، ج٢، ص٢٢.

«عند الله أحتسب نفسي وحماة أصحابي»^(١).
وكان له من العمر عند شهادته خمسة وسبعون عاماً.

الحرث بن نبهان

كان والده نبهان رجلاً شجاعاً مقداماً، وكان عبداً لحمزة بن عبد المطلب، وقد مات والده بعد شهادة الحمزة بسنتين وهذا يعني أنّ الحرث قد أدرك زمان رسول الله ﷺ.

وقد نشأ الحرث وترعرع في كنف أمير المؤمنين ﷺ ومن بعده الإمامين الحسن والحسين ﷺ.
ورافق ابن نبهان سيّد الشهداء ﷺ من المدينة إلى كربلاء واستشهد يوم عاشوراء في الحملة الأولى^(٢).

عبد الرحمن بن عبد ربّ الأنصاريّ الخزرجي

كان عبد الرحمن من صحابة النبي ﷺ ومن الأتباع المخلصين لأمير المؤمنين ﷺ.
وعندما ناشد الإمام عليّ ﷺ الناس في الرحبة من سمع النبي ﷺ يوم غدیر خمّ ما قال إلّا قام ، فقام عبد الرحمن مع عدد من الصحابة فقالوا:
نشهد أنّا سمعنا رسول الله ﷺ يقول: «لَا إِنْ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ وَلِيَّيْ وَأَنَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ،
أَلَا فَمَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، أَللّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ، وَأَحَبَّ مَنْ أَحَبَّه،
وَأَبْغَضَ مَنْ أَبْغَضَهُ، وَأَعَنَ مِنْ أَعَانَهُ»^(٣).

وينقل بعض المؤرّخين بأنّ عليّاً ﷺ قام بتربية عبد الرحمن وتعليمه القرآن^(٤).
ورافق ابن عبد ربّ الإمام الحسين ﷺ منذ مسيره من مكّة إلى العراق، وقاتل يوم عاشوراء في الحملة الأولى حتّى استشهد^(٥).

(١) تاريخ الأمم والملوك، ج ٤، ص ٣٣٦.

(٢) تنقيح المقال، ج ١، ص ٢٤٨؛ إِبْصَارُ الْعَيْنِ، ص ٥٥؛ وسيلة الدارين، ص ١١٧.

(٣) الغدير، ج ٢، ص ٤٩؛ أسد الغابة، ج ٢، ص ٣٠٧.

(٤) حسام الدين المحلّي، الحقائق الوردية، ص ١٢٢.

(٥) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١١٣؛ إِبْصَارُ الْعَيْنِ، ص ١٥٧ و ١٥٨.



عمّار بن أبي سلامة الدالاني الهمداني

من صحابة رسول الله ﷺ، وصحب أمير المؤمنين ﷺ أثناء خلافته وبقي إلى جنبه وشارك معه في حروبه الثلاثة (الجمل، صفين والنهروان)، ومن ثمّ استشهد في كربلاء في ركب الحسين ﷺ^(١). وقيل: إنّهُ استشهد في أثناء الحملة الأولى^(٢).

مسلم بن عوسجة الأسدي

كان من أنصار النبي ﷺ وصحابته^(٣).

وذكر أنّه كان رجلاً شريفاً سرياً عابداً، وكان فارساً شجاعاً له ذكر في المغازي والفتوح الإسلاميّة^(٤). وقد شارك ابن عوسجة في الكثير منها وقد حدّث شيب بن ربعي عن شجاعته في فتح أذربايجان في سنة عشرين من الهجرة^(٥).

ويعتبر مسلم بن عوسجة من الشخصيات البارزة في الكوفة، وقد كان من جملة الذين كتبوا الرسائل إلى الإمام ﷺ، لكنّه لم ينكث بعهده ووعدّه حتّى آخر رمق من حياته. وقد أخذ البيعة من أهل الكوفة للإمام الحسين ﷺ، ووضع نفسه في خدمة مسلم بن عقيل، فعينّه مسلم في مدّة إقامته القصيرة على رأس جماعة من بني مذحج وبني أسد^(٦)، وبعد مقتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة توارى ابن عوسجة مدّة من الزمان، ومن ثمّ خرج برفقة عائلته من الكوفة صوب كربلاء، فوصلها والتحق بركب أبي عبد الله ﷺ.

(١) الإصابة، ج ٥، ص ١١٢؛ إِبصار العين، ص ١٣٤.

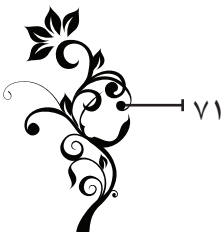
(٢) الحقائق الوردية، ص ١٢٢؛ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١١٣.

(٣) أسد الغابة، ج ٤، ص ٢٦٤؛ الإصابة، ج ٦، ص ٩٦.

(٤) إِبصار العين، ص ١٠٨.

(٥) تاريخ الأمم والملوك، ج ٣، ص ٣٢٥.

(٦) محمّد مهديّ شمس الدين، أنصار الحسين ﷺ، ص ٩٢.



وعندما خاطب الإمام عليه السلام أصحابه في ليلة العاشر من محرّم وطلب منهم قائلاً: «إِنَّ هَذَا اللَّيْلَ قَدْ غَشِيَكُمْ فَاتَّخَذُوهُ جَمَلًا، وَلِيَأْخُذَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِيَدِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَتَفَرَّقُوا فِي سَوَادِكُمْ وَمَدَائِنِكُمْ، فَإِنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا يَطْلُبُونِي، وَلَوْ قَدْ أَصَابُونِي لَهَوَا عَنْ غَيْرِي»، جَدَّدَ الْأَنْصَارَ لَهُ الْعَهْدَ وَتَكَلَّمَ مُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَةَ بَعْدَ أَنْ تَكَلَّمَ إِخْوَةُ الْإِمَامِ عليه السلام وَأَهْلُ بَيْتِهِ، فَقَالَ: «يَا بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْحَنُ نَحْلِي عَنْكَ هَكَذَا وَنَتَصَرَّفُ، وَقَدْ أَحَاطَ بِكَ الْأَعْدَاءُ؟ وَاللَّهِ لَا يَرَانِي اللَّهُ أَفْعَلَ ذَلِكَ أَبَدًا حَتَّى أَكْسِرَ فِي صَدُورِهِمْ رَمَحِي، وَأَضْرِبَهُمْ بِسَيْفِي مَا ثَبَتَ قَائِمُهُ بِيَدِي، وَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ سِلَاحٌ أَقَاتِلُهُمْ بِهِ لَقَذَفْتُهُمْ بِالْحِجَارَةِ أَبَدًا، وَلَمْ أَفَارِقْهُمْ أَوْ أَمُوتَ بَيْنَ يَدَيْكَ...»^(١).

وَيَذْكُرُ ابْنُ شَهْرَآشُوبَ أَنَّ مُسْلِمًا قَالَ هَذَا الْكَلَامَ: «وَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ أَنِّي أَقْتُلُ فِيكَ ثَمَّ أَحِيَا، ثَمَّ أَحْرِقُ حَيًّا، ثَمَّ أَذْرِي، يَفْعَلُ ذَلِكَ بِي سَبْعِينَ مَرَّةً مَا فَارَقْتُكَ حَتَّى أَلْقَى حِمَامِي دُونَكَ، وَكَيْفَ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ وَإِنَّمَا هِيَ قَتْلَةٌ وَاحِدَةٌ، ثَمَّ أَنْالَ الْكِرَامَةَ الَّتِي لَا انْقِضَاءَ لَهَا أَبَدًا»^(٢).

وَيَنْقُلُ أَبُو مَخْنَفٍ هَذَا الْمَقْطُوعَ مِنْ كَلَامِ ابْنِ عَوْسَجَةَ حَيْثُ يَقُولُ: «أَمَّا وَاللَّهِ لَا أَفَارِقُكَ حَتَّى أَكْسِرَ فِي صَدُورِهِمْ رَمَحِي وَأَضْرِبَهُمْ بِسَيْفِي مَا ثَبَتَ قَائِمُهُ فِي يَدِي»^(٣).

وعندما بدأت المعركة في يوم عاشوراء وبعد الحملة الأولى حمل على القوم من طرف ميسرة جيش الإمام عليه السلام، يضرب بسيفه ويرتجز قائلاً:

إِنْ تَسْأَلُوا عَنِّي فَإِنِّي ذُو لَبَدٍ مِنْ فَرَعِ قَوْمٍ فِي ذُرَى بَنِي أَسَدٍ
فَمَنْ بَغَانَا حَايِدٌ عَنِ الرَّشَدِ وَكَافِرٌ بِدَيْنِ جَبَّارٍ صَمَدٍ^(٤)

وقال ابن أعثم الكوفي بأنّ مسلم بن عوسجة قاتل قتالاً شديداً وجرح جراحات بليغة^(٥)، وحمل عليه مسلم بن عبد الله الضبابي وعبد الرحمن بن أبي خشكاره البجلي

(١) الفتوح ص ٨٩٧.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٩٩.

(٣) وقعة الطف، ص ١٩٨.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٩٩.

(٥) الفتوح، ص ٩٠٥.



السابقون

وتشاركاً في قتله، ولمّا سقط على الأرض وبه رمق من الحياة جاءه الحسين عليه السلام مع حبيب بن مظاهر ووقفاً على رأسه فقال له الحسين عليه السلام: «رحمك الله يا مسلم»^(١). وأوصى مسلم في لحظاته الأخيرة حبيب بالإمام أبي عبد الله عليه السلام قائلاً له: «أوصيك بهذا، فقاتل دونه»^(٢).

واعتبر العلامة المجلسي بأنّ مسلم بن عوسجة كان أوّل من قتل في الحملة الأولى^(٣).

هانيء بن عروة المرادي

وكان كأبيه عروة بن نمران من أصحاب النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وهو من الشخصيات الشيعة المشهورة، وقد شارك هانيء بن عروة مع أمير المؤمنين عليه السلام أيام خلافته في حروبه الثلاثة. وكان رضوان الله عليه زعيم قبيلة بني مراد وتحت لوائه وإمرته أربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل^(٤).

وفي عهد معاوية كان بصحبة حجر بن عديّ فأراد معاوية قتله لكن شفع فيه بعضهم، فلم يقتله.

وعندما ورد مسلم بن عقيل إلى الكوفة ورأى خذلان أهلها أوى إلى منزل هانيء، ووصل الخبر إلى ابن زياد عبر أحد العيون، فافتضح أمر مسلم، واعتقل هانيء بن عروة، فعذب به عذاباً شديداً حتّى يسلمه مسلم، لكنّه لم يرضخ لهذا الذلّ والعار وقال في جوابهم: «والله عليّ في ذلك من أعظم العار أن يكون مسلم في جواربي وضيّفي وهو رسول ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا حيّ صحيح الساعدين كثير الأعوان، والله لو لم أكن إلّا وحدي ليس لي ناصر لما سلّمته إليه أبداً حتّى أموت»^(٥).

وقلق بنو مذحج على أوضاع هانيء فحاصروا قصر ابن زياد، فخرج إليهم شريح

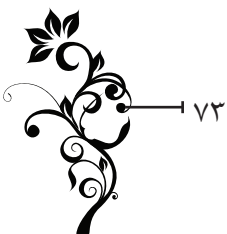
(١) إِبصار العين، ص ١١٠.

(٢) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٢٠.

(٣) نفس المصدر، ص ٩٦.

(٤) المسعودي، مروج الذهب، ج ٣، ص ٥٩.

(٥) الفتوح، ص ٨٥٤ و ٨٥٥.



القاضي ودعاهم إلى الهدوء مخبراً إياهم سلامة هانئ بن عروة، وأنه لم يقتل وحينئذ خدع القوم ورجعوا وانصرفوا عنه، وبقي هانئ محبوساً حتى اعتقل مسلم، فقتلها ابن زياد في يوم واحد في الثامن من ذي الحجة سنة ٦٠ للهجرة^(١) وكان عمر هانئ حين شهادته يربو على التسعين سنة^(٢).

وقيل إن هانئ لما أخرج من حبسه أخذ إلى السوق في ناحية للقصابين وهو يستصرخ قبيلته: وا مذحجاه، فلم يجبه أحد منهم، وأمر عبيد الله بن زياد بضرب عنقه، فضربه غلام له اسمه رشيد بالسيف على عنقه فقتله وقطع رأسه وصلب جسده، وأرسل برأسه مع رأس مسلم بن عقيل إلى يزيد بن معاوية^(٣).

ولما بلغ الحسين عليه السلام خبر استشهاد مسلم وهانئ استعبر وبكى بكاءً شديداً^(٤) وهو يكرر قوله تعالى: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، ويقول: «رحمة الله عليهما»^(٥).

إشارة وتذكير

ومضافاً إلى هؤلاء التسعة الذين ذكرناهم من صحابة النبي ﷺ فقد ذكرت بعض الشخصيات الأخرى في جملة الصحابة الذين حضروا مع الإمام عليه السلام، إلا أنه لما كانت هذه النسبة لا تستند إلى المتون الموثقة ولا اعتبار لها في التاريخ فإن إثباتها مشكل وسوف نكتفي فيما يلي بذكر أسمائهم فقط:

جنادة بن الحرث السلماني الأزدي^(٦).

جندب بن حجير الخولاني^(٧).

جوين بن مالك^(٨).

(١) إِبصار العين، ص ١٤١ و ١٤٢.

(٢) نفس المصدر، ص ١٣٩ نقلاً عن طبقات ابن سعد. وقال البعض بأن عمره كان تسعة وثمانين سنة (تنقيح المقال، ج ٣، ص ٢٨٨).

(٣) الإرشاد، ج ٢، ص ٦٤؛ وقعة الطف، ص ١٤٢؛

(٤) الفتوح، ص ٨٦٥.

(٥) إِبصار العين، ص ١٤٢.

(٦) وسيلة الدارين، ص ١١٢؛ تنقيح المقال، ج ١، ص ٢٢٤.

(٧) تنقيح المقال، ج ١، ص ٢٣٦؛ وسيلة الدارين، ص ١١٤ نقلاً عن تاريخ ابن عساكر.

(٨) وسيلة الدارين، ص ١١٦.



- زاهر بن عمرو مولى عمرو بن الحرق الخزاعي^(١).
 زياد بن عريب الهمداني^(٢).
 سعد بن الحرث^(٣).
 شبيب بن عبد الله^(٤).
 عمرو بن ضبيعة الضبيعي^(٥).
 كنانة بن عتيق التغلبي^(٦).
 مسلم بن كثير الأزدي^(٧).
 يزيد بن مفضل الجعفي^(٨).

الشباب

شهدت كربلاء حضوراً مميّزاً لعنصر الشباب وقد تميّز هذا الحضور بضروب الحماسة الخالدة والمثيرة، ورغم قطعية وجود الشباب من آل هاشم والتي أكدها المؤرخون بضبط أعمارهم إلا أنّ هذا لا يعني عدم وجود هذا العنصر من بين سائر أصحاب الإمام الحسين عليه السلام.

إذ أنّ القرائن والشواهد الموجودة تشير إلى أنّ الكثير من أصحاب الإمام عليه السلام من غير الهاشميين كان فتيّاً وهذا ما تشير إليه بعض بطون المتون التاريخية. وسوف

(١) اعتبر البعض أنّ هذا الرجل هو نفسه زاهر بن عمر الأسلمي الكندي، والذي كان أحد أصحاب بيعة الشجرة. وقد شارك في الحديبية وخيبر (مستدركات علم رجال الحديث، ج ٣، ص ٤١٦).
 وامتنع السيّد الخوئي، والشوشترّي عن اعتبار زاهر هذا واحداً مع زاهر الأسلمي، (السيّد أبو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث، رقم ٤٦٥٤ و ٤٦٤٧؛ محمّد تقّي الشوشترّي، قاموس الرجال، ج ٤، ص ٤٠٢).

(٢) إِبصار العين، ص ١٣٤.

(٣) وسيلة الدارين، ص ١٤٨؛ مستدركات علم رجال الحديث، ج ٤، ص ١٧.

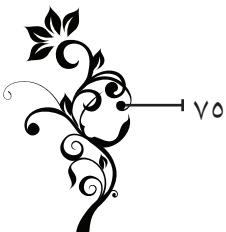
(٤) وسيلة الدارين، ص ١٥٥.

(٥) نفس المصدر؛ وأدعى المؤلّف نقلاً عن العسقلاني في الإصابة بأنّ عمرو شارك في الحروب مع رسول الله ﷺ وكان فارساً شجاعاً.

(٦) ادعى البعض بأنّ "كنانة" شارك مع أبيه في معركة أحد وبالتالي عُمد من صحابة النبي ﷺ (وسيلة الدارين، ص ٨٤)؛ الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، ص ٢٠٤.

(٧) مستدركات علم رجال الحديث، ج ٧، ص ٤١٥.

(٨) تنقيح المقال، ج ٢، ص ٢٢٨؛ وسيلة الدارين، ص ٢١٤.



نشير في هذا الفصل إلى أولئك الذين أكّدت كتب التاريخ القديمة على كونهم شباباً^(١)،
وهؤلاء هم:

إبراهيم بن عليّ عليه السلام

اعتبره بعض المؤرخين من جملة شهداء كربلاء^(٢)، ويقول البيهقي: بأن إبراهيم
كان له من العمر عشرون سنة عند شهادته^(٣).

جعفر بن عقيل

شارك جعفر^(٤) وهو في سنّ الثالثة والعشرين^(٥) في كربلاء فقاتل إلى جانب إخوته،
وعندما برز إلى الميدان هجم على الأعداء وهو يردّد هذه الأبيات من الشعر:
أَنَا الْغُلَامُ الْأَبْطَحِيُّ الطَّالِبِي مِنْ مَعْشَرِ فِي هَاشِمٍ وَغَالِبِ
فَنَحْنُ حَقّاً سَادَةُ الدَّوَائِبِ فِينَا حُسَيْنٌ أَطْيَبُ الْأَطَائِبِ
فقتل خمسة عشر فارساً^(٦)، ومن ثمّ استشهد^(٧) (رضوان الله عليه)، وقيل: إنّ قاتله
هو بشر بن حوط^(٨) أو عروة بن عبد الله الخثعمي^(٩).

جعفر بن عليّ عليه السلام

أمّه أمّ البنين، وعند ولادته سمّاه الإمام عليّ عليه السلام «جعفر»^(١٠) تيمناً باسم أخيه
جعفر الطيّار.

(١) يشير علماء النفس إلى أنّ دورة الشباب تبدأ من سنّ السابعة عشر أو الثمانية عشر إلى الثلاثين، وهذا ما اعتمدناه في هذا
الفصل.

(٢) أحمد بن عبد ربّه الأندلسي، العقد الفريد، ج ٥، ص ١٣٤؛ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١١٢؛ مستدركات علم رجال الحديث،
ج ١، ص ١١٧؛ الخوارزمي، مقتل الحسين عليه السلام، ج ٢، ص ٥٢.

(٣) لباب الأنساب، ج ١، ص ٣٩٧.

(٤) ذكر بعض المؤرخين بأنّ أمّ جعفر بن عقيل تدعى أمّ الثغر أو الخوصاء (مقاتل الطالبين، ص ٩٧، مناقب آل أبي طالب،
ج ٤، ص ١٠٥).

(٥) لباب الأنساب، ج ١، ص ٣٩٧.

(٦) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١٠٥.

(٧) إِبْصَارُ الْعَيْنِ، ص ٩٢؛ تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ٣٣١.

(٨) مقاتل الطالبين، ص ٩٧.

(٩) نفس المصدر.

(١٠) العقد الفريد، ج ٤، ص ٢٦٠؛ إِبْصَارُ الْعَيْنِ، ص ٣٥.

كان عمره في كربلاء ١٩ سنة^(١) وقال البعض ١٢ سنة^(٢).
وعندما برز إلى الميدان كان يرتجز ويقول:

إِنِّي أَنَا جَعْفَرُ ذُو الْمَعَالِي ابْنُ عَلِيٍّ الْخَيْرِ ذُو النَّوَالِ
حَسْبِي بِعَمِّي شَرَفًا وَخَالِي أَحْمِي حُسَيْنًا ذِي النَّدَى الْمِفْضَالِ^(٣)
وَقُتِلَ جَعْفَرٌ عَلَى يَدِي قَاتِلَ أَخِيهِ هَانئُ بْنُ ثَبِيتِ الْحَضْرَمِيِّ^(٤) أَوْ خَوْلِي بْنُ يَزِيدِ
الْأَصْبَحِيِّ^(٥).

سيف بن الحارث بن سريع الجابري

جاء سيف مع مالك الجابري - وكان سيف ومالك الجابريان ابني عم وأخوين لأم -
ومعهما شبيب مولاهما إلى الإمام الحسين عليه السلام.

ولما رأى هذان الغلامان في يوم عاشوراء وحدة الإمام عليه السلام ومظلوميته جاء إليه
وهما يبكيان فقال لهما الحسين عليه السلام: «أي بني أخوي ما يبكيكما؟ فوالله إنني لأرجو
أن تكونا بعد ساعة قريري العين».

فقالا: «جعلنا الله فداك، لا والله ما على أنفسنا نبكي، ولكن نبكي عليك، نراك قد
أحيط بك ولا نقدر على أن نمنعك بأكثر من أنفسنا».

فقال الإمام الحسين عليه السلام: «جزاكم الله يا بني أخوي عن وجدكما من ذلك
ومواساتكما إياي أحسن جزاء المتقين».

وبعد استشهاد حنظلة استعداداً للقتال وتوجهها نحو القوم وهما يسلمان على الإمام أبي
عبد الله عليه السلام فأجابهما: «وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته».

وجعل الأخوان الجابريان يقاتلان معاً حتى استشهدا^(٦)، وقد ورد اسمهما في زيارة
الناحية والزياره الرجبية^(٧).

(١) مقاتل الطالبين، ص ٨٨.

(٢) إِبْصَارُ الْعَيْنِ، ص ٦٩؛ تَفْهِيمُ الْمَقَالِ، ج ١، ص ٢١٩.

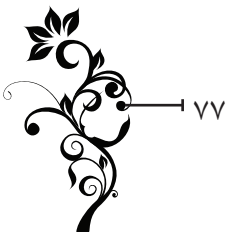
(٣) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٣٨.

(٤) تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ٣٣٢.

(٥) مقاتل الطالبين، ص ٨٨.

(٦) وقعة الطف، ص ٢٣٤ و ٢٣٥؛ إِبْصَارُ الْعَيْنِ، ص ١٣٢ و ١٣٣.

(٧) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٧٢، و ج ١٠١، ص ٣٤٠.



عبد الله بن عليّ عليه السلام

أمّه أمّ البنين، ولد بعد ثماني سنوات من مولد أخيه العباس عليه السلام، وكان له من العمر ست سنوات عند استشهاد أبيه الإمام عليّ عليه السلام. وعندما حضر كربلاء كان في الخامسة والعشرين من عمره^(١).

وكان عبد الله من جملة الذين صحبوا العباس عليه السلام في جلب الماء للخيام^(٢). قال الشيخ المفيد: فلما رأى العباس بن عليّ رحمة الله عليه كثرة القتل في أهله، قال لإخوته من أمّه- وهم عبد الله وجعفر وعثمان-: «يا بني أمي تقدّموا حتّى أراكم قد نصحتم لله ولرسوله ﷺ»، فتقدّم عبد الله أولاً مستجيباً لنداء أخيه العباس في نصره الإمام عليه السلام فبرز إلى الميدان^(٣) وهو يرتجز ويقول:

أَنَا ابْنُ ذِي النُّجْدَةِ وَالْأَفْضَالِ ذَاكَ عَلِيُّ الْخَيْرِ ذُو الْفِعَالِ
سَيِّفُ رَسُولِ اللَّهِ ذُو النُّكَالِ فِي كُلِّ يَوْمٍ (قَوْمٍ) ظَاهِرُ الْأَهْوَالِ^(٤)
وحمل عليه هانئ بن ثابت (شبيب) الحضرمي فقتله^(٥).

وكان له من العمر خمسة وعشرون عاماً^(٦)، ولم يكن له ولدٌ من بعده^(٧)، وورد ذكره أيضاً في زيارة الناحية والزياره الرجبية^(٨).

عبد الله بن مسلم بن عقيل

أمّه رقية بنت عليّ عليه السلام، برز^(٩) إلى الميدان بعد عليّ الأكبر وهو يرتجز قائلاً:

(١) رجال الطوسي، ص ٧٦؛ القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج ٢، ص ١٩٤.

(٢) مصعب بن عبد الله الزبيري، نسب قريش، ص ٤٣.

(٣) الإرشاد، ج ٢، ص ١٠٩.

(٤) مقاتل الطالبين، ص ٥٤.

(٥) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١٠٧؛ مروج الذهب، ج ٢، ص ٦١؛ الكنجي الشافعي، كفاية الطالب، ص ٢٩٨؛ الإمامة والسياسة، ج ٢، ص ٦؛ وقيل إنّ خولّي بن يزيد رمى عبد الله أولاً بالرمح (تسمية من قتل مع الحسين، ص ١٤٩).

(٦) مقاتل الطالبين، ص ٨٧.

(٧) الأخبار الطوال، ص ٢٥٧؛ مقاتل الطالبين، ص ٥٤؛ ميرخواند، روضة الصفا، ج ٢، ص ١٦٥؛ إِبْصَارُ الْعَيْنِ، ص ٦٧.

(٨) ابن طاووس: الإقبال، ج ٣، ص ٧٣ - ٧٩؛ تنقيح المقال، ج ٢، ص ١٩٩.

(٩) إِبْصَارُ الْعَيْنِ، ص ٩١.

الْيَوْمَ أَلْقَى مُسْلِمًا وَهُوَ أَبِي وَعُصْبَةٌ بَادُوا عَلَى دِينِ النَّبِيِّ (١)
لَيْسُوا كَقَوْمٍ عُرِفُوا بِالْكَذِبِ لَكِنْ خِيَارٌ وَكِرَامُ النَّسَبِ
مِنْ هِشَامِ السَّادَاتِ أَهْلِ الْحَسَبِ

ثم حمل عبد الله فقاتل القوم وهجم عليه عمرو بن صبيح الصيد اويي (٢) وصوب عليه
سهماً نحو جبهته فأصابه السهم وهو واضع يده على جبينه، فأثبتته في راحته وجبهته،
ورماه عمرو بسهم آخر في قلبه، فوقع عبد الله على الأرض وحاصره الكوفيون ثم
استشهد (٣) (رضوان الله عليه) وكان له من العمر حين شهادته ستة وعشرون عاماً (٤).

عثمان بن علي رضي الله عنهما

وهو ابن أم البنين، ولد بعد أخيه عبد الله بسنتين، وكان في الرابعة من عمره عندما
استشهد أمير المؤمنين رضي الله عنه. وكان له من العمر ثلاثة وعشرين سنة (٥) عندما كان في
ملحمة عاشوراء، ولما برز إلى القتال كان يرتجز قائلاً:

إِنِّي أَنَا عُثْمَانُ ذُو الْمَفَاخِرِ شَيْخِي عَلِيٌّ ذُو الْفِعَالِ الطَّاهِرِ
فرماه خولي بن يزيد بسهم أوقعه من على فرسه إلى الأرض، وشد عليه رجل من
بني دارم فاحتز رأسه (٦).

علي بن الحسين رضي الله عنهما (علي الأكبر)

ولد علي الأكبر في سنة ٢٢ للهجرة (٧)، أمه ليلى بنت أبي مرّة بن عروة الثقفي،

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١٠٥.

(٢) ترجمة الإمام الحسين رضي الله عنه من كتاب بغية الطلب، ص ١٥١.

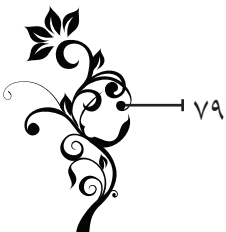
(٣) أنساب الأشراف، ج ٢، ص ٤٠٦؛ تاريخ الأمم والملوك، ج ٣، ص ٢٣١؛ الإرشاد، ج ٢، ص ١٠٧؛ إِبْصَارُ الْعَيْنِ، ص ٩٤.
وذكر البعض أنَّ رجلاً آخر شارك في قتله وهو أسد بن مالك (مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١٠٥؛ تسمية من قتل مع الحسين
رضي الله عنه، ص ١٥١).

(٤) لباب الأنساب، ج ١، ص ١٨٢.

(٥) إِبْصَارُ الْعَيْنِ، ص ٦٨؛ واعتقد البعض بأن عمره إحدى وعشرون سنة (مقاتل الطالبين، ص ٨٩).

(٦) الإرشاد، ج ٢، ص ١٠٩؛ الكلبي، جمهرة النسب، ج ١، ص ١٨.

(٧) عمدة الطالب، ص ١٩٢.



وكنيته «أبو الحسن»^(١). وهو أكبر من أخيه الإمام عليّ عليه السلام (السَّجَاد) ^(٢) ولهذا لُقّب بالأكبر ^(٣). وكان بهي المنظر حسن الطلعة ومن أحسن الناس سيرة^(٤)، وعندما كان في كربلاء كان له من العمر سبعة وعشرون عاماً^(٥) أو ثمانية وعشرون عاماً^(٦) وقال بعضهم: بأنّ عمره كان سبعة عشر عاماً^(٧) أو ثمانية عشر عاماً^(٨).

وكان عليّ الأكبر أول الهاشميين الذين تقدّموا إلى ساحة القتال^(٩). ولما رأى عليّ الأكبر شهادة كلّ أنصار أبيه، تقدّم نحو أبيه يستجيزه في النزول إلى الميدان، فأجازه الإمام عليه السلام ثمّ نظر إليه نظرة آيس منه وأرخى عليه السلام عينه وبكى ثمّ قال: «اللهم اشهد، فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً برسولك ﷺ، وكنا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إليه»^(١٠).

ثمّ صاح قائلاً: «يا ابن سعد قطع الله رحمك كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله ﷺ»^(١١).

وتقدّم عليّ الأكبر نحو جيش الأعداء وهو يرّدّ هذا الشعر قائلاً:
أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ نَحْنُ وَرَبُّ الْبَيْتِ أَوْلَىٰ بِالنَّبِيِّ
تَاللَّهِ لَا يَحْكُمُ فِينَا ابْنُ الدَّعِي^(١٢)

(١) إِبصار العين، ص ٤٩ و ٥٠.

(٢) يروي المؤرّخون أنّ الإمام زين العابدين عليه السلام عندما كان في الشام وسأله يزيد عن اسمه، فقال: «عليّ بن الحسين»، فقال يزيد: أو لم يقتل الله عليّ بن الحسين، فقال له عليه السلام: «قد كان لي أخ أكبر منّي يسمى عليّاً فقتلتموه». (مقاتل الطالبين، ص ١١٩ و ١٢٠؛ الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، ص ٢٥٥ - ٢٥٧).

(٣) إِبصار العين، ص ٣٩ و ٥٠.

(٤) اللهوف، ص ١١٢.

(٥) المقرّم، مقتل الحسين عليه السلام، ص ٢٥٥.

(٦) مع الالتفات إلى كون عليّ الأكبر أكبر من الإمام السَّجَاد عليه السلام، ومع تأكيد الشيخ المفيد على أنّ الإمام زين العابدين عليه السلام ولد سنة ٢٨ هـ. ق. لذا لا يمكن القبول بكون عمر عليّ الأكبر ثمانية عشر سنة حيث إنّ المؤرّخين قد صرّحوا بولادته في سنة ٣٢ هـ. ق. وعليه فإنّ عمره الشريف لا بدّ أن يكون ثمانية وعشرين أو تسعة وعشرين عاماً.

(٧) المنتخب، ص ٤٤٣.

(٨) الإرشاد، ج ٢، ص ١٠٦؛ أعلام الوري، ج ١، ص ٤٦٤؛ اعتبر في هذين الكتابين بأنّ ولادة عليّ الأكبر كانت بعد سنتين من استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام.

(٩) الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ٢٩٢؛ الإرشاد، ج ٢، ص ١٠٦؛ أنساب الأشراف، ج ٢، ص ٤٠٦؛ مقاتل الطالبين، ص ٨٦.

(١٠) اللهوف، ص ١١٢.

(١١) إِبصار العين، ص ٥١.

(١٢) وقعة الطفّ، ص ٢٤٢.

فقاتل قتالاً شديداً وقتل جمعاً كثيراً من أعدائه، ثم رجع إلى أبيه وقال: «يا أبت العطش قد قتلني، وثقل الحديد قد أجهدني، فهل إلى شربة من الماء سبيل». فبكى الحسين عليه السلام وقال: «وا غوثاه، يا بني قاتل قليلاً فما أسرع ما تلقى جدك محمد ﷺ فيسقيك بكأسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبداً»^(١).

فرجع عليّ الأكبر إلى ميدان النزال، وقاتل أعظم القتال فرماه منقذ بن مرة العبديّ بسهم فصرعه^(٢)، ونقل بعضهم بأنه طعنه بالرمح^(٣)، وفي تلك الحال اعتنق فرسه فاحتمله الفرس إلى عسكر الأعداء، فأحاطوا به من كل جانب وقطعوه بسيوفهم إرباً إرباً^(٤). ولما وقع عليّ الأكبر من على ظهر فرسه إلى الأرض نادى أباه الحسين عليه السلام قائلاً برفيع صوته:

«يا أبتاه عليك منّي السلام، هذا جدّي يقرئك السلام ويقول لك: «عجل القدوم علينا»».

وبعد ما أنهى كلامه شهق شهقة فمات^(٥) (رضوان الله عليه)، وجاء الإمام الحسين عليه السلام حتى وقف عند رأسه ووضع خده على خده وقال: «قتل الله قوماً قتلوك، ما أجراهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول ﷺ، على الدنيا بعدك العفا»^(٦).

الأسرى



عليّ (الأوسط) زين العابدين

ولد الإمام زين العابدين عليه السلام في سنة ثمانية وثلاثين للهجرة وكان له من العمر في ملحمة كربلاء ثلاثة وعشرون سنة^(٧).

(١) اللهوف، ص ١١٢.

(٢) اللهوف، ص ١١٢.

(٣) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٤٢؛ وقعة الطفّ، ص ٢٤٢.

(٤) مقاتل الطالبين، ص ١١٥؛ إبصار العين، ص ٥٢.

(٥) اللهوف، ص ١١٢.

(٦) نفس المصدر، ص ١١٤؛ وقعة الطفّ، ص ٢٤٢.

(٧) ابن إدريس الحلي، السرائر، ج ١، ص ٦٥٤؛ مقاتل الطالبين، ص ٨٦.

مالك بن عبد الله بن سريع الجابري

جاء مالك مع ابن عمّه وأخيه لأُمّه سيف بن الحارث إلى محضر الإمام الحسين عليه السلام واستجاره في يوم عاشوراء في طلب القتال فأذن له وبعد قتالٍ شديد استشهد^(١) (رضوان الله عليه). وقد ورد اسم مالك في زيارتي الناحية والرجيئة^(٢).

محمد الأصغر بن علي عليه السلام

أمّ محمد الأصغر (أو عبد الله) تدعى ليلى بنت مسعود الثقفية^(٣)، وكنيته «أبو بكر» وبهذا الاسم اشتهر، ولذا اعتبر بعض المؤرخين بأنّ محمد الأصغر هو نفس «أبو بكر بن علي»^(٤)، وعليه فلا يمكن التفكيك بينهما^(٥).

وبرز أبو بكر في يوم عاشوراء إلى ميدان القتال وهو يرتجز الشعر، واستشهد وكان له من العمر خمسة وعشرون سنة^(٦)، قتله رجل من قبيلة همدان^(٧).

محمد بن أبي سعيد بن عقيل

برز محمد إلى الميدان بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، يقول حميد بن مسلم: «لَمَّا صرع الحسين عليه السلام خرج غلام مذعوراً يلتفت يميناً وشمالاً، فشدّ عليه فارس فضربه، فسألت عن الغلام، فقيل محمد بن أبي سعيد، وعن الفارس فقيل لقيط بن أياس الجهني»^(٨).

وقال هشام الكلبي: حدّث هانئ بن ثابت الحضرمي، قال: «كنت ممّن شهد قتل الحسين عليه السلام فوالله إنّي لواقف... إذ خرج غلامٌ من آل الحسين وهو ممسك بعود من تلك الأبنية عليه إزارٌ وقميص، وهو مذعور، يتلفّت يميناً وشمالاً... إذ أقبل رجلٌ يركض حتّى إذا دنا منه مال عن فرسه ثمّ اقتصد الغلام فقطّعه بالسيف»، قال هشام الكلبي: «هانئ بن ثابت

(١) وقعة الطف، ص ٢٢٤ و ٢٢٥؛ إِبصار العين، ص ١٢٢ و ١٢٣.

(٢) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٧٢ و ١٠١، ص ٣٤٠.

(٣) إِبصار العين، ص ٧٠.

(٤) الإرشاد، ج ١، ص ٢٥٤؛ تاج المواليد، ص ١٠٨؛ كشف الغمّة، ج ٢، ص ٦٦.

(٥) ادعى ابن شهر آشوب بأنّ محمد الأصغر لم يقتل في كربلاء لمرضه (مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١١٣).

(٦) لباب الأنساب، ج ١، ص ٣٩٧.

(٧) وذكر أنّ قاتله رجلان أحدهما يدعى زجر بن بدر النخعي والثاني يدعى عقبة الغنوي (إِبصار العين، ص ٧٠).

(٨) إِبصار العين، ص ٩١.



السابقون

الحضرمي هو صاحب الغلام (أي قاتله) وكُنِيَ عن نفسه استحياءً أو خوفاً^(١). وقال آخرون بأن قاتله هولقيط بن ياسر الجهني وابن زهير الأزدي^(٢). وذكر ابن فندق البيهقي بأن محمّد بن أبي سعيد كان له من العمر عند شهادته سبعة وعشرون عاماً^(٣).

محمّد بن مسلم بن عكيل

بعد استشهاد عبد الله بن مسلم حمل بنو أبي طالب وفيهم محمّد بن مسلم حملةً واحدة على الأعداء، فصاح بهم الحسين عليه السلام: «صبراً على الموت يا بني عمومي».

واستشهد في هذه الحملة محمّد بن مسلم وله من العمر سبعة وعشرون عاماً^(٤)، قتله أبو مرهم الأزدي ولقيط بن أياس الجهني^(٥).

الأطفال والفتيان

إنّ حضور الأطفال والفتيان (ما دون ١٦ سنة) في كربلاء واستشهاد العدد الأكبر منهم يعدّ من المشاهد النادرة التي قلّ نظيرها في التاريخ، ومن شواهد مظلوميّة الملحمة الحسينيّة وسوف نشير في هذا الفصل إلى بعض من اشتهر ذكره فقط:

أحمد بن الحسن عليه السلام

وهو ابن الإمام الحسن المجتبي عليه السلام، وأمّه أمّ بشر بنت أبي مسعود الأنصاريّ حضر كربلاء وكان له من العمر ستّ عشرة سنة، برز إلى الميدان عصر عاشوراء فأُتِخَن بالجراح ثمّ استشهد^(٦) (رضوان الله عليه).

الجرحى



الحسن بن الحسن عليه السلام

(١) إِبصار العين، ص ٩١؛ مقاتل الطالبين، ص ١٨٨.

(٢) تسمية من قتل مع الحسين، ص ١٥١.

(٣) لباب الأنساب، ج ١، ص ٣٩٧.

(٤) نفس المصدر.

(٥) إِبصار العين، ص ٩٠ و ٩١.

(٦) تنقيح المقال، ج ١، ص ١٠٢.

←	رقية بنت الحسين عليه السلام	النساء والبنات
←	سكينة بنت الحسين عليه السلام	النساء والبنات

عبد الله بن الحسن عليه السلام

أمّه بنت الشليل بن عبد الله البجلي^(١)، وكان عبد الله بن الحسن في يوم عاشوراء غلاماً له من العمر إحدى عشرة سنة^(٢). حبسه الحسين عليه السلام عند أخته السيدة زينب الكبرى، لكن عبد الله لما رأى وحدة عمّه الحسين عليه السلام وقد حاصره الأعداء توجه نحوه لنصرته وفي تلك الحال أهوى بحر بن كعب إلى الحسين عليه السلام بالسيف ليضربه، فقال له عبد الله يا ابن الخبيثة أقتل عمي؟ فضربه بحر بن كعب بالسيف فأراد الغلام اتقاء الضربة بيده فقطعها حتى الجلدة فإذا يده معلقة.

فنادى عبد الله: «يا أمّاه، فأخذه الحسين عليه السلام فضمّه إلى صدره وقال: «يا ابن أخي اصبر على ما نزل بك، واحتسب في ذلك الخير، فإنّ الله يلحقك بأبائك الصالحين، برسول الله ﷺ وعليّ بن أبي طالب وحزمة وجعفر والحسن بن عليّ صلّى الله عليهم أجمعين»^(٣).

ثمّ فاضت روح عبد الله على صدر الإمام سلام الله عليه.

عبد الله بن الحسين عليه السلام

قيل: إنّ عبد الله بن الحسين^(٤) ولد في كربلاء^(٥)، وأمّه الرباب^(٦)، وذكر أنّ الإمام الحسين عليه السلام توجه نحو الخيمة وطلب ابنه الرضيع ليراه ويودّعه وعندما جيء بابنه

(١) إِبْصَارُ الْعَيْنِ، ص ٧٢.

(٢) تاريخ الأمم والملوك، ج ٦، ص ٢٥٩؛ الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، ص ٣٨٠.

(٣) وقعة الطف: الإرشاد، ج ٢، ص ١١٠؛ إعلام الوري، ج ١، ص ٤٦٧؛ أوّل تقرير مستند عن نهضة عاشوراء، ص ١٨٨.

(٤) يذكر المؤرّخون طفلين أحدهما عبد الله والثاني عليّ الأصغر قتلا في كربلاء بالسهم، وذكر ابن الصبّاغ والطبرسيّ مضافاً إلى عليّ الأكبر والإمام زين العابدين عليه السلام ثلاثة أولاد آخرين للإمام عليه السلام هم عليّ الأصغر وعبد الله وجعفر؛ أمّا جعفر فمات في حياة أبيه وأمّا عليّ الأصغر وعبد الله فقد قتلا في كربلاء (ابن الصبّاغ المالكيّ، الفصول المهمّة، ج ٢، ص ٨٥١ و ٨٥٢؛ إعلام الوري، ج ١، ص ٤٧٨).

(٥) تاريخ اليعقوبيّ، ج ٢، ص ١٨١.

(٦) الفصول المهمّة، ج ٢، ص ٨٥٢.

السابقون

عبد الله^(١) أجلسه في حجره، فرماه رجل من بني أسد فذبجه، فقال الإمام عليه السلام:
«رَبِّ إِنْ تَكُنْ حَبِسْتَ عَنَّا النِّصْرَ مِنَ السَّمَاءِ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ، وَانْتَقِمْ لَنَا
مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ»^(٢).
وقال ابن الصَّبَّاحِ المالكي: إِنَّ سَهْمًا أَصَابَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحُسَيْنِ فذبجه^(٣)، وورد
اسم عبد الله أيضاً في زيارة الناحية:
«السلام على عبد الله بن الحسين الطفل الرضيع المرمي الصريع المتشخط
دماً... المذبوح بالسهم في حجر أبيه لعن الله راميه»^(٤) وقاتل عبد الله الرضيع هو
حرملة بن كاهل الأسدي^(٥).

علي الأصغر

ذكر الطبرسي أَنَّ أُمَّهُ لَيْلَى بِنْتُ أَبِي مَرْثَةَ^(٦)، وقال ابن أعثم الكوفي: إِنَّ لِلْحُسَيْنِ
عليه السلام ابن آخر يقال له: علي، في الرضاع وكان يتلظى من العطش فأخذه بين يديه
ووقف بين الصَّفَيْنِ وهو ينادي بأعلى صوته:
«يَا قَوْمُ إِنْ زَعَمْتُمْ أَنِّي مَذْنِبٌ فَإِنَّ هَذَا الطِّفْلَ لَا ذَنْبَ لَهُ فَاسْقُوهُ جُرْعَةً مِنَ الْمَاءِ».
ولمَّا سَمِعَ جَيْشُ يَزِيدٍ نِدَاءَ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام رَمَاهُ أَحَدُهُمْ بِسَهْمٍ فَوَقَعَ السَّهْمُ
فِي عُنُقِ الطِّفْلِ الرُّضِيعِ فَاخْتَرَقَهُ وَأَصَابَ يَدَ الْإِمَامِ عليه السلام فَقَامَ الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ عليه السلام
بِإِخْرَاجِ السَّهْمِ وَفِي تِلْكَ الْحَالِ اسْتَشْهَدَ الطِّفْلَ عَلَى يَدَيْهِ^(٧).
وذكر ابن الطقطقي أيضاً أَنَّ عَلِيَّ الْأَصْغَرَ اسْتَشْهَدَ بِالسَّهْمِ^(٨).

(١) يقول ابن الأعثم من دون أن يذكر اسم ذلك الصبي: «فقال (أي الحسين عليه السلام) ناولوني ذلك الطفل حتى أودعه»، فتناوله الصبي، فجعل يقبله وهو يقول: «يا بني ويل لهؤلاء القوم إذا كان غداً خصمهم جدك محمد عليه السلام»، قال: وإذا بسهم قد أقبل حتى وقع في لبة الصبي فقتله، فنزل الحسين عليه السلام عن فرسه وحفر له بطرف السيف ورماه بدمه وصلى عليه ودفنه (الفتوح، ص ٩٠٨).

(٢) الإرشاد، ج ٢، ص ١٠٨؛ أنساب الأشراف، ج ٣، ص ٤٠٧.

(٣) الفصول المهمة، ج ٢، ص ٨٥٢.

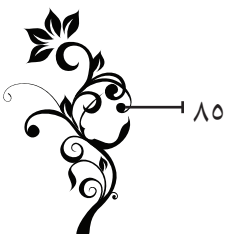
(٤) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٦٦.

(٥) تسمية من قتل مع الإمام الحسين عليه السلام، ص ١٥٠.

(٦) إلام الوري، ص ٤٧٨.

(٧) الفتوح، ص ٩٠٨.

(٨) ابن الطقطقي الأصيلي في أنساب الطالبين، ص ١٤٣.



عمر بن الحسن عليه السلام

ذكر أن عمر (أو عمرو) ^(١) من شهداء كربلاء الصغار ^(٢)، وقال البعض: إنَّ عمر بن الحسن لم يقتل لصغر سنّه بل كان من جملة الأسرى ^(٣).

عمرو بن جنادة الأنصاري

وكان عمرو (أو عمر) ^(٤) ابن إحدى عشرة سنة ^(٥) فقط. التحق مع أبيه جنادة بن كعب بن الحرث ومع أمّه بركب سيّد الشهداء عليه السلام في مكّة، وفي يوم عاشوراء وبعد استشهاد أبيه جاء نحو الإمام الحسين عليه السلام يستجيزه في طلب القتال إلا أن سيّد الشهداء عليه السلام لم يأذن له في ذلك وقال:

«إنّ هذا غلامٌ قتل أبوه في المعركة ولعلّ أمّه تكره ذلك» فقال له عمرو بعد أن سمع كلامه: «إنّ أمّي هي التي أمرتني»، فأذن له الإمام عليه السلام، فخرج عمرو إلى الميدان فرحاً مسروراً وهو يرتجز ^(٦) أبياتاً حسنة من الشعر، فما لبث أن قتل.

ويذكر المؤرّخون أنّ القوم قطعوا رأس عمرو ورمي به نحو خيمة الإمام عليه السلام فأخذته أمّه وبعد أن مسحت التراب والدم عنه رمته نحو الأعداء ^(٧).

النساء والبنات



فاطمة بنت الحسين عليه السلام

قاسم بن الحسن عليه السلام

أمّه رملة ^(٨) وقد جاء إلى كربلاء ^(٩) مع عمّه وهو لم يصل إلى سنّ البلوغ ^(١٠). ويستبان شجاعة القاسم من خلال قوله الرائع: «لا يقتل عمّي وأنا أحمل السيف» ^(١١).

(١) الإرشاد، ج ٢، ص ٢٦.

(٢) الخوارزمي، مقتل الحسين عليه السلام، ج ٢، ص ٥٢.

(٣) سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص ٢٢٩؛ الفصول المهمة، ج ٢، ص ٨٤٨.

(٤) إِبصار العين، ص ١٥٩.

(٥) المقرّم، مقتل الحسين عليه السلام، ص ٢٥٢.

(٦) الخوارزمي، مقتل الحسين عليه السلام، ج ٢، ص ٣١.

(٧) إِبصار العين، ص ١٥٩؛ (فأخذته أمّه وضربت به رجلاً فقتلته).

(٨) نفس المصدر، ص ٧٢.

(٩) البيهقي، ذكر أنّ سنّ القاسم كانت ستّ عشرة سنة (لباب الأنساب، ج ١، ص ٢٩٧).

(١٠) الخوارزمي، مقتل الحسين عليه السلام، ج ٢، ص ٣١.

(١١) حياة الإمام الحسين بن علي عليه السلام، ج ٢، ص ٢٥٤.



السابقون

ولمّا رأى وحدة عمّه استأذنه في القتال فلم يأذن له لصغره، إلّا أنّ القاسم ظلّ يكرّر طلبه فاعتقه الحسين عليه السلام وجعلاً يبيكان معاً فلم يزل القاسم يقبل يديه ورجليه ويسأله الإذن حتّى أذن له فخرج ودموعه على خديه^(١). وهو يرتجز قائلاً:

إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا فَرْعُ الْحَسَنِ سَبَطُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَالْمُؤْتَمَنَ
هَذَا حُسَيْنٌ كَالْأَسِيرِ الْمُرْتَهَنِ بَيْنَ أَنْاسٍ لَا سُقُوا صَوَّبَ الْمُزْنَ^(٧)

ورغم صغر سنّ القاسم إلّا أنّه قتل عدداً من الأعداء^(٢)، يقول حميد بن مسلم: «فإنّا لذلك، إذ خرج علينا غلامٌ كأنّ وجهه شقّة قمر في يده سيف وعليه قميص وإزار ونعلان قد انقطع شمع أحدهما»^(٤).

«وشدّ عليه عمرو بن سعيد بن نفيل الأزدي^(٥) وضرب رأسه بالسيف ففلقه فوق القاسم لوجهه على الأرض وقال: يا عمّاه فجلى الحسين عليه السلام كما يجلي الصقر، ثمّ شدّ شدّة ليثٍ أغضب، فضرب عمرو بن سعد بالسيف... ولمّا انجلت الغبرة كان الحسين عليه السلام واقفاً فوق رأس القاسم وهو يفحص التراب بقدميه والحسين عليه السلام يقول:

«بعداً لقوم قتلوك، ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدك»، ثمّ قال: «عزّ والله على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا ينفعك، صوت والله كثر واتروه وقل ناصروه» ويتابع حميد بن مسلم قوله: «ثمّ حمله على صدره فكأنّي أنظر إلى رجلي الغلام تخطّان الأرض فجاء به حتّى ألقاه مع ابنه عليّ بن الحسين عليه السلام والقتلى من أهل بيته»^(٦).

(١) الخوارزمي، مقتل الحسين عليه السلام، ج ٢، ص ٢١.

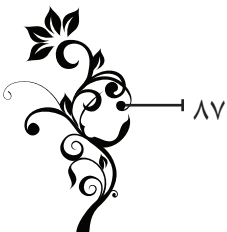
(٢) نفس المصدر.

(٣) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٢٤٤.

(٤) وقعة الطفّ، ص ٢٤٣.

(٥) قيل: إنّ قاتله عمر بن سعيد أو عمرو بن سعيد (الإرشاد، ج ٢، ص ١٠٨؛ أنساب الأشراف، ج ٣، ص ٤٠٦).

(٦) وقعة الطفّ، ص ٢٤٤.



محمد بن علي (الإمام الباقر عليه السلام)

ولد الإمام محمد الباقر عليه السلام سنة ٥٧ للهجرة في المدينة المنورة ^(١) وأمّه فاطمة بنت الإمام الحسن المجتبي ^(٢)، وكان عمره في واقعة كربلاء ثلاث سنوات وبضعة أشهر ^(٣).

وقادوا الإمام عليه السلام في جملة الأسرى إلى الكوفة والشام، ويذكر لنا سلام الله عليه كيفية التعاطي مع أهل بيت النبي ﷺ في الشام فيقول لنا: «قدم بنا على يزيد بن معاوية لعنه الله بعدما قتل الحسين عليه السلام ونحن اثنا عشر غلاماً ليس منا أحدٌ إلا مجموعة يده إلى عنقه وفيما علي بن الحسين ^(٤). وطرف الحبل موصول بالنساء المقيّدات ^(٥)، ولما دخلنا على مجلس يزيد كان رأس أبي عبد الله المقطوع في طشت بين يديه ^(٦)، وتفوح منه رائحة زكية ملأت المكان» ^(٧). ويقول المسعودي: بأن يزيد لما همّ بقتل الإمام السجّاد عليه السلام بعد أن استشار أهل مجلسه وبطانته، تكلم الإمام الباقر عليه السلام قائلاً: «يا يزيد، لقد أشار عليك هؤلاء بخلاف ما أشار جلساء فرعون عليه، حيث شاورهم في موسى وهارون فإنهم قالوا له أرجه وأخاه، وقد أشار عليك هؤلاء بقتلنا، ولهذا سبب»، فقال يزيد: «وما السبب»، فقال عليه السلام: «إن أولئك كانوا الرشدة وهؤلاء لغير رشدك، ولا يقتل الأنبياء وأولادهم إلا أولاد الأعداء»، فأمسك يزيد مطرقاً ^(٨).

النساء والبنات

إنّ الحضور المميّز والبارز للنساء والبنات في ملحمة كربلاء، وما قبلها وفي تلك الأيام بوجه خاصّ التي أعقبت واقعة عاشوراء يعطى صورة خالدة عن الدور الفعّال

(١) الإرشاد، ج٢، ص١٥٨.

(٢) الفصول المهمة، ج٢، ص٧٤٥.

(٣) السرائر، ج١، ص٦٥٥.

(٤) شرح الأخبار، ج٢، ص٣٥٢.

(٥) تذكرة الخواص، ص٢٦٢.

(٦) ابن طيفور، بلاغات النساء، ص٣١؛ تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢٤٥؛ اللهوف، ص٢١٤؛ مثير الأحزان، ص١٠٠.

(٧) مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٦١.

(٨) إثبات الوصية، ص١٣٠.



السابقون

للمرأة ولا سيّما الدور الواضح والجميل في ترسيم أسباب قيام الإمام الحسين عليه السلام وفضح شخصيّة يزيد وكشف القناع عن قبح أفعال العدو. وسنشير في هذا الفصل إلى بعض الشخصيات البارزة والمؤثرة من أولئك النسوة في هذه الملحمة:

أم عمرو بن جنادة

التحقت هذه المرأة مضافاً إلى زوجها جنادة بن كعب وابنها عمرو في مكة بركب الإمام الحسين عليه السلام، وعندما استشهد زوجها في كربلاء أرسلت ولدها عمرو إلى خيمة الإمام عليه السلام ليستجيزه في النزول إلى ساحة القتال فأبى الحسين عليه السلام ابتداءً من إجازته ولكن عمرو عندما أخبره عن رضا أمّه بذلك أذن له، وبعد استشهاد عمرو قطع العدو رأسه ثم رموا به نحو خيمة الإمام عليه السلام، ويروي المؤرّخون بأنّ أمّ عمرو رجعت بعد ذلك إلى الخيمة فأخذت عمودها وحملت على القوم^(١) وهي تردّد أبياتاً من الشعر وتقول:

أَنَا عَجُوزٌ فِي النِّسَاءِ ضَعِيفَةٌ بَالِيَةٌ خَالِيَةٌ نَحِيفَةٌ
أَضْرِبُكُمْ بِضَرْبَةٍ عَنِيفَةٍ دُونَ بَنِي فَاطِمَةَ الشَّرِيفَةِ
فَضْرَبْتُ رَجُلَيْنِ فَقَتَلْتُهُمَا ثُمَّ إِنَّ الْإِمَامَ الْحُسَيْنَ عليه السلام أَمَرَ بِصَرْفِهَا وَأَرْجَعَهَا إِلَى الْخِيْمَةِ^(٢).

أم كلثوم

اسمها زينب الصغرى وكنيتها أمّ كلثوم، وهي ابنة فاطمة الزهراء وأمير المؤمنين عليه السلام^(٣). تزوّجت من كثير بن العباس بن عبد المطلب^(٤)، وكانت

(١) يذكر الخوارزمي هذه الحادثة عن أمّ أخرى لم يذكر اسمها وأنها برزت إلى الميدان بعد شهادة ابنها (لم يذكر اسمه) ترتجز هذه الأبيات (الخوارزمي، مقتل الحسين، ج ٢ ص ٢٥).

(٢) المقرّم، مقتل الحسين عليه السلام، ص ٢٥٢؛ إِبْصَارُ الْعَيْنِ، ص ١٥٩.

(٣) الفصول المهمة، ج ١، ص ٦٤١.

(٤) بحار الأنوار، ج ٢، ص ٩٢.

أُمّ كلثوم^(١) في المدينة المنورة بصحبة أخيها الحسين عليه السلام وجاءت معه إلى كربلاء^(٢).

ويروي ابن أعثم كلام الحسين عليه السلام مع أخته زينب وأُمّ كلثوم^(٣) وتوصيتهما بالصبر^(٤).

بعد واقعة عاشوراء كان لأُمّ كلثوم دور هام في كشف زيف الأعداء في الكوفة والشام، وكلامها في الكوفة يؤكّد هذه الحقيقة^(٥).

أُمّ كلثوم الصغرى

وهي ابنة السيّد زينب الكبرى، تزوّجت من القاسم بن محمّد بن جعفر (ابن عمّ أبيها)، وكانت حاضرة في ركب الحسين عليه السلام برفقة زوجها الذي استشهد في هذه المعركة^(٦).

أُمّ وهب

وهي زوجة عبد الله بن عمير الكلبيّ وقد جاءت بصحبته إلى كربلاء ولما برز عبد الله إلى الميدان أصيب في يده اليسرى، فأخذت أُمّ وهب عمود خيمة ثمّ أقبلت نحو زوجها وهي تقول له:

«فداك أبي وأمّي قاتل دون الطيّبين ذريّة محمّد صلى الله عليه وآله».

فأقبل زوجها عبد الله يردّها نحو النساء لكنّها رفضت وقالت له: «إنّي لن أدعك دون أن أموت معك».

فتوجّه نحوها الحسين عليه السلام فدعا لها وطلب منها الرجوع نحو النساء، لأنّه ليس

(١) ادعى البعض أنّ عمر تزوّج أُمّ كلثوم (أنساب الأشراف، ج ٢، ص ١٨٩): إلّا أنّ هذا الأمر غير ثابت، ويقول الشيخ المفيد: إنّ عمر اقترن بأُمّ كلثوم بنت أبي بكر (الشيخ المفيد، المسائل السروية، ص ٦١ و ٦٢).

(٢) الأخبار الطوال، ص ٢٢٨.

(٣) اعتقد البعض بأنّ أُمّ كلثوم بنت فاطمة الزهراء عليها السلام ماتت في المدينة تحت الهدم ولم تكن حاضرة في كربلاء، وأمّا أُمّ كلثوم الصغرى والتي كانت أمّها أمة فإنّها كانت حاضرة في كربلاء (محمّد إبراهيم آيتي، برسي تاريخ عاشوراء، ص ١٧١) تحقيق تاريخ عاشوراء.

(٤) الفتوح، ص ٨٨٤ و ٨٨٥.

(٥) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ١١٢.

(٦) تنقيح المقال، ج ٢، ص ٢٤.



على النساء قتال، فانصاعت أمّ وهب لقوله ورجعت إلى الخيمة.
ولما قتل زوجها خرجت نحوه وجلست عند رأسه تمسح عنه التراب وهي تقول له:
هنيئاً لك الجنة. وأسأل الله أن يلحقني بك.
فقال الشمر لعلامه رستم: اضرب رأسها بالعمود، فضرب رأسها فشدخه فماتت مكانها^(١).

أمّ وهب الثانية

ويذكر الشيخ الصدوق امرأة أخرى تدعى أمّ وهب وهي امرأة نصرانيّة جاءت مع ولدها وهب نحو الإمام الحسين عليه السلام فأعلنت إسلامها، ولما استشهد ولدها في يوم عاشوراء قطع رأسه ورمي به نحو خيم أنصار الحسين عليه السلام، ومن ثمّ أخذت سيفاً وتوجّهت به نحو الميدان فتاداهما الإمام عليه السلام قائلاً لها: «يا أمّ وهب اجلسي، فقد وضع الله الجهاد عن النساء، إنك وابنك مع جدّي محمّد صلى الله عليه وآله في الجنة»^(٢).

ابنة الشليل البجليّة

وهي زوجة الإمام الحسن المجتبي عليه السلام وأمّ عبد الله بن الحسن عليه السلام وقد عاينت مصرع ابنها الغلام في يوم عاشوراء^(٣).

دلهم بنت عمرو

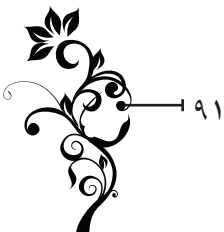
وهي زوجة زهير بن القين، الذي دعاه الإمام لصحبته فأجاب أنّه ليس راغباً بمرافقة الإمام عليه السلام، فقالت له زوجته دلهم:
«سبحان الله، يبعث إليك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ لا تأتيه سبحان الله لو أتيت»
فسمعت من كلامه ثمّ انصرفت، ولما سمع زهير كلام زوجته انقلب وتغيّر وأتى نحو الإمام الحسين عليه السلام وما لبث أن جاء مستبشراً قد أشرق وجهه فأمر بفسطاطه وثقله ورحله فحوّل^(٤) إلى الإمام الحسين عليه السلام، ثمّ أمر زوجته أن تلحق بأهلها وسلّمها إلى

(١) إِبصار العين، ص ١٨٠ و ١٨١.

(٢) الصدوق، الأمالي، ص ١٣٧؛ الإمام الحسين في كربلاء، ص ٢٠٥ و ٢٠٦.

(٣) إِبصار العين، ص ٢٢٤.

(٤) وقعة الطف، ص ١٦٢.



بعض بني عمّها ليوصلها إليهم. فقالت دلهم لزوجها زهير: «خار الله لك، أسألك أن تذكرني في يوم القيامة عند جدّ الحسين عليه السلام»^(١).

الرباب بنت امرئ القيس

وهي ابنة امرئ القيس، الذي أسلم في عهد الخليفة الثاني بعد أن كان نصرانياً، وفي ذلك الحين اقترن الإمام الحسين عليه السلام بالرباب، وهي أمّ عبد الله ^(٢) وسكينة. وفيها يقول الحسين عليه السلام:

«لَعَمْرُكَ إِنِّي لَأُحِبُّ دَاراً تَحِلُّ بِهَا سُكَيْنَةُ وَالرَّبَابُ
أُحِبُّهُمَا وَأَبْذُلُ بَعْدَ مَالِي وَلَيْسَ لِلاِئِمِّي فِيهَا عِتَابٌ»^(٣)
وشهدت الرباب في كربلاء مصرع ولدها عبد الله ^(٤)، ويقول ابن عساكر: بأنّها أقامت على قبر الحسين عليه السلام حولاً^(٥).

وهذا القول مستبعد، وقيل: إنّها أقامت العزاء على زوجها سنة كاملة. وكانت الرباب من جملة قافلة الأسرى التي أخذت إلى دمشق^(٦) بعد واقعة عاشوراء، وقيل: إنّها عاشت بعد واقعة كربلاء سنة واحدة^(٧).

رقية بنت الحسين عليه السلام

قيل: إنّها الابنة الرابعة للإمام الحسين عليه السلام^(٨)، وذكر أنّ عمرها كان ثلاث

(١) تذكرة الخواص، ص ٢٢٦؛ أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٢٨١.

(٢) الفصول المهمة، ج ٢، ص ٨٥٢.

(٣) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٦٩، ص ١١٩ و ١٢٠.

(٤) إِبصار العين، ص ٢٢٣.

(٥) تاريخ مدينة دمشق، ج ٦٩، ص ١٢٠.

(٦) تاريخ مدينة دمشق، ج ٦٩، ص ١٢٠.

(٧) نفس المصدر.

(٨) ويقول ابن الصبّاغ فإنّ للحسين عليه السلام أربع بنات هنّ: زينب وسكينة وفاطمة، ولم يذكر اسم الرابعة منهن (الفصول المهمة، ج ٢، ص ٨٥١).

السابقون

سنوات^(١) أو أربع^(٢). وبعد واقعة كربلاء أخذت مع الأسارى إلى الكوفة والشام، وينقل المؤرّخون بأنّهم حبسوا الأسارى في محبس لا يقيهم الحرّ ولا البرد حتّى تقشّرت جلودهم وجرى الدم من أبدانهم^(٣).

ولمّا كانت رقيّة في الشام رأت أباهاً يوماً في منامها وعندما استيقظت طلبت أباهاً فبكت النساء والأطفال فما كان من يزيد اللعين إلّا أن أمر بوضع الرأس المبارك للإمام عليّ^(٤) أمام تلك الطفلة، ولمّا رأت رقيّة رأس أبيها انفجعت وماتت في خرابة الشام^(٥). ومزارها موجود في مدينة دمشق يرتاده ويزوره محبّو أهل البيت عليّهم السلام.

رقيّة بنت عليّ عليّ السلام

وأُمّها الصهباء، أمّ حبيب بنت عباد بن ربيعة^(٦)، تزوّجت رقيّة من ابن عمّها مسلم بن عقيل^(٧) فأنجبت منه عبد الله وعليّ^(٨)، كانت حاضرة في كربلاء، وشهدت مصرع ولدها عبد الله بن مسلم^(٩).

رملة

وهي زوجة الإمام الحسن المجتبى عليّ السلام، وأمّ أبي بكر بن الحسن والقاسم بن الحسن، وكانت رملة حاضرة في كربلاء^(١٠).

زينب بنت عليّ عليّ السلام

ولدت السيّدّة زينب في السنة الخامسة للهجرة في المدينة المنوّرة ومن بعد خمس

(١) محمّد عليّ شاه عبد العظيمي، الإيقاد، ص ١٧٩؛ معالي السبطين، ج ٢، ص ١٧٠.

(٢) عماد الدين الطبري، كامل بهائي، ج ٢، ص ١٧٩.

(٣) اللهوف، ص ٢١٩.

(٤) كامل بهائي، ج ٢، ص ١٧٩؛ الإيقاد، ص ١٧٩؛ الأميني، الركب الحسيني في الشام، ص ٢٢١.

(٥) لأمير المؤمنين عليه السلام من الصهباء ولدان أحدهما عمر الأطراف والثاني رقيّة (مقاتل الطالبين، ص ٩٨؛ تذكرة الخواص ص ٢٢٩؛ إِبصار العين، ص ٨٩ و ٩٠).

(٦) بحار الأنوار، ج ٢، ص ٧٤.

(٧) المعارف، ص ١٢٠، و ٢٠٤.

(٨) إِبصار العين، ص ٢٢٤.

(٩) إِبصار العين، ص ٧٢ و ٢٢٤.

سنوات تقريباً فقدت جدّها رسول الله ﷺ وفي نفس السنة وبعد ٧٥ أو ٩٥ يوماً استشهدت أمّها الزهراء ع عليها السلام وكانت تمتاز بالكثير من الخصائص الراقية والمميّزة وكما يقول الإمام السّجّاد ع عنها وعن علمها: «أنت بحمد الله عالمة غير معلّمة وفهمة غير مفهّمة»^(١).

والسيّدة زينب عالمة ومحدّثة وقد روت عن أمّها الزهراء وعن أسماء بنت عميس^(٢). واقتربت السيّدة زينب بابن عمّها عبد الله بن جعفر وخلفت وراءها خمسة أولاد هم: عليّ، عون، عبّاس، محمّد، وأمّ كلثوم^(٣).

وقد رافقت السيّدة زينب أخاها الإمام الحسين ع منذ انطلاقة حركته من المدينة، والتحق بهم ولدها عون في منزل وادي العقيق ومن ثمّ استشهد في كربلاء^(٤). وبعد الملحمة العاشوريّة واستشهاد الإمام الحسين ع تولّت السيّدة زينب قيادة القافلة، وفي الواقع فإنّه قد عهد إليها قيادة القافلة بالنيابة من قبل أخيها الإمام أبي عبد الله والإمام السّجّاد ع.

وأدّت السيّدة زينب بشكل رائع خطاب العزّة والانتصار للنهضة الحسينيّة خلال فترة الأسر، إذ إنّها عندما أحضرت إلى مجلس ابن زياد في الكوفة جلست في ناحية من القصر وغضب ابن مرجانة لعدم الاكتراث به فقال: من هذه التي انحازت ناحية ومعها نساؤها؟ وعندما أجيب على سؤاله بأنّ هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ أقبل ابن زياد نحوها منتشياً مغروراً قائلاً لها: الحمد لله الذي فضحككم وقتلكم وأكذب أحدوتكم.

فقال زينب ع في ردّها على جرأة ابن زياد وتصلّفه: «الحمد لله الذي أكرمنا بنبيّه محمّد ﷺ وطهرنا من الرّجس تطهيراً، وإنّما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا والحمد لله»^(٥).

(١) سفينة البحار، ج ١، ص ٥٥٨.

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ج ٦٩، ص ١٧٤.

(٣) تاريخ مدينة دمشق، ج ٦٩، ص ١٧٦.

(٤) الأخبار الطوال، ص ٢٢٨.

(٥) الإرشاد، ج ٢، ص ١١٥.

السابقون

وَأَمَّا كَلَامُهَا فِي الشَّامِ وَفِي مَجْلِسِ يَزِيدَ فَقَدْ كَانَ بَلِيغاً وَثَوْرِيّاً، فَقَدْ وَقَفَتْ أَمَامَهُ تَخَاطُبُهُ قَائِلَةً:

«فَوَاللَّهِ (يَا يَزِيدُ) مَا فَرِيتَ إِلَّا جُلْدَكَ وَمَا حَزَزْتَ إِلَّا لِحْمَكَ، وَلْتَرِدَنَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا تَحْمَلْتِ مِنْ سَفْكِ ذَرِيَّتِهِ، وَانْتَهَكْتَ مِنْ حَرَمَتِهِ فِي عَتْرَتِهِ وَلِحْمَتِهِ...»^(١).

وَلَقَدْ كَانَ لَوَقْعِ كَلَامِهَا أَنْ حَوَّلَ مَجْلِسَ فَرَحِ الْقَوْمِ إِلَى النُّوحِ وَالْبَكَاءِ^(٢). وَكَانَ هَذَا أَوَّلَ مَجْلِسِ عِزَاءٍ أُقِيمَ عَلَى الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ ﷺ لثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَةٍ فِي قَلْبِ مَرْكَزِ خِلَافَةِ مَصَّاصِي الدِّمَاءِ الْأُمَوِيِّينَ^(٣) وَفِي قَلْبِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ، وَاسْتَمَرَّتْ مَجَالِسُ الْعِزَاءِ وَالْحُزَنِ طَوِيلَةً مَدَّةً إِقَامَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ فِي الشَّامِ^(٤). وَعِنْدَمَا رَجَعَ رُكْبُ السَّبَايَا إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ وَاصَلَتِ السَّيِّدَةُ زَيْنَبُ الْكُبْرَى دَوْرَهَا تَحَدَّثَتِ النَّاسَ وَتَسْتَهْضِمُهُمْ طَلَبُ الثَّأْرِ بِدَمِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ ﷺ^(٥).

إِلَى أَنْ رَأَى الْجِهَازُ الْحَاكِمُ ضَرُراً عَلَى أَهْدَافِهِ بِوُجُودِهَا فِي الْمَدِينَةِ فَقَامَ بِإِبْعَادِهَا عَنْهَا^(٦).

وَتَوَقَّيْتُ ﷺ فِي النِّصْفِ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ ٦٢ أَوْ ٦٣ لِلْهِجْرَةِ^(٧).

سَكِينَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ

وَأُمُّهَا تَدْعَى الرَّبَابَ، وَذَكَرَ الْمُؤَرِّخُونَ أَنَّ اسْمَ سَكِينَةٍ هُوَ أَمْنَةٌ أَوْ أَمِينَةٌ أَوْ أَمِيمَةٌ وَأُمُّ سَكِينَةٍ فَهُوَ لَقَبٌ لِقَبِّهَا بِهِ أَبُوهَا أَوْ أُمُّهَا^(٨).

وَاعْتَبَرَتِ السَّيِّدَةُ سَكِينَةُ بِأَنَّهَا أَفْضَلُ وَأَعْقَلُ وَأَحْسَنُ نِسَاءٍ عَصَرِهَا سِيرَةً^(٩) وَعَلَى

(١) اللّهُوفُ فِي قَتْلِ الطُّفُوفِ، ص ١٨٤.

(٢) تَارِيخُ الْأُمَمِ وَالْمُلُوكِ، ج ٤، ص ٣٥٥؛ الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ، ج ٤، ص ٨٦.

(٣) تَارِيخُ الْأُمَمِ وَالْمُلُوكِ، ج ٤، ص ٣٥٣؛ الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ، ج ٤، ص ٨٧؛ مَقْتَلُ الْخَوَارِزْمِيِّ، ج ٢، ص ٧٣.

(٤) مَثِيرُ الْأَحْزَانِ، ص ١٠٢.

(٥) أَبُو الْحَسَنِ الْعُلُوِّيُّ، أَخْبَارُ الزَّيْنَبِيَّاتِ، ص ١١٥.

(٦) نَفْسُ الْمَصْدَرِ، ص ١١٧.

(٧) نَفْسُ الْمَصْدَرِ، ص ٩.

(٨) وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ، ج ٢، ص ٣٩٧.

(٩) نَفْسُ الْمَصْدَرِ، ص ٣٩٤.

حدّ قول أبيها الحسين عليه السلام فإنّها كانت غارقة في ذات الله ^(١).
تزوّجت سكينه من ابن عمّها عبد الله بن الحسن ^(٢)، وكان الإمام أبو عبد الله عليه السلام
يحبّها حبّاً شديداً وعند الوداع ضمّها إلى أحضانه ومسح بيديه المباركتين دموعها
الجارية على خديها قائلاً لها:

«سَيَطُولُ بَعْدِي يَا سَكِينَةُ فَأَعْلَمِي مِنْكَ الْبُكَاءُ إِذَا الْحِمَامُ دَهَانِي
لَا تُحْرِقِي قَلْبِي بِدَمْعِكَ حَسْرَةً مَا دَامَ مِنِّي الرُّوحُ فِي جُثْمَانِي
فَإِذَا قُتِلْتُ فَأَنْتِ أَوْلَى بِالَّذِي تَبْكِينَهُ يَا خَيْرَةَ النَّسَوَانِ» ^(٣)

وبعد واقعة كربلاء أخذت سكينه فيمن أخذ من السبايا إلى الكوفة والشام،
ومن ثمّ انتقلت إلى المدينة لتمضي بقيّة أيامها فيها وكانت وفاتها في سنة ١١٧
هجريّة ^(٤).

طوعة

وكانت أمّ ولد للأشعث بن قيس وبعد عتقها تزوجت من أسيد الحضرميّ ^(٥) ولها ولدٌ
منه.

وعندما غدر أهل الكوفة بمسلم بن عقيل ووجد نفسه وحيداً ركب فرسه يجول غربياً
في أزقة الكوفة حتّى وقف على باب امرأة عجوز يقال لها طوعة كانت تنتظر مجيء
ولدها.

فطلب منها مسلم شربة من الماء فجاءت له بإبريق فشرب منه، ولمّا علمت أنّ
ذلك الغريب هو مسلم بن عقيل سفير الحسين عليه السلام أوتته في دارها، ولمّا قدم ابنها
قالت له أمّه: إنّ مسلم بن عقيل جاء إلينا واستجار بنا وها هو في بيتنا، وأنا أخدمه

(١) محمّد الصّبان، إسعاف الراغبين، ص ٢١٠.

(٢) أنساب الأشراف، ج ٢، ص ١٩٥.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٢٥٧.

(٤) وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٣٩٦.

(٥) وقعة الطفّ، ص ١٢٦ و ١٢٧.



السابقون

وما طمعي إلا في ثواب الله ولكن ولدها طمع في جائزة ابن زياد فأخبره بمكان مسلم ومحل إقامته^(١).

فاطمة بنت الحسين عليه السلام

هي ابنة الإمام الحسين عليه السلام وأمها يقال لها: أم إسحاق^(٢)، وكانت من النساء المحدثات ولها العديد من الروايات مع الواسطة عن فاطمة الزهراء عليها السلام، وروت عن الحسين بن علي عليه السلام وعمتها السيدة زينب وعن أخيها علي بن الحسين عليه السلام، وعن عبد الله بن العباس وأسماء بنت عميس.

وفي عصر عاشوراء وعند وداع الإمام الحسين عليه السلام لأهله استدعى فاطمة فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة وقال لها: «يا ابنتي ضعي هذا في أكابر ولدي»^(٣). ومن ثم دفعته فاطمة إلى الإمام السجاد عليه السلام^(٤).

وبعد واقعة عاشوراء خرجت مع ركب السبايا إلى الكوفة ومن ثم إلى الشام ومن بعدها رجعت إلى المدينة. واقتربت بآبن عمها الحسن المثنى وكان ثمرة زواجهما أربعة أولاد هم عبد الله، إبراهيم، الحسن وزينب. ولما توفي زوجها الحسن اعتكفت في خيمة لها قرب قبره سنة كاملة ومن ثم رجعت إلى المدينة^(٥) وكانت وفاتها في سنة ١١٧ هجرية.

مارية بنت منقذ العبدي

وكانت من نساء البصرة الشيعيات، اتخذت دارها مقراً ومركزاً للقاء شيعة البصرة، ولما وصلت إلى البصرة أخبار ما يجري في الكوفة ودعوة أكابرها الإمام عليه السلام للقُدوم إليهم، اجتمع شيعة البصرة في دار مارية يبحثون في أوضاع خلافة الأمة الإسلامية وما آلت إليه أمور المجتمع والأمة فعزم البعض منهم على الخروج مع نهضة الإمام أبي

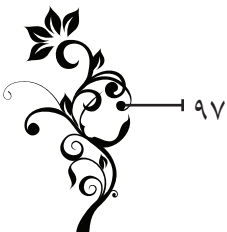
(١) وقعة الطف، ص ١٢٧ و١٢٨؛ الفتوح، ص ٨٥٧ و٨٥٨.

(٢) أم إسحاق بنت طلحة بن عبد الله التميمي (تاريخ مدينة دمشق، ج ٧٠، ص ١٦).

(٣) محمد بن الحسن بن فروخ الصفّار، بصائر الدرجات، ص ١٦٤.

(٤) وروي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «وهو عندنا».. وعندما سئل عن مضمونه قلت: ما ذاك الكتاب، قال عليه السلام: «ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا حتى تقضى» (محمد بن الحسن الحرّ العاملي، إثبات الهداة، ج ٥، ص ٢١٥).

(٥) تاريخ مدينة دمشق، ج ٧٠، ص ١٩.



عبد الله ﷺ، وكتب إليه آخرون الرسائل يطلبون منه الحضور إلى البصرة فأرسل الإمام ﷺ إليهم سفيره سليمان^(١) ومعه رسالة إليهم. وكان من نتائج تلك الاجتماعات التي حصلت في بيت مارية أن التحق جمع من شيعة البصرة أمثال يزيد بن ثبيط وأدهم وسيف بالإمام الحسين ﷺ في كربلاء واستشهدوا إلى جانبه.

سفراء الحسين ﷺ

من بين أصحاب الإمام الحسين ﷺ والمقرّبين منه تبرز بعض الوجوه والشخصيات الأمانة والمخلصة والناشطة والتي أدّت دور الرسول والناقل لكلمات الإمام وتوجيهاته وكذلك دور الممثل عنه، وبعبارة أخرى قاموا بدور السفير لسيد الشهداء ﷺ نذكر منهم:

حنظلة بن أسعد الشامي

كان شيعياً شجاعاً قارئاً للقرآن ذا لسان وفصاحة، ومع حضور الإمام ﷺ في كربلاء جاء حنظلة إليه، ومع اصطفاف ابن سعد وجيشه في مقابل الإمام وأصحابه أدّى هذا الرجل دور الرسول والسفير من قبل الإمام أبي عبد الله ﷺ يحمل رسائله إلى ابن سعد قبل شروع الحرب والقتال، وجاء في يوم عاشوراء إلى سيد الشهداء ﷺ يطلب منه الإذن في القتال وتقدّم بين يديه وأخذ ينادي:

«يا قوم إنّي أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلماً للعباد، ويا قوم إنّي أخاف عليكم يوم التناد يوم تولّون مدبرين ما لكم من الله من عاصم، ومن يضلّل الله فما له من هاد».

«يا قوم لا تقتلوا حسيناً فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى».

فقال الحسين ﷺ لحنظلة: «يا ابن أسعد، إنهم قد استوجبوا العذاب حين ردّوا عليك ما دعوتهم إليه من الحقّ ونهضوا إليك ليستبيحوك وأصحابك، فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين؟».

(١) إِبْصَارُ الْعَيْنِ، ص ٢٥.



فقال حنظلة: «صدقت جعلت فداك، أفلا نروح إلى ربنا ونلحق بإخواننا؟». وأذن له الإمام الحسين عليه السلام بالمبارزة والنزول إلى الميدان ودعا له، ثم تقدم حنظلة إلى القوم شاهراً سيفه يضرب فيهم قدماً حتى استشهد ^(١) (رضوان الله عليه)، وقد ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجيئة ^(٢).

سليمان بن رزين ^(٣)

كان سليمان من خدام الإمام الحسين عليه السلام، وعندما كان الإمام مقيماً في مكة وجه اثنين من أصحابه ^(٤) لحمل رسائله إلى خمسة من رؤساء البصرة ^(٥) - الأحنف بن قيس، مالك بن مسمع، المنذر بن الجارود، مسعود بن عمرو وقيس بن الهيثم - وبعض أشرافها أمثال عمرو بن عبيد الله بن معمر ويزيد بن مسعود.

فتوجه سليمان نحو البصرة وأوصل رسائل الإمام عليه السلام إليهم والتي يدعوهم فيها إلى بيعته ومما ورد من كلام الإمام في هذه الرسائل: «وقد بعثت رسولي إليكم بهذا الكتاب، وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه، فإن السنة قد أميتت، وإن البدعة قد أحييت، وإن تسمعوا قولي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد...» ^(٦).

وقام أشراف أهل البصرة بإخفاء أمر الرسالة باستثناء المنذر بن الجارود صهر ابن زياد وكان يخاف منه أشد المخافة، ولذا قام بتسليم الرسالة إلى ابن زياد حاكم البصرة آنذاك، بعد أن ضمت إلى ولاية الكوفة، وقد كان متوجّهاً إليها، فغضب غضباً شديداً وأمر بإحضار سفير الإمام عليه السلام ثم قدّمه فقتله وأمر بصلبه ^(٧).

(١) الإرشاد، ج ٢، ص ١٠٥؛ إِبصار العين، ص ١٤٨.

(٢) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٧٠.

(٣) إِبصار العين، ص ٩٤؛ قال البعض: إن اسمه سليمان وكنيته «أبو رزين» (وقعة الطف، ص ١٠٤).

(٤) يذكر ابن نما شخصاً باسم ذريح السدوسي على أنه رسول الإمام عليه السلام (مثير الأحرار، ص ١٢).

(٥) المشهورين برؤساء الأخماس (المترجم).

(٦) الفتوح، ص ٨٤٦؛ وقعة الطف، ص ١٠٧؛ إِبصار العين، ص ٩٥.

(٧) ثم اعتلى ابن زياد المنبر وقام بتهديد الناس ووعدهم ومما قال لهم: "لو بلغني عن رجل منكم خلاف لأقتلنه ولأقتلن عريفه ولأخذن الأدنى بالأقصى حتى يستقيموا لي فأخذوا أن يكون فيكم مخالف أو مشاق" (الفتوح، ص ٨٤٦)؛ ومن ثم خرج عبيد الله بن زياد من البصرة نحو الكوفة، واصطحب معه عدداً من زعماء أهل البصرة (الفتوح، ص ٨٤٧؛ تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ٢٨٠؛ إِبصار العين، ص ٩٥).



وفي زيارة الناحية المقدسة بعد السلام على «سليمان» لعن قاتله «سليمان بن عوف الحضرمي»^(١) وقيل: إنه المباشر لقتله.

عبد الله بن يقطر^(٢) الحميري

وهو أخ الإمام الحسين عليه السلام من الرضاعة^(٣)، وعُدَّ من أصحاب^(٤) النبي الأكرم

ﷺ

وقام بدور السفير للإمام الحسين عليه السلام في نهضته، وحيث إن مسلم بن عقيل أخذ البيعة من أهل الكوفة، أرسل كتاباً إلى الإمام عليه السلام يرغبه في القدوم إلى الكوفة، وبعث الإمام بجواب إلى مسلم أثناء وجوده في مكة، وأرسله مع عبد الله بن يقطر الحميري، لكن الرسول اعتقل^(٥) من قبل الحصين بن تميم في القادسية، وأرسله إلى عبيد الله بن زياد الذي قام باستجوابه لكنه أنكر ولم ينطق بكلمة، فأمر ابن زياد بأن يؤخذ إلى أعلى القصر ليلعن الإمام الحسين عليه السلام فاغتنم عبد الله هذه الفرصة وصعد إلى أعلى القصر، وعندما نظر إلى الناس مجتمعين أسفل القصر صاح فيهم قائلاً: «أيها الناس، أنا رسول الحسين بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ إليكم لتتصروه وتؤازروه على ابن مرجانة وابن سميّة الدعيّ ابن الدعيّ».

فأمر عبيد الله بن زياد بأن يرمى ذلك الصحابي من أعلى القصر إلى الأرض فتهشمت أضلاعه وتكسّرت وكان به رمق من الحياة، فجاءه عبد الملك بن عمير قاضي الكوفة ووقف فوق رأسه وذبحه بخنجر عبيد الله وقطع رأسه. ولمّا وصل خبر استشهاد

(١) بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٢٧١.

(٢) وضبطه البعض باسم عبد الله بن يقطر (وقعة الطف، ص ١٦٣).

(٣) إِبصار العين، ص ٩٢؛ ويؤكد السماوي القول: بأن أم عبد الله لم ترضع الإمام الحسين عليه السلام غاية الأمر أنّها قامت برعاية الإمام عليه السلام أثناء صغره؛ حيث ورد أن الإمام أبي عبد الله عليه السلام لم يرتضع من أحد سوى من أمّه السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام وتؤكد الروايات هذا القول: إلّا أنّ العلامة المجلسيّ ضَعَف هذه الروايات واعتبرها من المراسيل (محمّد باقر المجلسي، مرآة العقول، ج ٥، ص ٣٦٥).

(٤) إِبصار العين، ص ٩٢.

(٥) ادعى البعض بأنّ عبد الله أرسل من قبل الإمام عليه السلام مع مسلم بن عقيل إلى الكوفة وأنّ "مسلم" عندما رأى غدر أهل الكوفة قام بإرسال عبد الله إلى الإمام عليه السلام ليخبره بما جرى؛ إلّا أنّه اعتقل من قبل الحصين بن تميم (إِبصار العين، ص ٩٤). وادعى ابن أعثم الكوفي بأنّ عبد الله لمّا اعتقل كان بحوزته رسالة مسلم إلى الإمام الحسين عليه السلام التي يخبره فيها ببيعة أهل الكوفة ويستعجله في المجيء إليها (الفتوح، ص ٨٥٢).



السابقون

عبد الله بن يقطر إلى الإمام الحسين عليه السلام وكان في منزل زباله تأسف الإمام عليه السلام لذلك وأخبر أصحابه بمقتله ^(١).

عمرو بن قرظة الأنصاري

وابن قرظة الأنصاري هو أحد أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ^(٢) والتحق عمرو بالإمام الحسين عليه السلام في كربلاء قبل بدء القتال، وفي أثناء الهدنة أرسله الإمام بكتابه إلى ابن سعد وأحضر جوابه إليه واستمر في نقل الرسائل المتبادلة حتى ورود شمر بن ذي الجوشن حيث انقطعت الرسائل بينهما.

وفي يوم عاشوراء طلب عمرو بن قرظة من الإمام عليه السلام الإذن في المبارزة والنزول إلى الميدان فأذن له في ذلك وعندما برز إلى القتال كان يرتجز ويقول في شعره:

دُونْ حُسَيْنٍ مُهَجَّتِي وَدَارِي ^(٣)

ثم إنه قاتل مدة من الزمن ورجع نحو الحسين عليه السلام فوقف دونه ليقية من العدو، فجعل يتلقى السهام بجبهته وصدره فلم يصل إلى الحسين عليه السلام سوء حتى أثنى بالجراح، فالتفت إلى الإمام عليه السلام وقال له: «أوفيت يا ابن رسول الله»، قال: «نعم أنت أمامي في الجنة، فأقرئ رسول الله ﷺ السلام وأعلمه أنني في الأثر».

وفي تلك الحال خر عمرو بن قرظة إلى الأرض صريعاً واستشهد (رضوان الله عليه) ^(٤).

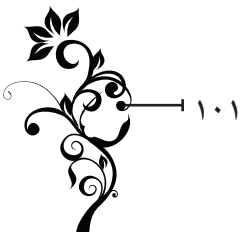
قيس بن مسهر الصيداوي

وكان قيس رجلاً شريفاً شجاعاً مالياً لأهل البيت عليه السلام ومخلصاً لهم وهو من قبيلة بني أسد.

(١) الإرشاد، ج ٢، ص ٧٥؛ إِبصار العين، ص ٩٢ و ٩٤؛ راجع الإصابة، ج ٤، ص ٥٩؛ وفي هذه الطبعة ضبط باسم عبد الله بن يقظة.
(٢) ولابن قرظة ولد آخر يدعى علي بن قرظة كان في جيش ابن سعد وقاتل بكل صلافة في وجه الإمام الحسين عليه السلام (إِبصار العين، ص ١٥٦).

(٣) يقول ابن نما: إن عمرو بن قرظة بقوله هذا كان يعرض بآب من سعد فإنه لما قال له الحسين عليه السلام: «صر معي»، قال ابن سعد: أخاف على داري، فقال الحسين عليه السلام له: «أنا أموصك عنها»، قال: أخاف على مالي، فقال له: «أنا أموصك عنه من مالي بالحجاز». لكن ابن سعد كره ذلك ولم يتكلم. (مثير الأحرار، ص ٦١).

(٤) مثير الأحرار، ص ٦١؛ اللهوف، ص ١٠٨؛ إِبصار العين، ص ١٥٥.



وذكر أنّه بعد موت معاوية اجتمع وجهاء أهل الكوفة وكتبوا رسائل متتالية للإمام الحسين عليه السلام يدعونه فيها للقدوم إلى الكوفة، وكان حامل إحدى هذه الرسائل قيس بن مسهر يرافقه عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي حيث توجّهوا نحو الحسين عليه السلام وقدّم له الكتاب، وفي جوابه على رسائل أهل الكوفة المتوالية قام الإمام الحسين عليه السلام بإرسال مسلم بن عقيل إليهم يرافقه قيس وعبد الرحمن الأرحبي.

ولمّا وصلوا إلى «المضيق» من «بطن خبت» ضلّ دليلهم الطريق، وأصيبوا بالتعب والعطش حتّى وجدوا الطريق، وفي تلك الأثناء قام مسلم بن عقيل فكتب كتاباً للإمام الحسين عليه السلام يخبره بما جرى، وأرسله مع قيس بن مسهر الذي أوصله إلى الإمام عليه السلام، ومن ثمّ عاد بالجواب إلى مسلم، وسار معه حتّى دخلوا الكوفة، ولمّا رأى مسلم بن عقيل اجتماع أهل الكوفة على البيعة كتب إلى الحسين عليه السلام بذلك، وسرّح الكتاب مع قيس وأرسل معه عابس الشاكريّ وشوذباً مولاهم، وقام هؤلاء الثلاثة بإيصال الرسالة إلى الإمام عليه السلام في مكّة ولازموه ثمّ جاءوا معه نحو الكوفة.

ولمّا وصلت القافلة إلى «الحاجر» من «بطن الرقة» كتب الحسين عليه السلام كتاباً إلى مسلم وإلى شيعة الكوفة وبعثه مع قيس فتوجّه نحوهم، وممّا ورد في الكتاب: «فإذا قدم رسولي عليكم فانكمشوا في أمركم وجدوا، فإنّي قادمٌ عليكم في أيّامي هذه إن شاء الله» ^(١).

وقبل وصول قيس بن مسهر إلى الكوفة كان قد لوحق وقبض عليه الحصين بن تميم، وبعد اعتقاله قام قيس بتمزيق الكتاب ثمّ وجّه به الحصين إلى عبيد الله بن زياد. فسأله عبيد الله:

- من أنت؟

- أنا رجل من شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

- ولم مزّقت الكتاب؟

- لنلّا تعلم ما فيه.

(١) إِبْصَارُ الْعَيْنِ، ص ١١٢.



- مَنْ كتب هذا الكتاب؟

- أمير المؤمنين الحسين بن عليّ عليه السلام.

- إلى من؟

- إلى قوم من أهل الكوفة لا أعرف أسماءهم.

فغضب ابن زياد وقال له: إن لم تخبرني بأسمائهم، فاصعد المنبر والعن عليّاً والحسن والحسين عليهما السلام.

فقبل قيس أن يتكلّم إلى الناس، ولَمّا اجتمعوا في المسجد صعد قيس المنبر وتوجّه نحو أهل الكوفة قائلاً لهم:

«أيّها الناس، إنّ الحسين بن عليّ خير خلق الله، وابن فاطمة بنت رسول الله، وأنا رسوله إليكم وقد فارقتُه «بالحاجر» فأجيبوه».

ثمّ لعن عبيد الله بن زياد وأباه، وصلى على أمير المؤمنين عليه السلام، فأمر به ابن زياد فأُصعد القصر ورمي به من أعلاه فتقطّع ومات ^(١) (رضوان الله عليه).

ووصل خبر استشهاد قيس إلى الإمام عليه السلام وكان قد وصل إلى منزل «عذيب الهجانات» فراح يردّد قوله تعالى: ﴿إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، وبكى عليه بكاءً شديداً، وقال: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾، ألّهم اجعل لنا ولهم الجنة منزلاً، واجمع بيننا وبينهم في مستقرّ رحمتك ورغائب مذخور ثوابك ^(٢).

مسلم بن عقيل

أبوه عقيل بن أبي طالب وأمّه تدعى «عليّة» ^(٣).

اقترن مسلم بابنة عمّه رقية ^(٤) بنت أمير المؤمنين عليه السلام، وكان مسلم في معركة صفّين على ميمنة جيش الإمام عليه السلام ^(٥)، وفي عهد الإمام الحسن عليه السلام والإمام

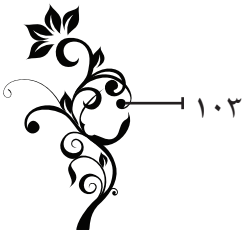
(١) إِبصار العين، ص ١١٣ و ١١٤.

(٢) الفتوح، ص ٨٨٢.

(٣) إِبصار العين، ص ٧٨.

(٤) أنساب الأشراف، ج ٢، ص ٨٣٠.

(٥) بحار الأنوار، ج ٢، ص ٨٣٠.



الحسين عليه السلام كان مسلم بن عقيل مثال التابع المخلص والمطيع إلى جانبيهما، وكان شاباً شجاعاً مقداماً حتى قيل عنه: بأنه كان مثل الأسد ^(١).

وبعد وصول رسائل أهل الكوفة إلى الإمام الحسين عليه السلام، قام بإرسال ابن عمه مسلم بن عقيل إليهم، وأوصاه بالتقوى وكنمان أمره واللطف بالناس، وقال له: «إن رأيت الناس مجتمعين مستوسقين فعجل إليّ بذلك».

وتوجه مسلم برفقة قيس نحو الكوفة وواجه بعض المشاكل والصعوبات في منزل «المضيق»، وبعد أن كتب إلى الإمام بذلك اتجه إلى الكوفة بعزم أكبر ^(٢).

ولما وصل إليها دخل منزل المختار، وبدأ الشيعة يترددون إليه، ولكن مع قدوم عبيد الله بن زياد والإجراءات التي وضعها في المدينة قام مسلم بالانتقال من مكانه إلى منزل هاني، واستمر أهل الكوفة بالقدوم عليه وعلى حدّ قول أبي مخنف: فقد بايعه أكثر من ثمانية عشر ألفاً من أهلها.

وما لبث مسلم أن كتب كتاباً للإمام الحسين عليه السلام يخبره بببيعة أهل الكوفة ويستعجله في القدوم إليها ^(٣).

واطلع ابن زياد من خلال بعض العيون على مكان مسلم، فقام بالقبض على هاني وسجنه وكرد فعل على اعتقاله وتعذيبه أوعز مسلم إلى الناس أن ينادي: يا منصور أمت. فاجتمع حوله أكثر من أربعة آلاف رجل، ومن ناحية أخرى أوعز ابن زياد إلى أشرف أهل الكوفة برفع لواء الأمان لفصل الناس عن مسلم. وكان لهذه الخدعة تأثيرها، ففترّق الناس عنه جماعات جماعات ^(٤).

يروى عباس الجدلي قائلاً: خرجنا مع ابن عقيل أربعة آلاف فما بلغنا القصر إلا ونحن ثلاثمائة.

(١) بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٣٥٤، نفس المهموم، ص ١١١.

(٢) وقعة الطف، ص ٩٧.

(٣) نفس المصدر، ص ١١٢؛ تاريخ الأمم والملوك، ج ٥، ص ٣٩٥.

(٤) ولما سمع الناس مقالة الأشرف أخذوا يتفرقون عنه وكانت المرأة تأتي ابنها وأخاها فتقول: انصرف، الناس يكفونك، ويجيء الرجل إلى ابنه وأخيه ويقول: غداً يأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب والشر، انصرف، فيذهب به وينصرف... (وقعة الطف، ص ١٢٥؛ التقرير الأول الموثق عن نهضة عاشوراء، ص ٦٠).



السابقون

وما زالوا يتفرّقون ويتصدّعون حتّى أمسى ابن عقيل وما معه ثلاثون نفساً في المسجد، حتّى صليت المغرب، فما صلى مع ابن عقيل إلّا ثلاثون نفساً، فلمّا رأى أنّه قد أمسى وليس معه إلّا أولئك النفر خرج متوجّهاً نحو أبواب كندة، فما بلغ الأبواب ومعه منهم عشرة، ثمّ خرج من الباب وإذا ليس معه إنسان واحد^(١).

ومضى مسلم على وجهه تائهاً في أزقة الكوفة لا يدري أين يذهب، فمشى حتّى انتهى إلى باب طوعة فأجارته، ولكن ابنها وشى به إلى ابن زياد فعرف مكانه، وذكر أنّ ابن زياد كان عارفاً بشجاعة^(٢) مسلم وبطولاته فأمر محمّد بن الأشعث أن يعتقل مسلم، وضمّ إليه ثلاثمائة مقاتل، وهنا رأى سفير الإمام عليه السلام نفسه وحيداً وقد حاصره القوم المجرمون فشدّ عليهم يضربهم بسيفه ويقاثلهم وهو يرتجز:

أَفْسَمْتُ لَا أُقْتَلُ إِلَّا حُرّاً وَإِنْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ شَيْئاً نُكْرًا
كُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا مُلَاقٍ شَرًّا وَيُخْلَطُ الْبَارِدُ سُخْنًا مُرًّا

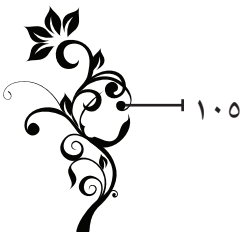
وفي الجولة الأولى فشل محمّد بن الأشعث ومن معه في القبض على مسلم فطلب المدد والعون من ابن زياد بعد أن قال له: إنّ مسلم يعدّ بألف رجل^(٣)، ومع ازدياد الجيش المحاصر له وفي معركة دنيئة استخدم فيها الكوفيّون النّار رموه بها وبالْحجارة، وانتهت بالقبض على مسلم، وفي هذه الحال جرت الدموع من عيني مسلم وقال لمحمّد بن الأشعث: هل تستطيع أن تبعث رجلاً من عندك على لساني؟ أن يبلغ حسيناً بأن يرجع وأهل بيته ولا يغرك أهل الكوفة فإنّهم أصحاب أبيك الذي كان يتمنّى فراقهم بالموت أو القتل إنّ أهل الكوفة قد كذبوك وكذبوني وليس لمكذوب رأي^(٤)، وكذلك فعل مسلم في مجلس ابن زياد حيث أوصى عمر بن سعد بأن يرسل رسولاً إلى الحسين عليه السلام ليرجع عن طريق الكوفة، ودافع مسلم بن عقيل بكلّ شجاعة عن مواقفه وعمّا أقدم عليه، وقام بفضح ابن زياد ويزيد، وعندها أمر عبيد الله بأن يؤخذ مسلم إلى أعلى القصر، ويقطع

(١) وقعة الطفّ، ص ١٢٦.

(٢) الفتوح، ص ٨٦٠.

(٣) نفس المصدر.

(٤) وقعة الطفّ، ص ١٣٦.



رأسه ويرمى بجسده إلى الأرض، فقام بكير بن حميران الأحمرى بتنفيذ أوامره^(١). ويقول المامقاني: بأنّ مسلم بن عقيل كان له من العمر عند شهادته ثمانية وعشرون^(٢) عاماً. إلّا أنّ القبول بهذا الرأي بعيدٌ حيث إنّ بعض أولاد مسلم استشهدوا في كربلاء وكانت أعمارهم قريبة إلى هذا العمر تقريباً، فمحمّد استشهد في السابعة والعشرين^(٣) من عمره وعبد الله كان في السادسة والعشرين^(٤) أيضاً.

الأسرى

بعد انتهاء العاشوراء الحسينيّة بقي عدد قليل من أهل البيت والأصحاب على قيد الحياة^(٥)، وهؤلاء - باستثناء النساء والبنات - لم يجهز عليهم، إمّا لكبر أعمارهم أو لمرضهم أو للجراحات الشديدة التي أصيب بها البعض منهم، وعلى حدّ قول ابن أعثم الكوفي: فإنّ عمر بن سعد حمل معه بنات الحسين عليه السلام وأخواته والأطفال الأحياء وكذلك عليّ بن الحسين عليه السلام إلى الكوفة^(٦).

ومع دخول ركب الأسارى إلى الكوفة تشفّعت القبائل في نسائها وأقربائها فأطلق سراحهم فيها، وأمّا أسارى بني هاشم فأخذوا إلى الشام^(٧) وكانت رحلة الأسر في الشام مرحلة قاسية وصعبة على أهل البيت عليه السلام، يقول الإمام الباقر عليه السلام:

«قدم بنا على يزيد بن معاوية لعنه الله بعدما قتل الحسين عليه السلام ونحن اثنا عشر غلاماً ليس منّا أحدٌ إلّا مجموعة يدها إلى عنقه وفينا عليّ بن الحسين»^(٨).

(١) نفس المصدر، ص ١٢٨ - ١٤١.

(٢) تنقيح المقال، ج ٢، ص ٢١٤.

(٣) لباب الأنساب، ج ١، ص ٢٩٧.

(٤) نفس المصدر، ص ١٨٢.

(٥) يروي المؤرّخون بأنّ خمسة من أهل البيت بقوا على قيد الحياة وهم: عليّ بن الحسين، الحسن بن الحسن المثنى، قاسم بن عبد الله بن جعفر ومحمّد بن عقيل الأصغر (ترجمة الإمام الحسين من طبقات ابن سعد، ص ٧٧: سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ٣٠٢).

وأما ابن طاووس فيذكر الإمام السجّاد عليه السلام بالإضافة إلى الحسن المثنى، وزيد بن الحسن، وعمرو بن الحسن (اللهوف، ص ١٤٦).

(٦) الفتوح، ص ٩١٤.

(٧) إِبصار العين، ص ٢٢٨.

(٨) شرح الأخبار، ج ٢، ص ٣٥٢.



السابقون

وفي هذا الفصل سوف نشير فقط إلى بعض الأسماء البارزة في الأسر وخاصة الإمام السَّجَّادَ (عَلَيْهِ السَّلَام) بغض النظر عن الأطفال والبنات والنساء الأسيرات أمثال زينب الكبرى والتي ذكرناها فيما سبق:

الحسن بن الحسن (المنثى)	←	الجرحي
سوار بن منهم النهمي	←	الجرحي

عقبة بن سمعان

كان عقبة (أو موقعة) ^(١) مولى للرباب زوجة الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) اعتقله ابن سعد ثم أطلق سراحه ^(٢). واعتبره ابن عديم من جملة أسارى واقعة كربلاء ^{(٣) (٤)}.

علي بن الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) (الإمام السَّجَّادَ (عَلَيْهِ السَّلَام))

ولد الإمام علي بن الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) المعروف بزين العابدين وسيّد الساجدين والزكيّ والأمين ^(٥) في سنة ثمانية وثلاثين للهجرة ^(٦).

أمّه تدعى «شاه زنان» ابنه يزدرجد ملك إيران ^(٧) وقد بدّل أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَام) اسمها بـ«شهربانو» ^(٨) وكان الإمام السَّجَّادَ في واقعة كربلاء شاباً يبلغ من العمر ثلاثة وعشرين سنة ^(٩)، ومرض في تلك الأيام مرضاً شديداً ^(١٠).

وفي عصر عاشوراء هجم شمر بن ذي الجوشن على خيمة الإمام زين العابدين

(١) أنصار الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام)، ص ٥١.

(٢) وقعة الطف، ص ٢٥٧.

(٣) ترجمة الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام)، من كتاب بغية الطلب، ص ١٥٢.

(٤) قال بعض المؤرخين والعلماء المحققين: إنّ عقبة استشهد في كربلاء وورد اسمه في زيارة الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام). (معجم رجال الحديث، ج ١١، ص ١٥٤؛ مستدركات علم رجال الحديث، ج ٥، ص ٢٤٨).

(٥) سليمان بن إبراهيم القندوزي، ينابيع المودة، ج ٢، ص ١٠٥؛ الصدوق، معاني الأخبار، ص ٢٤؛ الشبلنجي، نور الأبصار، ص ٢٨٠.

(٦) الإرشاد، ج ٢، ص ١٢٧؛ الفصول المهمة، ج ٢، ص ٨٥٥.

(٧) نفس المصدر.

(٨) الأخبار الطوال، ص ١٤١.

(٩) السرائر، ج ١، ص ٦٥٤؛ مقاتل الطالبين، ص ٨٦.

(١٠) إثبات الوصية، ص ١٧٧؛ الإرشاد، ج ٢، ص ٩٢؛ عمدة الطالب، ص ١٨٢؛ اللهوف، ص ١٤٦.

عَلَيْهِ السَّلَامُ حيث كان يداوى فيها وسلّ سيفه وأراد قتل الإمام عَلِيِّهِ السَّلَامُ فحذّره البعض من ذلك بسبب مرضه ومن ثمّ قام الشمر بإحراق الخيام^(١).

وكان مشهد تحرّك ركب الأسارى شديد الوطأة على الإمام السجّاد عَلِيِّهِ السَّلَامُ وفي هذا المجال يقول:

«لَمَّا أَصَابْنَا بِالطَّفِّ مَا أَصَابْنَا وَقَتْلَ أَبِي عَلِيٍّ وَقَتْلَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ وَلَدِهِ وَإِخْوَتِهِ وَسَائِرِ أَهْلِهِ وَحَمَلْتُ حَرَمَهُ وَنَسَاؤُهُ عَلَى الْأَقْتَابِ يَرَادُ بِنَا الْكُوفَةَ فَجَعَلَتْ أَنْظُرَ إِلَيْهِمْ صَرَعى وَلَمْ يُوَارُوا فَيَعْظُمُ ذَلِكَ فِي صَدْرِي وَيَشْتَدُّ لَمَّا أَرَى مِنْهُمْ قَلْقِي فَكَادَتْ نَفْسِي تَخْرُجُ»^(٢).

ودخل الإمام السجّاد عَلِيُّهِ السَّلَامُ بكلّ صلاية إلى مجلس ابن زياد وردّ على كلّ أكاذيبه وافتراءاته فأراد ابن زياد قتله لكنّ زينب الكبرى ضمّته إلى صدرها وقالت لابن زياد: إذا أردت قتله فاقتلني معه، فانصرف ابن زياد عن قتله^(٣).

وأخذ ركب الأسارى نحو الشام وأدخل الإمام السجّاد عَلِيُّهِ السَّلَامُ إلى مجلس يزيد والأغلال والسلاسل في عنقه، ووقف الإمام عَلِيُّهِ السَّلَامُ أمام نشوة يزيد وتعجرفه وخطب خطبة بليغة أمام أهل الشام ووجهائها، ردّ فيها على الكلام القبيح الذي تفوّه به يزيد وبين فيها منزلة أهل بيت الوحي والطهارة وفضح يزيد وما قام به، فانقلب أهل المجلس وقام أهل الشام بلعن قاتل الحسين عَلِيِّهِ السَّلَامُ وسبّه يقول ابن أعثم الكوفي: إنّ يزيد لمّا سمع الناس تلعن قاتل أمير المؤمنين الحسين عَلِيِّهِ السَّلَامُ ألقي باللوم على ابن مرجانة بما جرى في كربلاء^(٤).

وبكلّ عزة قاد الإمام السجّاد عَلِيُّهِ السَّلَامُ قافلة أهل البيت عَلِيِّهِ السَّلَامُ إلى المدينة وتولّى شؤون إمامة الأمة حتّى نهاية حياته الشريفة، وكان في كلّ الأحوال يوضح للناس ما جرى في كربلاء وما تحمله الملحمة الكربلائية من ثقافة ومعارف، وبقي الإمام عَلِيُّهِ السَّلَامُ

(١) الفتوح، ص ٩١٢؛ الفصول المهمة، ج ٢، ص ٨٤٨.

(٢) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص ٢٦١؛ بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ١٧٩.

(٣) وقعة الطفّ، ص ٢٦٣.

(٤) الفتوح، ص ٩١٦.



السابقون

ثلاثاً وثلاثين سنة بعد يوم عاشوراء الحسين، وفي سنة ٩٤هـ استشهد الإمام عليه السلام مسموماً وهو في السابعة والخمسين من العمر على يد الوليد بن عبد الملك، ودفن الجسد الشريف لهذا الإمام الهمام في مقبرة البقيع ^(١).



نافع بن هلال الجملي

كان سيّداً شجاعاً وعظيماً قارئاً للقرآن وكاتباً للحديث ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام شارك معه في حروبه الثلاثة أثناء خلافته.

التحق نافع بالإمام الحسين عليه السلام قبل استشهاد مسلم بن عقيل، وعندما جمع الحرّ بالإمام الحسين عليه السلام وضيق عليه، خطب الإمام عليه السلام في أصحابه وتحدّث معهم عن غدر الزمان والدهر الخوّن، وبعد أن تكلم عدد من الأصحاب مبرزين لوفائهم تكلم نافع بن هلال فتحدّث عن غدر الأمّة القديم وعدم وفائها منذ عصر الرسالة وحتى مرحلة خلافة الإمام علي عليه السلام وتابع قائلاً: «فسر بنا راشداً معافاً، مشرقاً إن شئت، وإن شئت مغرباً، فوالله ما أشفقنا من قدر الله، ولا كرهنا لقاء ربّنا، وإنّا على نيّاتنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي من عاداك».

وفي كربلاء ولمّا منع الحسين عليه السلام من الماء واشتدّ العطش بأصحابه، كان نافع من جملة من ذهب لإحضار الماء من أصحاب الحسين عليه السلام بقيادة أبي الفضل العباس، وعندما وصل إلى شريعة الفرات امتنع نافع عن شرب الماء وقال لأحد قادة العدو:

«لا والله لا أشرب منه قطرة والحسين عطشان» ثمّ ملأ القرب بالماء وقاتل إلى جانب أبي الفضل العباس وسائر الأصحاب قتالاً شديداً حتّى أوصل القرب إلى الخيام ^(٣) ثمّ

(١) المعارف، ص ٢١٥؛ الإرشاد، ج ٢، ص ١٢٧؛ الفصول المهمّة، ج ٢، ص ٨٧٤؛ مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٢٦٩.

(٢) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب بغية الطلب، ص ١٥٣.

(٣) وقعة الطفّ، ص ١٩١.

إنّ نافع بن هلال الجمليّ في يوم عاشوراء مواقف بطوليّة وحينما برز إلى الميدان كان يقول:

أَنَا الْهَزْبُ الْجَمَلِيّ أَنَا عَلَى دِينِ عَلِيٍّ
فخرج إليه رجلٌ يقال له مزاحم بن حريث وحمل عليه فقتله. فصاح عمرو بن الحجاج بالناس: يا حمقى أتدرون من تقاتلون؟! تقاتلون فرسان مصر، وقوماً مستميتين لا يبرزنّ لهم منكم أحدٌ فإنّهم قليل وقلّ ما ييقون، واللّٰه لو لم ترموهم إلّا بالحجارة لقتلتموهم^(١).

وكان نافع بن هلال قد كتب اسمه على خشب نبلة فكانت نباله التي يرميها معلّمة فقتل اثني عشر رجلاً من أصحاب عمر بن سعد، وما لبث أن جرح وكُسِرَ عضده فأخذ أسيراً وأمسكه شمر بن ذي الجوشن وساقه حتّى أتى به عمر بن سعد والدماء تسيل على وجهه ولحيته، فقال له ابن سعد: ويحك يا نافع: ما حملك على ما صنعت بنفسك؟ فقال له نافع: إنّ ربّي يعلم ما أردت؛ واللّٰه لقد قتلت منكم اثني عشر رجلاً سوى من جرحت وما ألوم نفسي على الجهد ولو بقيت لي عضد وساعد ما أسرتُموني. فقال شمر لابن سعد: اقتله أصلحك اللّٰه، فقال له ابن سعد: أنت جئت به فإن شئت فاقتله، فانتضى شمر سيفه فقال له نافع: أمّا واللّٰه لو كنت من المسلمين لعظم عليك أن تلقى اللّٰه بدمائنا، فالحمد للّٰه الذي جعل مناينا على يدي شرار خلقه. ثمّ قتله شمر^(٢) لعنه اللّٰه.

وقد ورد اسم نافع في الزيارة الرجبية وزيارة الناحية^(٣).

وهب بن وهب

وكان رجلاً نصرانياً قدم مع أمّه نحو الإمام الحسين عليه السلام وأسلما على يديه ومن ثمّ تبعاه إلى كربلاء.

(١) وقعة الطف، ص ٢٢٤.

(٢) وقعة الطف، ص ٢٣٣ و ٢٣٤؛ إِبصار العين، ص ١٤٧ - ١٥٠.

(٣) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٧٢، وج ١٠١، ص ٣٤٠.



السابقون

وفي يوم عاشوراء ركب وهب فرسه وتناول بيده عمود الفسطاط وتوجّه نحو الأعداء فقتل عدداً منهم ثم أخذ أسيراً وجيء به إلى عمر بن سعد فأمر بقطع عنقه ورمى به إلى عسكر الحسين عليه السلام ^(١).

الجرحي

وكان ممّن بقي من أصحاب الحسين عليه السلام قد أصيب بجراحات بليغة وأدت جراحات أكثرهم إلى استشهادهم في مدّة قريبة، وباستثناء الحسن المثنى فإنّ سائر الجرحي في كربلاء استشهدوا بعد واقعة عاشوراء.

الحسن بن الحسن (المثنى)

كنيته «أبو محمّد» وأمّه خولة بنت منظور الفزارية ^(٢) وقيل: إنّ عمره في ثورة عاشوراء كان سبعة عشر عاماً ^(٣). وروي أنّ الحسن خطب إلى عمّه الحسين عليه السلام إحدى ابنتيه فقال له: «يا بني اختر أيهما أحبّ إليك» (سكينة وفاطمة)، فاستحيا الحسن (رضي الله عنه) ولم يجر جواباً.

فقال له الإمام الحسين عليه السلام: «فإنّي قد اخترت لك ابنتي فاطمة، فهي أكثر شبهاً بأمّي فاطمة بنت رسول الله ﷺ»، فزوّجها منه ^(٤).

وفي يوم عاشوراء برز الحسن المثنى نحو الأعداء فقتل سبعة عشر رجلاً وأصابته ثمانى عشرة جراحة وقطعت يده اليمنى فوقع على الأرض ^(٥).

واقْتيد الحسن المثنى في جملة الأسارى إلى الكوفة فأخذه خاله أسماء بن خارجة من بين الأسرى وداواه حتّى برئ وحمله إلى المدينة ^(٦).

وكان الحسن بن الحسن جليلاً مهيباً رئيساً فاضلاً ورعاً زاهداً، وكان يلي صدقات

(١) الصدوق، الأمالي، ص ١٣٧.

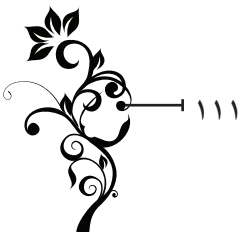
(٢) الإرشاد، ج ٢، ص ٢٠ و ٢٦.

(٣) أعيان الشيعة، ج ٥، ص ٤٣.

(٤) الفصول المهمة، ج ٢، ص ٧٥٠.

(٥) اللهوف، ص ١٤٦؛ سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٣٠٣؛ المقرّم، مقتل الحسين، ص ٣٠٦.

(٦) الفصول المهمة، ج ٢، ص ٧٥٠.



أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في وقته بالمدينة^(١).
وتوفيّ الحسن في سنّ الخامسة والثلاثين^(٢) أو الخامسة والثمانين^(٣).

سوار بن منعم بن أبي عمير النهمي

التحق بالإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، وقاتل في الحملة الأولى فجرح ووقع مغمياً عليه على الأرض فأسر وأتي به إلى عمر بن سعد، فأراد قتله فشفع فيه قومه، وبقي عندهم جريحاً حتى استشهد بعد مضي ستّة أشهر من واقعة كربلاء^(٤). ويسلم الإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام على هذا المجروح الأسير في زيارته قائلاً: «السلام على الجريح المأسور سوار بن منعم بن أبي عمير النهمي»^(٥).

سويد بن عمرو الخثعمي

كان شيخاً شجاعاً عظيماً شريفاً عابداً مجرباً في الحروب، وكان من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام. وفي يوم عاشوراء كان من أواخر الأصحاب الذين برزوا إلى القتال^(٦) فهجم على الأعداء وقاتل قتال الأسد الباسل وبالغ في الصبر على الخطب النازل حتى سقط بين القتلى وقد أنخن بالجراح، وظنّ جيش العدو أنّه قد قتل ولمّا استشهد الإمام الحسين عليه السلام سمع سويد خبر شهادته فتحامل وأخرج من خفّه سكّيناً كان قد أخفاها وحمل على العدو وجعل يقاتلهم به مدّة من الزمن حتى حمل عليه عروة بن بكار التغلبيّ وزيد بن ورقاء الجهنيّ فقتلاه^(٧).

عمرو بن عبد الله الجندعي

التحق بالإمام أبي عبد الله عليه السلام في كربلاء، وفي يوم عاشوراء قاتل بسيفه في

(١) الفصول المهمة، ج ٢، ص ٧٤٨.

(٢) الشيخ عبّاس القمّي، منتهى الآمال، ج ١، ص ٤٥٥.

(٣) الفصول المهمة، ج ٢، ص ٧٥١.

(٤) إِبصار العين، ص ٢٢٢؛ وسيلة الدارين، ص ١٥٣.

(٥) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٧٣.

(٦) يقول ابن الضّحّاك المشرقيّ: لم يبقَ عصر عاشوراء من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام سوى رجلين هما سويد الخثعميّ وبشر الحضرميّ (تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ٣٢٠).

(٧) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١٠٢؛ اللّهُوف، ص ١١٢؛ إِبصار العين، ص ١٦٩ و ١٧٠.



السابقون

ركاب الإمام عليه السلام وتلقّى عمرو ضربة على رأسه بلغت منه فوق على الأرض واحتمله قومه فأخرجوه من ساحة الوغى، وبقي مريضاً من الضربة صريع الفراش سنة كاملة ثم توفّي على رأس السنة^(١). وفي زيارة الناحية يسلم الإمام عليه السلام على هذا الجريح بعد السلام على سوار بن أبي عمير قائلاً: «السلام على المرتث معه عمرو بن عبد الله الجندعي»^(٢).

الموقع بن ثمامة الصيداوي

كان الموقع (أو المرقع)^(٣) ممّن حضر ليلاً إلى الإمام عليه السلام في كربلاء وجرح في المعركة فوق على الأرض فاستخلصه قومه ومن ثمّ أخفوه في الكوفة، وعندما اطلع ابن زياد على ما جرى معه أرسل أحدهم لقتله فتوسّط له جماعة من بني أسد، فصرف النظر عن قتله، ثمّ قام بإبعاده إلى الزارة^(٤) مقيداً بالأغلال والسلاسل، وما لبث الموقع أن استشهد بعد سنة من زمان جرحه^(٥).

الموالي

الموالي^(٦) طبقة اجتماعيّة مختلفة الأحوال، وابتداءً كان هذا الاسم يطلق على من دخل في الإسلام ومع مجيئهم إلى المناطق العربيّة التحقوا بالعرب. ومن ثمّ وبعد فتوحات صدر الإسلام وما بعدها وأسّر أعداد كبيرة في المعارك أصبح مفهوم المولى مختصاً بغير العربيّ. وقد تحرّر هؤلاء الأسرى فيما بعد بالتدريج وعبر العديد من الطرق نالوا حريّتهم وأصبح يطلق عليهم الموالي العتاق (المحرّرون). ونتيجة ذلك شكّلت قبائل العرب من العرب والموالي (غير العرب).

(١) إِبصار العين، ص ١٣٦؛ وسيلة الدارين، ص ١٧٨.

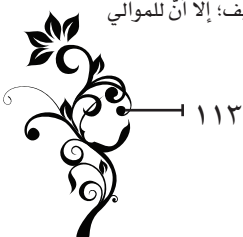
(٢) بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٢٧٢.

(٣) الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٢٩٦؛ الفتوح، ص ٩١٣؛ ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب بغية الطلب، ص ١٥٣.

(٤) الزارة منفى في عمّان.

(٥) إِبصار العين، ص ١١٧.

(٦) الموالى، جمع مولى وكلمة مولى في اللغة العربيّة من الأضداد فتطلق على الخادم والمعتمد والمحرّر والحليف؛ إلّا أنّ للموالى اصطلاح خاصّ في المجتمع العربيّ.



وكان العرب وخلافاً لتعاليم رسول الله ﷺ يحقرون الموالى فجعلوهم في أدنى الطبقات الاجتماعية ولذا كانت أوضاعهم الاقتصادية سيئة جداً وحرّموا من العديد من الامتيازات الاجتماعية، وقد بدأ تفضيل العرب على الموالى منذ عهد الخليفة الثاني وأثناء خلافة معاوية^(١).

وقد واجه أئمتنا المعصومون ﷺ هذا التفضيل والتمييز فتعاملوا مع الموالى معاملة رؤوفة وبكل احترام، ولذا فإننا نرى من بين الوجوه والشخصيات المشاركة في ملحمة كربلاء العديد من هؤلاء الموالى الأطهار والأوفياء.

أسلم بن عمرو

كان أسلم من موالى الحسين ﷺ وكان أبوه تركياً وجاء أسلم مع الإمام ﷺ إلى كربلاء، وفي يوم عاشوراء خرج إلى القتال وهو يرتجز ويقول:

أَمِيرِي حُسَيْنٌ وَنِعَمَ الْأَمِيرُ سُرُورُ فُؤَادِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ

فقاتل قتالاً شديداً، ومن شدة الجراحات الكثيرة التي أصابته وقع على الأرض، فلما صرع مشى إليه الإمام الحسين ﷺ فوقف فوق رأسه فرآه وبه رمق يومي إلى الحسين ﷺ فاعتنقه الحسين ووضعه على خده على خده فتبسّم وقال: «من مثلي وابن رسول الله ﷺ واضع خده على خدي»، ثم فاضت نفسه (رضوان الله عليه)^(٢).

جون بن حوي

كان جون^(٣) غلاماً أسود وهو مولى أبي ذرّ (رضي الله عنه) ومن بعد وفاته انتقل إلى خدمة أهل البيت ﷺ، وفي عهد الإمام الحسين ﷺ جاء معه إلى كربلاء. ولما اشتد القتال في عصر عاشوراء تقدّم جون نحو الإمام الحسين ﷺ يستأذنه في القتال فقال له الإمام ﷺ: «يا جون أنت في إذن مني فإنما تبعنا طلباً للعافية فلا تبتل بطريقتنا».

فوقع جون على قدمي أبي عبد الله ﷺ يقبلهما ويقول:

(١) جمال جوده، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للموالى في صدر الإسلام؛ محمود المقداد؛ الموالى ونظام الولاء.

(٢) إِبصار العين، ص ٩٦.

(٣) جوين؛ راجع: الإرشاد، ج ٢، ص ٩٣.



السابقون

«يا ابن رسول الله، أنا في الرخاء ألحس قصاعكم وفي الشدة أخذلكم، إن ريحي لنتن، وإن حسبي للثيم، وإن لوني أسود، فتنفس علي في الجنة ليطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيض لوني، لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم». فأذن له الإمام الحسين عليه السلام فبرز إلى قتال القوم وهو يرتجز أبياتاً من الشعر ثم قاتل حتى استشهد^(١).

فمشى نحوه سيّد الشهداء عليه السلام ووقف عند مصرعه ودعا له قائلاً: «ألهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع الأبرار وعرف بينه وبين محمد وآل محمد عليهم السلام». ^(٢) وروي عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنه قال: «لما قدم بنو أسد لدفن أجساد الشهداء في كربلاء وجدوا جوناً بعد عشرة أيام يفوح منه رائحة المسك» ^(٣).

جابر بن الحجاج

كان فارساً شجاعاً، وهو مولى عامر بن نهشل التيمي حضر مع الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء وقاتل بين يديه واستشهد في الحملة الأولى^(٤).

الصحابة



الحرث بن نبهان

رافع بن عبد الله

وهو مولى مسلم بن كثير الأزدي، حضر معه من الكوفة إلى كربلاء والتحق بالإمام عليه السلام. وفي يوم عاشوراء وبعد استشهاد مسلم الأزدي برز رافع بعد صلاة الظهر نحو الأعداء وقتل من القوم جماعة كثيرة ثم استشهد (رضوان الله عليه)^(٥).

سالم

مولى عامر بن مسلم العبدي حضر معه من البصرة إلى كربلاء حيث التحق بالإمام

(١) اللهوف، ص ١٠٩، إِبصار العين، ص ١٧٦ و ١٧٧.

(٢) تسليّة المجالس، ج ٢، ص ٢٩٢.

(٣) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٢٢.

(٤) إِبصار العين، ص ١٩٣.

(٥) إِبصار العين، ص ١٨٥، تنقيح المقال، ج ٢، ص ٤٢٢.

الحسين عليه السلام وفي يوم عاشوراء برز سالم وعمرو نحو الأعداء واستشهدا^(١)، وقال بعضهم بأنهما استشهدا في الحملة الأولى^(٢).

سالم بن عمرو

كان سالم مولى لبني المدينة (وهم بطن من بني كلب)، ومن شيعة الكوفة خرج إلى الحسين عليه السلام قبل المعركة فانضمَّ إلى أصحابه وبقي معه حتَّى استشهد في يوم عاشوراء، وقيل: إنَّه من شهداء الحملة الأولى^(٣)، وقد ورد السلام عليه في زيارة الناحية^(٤).

سعد

وهو غلام عمرو بن خالد، برز يوم عاشوراء مع سيِّده عمرو واثنين آخرين نحو الأعداء فقاتلوا قتالاً شديداً، ومال عليهم القوم فقتلهم عن أصحابهم، فحمل عليهم أبو الفضل العباس فاستنقذهم، فجاءوا وقد جرحوا جراحات بليغة، ولمَّا دنا منهم عدوُّهم شدَّ سعد وأصحابه على العدوَّ مجدداً فقاتلوا حتَّى استشهدوا جميعاً في مكان واحد^(٥).

سعد بن الحرث

من موالى أمير المؤمنين عليه السلام ومن بعده انتقل إلى خدمة الإمام الحسن عليه السلام ومن ثمَّ إلى الإمام الحسين عليه السلام، ورافق الإمام منذ انطلاقة وورد معه إلى كربلاء، واستشهد في الحملة الأولى في يوم عاشوراء^(٦).

السفراء



سليمان بن رزين

شبيب

كان بطلاً شجاعاً وهو غلام الحرث بن سريع الهمداني، جاء شبيب^(٧) مع سيف

(١) نفس المصدر، ص ١٩١.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١١٢؛ الحقائق الوردية، ص ١٢١.

(٣) إِبصار العين، ص ١٨٢.

(٤) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٧٢.

(٥) تاريخ الأمم والملوك، ج ٣، ص ٣٣٠.

(٦) إِبصار العين، ص ٩٦؛ ذكره البعض باسم سعد بن الحرث (مستدركات علم رجال الحديث، ج ٤، ص ٢٧).

(٧) ذكر الزنجاني أنَّه شبيب بن عبد الله (وسيلة الدارين، ص ١٥٥).



السابقون

ومالك ابني سريع إلى الإمام عليه السلام وقتل في الحملة الأولى التي قتل فيها جملة من أصحاب الحسين عليه السلام وذلك قبل الظهر في اليوم العاشر^(١).

شوذب بن عبد الله

كان غلاماً لبني شاکر وهو من رجال الشيعة ووجهها، وكان حافظاً للحديث، تعلّم في مدرسة أمير المؤمنين عليه السلام، وكان الناس يختلفون إليه لأخذ الحديث عنه^(٢)، وصحب عابساً بن أبي شبيب الشاکريّ إلى كربلاء واستخبره عابس عمّا في نفسه فأكد له قائلاً: بأنّه سيقا تل إلى جانبه فداء لابن بنت رسول الله ﷺ حتّى يقتل، فشجّعه عابس على ذلك، وقال له: ذلك الظنّ بك، فتقدّم شوذب من الإمام الحسين عليه السلام وسلّم عليه ثمّ مضى فقاتل حتّى قتل (رضوان الله عليه)^(٣).

قارب بن عبد الله الدؤلّي

كانت أمّه جارية للإمام الحسين عليه السلام، تزوّجها عبد الله الدؤلّي فولدت منه قارباً هذا، فهو مولى للحسين عليه السلام، خرج معه من المدينة إلى مكّة ثمّ إلى كربلاء واستشهد في الحملة الأولى قبل ظهر عاشوراء بساعة^(٤).

منجج بن سهم

كان منجج من موالى الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، خرج من المدينة مع أولاد الإمام في صحبة الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء. وفي يوم عاشوراء قاتل منجج قتال الأبطال، ثمّ نال فيض الشهادة^(٥)، وذكر أنّ قاتله هو حسان بن بكر الحنظليّ^(٦).

(١) إِبصار العين، ص ١٣٣.

(٢) الحقائق الوردية، ص ١٢٢؛ إِبصار العين، ص ١٢٩.

(٣) وقعة الطفّ، ص ٢٣٦؛ الإرشاد، ج ٢، ص ١٠٥.

(٤) إِبصار العين، ص ٩٦.

(٥) إِبصار العين، ص ٩٦.

(٦) الحقائق الوردية، ص ١٢١.

نصر بن أبي نيزر

كان أبو نيزر من ولد بعض ملوك العجم، وقال بعضهم بأنه من ولد النجاشي، رغب في الإسلام صغيراً فأُتي به إلى رسول الله ﷺ فأسلم ورباه رسول الله ﷺ، فلما توفي النبي الأكرم ﷺ أصبح في خدمة أهل البيت ^(١).

أمضى سنوات عديدة مع أمير المؤمنين  وكان يعمل له في نخله. وكان ولده نصر أيضاً في خدمة أمير المؤمنين  ثم من بعده في خدمة الإمام الحسن  ثم الإمام الحسين ، ورافق سيّد الشهداء  في المجيء إلى كربلاء، وكان فارساً في أصحاب الإمام ، شارك في الحملة الأولى فغقر فرسه ثم استشهد (رضوان الله عليه)^(٢).

واضح التركي

كان واضح غلاماً تركياً^(٣)، قالوا في وصفه: بأنه كان إنساناً شجاعاً قارئاً للقرآن وهو مولى الحرث السلمي.

برز إلى الميدان في يوم عاشوراء وهو يرتجز أبياتاً من الشعر فجعل يقاتلهم راجلاً وعندما وقع على الأرض استغاث بالإمام الحسين  فأسرع سيّد الشهداء نحوه واعتنقه وهو يوجد بنفسه فقال واضح: من مثلي وابن رسول الله ﷺ واضع خده على خدي، ثم فاضت نفسه على تلك الحال واستشهد^(٤) (رضوان الله عليه).

الأصحاب

إن أصحاب شهيد كربلاء الإمام الحسين بن عليّ ، هم صانعو البطولات الخالدة في يوم عاشوراء وقد استشهدوا جميعاً في معركة غير متكافئة.

(١) الكامل، ج ٢، ص ٢٠٧.

(٢) إِبصار العين، ص ٩٧ و ٩٨.

(٣) ذكر الخوارزمي في أسماء الشهداء «الغلام التركي» والظاهر أنّ المراد منه هو واضح التركي (راجع، الخوارزمي، مقتل الحسين، ج ٢، ص ٢٨).

(٤) الحقائق الوردية، ص ١٢٢؛ إِبصار العين، ص ١٤٤ و ١٤٥؛ إنّ مشهد مجيء الإمام الحسين  إلى مصرع واضح يشبه مشهد مجيئه إلى مصرع أسلم بن عمرو؛ ولذا فإنّ السماوي في آخر كتابه عندما يذكر مشاهد مجيء سيّد الشهداء إلى مصارع الشهداء تردّد بين «أسلم أو واضح» (إِبصار العين، ص ٢٢٦).



السابقون

وبنظرة عامّة يمكن أن نذكر في ضمنهم أولئك الأصحاب والمحبّين الذين استشهدوا في البصرة والكوفة وبالتالي عدّهم في ضمن شهداء النهضة الحسينيّة^(١).

وقد تفاوتت الأرقام المذكورة عن الأصحاب الشهداء في يوم عاشوراء وأرض كربلاء سواء كانوا من الهاشميّين أو من غير الهاشميّين والمشهور من بين الأرقام كونهم ٧٢ شهيداً^(٢).

وإن أشير إلى أرقام أخرى من قبيل: ٧٠ شخصاً^(٣)، ٨٢ شخصاً^(٤)، ٨٧ شخصاً^(٥)، ١٠٠ شخص^(٦)، ١٤٥ شخصاً^(٧)، و.... غيرها^(٨).

وسوف نشير في هذا الفصل وبنظرة عامّة إلى أسماء الشهداء المشهورين من غير بني هاشم الذين استشهدوا مع الإمام الحسين عليه السلام. وفي الختام سوف نذكر بعض أسماء الشهداء غير المشهورين أيضاً:

الملتحقون



أبو الحتوف بن الحرث الأنصاريّ العجلانيّ

أبو ثمامة الصائديّ

اسمه عمرو بن عبد الله بن كعب واشتهر باسم «أبو ثمامة الهمدانيّ الصائديّ»، وكان من شيعة أهل الكوفة وشجعانهم ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام والإمام الحسن المجتبي عليه السلام ثمّ صحب الإمام الحسين عليه السلام.

ولمّا جاء مسلم بن عقيل إلى الكوفة قام معه وصار يقبض الأموال من الشيعة بأمر مسلم فيشتري بها السلاح، وسعى ابن زياد في اعتقاله لكنّه اختفى وخرج إلى

(١) باستثناء سفراء الإمام عليه السلام الذين استشهدوا في البصرة والكوفة يمكن الإشارة إلى بعض الأسماء الأخرى من الشهداء أمثال: عبد الأعلى الكلبيّ، عمارة بن صلخب الأزديّ وهانئ بن عروة الذين استشهدوا في الكوفة.

(٢) الإرشاد، ج ٢، ص ٩٥؛ الأخبار الطوال، ص ٢٥٦؛ الفتوح، ص ٩٠٤.

(٣) تاريخ الخميس، ج ٢، ص ٢٢٧.

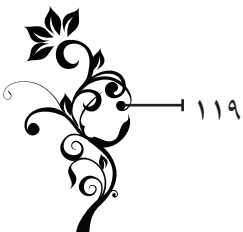
(٤) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٩٨.

(٥) ابن العنبريّ، تاريخ مختصر الدول، ص ١١٠.

(٦) حياة الإمام الحسين بن علي عليه السلام، ج ٢، ص ١٢٦؛ نقلاً عن ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ١، ص ١٥٦.

(٧) تذكرة الخواص، ص ١٤٥؛ اللهوف، ص ٤٣.

(٨) راجع: الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، ج ٤، ص ١٩٨.



الإمام الحسين عليه السلام فلقيه في الطريق إلى كربلاء فأتى معه وبقي محامياً عنه في كربلاء ^(١).

وفي ظهر عاشوراء وبعد الحملات المتوالية للأعداء واستشهاد الكثير من أصحاب الإمام عليه السلام قيل: إنَّ أبا ثمامة لما رأى الشمس يوم عاشوراء قد زالت وأنَّ الحرب قائمة قال للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله نفسي لنفسك الفداء، إنِّي أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، ولا والله لا تقتل حتَّى أقتل دونك إن شاء الله، وأحبُّ أن ألقى الله ربِّي وقد صلَّيت هذه الصلاة التي دنا وقتها، فرفع الحسين عليه السلام رأسه وقال له: «ذكرت الصلاة، جعلك الله من المصلِّين الذاكرين، نعم هذا أوَّل وقتها» ثمَّ قال: «سلوهم أن يكفَّوا عنَّا حتَّى نصلي» ^(٢).

ثمَّ إنَّ أبا ثمامة الصائديَّ بعد أن أقام الصلاة ^(٣)، تقدَّم نحو الإمام الحسين عليه السلام وقال له: «يا أبا عبد الله إنِّي قد صمَّمت أن ألحق بأصحابي وكرهت أن أتخلَّف وأراك وحيداً من أهلك قتيلاً».

فأذن له الإمام عليه السلام وقال له: «تقدَّم فإنَّا لا حقون بك عن ساعة» فتقدَّم أبو ثمامة نحو الميدان فقاتل حتَّى أنخن بالجراحات، ثمَّ استشهد على يد ابن عمِّه قيس بن عبد الله الصائديَّ ^(٤).

وأشير إليه في زيارتي الناحية والرجبيَّة باسم عمر بن عبد الله الصائديَّ.

الأدهم بن أمية العبدي البصري

كان الأدهم من شيعة البصرة ^(٥) الذين كانوا يختلفون إلى دارمارية. وخرج للالتحاق بالإمام الحسين عليه السلام مع يزيد بن ثبيط وجمع من أهل البصرة فجاؤوا إلى مكَّة والتحقوا به. وقاتل الأدهم في يوم عاشوراء الأعداء ثمَّ استشهد ^(٦)، وعدَّه بعضهم من

(١) إِبصار العين، ص ١٢٠.

(٢) وقعة الطف، ص ٢٢٩ و ٢٣٠؛ الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ٢٩١.

(٣) اعتبر بعضهم بأنَّه استشهد قبل إقامة الصلاة وبعد استشهاد الحرَّ (تاريخ الأمم والملوك، ج ٣، ص ٣٢٨).

(٤) إِبصار العين، ص ١٢١.

(٥) عدَّه بعضهم من صحابة النبي ﷺ (مستدركات علم رجال الحديث، ج ١، ص ٥٥٣).

(٦) الحقائق الوردية، ص ١٢١؛ إِبصار العين، ص ١٩٢.



شهداء الحملة الأولى^(١)، وقد ذكر اسم هذا الشهيد في زيارتي الناحية والرجبية^(٢).

الموالي



أسلم بن عمرو التركي

أمية بن سعد الطائي

كان أمية من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من شيعة الكوفة، وعندما علم بقدم الإمام الحسين عليه السلام التحق به في كربلاء قبل المعركة واستشهد في يوم عاشوراء^(٣).
عده بعضهم من أوائل الشهداء الذين استشهدوا في الحملة الأولى^(٤).

الصحابه



أنس بن الحارث الكاهلي

برير بن خضير الهمداني

كان برير شيخاً تابعياً زاهداً، قارئاً للقرآن من شيوخ القراء ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وكان من أشرف أهل الكوفة من الهمدانيين^(٥).
وذكر عنه أنه كان من العباد والزهاد الذين يصومون نهارهم ويقومون ليلهم^(٦).
ولما بلغه خبر تحرّك الإمام الحسين عليه السلام سار من الكوفة إلى مكة والتحق به، ومن ثمّ جاء معه إلى كربلاء^(٧).

وقام برير في اليوم التاسع من المحرم بالذهاب إلى ابن سعد لعرض الموعظة والنصيحة ولما دخل عليه الخيمة لم يسلم عليه، فقال ابن سعد مغضباً: يا أخا همدان ما منعك من السلام عليّ، ألسنت مسلماً أعرف الله ورسوله وأشهد بشهادة الحق؟
فقال له برير: «لو كنت عرفت الله ورسوله كما تقول لما خرجت إلى عترة رسول الله ﷺ تريد قتلهم، وبعد فهذا الفرات يلوح بصفائه ويلج كأنه بطون الحيات تشرب منه

(١) إِبصار العين، ص ١٢١.

(٢) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٧٢، وج ١٠١، ص ٣٤٠.

(٣) إِبصار العين، ص ١٩٨.

(٤) الحقائق الوردية، ص ١٢٢.

(٥) إِبصار العين، ص ١٢١.

(٦) الفتوح، ص ٨٩٧.

(٧) إِبصار العين، ص ١٢١.

كلاب السواد وخنازيرها وهذا الحسين بن علي وإخوته ونساؤه وأهل بيته يموتون عطشاً وقد حلت بينهم وبين ماء الفرات وتزعم أنك تعرف الله ورسوله».

وبعد إقرار ابن سعد بأن كل من قاتلهم وغصبهم حَقُّهم هو في النار لا محالة تكلم عن الملك والولاية على الرِّيِّ، وقال لبرير: أفتشير علي أن أترك ولاية الرِّي فتكون لغيري فوالله ما أجد نفسي تجيبني لذلك.

وبعد هذا الكلام رجع برير إلى الإمام الحسين عليه السلام وقال له: «يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله إنَّ عمر بن سعد قد رضي لقتلك بولاية الرِّي»^(١).

وفي يوم عاشوراء وقبل كلام الإمام الحسين عليه السلام مع أهل الكوفة تكلم برير معهم إلا أنَّهم سخروا منه ورموه بالسهام^(٢).

وبعد استشهاد الحرَّ بن يزيد الرياحي برز برير إلى الميدان وهو يرتجز أبياتاً من الشعر فقاتل القوم وحمل عليه بحير بن أوس فضربه بالسيف فقتله، ويذكر ابن أعثم أنَّ «بحير» ندم على قتله بعد أن لاموه على ذلك قائلين له: إنَّ بريراً كان من عباد الله الصالحين^(٣).

بشر بن عمرو بن الأحداث الحضرمي

وكان بشر ممَّن جاء إلى الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء قبل اليوم العاشر، ولَمَّا وقع القتال في اليوم العاشر أخبر بشر وهو على تلك الحالة بأسر ابنه بنغر الرِّي، فقال ردّاً على ذلك: «عند الله احتسبه ونفسي، ما كنت أحب أن يؤسر وأن أبقى بعده».

فسمع الإمام الحسين عليه السلام مقالته، فقال له: «رحمك الله أنت في حلٍّ من بيعتي، فاذهب واعمل في فكاك ابنك».

فقال له بشر: «أكلتني السباع حياً إن أنا فارقتك يا أبا عبد الله».

فقال له الإمام عليه السلام: «فأعطِ ابنك محمداً - وكان معه - هذه الأثواب البرود يستعين بها في فكاك أخيه».

(١) الفتوح، ص ٨٩٨.

(٢) نفس المصدر، ص ٩٠٢.

(٣) نفس المصدر، ص ٩٠٥.



وأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار^(١).
واستشهد بشر بن عمرو في الحملة الأولى^(٢)، وورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبية^(٣).

بكر بن حيّ التيميّ	←	الملتحقون
جابر بن الحجّاج	←	الموالي

جبله بن عليّ الشيبانيّ
كان جبله مقدماً شجاعاً من شجعان أهل الكوفة، قام مع مسلم بن عقيل أولاً ثم جاء إلى الإمام الحسين عليه السلام ثانياً، واستشهد معه في كربلاء^(٤)، وذكر أنّه ممّن استشهد في الحملة الأولى^(٥)، وورد اسمه في زيارة الناحية أيضاً^(٦).

جنادة بن الحرث المذحجيّ السلمانيّ
كان من مشاهير الشيعة ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وكان جنادة قد شارك في قيام مسلم بن عقيل أولاً، ولما رأى خذلان أهل الكوفة خرج إلى الإمام الحسين عليه السلام مع جماعة من الكوفيّين ومانعهم الحرّ ابتداءً من الالتحاق به، ثم أخذهم الإمام الحسين عليه السلام وألحقهم بركب الأصحاب. وفي يوم عاشوراء تقدّم جنادة وجماعته فأوغلوا في صفوف الأعداء لكن العدو حاصرهم إلّا أن أبا الفضل العباس أسرع لنجدهم وخلصهم لكنهم أبوا أن يرجعوا واستمروا في القتال حتّى نالوا فيض الشهادة جميعاً في ذلك المكان^(٧).

(١) إِبصار العين، ص ١٧٣ و ١٧٤.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١١٣.

(٣) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٧٠.

(٤) إِبصار العين، ص ٢١٥.

(٥) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١١٣.

(٦) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٧٢؛ ورد في الزيارة الرجبية اسم جبله بن عبد الله والظاهر أنّه نفس جبله بن عليّ هذا (بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٣٤٠).

(٧) إِبصار العين، ص ١٤٤.

جنادة بن كعب بن الحرث الأنصاري

التحق جنادة ومعه زوجته وابنه بالإمام الحسين عليه السلام في مكة وجاءوا برفقته إلى كربلاء، وفي يوم عاشوراء قتل ستة عشر رجلاً من الأعداء في الحملة الأولى ثم استشهد ^(١) (رضوان الله عليه).

وقيل: إنه لما برز إلى العدو ارتجز هذه الأبيات:

أَنَا جُنَادَةُ أَنَا ابْنُ الْحَارِثِ لَسْتُ بِخَوَّارٍ وَلَا بِنَاكِثٍ
عَنْ بَيْعَتِي حَتَّى يَقُومَ وَارِثِي مِنْ فَوْقِ شِلْوٍ فِي الصَّعِيدِ مَاكِثٍ ^(٢)

جندب بن حجير الكندي ^(٣)

كان جندب من وجوه الشيعة ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ترك الكوفة قاصداً نحو الإمام الحسين عليه السلام للالتحاق به فلاقاه في الطريق والتحق به قبل وصول الحر بن يزيد وجاء معه إلى كربلاء، وذكر أنه من أوائل الذين قاتلوا القوم ثم استشهد ^(٤) (رضوان الله عليه)، ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبية ^(٥).

الموالي	←	جون بن حوي
الملتحقون	←	جوين بن مالك التيمي
الملتحقون	←	حارث بن امرئ القيس الكندي
الصحابة	←	حارث بن نبهان

الحباب بن عامر التميمي

كان الحباب من شيعة الكوفة وممن بايع مسلم بن عقيل فيها، وبعد استشهاد مسلم

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١٠٤.

(٢) الخوارزمي، مقتل الحسين، ج ٢، ص ٢٥.

(٣) تنقيح المقال، ج ١، ص ٢٣٦؛ وسيلة الدارين، ص ١١٤؛ نقلاً عن تاريخ ابن عساكر.

(٤) إِبْصَارُ الْعَيْنِ، ص ١٧٤؛ الحُدُائقُ الْوَرْدِيَّةُ، ص ١٢.

(٥) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٧٢، وج ١٠١، ص ٣٤٠.



سفير الإمام عليه السلام التحق بركب سيّد الشهداء وجاء مع القافلة إلى كربلاء واستشهد في يوم عاشوراء^(١). وكان الحباب من الشهداء في الحملة الأولى^(٢).

حبشي بن قيس النهمي

من أحفاد سلمة بن طريف أحد صحابة النبي ﷺ، التحق حبشي بالإمام الحسين عليه السلام في كربلاء قبل المعركة واستشهد^(٣) بين يدي الإمام عليه السلام.

الصحابة



حبيب بن مظاهر

الحجاج بن بدر التميمي السعدي^(٤)

وهو من شيعة البصرة، وعندما كتب الإمام الحسين عليه السلام إلى أشرف أهل البصرة يدعوهم إلى نصرته والالتحاق به، كتب إليه يزيد بن مسعود بالجواب^(٥) وأرسله مع الحجاج الذي كان يتأهب للالتحاق بالإمام عليه السلام ليوصله إليه، ووصل الحجاج إلى كربلاء وسلّم الرسالة وبقي إلى جانب أبي عبد الله عليه السلام. وفي يوم عاشوراء برز إلى الأعداء وقاتل حتّى نال فيض الشهادة^(٦).

الحجاج بن مسروق المذحجي الجعفي

كان الحجاج من شيعة الكوفة، وصحب أمير المؤمنين عليه السلام ولما خرج الحسين عليه السلام إلى مكة خرج الحجاج أيضاً من الكوفة متّجهاً نحو مكة للقاء الإمام عليه السلام فصاحبه وكان مؤدّباً له^(٧).

ولما وصلوا إلى منزل بني مقاتل رأوا خيمة عبيد الله بن الحرّ الجعفي فأرسل الإمام إليه الحجاج وابن عمّه يزيد بن مغل الجعفي فأتيا الحرّ يدعوانه إلى نصره الإمام

(١) إِبصار العين، ص ١٩٥.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١١٢.

(٣) الإصابة، ج ٢، ص ١٠٤؛ إِبصار العين، ص ١٣٤.

(٤) ذكر اسمه في الزيارة الرجبية بعنوان الحجاج بن زيد السعدي.

(٥) اشتبه السماوي في الاعتقاد بأنّ الحجاج بن بدر كان يحمل رسالة مسعود بن عمرو إلى الإمام عليه السلام.

(٦) الحقائق الوردية، ص ١٢٢؛ إِبصار العين، ص ٢١٣ و ٢١٤.

(٧) إِبصار العين، ص ١٥١.

الحسين عليه السلام لكنّه أبى عليهما ذلك^(١).

ولمّا كان اليوم العاشر من المحرم تقدّم الحجاج بن مسروق الجعفيّ إلى الإمام الحسين عليه السلام واستأذنه في القتال فأذن له، فبرز إلى العدو يقاتلهم وهو يرتجز أبياتاً من الشعر، ثمّ عاد إلى الإمام أبي عبد الله عليه السلام غارقاً بدمائه فأنشده:

فَدْتُكَ نَفْسِي هَادِيًا مَهْدِيًا الْيَوْمَ أَلْقَى جَدُّكَ النَّبِيَّ
ثُمَّ أَبَاكَ ذَا النُّدَى عَلِيًّا ذَاكَ الَّذِي نَعْرِفُهُ الْوَصِيَّ

فقال له الحسين عليه السلام: «نعم وأنا ألقاهما على إثرك».

ثمّ رجع الحجاج مجدّداً إلى الميدان وقاتل حتّى استشهد^(٢)، وورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبية^(٣).

حجير بن جندب بن حجير الكندي

جاء برفقة أبيه جندب إلى محضر الإمام الحسين عليه السلام وفي يوم عاشوراء استشهد وكان من أوائل الشهداء^(٤).

← الحرّ بن يزيد الرياحيّ

← الحرث بن نبهان

← الحلاس بن عمرو الراسبيّ الأزديّ

← حنظلة بن أسعد الشباميّ

← رافع بن عبد الله

الملتحقون

الموالي

الملتحقون

السفراء

الموالي

(١) نفس المصدر، ص ١٥١؛ عبد القادر بن عمر البغداديّ، خزانة الأدب، ج ٢، ص ١٥٨؛ الأخبار الطوال، ص ٢٥٠.

(٢) المناقب، ج ٤، ص ١٠٢؛ إِبصار العين، ص ١٥٢.

(٣) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٧٢، وج ١٠١، ص ٣٤٠.

(٤) الحقائق الوردية، ص ١٢٢.



زاهر بن عمرو الكندي

كان زاهر^(١) بطلاً مجرباً وشجاعاً مشهوراً ومحبباً لأهل البيت معروفاً. وكان صاحب عمرو بن الحمق أحد أصحاب^(٢) أمير المؤمنين عليه السلام المعروفين والبارزين، وعندما خرج عمرو بن الحمق على زياد تابعه زاهر في أفعاله وأقواله فخرج معه، ولمّا طلب معاوية عمرواً طلب معه زاهراً فقتل عمرواً وأفلت زاهر فتجا بنفسه، وحجّ زاهر في سنة ستين للهجرة فالتقى مع الحسين عليه السلام. فصحبه وحضر معه إلى كربلاء^(٣)، وفي يوم عاشوراء استشهد في أثناء الحملة الأولى^(٤).



زياد بن عريب الهمداني الصائدي

كان عريب من صحابة النبي ﷺ، واشتهر زياد بكنية أبي عمرة وكان شجاعاً ناسكاً معروفاً بالعبادة حضر إلى كربلاء وبقي مع الحسين عليه السلام، وفي اليوم العاشر من محرّم برز إلى الأعداء فقاتل قتالاً شديداً^(٥) واعترضه عامر بن نهشل فقتله واحتزّ رأسه^(٦).



(١) اعتبره البعض على أنّه زاهر بن عمر الأسلمي أحد أصحاب بيعة الشجرة والمشارك في الحديبية وخبير (مستدركات علم رجال الحديث، ج٢، ص٤١٦).

وأما الخوئي والشوشترّي فلم يقلوا باتحاد زاهر بن عمرو مع زاهر بن عمر الأسلمي (معجم رجال الحديث، الرقم ٤٦٤٥ و٤٦٤٧؛ قاموس الرجال، ج٤، ص٤٠٢).

(٢) معجم رجال الحديث، ج٧، ص٢١٤؛ اعتبر البعض نظراً إلى زيارة الناحية بأنّ زاهراً من موالي عمرو بن الحمق؛ إلّا أنّ زاهر هذا (الأسلمي) وهو عربيّ لا يمكن أن يكون مولى لعمرو وربّما يكون مولى عمرو بن الحمق شخصاً آخر باسم زاهر وهو مختلف عن زاهر بن عمرو (الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، ص٢٠٦).

(٣) إِبصار العين، ص١٧٣.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٣؛ بحار الأنوار، ج٤٥، ص٧٢، وج١٠١، ص٣٤٠.

(٥) إِبصار العين، ص١٣٤ و١٣٥.

(٦) مثير الأحزان، ص٥٧.

الموالي	←	سالم مولى عامر بن مسلم
الملتحقون	←	سعد بن الحرث الأنصاري العجلاني
الموالي	←	سعد بن الحرث
الموالي	←	سعد (سعيد) مولى عمرو بن خالد

سعيد بن عبد الله الحنفي

أحد الشخصيات البارزة والمعروفة من شيعة الكوفة، كان شجاعاً عابداً، حمل سعيد الرسالة الثالثة من كبار^(١) أهل الكوفة الذين دَعَوَا الحسين عليه السلام فأوصلها إليه في مكة ومن ثم أخذ جوابها ورجع إلى الكوفة. ومن بعد هذا الجواب قام الإمام عليه السلام بإرسال مسلم بن عقيل إلى الكوفة^(٢).

ومع مجيء مسلم إلى الكوفة كان سعيد أحد الذين وضعوا أنفسهم في خدمته وأعلمه بأنه حاضرٌ لأن يقدم نفسه في سبيل نصرة الحسين عليه السلام، واختاره مسلم لإيصال رسالته إلى الإمام عليه السلام فبعثه إليه. ومن ثم بقي سعيد مع أبي عبد الله عليه السلام وحضر معه إلى كربلاء، وفي ليلة العاشر من المحرم لما جمع الحسين عليه السلام أصحابه وأحلبهم من بيعته وطلب منهم الرجوع إلى أهلهم تكلم جمع من بني هاشم والأصحاب ومن ثم تكلم سعيد أيضاً، ومما قاله للإمام عليه السلام:

«لا والله يا ابن رسول الله لا نخليك أبداً حتى يعلم الله أننا قد حفظنا فيك وصية رسوله محمد ﷺ، ولو علمت أنني أقتل فيك ثم أحيأ ثم أذرى يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك، وكيف لا أفعل ذلك؟ وإنما هي قتلة واحدة ثم أنال الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً»^(٣).

(١) وأسماء هؤلاء: شيب بن ربعي، حجار بن أبجر، يزيد بن الحرث، يزيد بن رويم، عزرة بن قيس، عمرو بن الحجاج ومحمد بن عمير (إبصار العين، ص ٢١٦).

(٢) الفتوح، ص ٨٤١.

(٣) تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ٣١٥؛ اللهوف، ص ٩٢.

السابقون

وفي ظهر يوم عاشوراء تقدّم الإمام الحسين عليه السلام لإقامة الصلاة فصلّى بأصحابه صلاة الخوف، فوصل إلى الإمام الحسين عليه السلام سهم فتقدّم سعيد بن عبد الله الحنفي ووقف يقيه بنفسه وجعلها درعاً للإمام عليه السلام فرماه القوم بسهامهم من كل جانب يميناً ويسرة، وكان يستقبل السهام في وجهه وصدره ويديه ومقدام بدنه لئلا تصيب الحسين عليه السلام حتى سقط إلى الأرض^(١).

وعلى حدّ قول ابن طاوس فإن ثلاثة عشر سهماً أصابت جسد سعيد سوى ضربات السيوف والرماح^(٢).

وعندما خرّ سعيد بن عبد الله صريعاً كان يقول: «اللهم العنهم لعن عاد وثمود، اللهم أبلغ نبيك عني السلام...»

ثمّ التفت إلى الحسين عليه السلام فقال: أوفيت يا ابن رسول الله ﷺ فجاء الإمام ووقف عند رأسه وقال: «نعم أنت أمامي في الجنة»، ثمّ فاضت نفسه واستشهد^(٣) (رضوان الله عليه). وقد ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبية^(٤).

سلمان بن مضارب البجلي

كان سلمان ابن عمّ زهير بن القين وحجّ معه سنة ستين للهجرة وفي أثناء عودتهما التحقا بالإمام عليه السلام^(٥) واستشهد سلمان بعد صلاة الظهر من يوم عاشوراء^(٦).

السفراء	←	سليمان بن رزين
الجرحي	←	سوار بن منعم

(١) وقعة الطفّ، ص ٢٣٢.

(٢) اللهوف، ص ١١١.

(٣) اللهوف، ص ١١١؛ إِبصار العين، ص ٢١٧ و ٢١٨.

(٤) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٧٢، وج ١٠١ ص ٣٤٠.

(٥) إِبصار العين، ص ١٦٩.

(٦) الحقائق الوردية، ص ١٢٢.

الجرحى	←	سويد بن عمرو الخثعمي
الشباب	←	سيف بن الحارث بن سريع

سيف بن مالك العبدي البصري

كان سيف من شيعة البصرة وممن يختلف من الشيعة في دار مارية، خرج مع يزيد بن نبيط وجمع من البصريين وتوجهوا نحو مكة فالتحقوا بالإمام الحسين عليه السلام وفي يوم عاشوراء وبعد صلاة الظهر برز سيف إلى الأعداء وبعد قتال شديد استشهد^(١) (رضوان الله عليه). وورد اسمه أيضاً في زيارتي الناحية والرجبية^(٢).

شبيب بن عبد الله النهشلي

اعتبر من جملة أصحاب^(٣) الإمام الحسين عليه السلام. حضر معه إلى كربلاء واستشهد^(٤) معه (رضوان الله عليه).

الموالي	←	شبيب
الموالي	←	شاذب بن عبد الله
الملتحقون	←	ضرغام بن مالك التغلبي

عائذ بن مجمع بن عبد الله العائذي

جاء برفقة أبيه مجمع حيث التحقوا بالإمام الحسين عليه السلام، وقد أراد الحرّ القبض عليهما ولكن الإمام عليه السلام تدخل ومنعه من ذلك وحماهما. وبرز عائذ في يوم عاشوراء مع أبيه نحو الأعداء واستشهدا معاً في مكان واحد^(٥).

(١) إِبصار العين، ص ١٩٢.

(٢) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٧٢، وج ١٠١ ص ٣٤٠.

(٣) رجال الطوسي، ص ١٠١.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٢١٣؛ مستدركات علم رجال الحديث، ج ٤، ص ١٩؛ وسيلة الدارين، ص ١٥٥.

(٥) إِبصار العين، ص ١٤٦؛ الحقائق الوردية، ص ١٢٢.

عابس بن أبي شبيب الشاكري

كان عابس من رجال الشيعة رئيساً شجاعاً خطيباً ناسكاً متهجداً^(١).

وعندما قدم مسلم بن عقيل إلى الكوفة أعلن عابس له عهد الوفاء وخاطب مسلم قائلاً له: «أما بعد فإنني لا أخبرك عن الناس، ولا أعلم ما في أنفسهم وما أغرك منهم ولكن والله أخبرك بما أنا موطن نفسي عليه، والله لأجيبنكم إذا دعوتكم لأقاتلن معكم عدوكم ولأضربن بسيفي دونكم حتى ألقى الله لا أريد بذلك إلا ما عند الله»^(٢).

وبعد أحداث الكوفة المؤسفة التحق عابس بسيد الشهداء عليه السلام وفي يوم عاشوراء وبعد استشهاد غلامه شاذب تقدم نحو الإمام عليه السلام وقال له: «يا أبا عبد الله، أما والله ما أمسى على ظهر الأرض قريب ولا بعيد أعز علي ولا أحب إلي منك، ولو قدرت على أن أدفع عنك الضيم والقتل بشيء أعز علي من نفسي ودمي لفعلته. السلام عليك يا أبا عبد الله أشهد أنني على هدائك وهدى أبيك».

ثم مشى بالسيف مصلاً نحو القوم وكان شجاعاً إلى الحد الذي لم يجرؤ أحد من القوم أن يبرز إليه ليقاتله وجهاً لوجه فتأدى عمر بن سعد: ويلكم أرضخوه بالحجارة، فرمي بالحجارة من كل جانب فلما رأى ذلك ألقى درعه وخوذته خلفه وبرز بقميصه نحو جيش ابن سعد ثم استشهد^(٣) (رضوان الله عليه). وقد سلم الإمام الحجة (عجل الله فرجه) عليه في زيارتي الناحية والرجبية^(٤).

عامر بن مسلم العبدي البصري

كان عامر من الشيعة في البصرة خرج هو وغلامه سالم مع يزيد بن ثبيط وجماعة من البصريين إلى مكة والتحقوا بالإمام الحسين عليه السلام، وقاتل عامر^(٥) في كربلاء بين يدي الإمام عليه السلام واستشهد في الحملة الأولى^(٦)، سلم عليه في زيارتي الناحية والرجبية^(٧).

(١) إِبصار العين، ص ١٢٦.

(٢) وقعة الطف، ص ١٠٠.

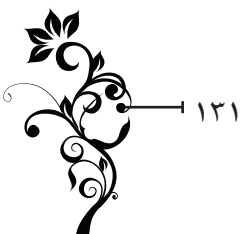
(٣) وقعة الطف، ص ١٠٠.

(٤) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٧٠.

(٥) إِبصار العين، ص ١٩١.

(٦) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١١٣: الحقائق الوردية، ص ١٢١.

(٧) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٧٢، و ج ١٠١، ص ٢٤٠.



عباد بن المهاجر بن أبي المهاجر الجهني

كان عباد مقيماً في منازل جهينة من توابع المدينة، ولما عبر الحسين عليه السلام من ذلك المكان تبع الإمام عليه السلام والتحق به، وفي كربلاء برز إلى الأعداء ثم استشهد^(١) (رضوان الله عليه).

عبد الأعلى بن يزيد الكلبي

كان فارساً شجاعاً من الشيعة كوفياً، خرج مع مسلم بن عقيل فيمن خرج فلما تخاذل الناس عن مسلم قبض عليه كثير بن شهاب وسلمه إلى ابن زياد. وبعد استشهاد مسلم أمر ابن زياد بإحضاره ثم أمر بإخراجه إلى جبانة السبيع وقطع رأسه فاستشهد هناك رحمه الله^(٢).

عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي

أحد الشخصيات البارزة والمعروفة، كان مقداماً جسوراً، رافق قيس بن مسهر الصيداوي في الذهاب إلى مكة في ضمن الوفد الثاني بالنيابة عن أهل الكوفة حيث حمل ثلاثة وخمسين رسالة^(٣) من كبار زعماء قبائلها لإيصالها^(٤) إلى الإمام الحسين عليه السلام، ودخل عبد الرحمن إلى مكة في الثاني عشر من شهر رمضان وتوجه للقاء الإمام عليه السلام، ولما وجه الإمام عليه السلام مسلم بن عقيل إلى الكوفة سرح معه عبد الرحمن وآخرين من رسل الكوفة، وبعد الأحداث المريرة التي وقعت فيها رجع عبد الرحمن إلى الإمام عليه السلام وصار من جملة أصحابه.

وفي اليوم العاشر من المحرم استأذن الإمام عليه السلام في النزول إلى الميدان فأذن له فتقدم نحو الأعداء يضربهم بسيفه ويرتجز الشعر، وقاتل حتى استشهد^(٥)، وورد السلام عليه في زيارتي الناحية والرجبية^(٦).

(١) الحقائق الوردية، ص ١٢٢؛ إِبصار العين، ص ١٨٢.

(٢) وقعة الطف، ص ١٤٢؛ إِبصار العين، ص ١٨٢.

(٣) اعتقد البعض بأن عدد الرسائل كان مائة وخمسين رسالة (تذكرة الخواص، ص ٢٢٤).

(٤) الأخبار الطوال، ص ٢٢٩؛ الوفد الأول لأهل الكوفة ضمّ أفراداً مثل عبد الله بن سبع وعبد الله بن وال. وضمّ الوفد الثاني قيس بن مسهر وعبد الرحمن الأرحبي، وفي المرحلة الثالثة أرسلوا وفداً إلى الإمام ضمّ سعيد بن عبد الله الحنفي وهاني بن هاني، وقد التقت الوفود الثلاثة ببعضها البعض في مكة (إِبصار العين، ص ١٢٢).

(٥) الأخبار الطوال، ص ٢٢٩.

(٦) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٧٠.



عبد الرحمن بن عروة الغفاريّ

هو ابن عروة^(١) بن حراق، وكان جدّه حراق من أصحاب^(٢) أمير المؤمنين عليه السلام. وجاء عبد الرحمن ومعه أخوه عبد الله وكانا من أشرف أهل الكوفة ووجهائها إلى كربلاء وصحبا الإمام الحسين عليه السلام، وفي يوم عاشوراء تقدّم عبد الرحمن مع أخيه لمّا رأيا تسابق الأصحاب للقتال والنزول إلى الميدان، تقدّما إلى الإمام الحسين عليه السلام وقالاه: «يا أبا عبد الله السلام عليك، حازنا العدو إليك فأحببنا أن نقتل بين يديك نمنعك وندفع عنك».

فقال الإمام عليه السلام: «مرحباً بكما، أدنوا منّي»، فدنوا منه وجعلوا يقاتلان بقربه، وكان عبد الرحمن يرتجز ويقول:

قَدْ عَلِمْتُ حَقّاً بَنُو غَفَّارٍ وَخِئْدَفٍ بَعْدَ بَنِي نِزَارٍ
لَأُضْرِبَنَّ مَعْشَرَ الْأَشْرَارِ بِالْمَشْرِفِيِّ الصَّارِمِ الْبَتَّارِ^(٥)

وقاتل عبد الرحمن وأخوه بحضور الإمام عليه السلام قتالاً شديداً حتّى استشهدا^(٤)، وورد اسم عبد الرحمن في زيارتي الناحية والرجبية^(٥).

عبد الله بن عروة الغفاريّ

جاء عبد الله برفقة أخيه عبد الرحمن إلى كربلاء وصحبا الحسين عليه السلام، وفي يوم

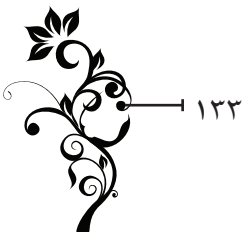
(١) أو «عزّره» (وقعة الطفّ، ص ٢٣٤).

(٢) إِبصار العين، ص ١٧٥.

(٣) الخوارزميّ، مقتل الحسين، ج ٢، ص ٢٦.

(٤) وقعة الطفّ، ص ٢٣٤ و ٢٣٥؛ إِبصار العين، ص ١٧٥.

(٥) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٧١ و ١٠١، ص ٢٤٠.



عاشوراء وبعد الاستئذان من الإمام عليه السلام قاتلاً معاً ومن ثمّ استشهدا معاً^(١)، ورد اسم عبد الله في زيارتي الناحية والرجبية^(٢).

عبد الله بن عمير الكلبي

كان رجلاً أسمر (آدم) طويل القامة شديد الساعدين بعيد ما بين المنكبين. وكان عبد الله مشهوراً بالبطولة والشجاعة والشرف، نزل الكوفة وسكن بها، ولما رأى القوم في النخيلة يتجهّزون للالتحاق بالإمام أبي عبد الله عليه السلام وعرف بأمرهم قال: «والله لقد كنت على جهاد أهل الشرك حريصاً وإنّي لأرجو ألا يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيهم أيسر ثواباً عند الله من ثوابه إياي في جهاد المشركين».

ودخل إلى امرأته وأخبرها بما سمع وأعلمها بما يريد فقالت له: أصبت أصاب الله بك أرشد أمورك افعل وأخرجني معك، قيل: فخرج من الكوفة ليلاً وأخرج معه زوجته أم وهب حتّى أتيا إلى الحسين عليه السلام، وفي يوم عاشوراء لما رمى ابن سعد أول السهام مبتدئاً القتال خرج اثنان من جيش الأعداء يطلبان مبارزة الأقران لهما، فوثب حبيب وبرير إلا أنّ الإمام الحسين عليه السلام قال لهما: «اجلسا»، فقام عبد الله بن عمير من مكانه واستأذن الإمام عليه السلام في الخروج إليهما فلما رأى قامته الطويلة قال: «إنّي أحسبه للأقران قتالاً»، فأذن له وتوجّه ابن عمير نحو الرجلين وقتلها بعد أن قطعت أصابع يده اليسرى.

ومن ثمّ رجع نحو الحسين عليه السلام، وظلّ يقاتل عبد الله في ميسرة الإمام عليه السلام إلى أن استشهد^(٣) على يدي هانئ بنت ثبيت الحضرمي وبكير بن حيّ التميمي، ورد السلام عليه في زيارتي الناحية والرجبية^(٤).

(١) وقعة الطف، ص ٢٣٤ و ٢٣٥: الخوارزمي، مقتل الحسين، ج ٢، ص ٢٧؛ إِبصار العين، ص ١٧٥.

(٢) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٧١ و ج ١٠١، ص ٣٤٠.

(٣) إِبصار العين، ص ١٨٠ و ١٨١.

(٤) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٧١ و ج ١٠١، ص ٣٤٠.



عبد الله بن يزيد العبدي البصري

جاء برفقة أبيه وأخيه عبيد الله من البصرة إلى مكة والتحق بالإمام عليه السلام وفي كربلاء استشهد في الحملة الأولى^(١).

السفراء



عبد الله بن يقطر

عبيد الله بن يزيد العبدي البصري

جاء برفقة أبيه يزيد بن ثبيط وأخيه عبد الله من البصرة إلى مكة والتحق بالإمام الحسين عليه السلام ، وفي يوم عاشوراء استشهد في الحملة الأولى^(٢).

الموالي



عقبة بن سمران

عقبة بن الصلت الجهني

كان عقبة من أهالي جهينة، ولما عبر الحسين عليه السلام من تلك المنطقة صحب الإمام عليه السلام وجاء معه إلى كربلاء واستشهد في يوم عاشوراء^(٣).

عمار بن حسان الطائي

كان عمار من الشيعة المخلصين في الولاء ومن الشجعان المعروفين وكان أبوه حسان بن شريح من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام واستشهد معه في معركة صفين. وكان عمار قد صحب الإمام الحسين عليه السلام من مكة، وقاتل في يوم عاشوراء بين يدي الإمام حتى استشهد^(٤).

وذكر أنه من شهداء الحملة الأولى^(٥)، ورد السلام على هذا الشهيد الهمام في زيارتي الناحية والرجبية^(٦).

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١١٢؛ إحصاء العيون، ص ١٨٩ و ١٩٠؛ راجع: تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، ص ١٥٣.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١١٣.

(٣) الحقائق الوردية، ص ١٢٢؛ إحصاء العيون ص ٢٠١؛ راجع: تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، ص ١٥٣.

(٤) تنقيح المقال، ج ٢، ص ١٧؛ إحصاء العيون، ص ١٩٧.

(٥) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١١٣.

(٦) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٧٢ و ١٠١؛ راجع: تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، ص ١٥٣.

الصحابة



عمار بن أبي سلامة الدالاني

عمارة بن صلخب الأزدي

كان عمارة بن صلخب من شيعة الكوفة وعند خروج مسلم بن عقيل في الكوفة بايعه وخرج معه وقبض عليه محمد بن الأشعث^(١)، وبعد استشهاد مسلم أمر ابن زياد بأن يؤخذ إلى قومه ويضرب عنقه^(٢). فانطلقوا به إلى الأزد وضربت عنقه.

الأطفال والشباب



عمرو بن جنادة الأنصاري الخزرجي

عمرو بن خالد الأسدي الصيداوي

كان عمرو شريفاً في الكوفة ومن الشخصيات المعروفة فيها وكان شيعياً مخلص الولاء لأهل البيت عليه السلام، قام مع مسلم بن عقيل حتى إذا خانته أهل الكوفة لم يسعه إلا الاختفاء، ولما سمع بقتل قيس بن مسهر وأنه أخبر أن الحسين عليه السلام قد بدأ تحرّكه، سار إليه مع جماعة من الشيعة ومعه غلامه وكان دليلهم الطرماح بن عدي الطائي فالتحقوا به في منزل عذيب الهجانات.

ولما رآهم الحرّ أراد القبض عليهم إلا أنه جوبه برفض الإمام عليه السلام الشديد وتأكيده في الدفاع عنهم، فكف عنهم الحرّ. وفي يوم عاشوراء حمل وجماعته على القوم فحاصروهم فهبّ إليهم أبو الفضل العباس فاستخلصهم، وفي منتصف الطريق عاود العدو هجومه عليهم فشّد عمرو وأصحابه عليهم وقاتلوا قتالاً شديداً حتى استشهدوا جميعاً^(٣) ورد اسم عمرو في زيارتي الناحية والرجبية^(٤).

الملتحقون



عمرو بن ضبعة الضبيعي

السفراء



عمرو بن قرضة الأنصاري

(١) وقعة الطف، ص ١٢٥.

(٢) نفس المصدر، ص ١٤٣.

(٣) إِبصار العين، ص ١١٥ و ١١٦؛ راجع: تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، ص ١٥٣.

(٤) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٧٢ و ج ١٠١، ص ٣٤٠.



الجرحى	←	عمرو بن عبد الله الجندعي
الموالي	←	قارب بن عبد الله الدؤلي

قاسط بن زهير التغلبي

أحد أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، شارك مع الإمام عليه السلام أثناء خلافته في حروبه لا سيما صفين، وعدّ من أصحاب الإمام الحسن عليه السلام أيضاً، وأقام في الكوفة، ومع ورود الإمام أبي عبد الله عليه السلام إلى كربلاء خرج إليه مع أخويه مقسط وكردوس فجاؤوه ليلاً، وفي يوم عاشوراء برز قاسط إلى الأعداء وقاتل حتى استشهد ^(١). وذكر قاسط بن زهير في جملة شهداء الحملة الأولى ^(٢)، وورد السلام عليه في زيارة الناحية ^(٣).

الملتحقون	←	قاسم بن حبيب الأزدي
-----------	---	---------------------

قعب بن عمرو النمري

كان قعب من شيعة البصرة، جاء مع الحجاج السعديّ إلى كربلاء وانضمّ إلى الحسين عليه السلام وقاتل في يوم عاشوراء بين يديه حتى استشهد ^(٤)، ورد السلام عليه في زيارة الناحية ^(٥).

السفراء	←	قيس بن مسهر الصيداوي
---------	---	----------------------

كردوس بن زهير التغلبي

كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، شارك مع الإمام عليه السلام أثناء خلافته في حروبه لا سيما صفين، وعدّ كردوس من أصحاب الإمام الحسن عليه السلام وأقام في الكوفة، ومع ورود الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء ترك كردوس وأخواه مقسط وقاسط الكوفة

(١) إِبصار العين، ص ٢٠٠.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٢٦٧.

(٣) بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٢٧٣.

(٤) الحقائق الوردية، ص ١٢٢؛ إِبصار العين، ص ٢١٥.

(٥) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٧٢، و ج ١٠١، ص ٢٧٣.

ليلاً وتوجَّهوا نحو الحسين عليه السلام في كربلاء وفي يوم عاشوراء برزوا نحو الأعداء وقاتلوا حتَّى استشهدوا^(١). ذكر كردوس في جملة شهداء الحملة الأولى^(٢)، ورد السلام عليه في زيارتي الناحية والرجبية^(٣).

كنانة بن عتيق التغلبي

ذكر كنانة في جملة أصحاب^(٤) الإمام الحسين عليه السلام، وكان شجاعاً من شجعان الكوفة وعابداً من عبّادها وزاهداً وقارئاً للقرآن جاء إلى الحسين عليه السلام في كربلاء واستشهد^(٥) بين يديه. اعتبر بعضهم بأنّه استشهد في الحملة الأولى^(٦)، وذكر آخرون بأنّه قتل ما بين الحملة الأولى والظهر^(٧) بعد أن قاتل قتالاً شديداً ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبية^(٨).

الشباب



مالك بن عبد الله بن سريع

مجمع بن زياد بن عمرو الجهني

كان مجمع بن زياد في منازل جهينة حول المدينة، ومع عبور قافلة الحسين عليه السلام في منطقتهم تبعه مجمع مع جماعة من الجهنيين والتحق بالإمام عليه السلام، ولما انفضّ الأعراب من حوله أقام معه في كربلاء واستشهد في يوم عاشوراء^(٩).

مجمع بن عبد الله العائذي

أبوه عبد الله من صحابة النبي محمد صلى الله عليه وآله وكان مجمع من أصحاب أمير المؤمنين

(١) إِبصار العين، ص ٢٠٠.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٢٦٧.

(٣) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٧٢ و ١٠١، ص ٢٧٢؛ راجع: تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، ص ١٥٣.

(٤) رجال الطوسي، ص ١٠٤؛ وادعى البعض أنّ كنانة شهد معركة أحد مع أبيه عتيق، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله. (وسيلة الدارين، ص ١٨٤؛ الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، ج ٤، ص ٢٠٤).

(٥) تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، ص ١٥٣.

(٦) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١١٢.

(٧) إِبصار العين، ص ١٩٩.

(٨) أنصار الحسين، ص ٩٢.

(٩) الحقائق الوردية، ص ١٢٢؛ إِبصار العين، ص ٢٠١؛ راجع: تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، ص ١٥٣.

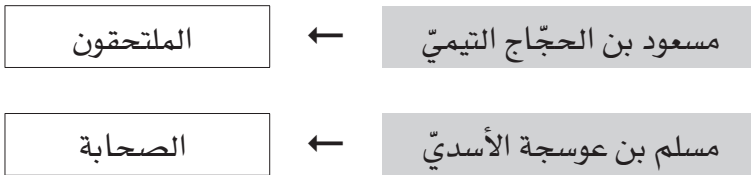


السابقون

عَلَيْهِ السَّلَامُ، والتحق بالإضافة إلى ابنه عائذ وعمرو بن خالد بالإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولَمَّا أراد الحرّ إلقاء القبض عليهم تدخل الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ ومنعه من ذلك وقام بحمايتهم واستخبر الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ من مجمع عن أحوال أهل الكوفة فقال له مجمع: «أما أشرف الناس فقد عظمت رشوتهم وملئت غرائزهم يستمال بذلك ودّهم وتستخلص به نصيحتهم، فهم ألب واحدٍ عليك، وأما سائر الناس بعد فإنّ أفئدتهم تهوي إليك وسيوفهم غداً مشهورة عليك».

وسأله الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ عن رسوله قيس بن مسهر فأخبره مجمع بأنّ الحصين بن تميم قد ألقى القبض عليه.

وبرز مجمع مع جماعته في يوم عاشوراء نحو الأعداء واستشهدوا جميعاً في مكان واحد^(١)، ذكر اسم هذا الشهيد في زيارتي الناحية والرجبية^(٢).



مسلم (أسلم) بن كثير الأزدي

كان تابعياً كوفياً، صحب أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ وأصيبت رجله في بعض حروبه. وانطلق ابن كثير الأزدي من الكوفة قاصداً الالتحاق بالإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ فوافاه قريباً من كربلاء والتحق به^(٣).

وذكر المؤرخون بأنّه من شهداء الحملة الأولى^(٤).

ورد اسمه في زيارة الناحية تحت عنوان «أسلم بن كثير» وفي الزيارة الرجبية ورد ذكره باسم «سليمان بن كثير» والمقصود منهما هو نفس مسلم هذا^(٥).

(١) إِبصار العين، ص ١٤٦.

(٢) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٧٢، و ج ١٠١، ص ٢٤٠، راجع: تسمية من قتل مع الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، ص ١٥٣.

(٣) إِبصار العين، ص ١٨٥.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١٨٥: تسمية من قتل مع الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، ص ١٥٣.

(٥) أنصار الحسين، ص ٩٤.

مقسط بن زهير التغلبي

أحد أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، شارك معه في حروبه أيام خلافته ولا سيما في معركة صفين، وعدّ أيضاً من جملة أصحاب الإمام الحسن عليه السلام، كان مقيماً في الكوفة، ومع ورود الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء، جاء مقسط مع أخويه الآخرين كردوس وقاسط من الكوفة ليلاً والتحقوا بالإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، وفي يوم عاشوراء برزوا نحو الأعداء وقاتلوا حتى استشهدوا جميعاً^(١). اعتبر مقسط من جملة شهداء الحملة الأولى^(٢).

الموالي	←	منجح بن سهم (مولى الحسن)
الجرحي	←	الموقع بن ثمامة الأسديّ الصيداويّ
الأسرى	←	نافع بن هلال الجمليّ
الموالي	←	نصر بن أبي نيزر
الملتحقون	←	نعمان بن عمرو الأزديّ الراسبيّ

نعيم بن العجلان الخزرجي

من شجعان أهل الكوفة وشعرائها، وكان من صحابة أمير المؤمنين عليه السلام وقاتل بين يديه في صفين^(٣)، ولمّا ورد الحسين عليه السلام إلى العراق خرج نعيم إليه وصار معه، ولمّا كان اليوم العاشر من المحرم تقدّم إلى القتال واستشهد في الحملة الأولى^(٤)، ورد السلام عليه في زيارتي الناحية والرجبية^(٥).

(١) إِبصار العين، ص ٢٠٠.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٢٦٧.

(٣) كان نعيم أخوان هما: النضر والنعمان، وهما من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً، وقد توفّي في الكوفة قبل سنة إحدى وستين للهجرة (إِبصار العين، ص ١٥٨).

(٤) إِبصار العين، ص ١٥٨.

(٥) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٧٢ و ١٠١، ص ٢٤٠؛ راجع: تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، ص ١٥٢.



واضح التركي	←	الموالي
وهب بن وهب	←	الأسرى
هانئ بن عروة المرادي	←	الصحابة

الهفهاف بن مهّند الراسبيّ البصريّ

من شيعة البصرة الشجعان ومن فرسانها، وأحد أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، شارك معه في حروبه، خرج من البصرة ملتحقاً بالإمام الحسين عليه السلام فوصل كربلاء عصر اليوم العاشر وعندما سأل جند ابن سعد عن الخبر وأين الإمام الحسين عليه السلام، فقالوا له من أنت؟ فقال: أنا الهفهاف جئت لنصرة الحسين عليه السلام، فقالوا له: قد قتلنا الحسين عليه السلام وأصحابه وأنصاره وكلّ من لحق به وانضمّ إليه... وأما ترى هجوم القوم على المخيمّ وسلبهم بنات رسول الله وإحراق الخيام... فلمّا سمع الهفهاف مقاتلتهم انتضى سيفه وشدّ عليهم يضربهم بسيفه فقتل منهم مقتلة عظيمة وأنخن بالجراح، فصاح عمر بن سعد أن احملوا عليه من كلّ جانب فحاصروه حتّى استشهد^(١).

يزيد بن ثبيط العبديّ البصريّ^(٢)

كان يزيد من شيعة البصرة وكبير قومه، من أصحاب أبي الأسود الدؤليّ وكان ابن ثبيط هذا يتردّد إلى دار مارية حيث كان مركزاً لاجتماعات الشيعة في البصرة يتحدّثون فيه، وعندما اطلع بشكل دقيق على أحداث تحرّك الإمام الحسين عليه السلام صمّم على الالتحاق به وأخبر بذلك أبناءه العشرة ودعاهم إلى الخروج معه، فأجابه إلى دعوته ولداه عبد الله وعبيد الله، ثمّ إن يزيد بن ثبيط قام في بيت مارية بدعوة الشيعة إلى الخروج معه أيضاً إلاّ أنّهم تعلّلوا له بالخوف من أصحاب ابن زياد ولم يجيبوه على دعوته. ثمّ خرج ومعه ابناه ومولى له ومعه اثنان آخران هما: سيف بن مالك والأدهم تاركاً

(١) تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، ص ١٥٦؛ وسيلة الدارين، ص ٢٠٣، الحقائق الوردية، ص ١٢٢؛ مستدركات علم رجال الحديث، ج ٨، ص ١٦٢؛ الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، ص ٢٢١ و ٣٥٢.

(٢) ورد في الزيارة الناحية اسم زيد بن ثبيت القيسيّ واسم ولديه عبد الله وعبيد الله والظاهر أنّه نفس يزيد هذا.



البصرة وقاصداً نحو مكة سالكاً طريق الصحراء القاحلة والموحشة، حتى وصل إلى أرض الوحي وانتهى إلى الإمام الحسين عليه السلام وهو بالأبطح فاستراح يزيد بن ثبيط في رحله، ثم خرج إلى منزل الإمام الحسين عليه السلام، وبلغ الحسين عليه السلام مجيئه فجعل يطلبه حتى جاء إلى رحله فقبل له: قد خرج إلى منزلك، فجلس الحسين عليه السلام في رحل يزيد بن ثبيط ينتظره، وأقبل يزيد لما لم يجد الحسين عليه السلام في منزله وسمع أنه ذهب إليه راجعاً على أثره، فلما رأى الحسين عليه السلام في رحله أعرب عن فرحه وسروره بذكر هذه الآية: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾^(١).

ثم سلم عليه وجلس إلى جانبه وأخبره بما جرى معه وبالذي جاء له، فدعا له الحسين عليه السلام بخير، ثم ضمَّ يزيد رحله إلى رحل الإمام عليه السلام وتوجه معه إلى كربلاء، وفي يوم عاشوراء وبعد مبارزة الأقران وجهاً لوجه استشهد^(٢) (رضوان الله عليه).

الملتحقون



يزيد بن زياد بن مهاجر الكندي

يزيد بن مغفل الجعفي

كان يزيد بن مغفل أحد الشجعان من الشيعة والشعراء المجيدين، وعُرف بأنه من أصحاب الإمام علي عليه السلام، حارب معه في صفين، وبعثه في حرب «الخرية» الذي كان من الخوارج^(٣).

وقد رافق الإمام الحسين عليه السلام منذ خروجه من مكة وبقي معه، وفي منزل بني مقاتل أرسله الإمام عليه السلام مع ابن عمه الحجاج بن مسروق الجعفي إلى خيمة عبيد الله بن الحرّ لابلأغه دعوة الإمام عليه السلام لاللتحاق به فلم يقبل ابن الحرّ بذلك^(٤).

ومع شروع القتال في اليوم العاشر طلب يزيد بن مغفل الإذن من الإمام أبي عبد الله عليه السلام للنزول إلى الميدان وقاتل الأعداء فبرز إليهم وهو يرتجز الشعر، فقاتل قتالاً عظيماً حتى استشهد^(٥).

(١) سورة يونس، الآية: ٥٨.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١١٣؛ إِبصار العين، ص ١٨٩ و ١٩٠؛ راجع: تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، ص ١٥٣.

(٣) الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٢٩٢؛ إِبصار العين، ص ١٥٣.

(٤) خزانة الأدب، ج ٢، ص ١٥٨.

(٥) إِبصار العين، ص ١٥٤؛ تنقيح المقال، ج ٣، ص ٢٢٨.



تذكير

ورد في بعض المتون التاريخية أسماء بعض الأفراد والشخصيات على أنها من شهداء كربلاء وأغلب تلك الأسماء غير مشهورة ولا معروفة^(١). وسوف نذكر في هذا المجال فقط أسماء هؤلاء الأشخاص: إبراهيم بن الحصين الأسدي^(٢)، أبو الهياج^(٣)، أنيس بن معقل^(٤)، بدر بن رقيط^(٥)، جابر بن عروة الغفاري^(٦)، جبلة بن عبد الله^(٧)، جعبة بن قيس بن مسلمة^(٨)، حماد بن حماد الخزاعي، حنظلة بن عمرو الشيباني^(٩)، الحنوف بن الحارث^(١٠)، حيّان بن الحارث السلماني الأزدي^(١١)، خالد بن عمرو بن خالد الأزدي^(١٢)، دارم بن عبد الله الصائدي^(١٣)، ربيعة بن خوط^(١٤)، رميث بن عمرو^(١٥)، زائدة بن مهاجر^(١٦).

(١) بل إن بعض الأسماء قد صُحِّفَتْ أيضاً فورد مثلاً اسم عمرو بدلاً عن عمر واسم عبد الله بدلاً عن عبيد الله والعكس كذلك.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١٠٥.

(٣) الإصابة، ج ٤، ص ٨٠.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١٠٣.

(٥) ورد السلام عليه وعلى ولديه عبد الله وعبيد الله في الزيارة الرجبية (بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٣٤٠)؛ وحيث إنّه لم يكن في كربلاء سوى أخوين باسم عبد الله وعبيد الله وهما ابنا يزيد بن ثبيط، قيل: إنّ هذا الاسم قد صُحِّفَ فيه (الإمام الحسين عليه السلام) في كربلاء، ص ٢٤٣.

(٦) مستدركات علم رجال الحديث، ج ٢، ص ١٠٣.

(٧) ورد اسمه في الزيارة الرجبية (بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٢٤٠). وقيل: إنّ تصحيف جبلة بن عليّ الشيباني.

(٨) الإصابة، ج ٢، ص ٢٨٥.

(٩) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١١٣.

(١٠) تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، ص ١٥٣.

(١١) ورد اسمه في زيارة الناحية (بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٢٧٣). وفي بعض النسخ ورد اسمه الحَبَّاب بن الحارث السلماني الأزدي (بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٧٢)؛ وقيل: إنّ المراد هو جنادة بن الحارث (الحرث) السلماني (رجال الطوسي، ص ٩٩؛ الإمام الحسين عليه السلام) في كربلاء، ص ٢٥٣.

(١٢) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١٠١.

(١٣) جمهرة أنساب العرب، ص ٣٩٥.

(١٤) ذخيرة الدارين، ص ١٨٨.

(١٥) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٧٨.

(١٦) الزيارة الرجبية؛ ومن الممكن أن يكون يزيد بن زياد بن مهاصر (الإمام الحسين عليه السلام) في كربلاء، ص ٢٥٣).

زهير بن بشر الخثعمي^(١)، زهير بن سائب^(٢)، زهير بن سلمان^(٣)، زيد بن معقل^(٤)،
سعد بن حنظلة بن التميمي^(٥)، سليمان بن ربيعة^(٦)، سليمان بن سليمان الأزدي^(٧)،
سليمان بن عون الحضرمي^(٨)، سويد مولى شاكر^(٩)، شبيب بن جراد الكلابي^(١٠)، ضياب
بن عامر^(١١)، عامر بن جليلة^(١٢)، عامر بن حسان^(١٣)، عامر بن مالك^(١٤).
عبد الرحمن بن عبد الله اليزني^(١٥)، عبد الرحمن بن يزيد^(١٦)، عبد الله بن عمرو
بن عياش بن قيس^(١٧)، عبد الله بن قيس^(١٨)، عبید الله بن قيس^(١٩)، عثمان بن فروة^(٢٠)،
عمران ابن كعب^(٢١)، عمر بن كناد^(٢٢)، عمرو بن مطالع الجعفي^(٢٣)، عمير بن عبد الله

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١١٢؛ ورد في الزيارة الرجبية بعنوان زهير بن بشير، وفي التاريخ لم يذكر سوى اسم عبد الله بن بشر الخثعمي.

(٢) الزيارة الرجبية.

(٣) الزيارة الرجبية، وقيل: إنه زهير بن سليم.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٧٨؛ وقيل: إنه يزيد بن مغفل.

(٥) الخوارزمي، مقتل الحسين، ج ٢، ص ١٧.

(٦) تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، ص ١٥٢.

(٧) الزيارة الرجبية.

(٨) نفس المصدر.

(٩) قيل: إن المراد منه نفس شوذب مولى شاكر.

(١٠) وسيلة الدارين، ص ١٥٧؛ تنقيح المقال، ج ٢، ص ٨٠.

(١١) تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، ص ١٥٢؛ قيل: إنه الحباب بن عامر.

(١٢) الزيارة الرجبية.

(١٣) تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، ص ١٥٢.

(١٤) الزيارة الرجبية.

(١٥) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١٠١.

(١٦) الزيارة الرجبية.

(١٧) تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، ص ١٥٢.

(١٨) نفس المصدر.

(١٩) نفس المصدر.

(٢٠) الزيارة الرجبية.

(٢١) تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، ص ١٥٢؛ عمر بن أبي كعب قيل: إنه أبو ثمامة حيث إن اسمه عمر بن عبد الله بن كعب.

(٢٢) الزيارة الرجبية.

(٢٣) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١٠٢؛ وقيل أيضاً: عمرو وعمران بن كعب بن أبي كعب، وقيل: إنه نفس عمر بن أبي كعب، (نفس المصدر، ص ١١٢، مستدركات علم رجال الحديث، ج ٦، ص ٧٥ و ١٠٨).



المذحجي^(١)، غيلان بن عبد الرحمن^(٢)، قاسم بن بشر^(٣).
 قيس بن عبد الله الهمداني^(٤)، كثير بن عبد الله^(٥)، مالك بن دودان^(٦)، مسلم بن
 كناد^(٧)، منيع بن زياد^(٨)، هلال بن الحجاج^(٩)، همام بن سلمة القانصي^(١٠)، يحيى بن
 سليم المازني^(١١)، يحيى بن هانئ بن عروة^(١٢)، يزيد بن الحصين الهمداني المشرقي^(١٣)،
 ويزيد بن عبد الله^(١٤).

-
- (١) مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٠١.
 (٢) الزيارة الرجبية.
 (٣) تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، ص١٥٢.
 (٤) الزيارة الرجبية.
 (٥) تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، ص١٥٢.
 (٦) مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٣.
 (٧) الزيارة الرجبية.
 (٨) نفس المصدر.
 (٩) الصدوق، الأمالي، ص١٢٧؛ اعتبر البعض أنه تصحيف نافع بن هلال وذلك للرجز الذي قاله في الميدان (الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، ص٢٤٢).
 (١٠) تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، ص١٥٢.
 (١١) مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٠٢.
 (١٢) تنقيح المقال، ج٣، ص٢٢٢.
 (١٣) نفس المصدر، ص٢٢٥؛ قيل: إنه تصحيف «برير ب حضير» (قاموس الرجال، ج٢، ص٢٩٤).
 (١٤) تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، ص١٥٢.

الملتحقون



مثّلت كربلاء ساحة التغيير والانقلاب إذ نرى في أصحاب الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره بعض الشخصيات والوجوه التي تغيّر حالها وتبدّلت وجهتها فانقلبوا من الذلّة إلى العزّة وشكّل هؤلاء عنوان: «الملتحقون» في ثورة عاشوراء.

إنّ مسير التحوّل لبعض الكوفيّين إلى معسكر الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء استمرّ حتّى ظهر اليوم العاشر من المحرمّ، فالبعض منهم التحق به بعد أن ردّ ابن سعد طلب الإمام الحسين عليه السلام وبعد تصميم الكوفيّين على الحرب والقتال^(١)، والتحق به آخرون في ظلمة ليل عاشوراء^(٢).

والتحقت جماعة كبيرة بالإمام أبي عبد الله عليه السلام بعد التحاق الحرّ بن يزيد بمعسكر الحسين^(٣).

وعلى حدّ قول ابن طاووس فإنّ اثنين وثلاثين رجلاً من جيش ابن سعد التحقوا بالإمام الحسين عليه السلام^(٤).

ويؤكّد الأندلسيّ ذلك بقوله: إنّ ثلاثين رجلاً من جيش ابن سعد التحقوا بالإمام عليه السلام في يوم عاشوراء^(٥).

إلا أنّ ما يمكن الاستناد إليه هو أنّ أوج التغيير والتحوّل قد تمّ في ليلة العاشر من

(١) إِبصار العين، ص ١٩٤، وسيلة الدارين، ص ١١٧/١١٦.

(٢) إِبصار العين، ص ١٨٦/١٨٧، ص ١٩٤.

(٣) يرى البعض أنّ التحاق الأصحاب كان بعد التحاق الحرّ. (حياة الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام ج ٣ ص ١٩٨)، نعم التحاق الحرّ كان من الأسباب الأشدّ تأثيراً في التحاق بعض الأصحاب، لكن هذا ليس معناه أنّ جميع الملتحقين التحقوا بالإمام بعد الحرّ.

(٤) اللهوف، ص ٩٤.

(٥) العقد الفريد، ج ٥ ص ١٢٨.

المحرّم حيث إنّ الرجل والرجلين من جيش ابن سعد كانوا يتسلّلون في ظلمة الليل من معسكره إلى معسكر الإمام الحسين عليه السلام، واستمرّ هذا الأمر حتّى يوم عاشوراء، وكما يقول السماوي: فإنّ عددهم وصل إلى ثلاثين رجلاً^(١). وقد أشير في المتون التاريخية إلى هذه الأسماء الملتحقة بطريق الخلاص والنجاة:

أبو الحتوف بن الحرث الأنصاري العجلاني

وكان قبل ذلك خارجياً^(٢)، وبهذه الخلفيّة خرج مع أخيه سعد بصحبة عمر بن سعد وقدما معه إلى كربلاء، وفي عصر عاشوراء وبعد استشهاد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام وعندما نادى بأعلى صوته «ألا ناصرُ فينصرنا» وسمعتة النساء والأطفال من أهل البيت فتصارخن وبكين، سمع أبو الحتوف نداء الإمام عليه السلام وبكاء النساء من أهل البيت عليه السلام وعياله فانقلب حاله والتحق مع أخيه سعد بالإمام عليه السلام، ومالا بسيفيهما على أعدائه حتّى قتل جماعه، ثمّ استشهدا^(٣).

بكر بن حيّ التميمي

كان بكر ممّن خرج مع ابن سعد لقتال الإمام عليه السلام في كربلاء، وفي يوم عاشوراء وبعد أن اشتعل فتيل الحرب والقتال التحق بالإمام الحسين عليه السلام^(٤)، واستشهد في الحملة الأولى للأعداء^(٥).

جوين بن مالك التميمي

خرج مع جيش ابن سعد إلى كربلاء، ولمّا صمّم العدو على قتال الحسين عليه السلام التحق ليلاً بالإمام عليه السلام، واستشهد في يوم عاشوراء^(٦)، وعدّ من جملة شهداء الحملة الأولى^(٧)، ورد السلام عليه في زيارتي الناحية والرجبية^(٨).

(١) إِبصار العين، ص ٣٠/٣١.

(٢) نفس المصدر، ص ١٥٩: لم يقبل البعض بهذه النسبة (قاموس الرجال، ج ٥، ص ٢٨).

(٣) إِبصار العين، ص ١٥٩: الحقائق الوردية، ص ١٢٢: تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، ص ١٥٤.

(٤) إِبصار العين، ص ١٩٤.

(٥) الحقائق الوردية، ص ١٢٢: راجع: تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، ص ١٥٣.

(٦) إِبصار العين، ص ١٩٤.

(٧) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١١٣.

(٨) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٧٢. وج ١٠١، ص ٢٧٣.

الحارث بن امرئ القيس الكندي

كان الحارث من الرجال الشجعان، وممن له مكانة في جيش ابن سعد، وفي يوم عاشوراء لما ردوا على الحسين عليه السلام كلامه وصمموا على قتله مال معه وقاتل حتى استشهد^(١).

الحرّ بن يزيد الرياحي

من الشخصيات البارزة في الكوفة وأحد رؤسائها، أرسله ابن سعد أميراً على ألف فارس لاعتراض الإمام الحسين فلقية في منطقة (ذو حسم).

وأمر الإمام الحسين عليه السلام بإرواء الحرّ وجيشه وخيولهم، وبعد إقامة صلاة الظهر والعصر تكلم الحسين عليه السلام مع الحرّ حول دعوة أهل الكوفة وسبب مجيئه، فقال الحرّ: بأنّه لا علم له بدعوتهم، وأخبر الإمام عليه السلام بتصميمه على ملازمته وتسليمه لابن زياد، ومنعه من السير إلى المدينة، وطال الكلام بينهما إلى أن قرّر بأن يتخذ الحسين مسيراً غير الكوفة والمدينة، وأرسل الحرّ بن يزيد رسالة إلى ابن زياد منتظراً منه الجواب^(٢).

وفي منزل (عذيب الهجانات) أراد أربعة رجال من أهل الكوفة الالتحاق بالإمام عليه السلام فصمم الحرّ على اعتقالهم لكن الإمام الحسين عليه السلام نهض للدفاع عنهم وقال للحرّ: «لأمنعهم ممّا أمني به نفسي، إنّما هؤلاء أنصاري وأعواني وقد كنت أعطيتني ألاّ تعرض لي بشيء حتّى يأتيك كتاب من ابن زياد»، فتراجع الحرّ وكف عنهم^(٣).

وعندما خرج الإمام عليه السلام من قصر بني مقاتل ووصل إلى نينوى وصل رسول ابن زياد إلى الحرّ وسلّمه رسالته التي يطلب فيها من الحرّ أن يجتمع بالحسين عليه السلام ويمنعه المسير حتّى ينتظر أمره فيما بعد، فنفذ الحرّ ذلك إلى أن جاء ابن سعد مع جيش الكوفة إلى كربلاء^(٤).

(١) إِبصار العين، ص ١٧٣؛ الحقائق الوردية، ص ١٢٢.

(٢) وقعة الطفّ، ص ١٧١.

(٣) نفس المصدر، ص ١٧٣ و ١٧٤.

(٤) نفس المصدر، ص ١٧٧.

وفي يوم عاشوراء لما عزم الكوفيّون على الحرب والقتال سأل الحرّ ابن سعد: أمقاتل أنت هذا الرجل؟ فأبلغه ابن سعد بعزمه على ذلك.

وفي تلك الأثناء صمّم الحرّ على الالتحاق بالإمام الحسين عليه السلام وأقبل حتّى وقف من الناس موقفاً ومعه رجل من قومه يقال له: قرّة بن قيس فقال: «يا قرّة هل سقيت فرسك اليوم؟» فقال له: لا، قال له: «فما تريد أن تسقيه؟» قال قرّة: فظننت والله أنّه يريد أن يتنحّى فلا يشهد القتال ويكره أن أراه حيث يصنع ذلك، فقلت له: لم أسقه وأنا منطلق فأسقيه^(١).

ولما شكّ المهاجر بن أوس بما يفعله الحرّ قال له: ما تريد يا ابن يزيد، أتريد أن تحمل؟... ثمّ قال له: إنّ أمرك لمريب!! والله ما رأيت منك في موقف قطّ مثل هذا، ولو قيل لي: من أشجع أهل الكوفة؟ ما عدوتك، فما هذا الذي أرى منك؟ فقال له الحرّ: «إني والله أخير نفسي بين الجنّة والنّار، فوالله لا أختار على الجنّة شيئاً ولو قطّعت وحُرّقت».

ثمّ إنّ الحرّ ضرب فرسه فلاحق بالحسين عليه السلام^(٢)، ولما اقترب من خيمة الإمام عليه السلام - وكإشارة منه على ترك الحرب والقتال - خلع درعه وأظهر أنّه قد جاء طالباً الأمان، واقترب إلى الحدّ الذي عرفه الجميع، فسلمّ على الإمام وقال له: «جعلني الله فداك يا ابن رسول الله، أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسأيرتك في الطريق وجعجت بك في هذا المكان، والله الذي لا إله إلا هو ما ظننت أنّ القوم يردّون عليك ما عرضته عليهم أبداً، ولا يبلغون منك هذه المنزلة... وإني تأبّ إلى الله ممّا صنعت، فتري لي من ذلك توبة؟» فقال له الحسين عليه السلام: «نعم يتوب الله عليك ويغفر لك» ثمّ قال له: «أنزل عن فرسك».

فقال الحرّ: «أنا لك فارساً خيرٌ منّي راجلاً أقاتلهم على فرسي ساعة»^(٣).

(١) وقعة الطف، ص ٢١٣.

(٢) نفس المصدر، ص ٢١٤.

(٣) الإرشاد، ج ٢، ص ٩٩ - ١٠١: الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، ص ٢٦٤.



الملتحقون

ويقول ابن أعثم: لما وقف الحرّ بين يدي الحسين عليه السلام، قال له: «يا ابن بنت رسول الله، كنت أول من خرج عليك أفتأذن لي أن أكون أول مقتول بين يديك لعليّ أبلغ بذلك درجة الشهداء فألحق بجذك عليه السلام؟»^(١).

فقال له الإمام عليه السلام: «فاصنع يرحمك الله ما بدا لك». ومن ثمّ تقدّم الحرّ نحو الميدان وخاطب أهل الكوفة فحمل عليه الأعداء يرمونه بالنبال الكثيرة^(٢).

ويدّعي المؤرّخون بأنّ أول من تقدّم إلى قتال القوم الحرّ بن يزيد الرياحيّ وهو يرتجز الشعر فقاتلهم ما بين كرّ وفرّ حتّى عقر فرسه فوقع وبقي الحرّ راجلاً، فجعل يحمل عليهم ويحملون عليه يقاتل قتال الأبطال حتّى هجم عليه جماعة فصرعوه وجرح جراحات بليغة فجيء به نحو الحسين عليه السلام ووضعوه بين يديه وفيه رمق، فأخذ الحسين عليه السلام يمسح بيديه المباركتين وجهه ويقول له: «أنت الحرّ كما سمّتك أمك حرّاً، وأنت الحرّ في الدنيا والآخرة».

وبعد أن سمع الحرّ هذه البشارة من الإمام عليه السلام فاضت روحه^(٣) رضوان الله عليه.

الحُلاس بن عمرو الأزديّ الراسبيّ

من أهل الكوفة وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أثناء خلافته، وكان الحلاس على شرطته بالكوفة (شرطة الخميس)، خرج مع عمر بن سعد إلى كربلاء، ولما ردّ ابن سعد شروط الإمام عليه السلام جاء الحلاس مع أخيه النعمان ليلاً والتحق بالإمام الحسين عليه السلام، وفي يوم العاشر استشهد في الحملة الأولى^(٤).

زهير بن سليم الأزديّ

لما اطلع زهير على عزم ابن سعد بقتل الإمام أبي عبد الله عليه السلام، التحق بالإمام

(١) الفتوح، ص ٩٠٤.

(٢) الإرشاد، ج ٢، ص ٩٩ - ١٠١؛ الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، ص ٢٦٤ و ٢٦٥.

(٣) الفتوح، ص ٩٠٤ و ٩٠٥.

(٤) إِبصار العين، ص ١٨٧.

عَلَيْهِ السَّلَامُ في ليلة العاشر، وفي يوم عاشوراء استشهد في الحملة الأولى^(١)، ورد السلام عليه في زيارة الناحية^(٢).

زهير بن القين البجلي

كان رجلاً شجاعاً وشريفاً في قومه وله منزلة عظيمة بينهم، وكان مقيماً عندهم في الكوفة، وفي سنة ستين للهجرة ذهب مع عياله إلى الحج وفي أثناء رجوعه اختار طريقاً أراد به تجنبّ مسير ركب الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى أن نزل في طريقه إلى الكوفة منزلاً وافق فيه الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ، فلم يكن لزهير بدٌّ من نصب خيمته في جانب المنزل، وأرسل الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ رسولاً إلى زهير يدعوه فيه لملاقاته فلم يبد ارتياحه لذلك، إلا أن دلهم زوجته رغبته في ذلك، فأقبل زهير إلى خيمة الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ ورجع مستبشراً قد أسفر وجهه، وسرّح زوجته إلى موطنها والتحق هو بالإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣).

وعندما عارض الحرّ بن يزيد الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ في الطريق، تكلم الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ في أصحابه مبيّناً لهم عاقبة الأمر من سفرهم، وبعد أن أنهى كلامه تكلم زهير في جمع سائر الأصحاب فقال:

«قد سمعنا هداك الله يا ابن رسول الله مقاتلك، والله لو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلصين إلا أن فراقها في نصرك ومواساتك، لآثرنا النهوض معك على الإقامة فيها». وبعد أن أنهى كلامه دعا له الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٤).

ومع وصول رسول ابن زياد إلى الحرّ يأمره فيها بتشديد الخناق على الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ والتضييق عليه، طلب زهير بن القين من الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ قتال الحرّ ومن معه قائلاً: «يا ابن رسول الله إن قتال هؤلاء أهون علينا من قتال من بعدهم». إلا أن الإمام أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يرتض طلبه وقال له: «ما كنت لأبدأهم بقتال حتى يبتدروني بالقتال وحينها ننهض لدفعهم»^(٥).

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١١٢؛ إِبصار العين، ص ١٨٦.

(٢) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٧٢.

(٣) وقعة الطف، ص ١٦١ و ١٦٢.

(٤) إِبصار العين، ص ١٦٦.

(٥) الفتوح، ص ٨٨٠.



الملتحقون

وفي عصر اليوم التاسع من المحرم ولما تهيأ العدو للحرب والقتال تقدّم زهير وحبیب للكلام معهم ونصيحتهم، وبعد أن تكلم حبیب مع عزرة بن قيس التفت زهير إلى عزرة محدّراً له من إعانة أهل الضلال على قتل النفوس الزكيّة، فتعجّب عزرة من مواقف زهير في الدفاع عن الإمام الحسين عليه السلام فسأله قائلاً: «يا زهير ما كنت عندنا من شيعة هذا البيت». فقال له زهير: «أفلا تستدلّ بموقفي هذا على أنّي منهم، أمّا والله ما كتبت إليه كتاباً قطّ، ولا أرسلت إليه رسولاً قطّ، ولا وعدته نصرتي قطّ، ولكن الطريق جمع بيني وبينه، فلما رأيته ذكرت به رسول الله ﷺ ومكانه منه، وعرفت ما يقدم عليه من عدوّه وحزبكم، فرأيت أن أكون في حزبه وأن أجعل نفسي دون نفسه حفظاً لما ضيّعتم من حقّ الله وحقّ رسوله»^(١).

وفي ليلة العاشر من محرم لما أحلهم الإمام من بيعته وطلب من أصحابه ترك أرض كربلاء تكلم زهير بعد أن تكلم بنو هاشم وبعض الأصحاب فقال: «والله لوددت أنّي قتلت ثمّ نشرت ثمّ قتلت حتّى أقتل كذا ألف قتلة، وأنّ الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتية من أهل بيتك»^(٢).

وفي زيارة الناحية وردت الإشارة إلى كلام زهير القائل للحسين لما أذن له بالانصراف: «لا والله لا يكون ذلك أبداً، أترك ابن رسول الله أسيراً في يد الأعداء وأنجو؟ لا أراني الله ذلك اليوم»^(٣).

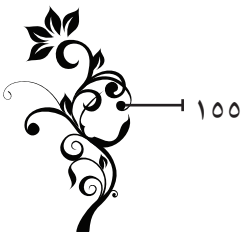
وقام الإمام الحسين عليه السلام في اليوم العاشر بتنظيم صفوف أصحابه فجعل زهير بن القين على الميمنة^(٤)، وقام زهير بخطوة حسنة حيث أقدم على نصيحة الكوفيّين، ومما قاله لهم بعد ذلك: «إنّ الله قد ابتلانا وإياكم بذريّة نبيّه محمد ﷺ لينظر ما نحن وأنتم عاملون، إنّنا ندعوكم إلى نصرهم وخذلان الطاغية عبيد الله بن زياد، فإنّكم لا تدركون منهما إلّا السوء».

(١) وقعة الطفّ، ص ١٩٤ و ١٩٥.

(٢) إِبصار العين، ص ١٦٧.

(٣) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٧١.

(٤) إِبصار العين، ص ١٦٧.



ثم تابع كلامه بإفشاء رذائل الأمويين ويزيد وابن زياد إلا أن العدو صمم على قتل الإمام عليه السلام، ورماه الشمر بسهم لكن زهير استمر بإرشاد القوم والكلام معهم إلى أن جاء رسول الإمام الحسين عليه السلام إليه، وقال له: إن أبا عبد الله يقول لك: «أقبل، فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وأبلغ في الدعاء، لقد نصحت لهؤلاء وأبلغت لو نفع النصح والابلاغ».

وحينئذ رجع زهير من الميدان^(١).

وعندما هجم الشمر وأصحابه على مخيم الحسين عليه السلام وأراد إحراق الخيام، حمل زهير بن القين في عشرة من أصحابه وشد على الشمر وأصحابه فكشفهم عن الخيام^(٢). ثم حمل زهير والحر على الأعداء وقاتلا قتلاً شديداً حتى استشهد الحر^(٣)، ثم صلى الحسين عليه السلام صلاة الخوف ولما فرغ منها رجع زهير مجدداً إلى القتال فجعل يقاتل قتالاً لم ير مثله ولم يسمع بشبهه وأخذ يحمل على القوم وهو يرتجز قائلاً:
أَنَا زُهَيْرٌ وَأَنَا ابْنُ الْقَيْنِ أَذُودُكُمْ بِالسَّيْفِ عَنْ حُسَيْنِ
ثم إن زهير استشهد على يدي كثير بن عبد الله الشعبي والمهاجر بن أوس التميمي. ولما صرع وقف الحسين عليه السلام عند رأسه فدعا له ولعن قاتليه^(٤).

سعد بن الحرث الأنصاري العجلاني

كان سعد كأخيه «أبو الحتوف» من الخوارج^(٥)، وقد جاء سعد برفقة عمر بن سعد إلى كربلاء، وفي يوم عاشوراء وفي آخر لحظات عمر الإمام الحسين عليه السلام وعندما سمع استغاثته ونداءه وتظلمه وبكاء النساء والأطفال من أهل البيت عليه السلام تغير حاله كما حصل لأخيه، ومال فالتحق بالإمام عليه السلام وقاتل الأعداء في ركاب سيد الشهداء فقتل جماعة منهم ثم استشهد^(٦).

(١) إِبْصَارُ الْعَيْنِ، ص ١٦٧؛ وَقَعَةُ الطِّفِّ، ص ٢١٣.

(٢) إِبْصَارُ الْعَيْنِ، ص ١٦٧.

(٣) الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ، ج ٢، ص ٢٩٢.

(٤) إِبْصَارُ الْعَيْنِ، ص ١٦٧.

(٥) نَفْسُ الْمَصْدَرِ، ص ١٥٩؛ لَمْ يَقْبَلْ بَعْضُهُمْ بِهَذِهِ النِّسْبَةِ (قَامُوسُ الرِّجَالِ، ج ٥، ص ٢٨).

(٦) إِبْصَارُ الْعَيْنِ، ص ١٥٩؛ الْحَدَائِقُ الْوَرْدِيَّةُ، ص ١٢٢؛ تَسْمِيَةُ مَنْ قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، ص ١٥٤.



ضرغامه بن مالك

كان من شيعة الكوفة وممن بايع مسلماً، خرج ضرغامه مع ابن سعد عندما تحرّك نحو كربلاء لكنّه عاد ومال فيها نحو الإمام الحسين عليه السلام واستشهد معه في يوم عاشوراء بعد صلاة الظهر^(١)، ورد السلام عليه في زيارة الناحية^(٢).

عبد الرحمن بن مسعود بن الحجاج

كان كأبيه مسعود من الشيعة المعروفين وشجعان الكوفة، جاء عبد الرحمن برفقة أبيه مع جيش ابن سعد إلى كربلاء إلاّ أنّه التحق بالإمام عليه السلام قبل بدء القتال واستشهد في الحملة الأولى^(٣).

عبد الله بن بشر الخثعمي

كان من الرجال المشهورين والشجعان، حضر مع ابن سعد إلى كربلاء إلاّ أنّه التحق قبل بدء القتال بالإمام الحسين عليه السلام واستشهد في الحملة الأولى^(٤).

عمرو بن ضبعة الضبيّ

كان فارساً مقداماً^(٥)، خرج مع ابن سعد إلى كربلاء، ومن ثمّ التحق هناك بالإمام الحسين عليه السلام واستشهد في يوم عاشوراء في الحملة الأولى^(٦)، ورد السلام عليه في زيارتي الناحية والرجبية^(٧).

القاسم بن حبيب بن أبي بشير الأزديّ

كان القاسم من فرسان الشيعة الكوفيّين، خرج مع ابن سعد فلماً صار في كربلاء

(١) نفس المصدر، ص ١٩٩.

(٢) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٧١.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١١٣؛ إِبصار العين، ص ١٩٤؛ تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، ص ١٥٣.

(٤) إِبصار العين، ص ١٧٠.

(٥) وسيلة الدارين، ص ١٠٥؛ يذكر المؤلّف نقلاً عن العسقلانيّ في الإصابة بأنّ عمرو شارك في معارك النبيّ صلى الله عليه وآله وكان فارساً شجاعاً.

(٦) إِبصار العين، ص ١٩٤.

(٧) أنصار الحسين، ص ٩٢.

مال إلى الإمام الحسين عليه السلام قبل بدء القتال واستشهد في الحملة الأولى^(١)، ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبية^(٢).

مسعود بن الحجاج التميمي

كان مسعود وابنه عبد الرحمن من شيعة الكوفة الشجعان حضرا مع ابن سعد إلى كربلاء وقبل بدء القتال التحقا بأصحاب الإمام الحسين عليه السلام، استشهد مسعود في الحملة الأولى^(٣)، ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبية^(٤).

الجرحي



الموقع بن ثمامة الصيداوي

النعمان بن عمرو الأزدي الراسبي

كان النعمان من أهل الكوفة، وكان فيما مضى من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وأحد أعضاء قوّاته الخاصّة (شرطة الخميس)، جاء برفقة ابن سعد إلى كربلاء، ولمّا رُدّت شروط الإمام عليه السلام من قبل ابن سعد التحق النعمان وأخوه الحلاس ليلاً بالإمام الحسين عليه السلام، واستشهد في يوم عاشوراء في الحملة الأولى^(٥).

يزيد بن زياد أبو الشعثاء الكندي

كان يزيد رجلاً شريفاً شجاعاً فاتكاً ومشهوراً بأبي الشعثاء^(٦) وأحد الذين التحقوا بالإمام الحسين عليه السلام، وبالنسبة إلى زمان التحاقه ادعى بعضهم بأنّه كان قبل وصول الحرّ وجيشه^(٧). وذكر بعضهم الآخر بأنّه كان من جملة أصحاب الحرّ. قال ابن أعثم: إنّ أبا الشعثاء كان رجلاً من أصحاب الحرّ عاتب رسول ابن زياد^(٨)، حيث إنّ أبا الشعثاء لمّا

(١) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٧٣؛ إِبصار العين، ص ١٨٦.

(٢) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٧٢ و ١٠١، ص ٣٤٠.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١١٣؛ إِبصار العين، ص ١٩٤.

(٤) أنصار الحسين عليه السلام، ص ٩٢.

(٥) إِبصار العين، ص ١٨٧.

(٦) إِبصار العين، ص ١٧١.

(٧) نفس المصدر.

(٨) الفتوح، ص ٨٧٧.



الملتحقون

رأى رسول ابن زياد عند الحرّ عرفه وتكلّم معه بقساوة، وقال له: «لقد عصيت ربّك وأطعت إمامك وأهلك نفسك واكتسبت عاراً فبئس الإمام إمامك، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾»^(١) فجعله مصداقاً لهذه الآية^(٢).

والظاهر أنّ أبا الشعثاء كان برفقة جيش الحرّ ومن ثمّ في جيش ابن سعد، وعندما رُدّت اقتراحات الإمام الحسين عليه السلام انفصل عن جيش ابن سعد^(٣).

وفي يوم عاشوراء برز أبو الشعثاء إلى الميدان وكان يقاتل من على ظهر فرسه فلمّا عقر الفرس، جاء نحو الإمام عليه السلام فجثا على ركبتيه وكان رامياً ماهراً، فرمى مئة سهم نحو العدو وكان الإمام يشجّعه على فعله قائلاً له: «اللهم سدّد رميته واجعل ثوابه الجنة».

وعندما فرغت سهامه قام أبو الشعثاء من مكانه وقال: «ما سقط منها إلا خمسة أسهم» ومن ثمّ حمل على الأعداء بسيفه وهو يرتجز قائلاً:

أَنَا يَزِيدٌ وَأَبِي مُهَاصِرٌ كَأَنِّي لَيْتُ بِخَيْلٍ خَادِرٍ
يَا رَبِّ إِنِّي لِلْحُسَيْنِ نَاصِرٌ وَلِلْبَنِ سَعْدٍ تَارِكٌ وَهَاجِرٌ
واستمرّ في القتال حتّى استشهد^(٤) رضوان الله عليه، ورد اسمه في زيارة الناحية^(٥).

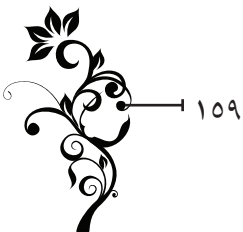
(١) سورة القصص، الآية: ٢٢.

(٢) وقعة الطفّ، ص ١٧٨.

(٣) الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ١٨٤.

(٤) وقعة الطفّ، ص ٢٢٨؛ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١٠٣؛ الخوارزمي، مقتل الحسين عليه السلام، ج ٢، ص ٢٣؛ إِبْصَارُ الْعَيْنِ، ص ١٧١ و ١٧٢؛ تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، ص ١٥٣.

(٥) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٧٢.



الفصل الرابع

المتخلفون



شهدت ثورة كربلاء بعض الوجوه والشخصيات ممّن كانت السعادة تحوم في سماء حياتهم ليكون مسيرهم إلى الفردوس، إلّا أنّ سكر طلب الرفاهيّة وعبادة الدنيا والفرار من الموت، وطلب السلطة وتفكير العوام سلب عقولهم وألباهم وأفكارهم فأخذ كل واحد منهم إلى الأرض لسبب ولآخر. فتعلّل بعضهم بالأهل والعيال، والبعض الآخر بالمال، فضربوا بأيديهم على مفتاح باب سعادتهم وفوزهم ولم يجيبوا الإمام عليه السلام في دعوته.

(شعر)

الْوَرْدَةُ مَهْمَا كَانَتْ فَإِنَّهَا ذَاتُ جَمَالٍ إِلَّا أَنَّ حُسْنَهَا فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ يُؤُولُ لِزَوَالٍ
وَمَعَ الْمُرُورِ بِالْوَرْدَةِ فَإِنَّهَا فِي كُلِّ ربيعٍ جَدِيدٍ تَضَحُّكَ عَلَيْكَ لَا لَكَ فَكُنْ ذَا غَيْرَةٍ وَحَيَاءٍ^(١)

إنّ التدقيق في سيرة وحياة كلّ واحد من هؤلاء المتخلفين والأفراد الناقصين، سواء كان من النخب السياسيّة للأمة في ذلك الوقت أو من هو دون ذلك في المرتبة والمقام يرشدنا إلى بدايات السقوط لحياة هؤلاء ويبرهن لنا عاقبة السوء لردّ دعوة الإمام عليه السلام.

وفي هذا الفصل سوف نشير فقط إلى تلك الوجوه والشخصيات التي قام الإمام الحسين عليه السلام بدعوتها للالتحاق به والحضور في جملة أصحابه وأنصاره،

(١) ترجمة أبيات بالفارسيّة للقطّار النيشابوريّ، منطق الطير، ص ٤٢.

گل اگر چه هست بس صاحب جمال حسن او در هفته ای گیرد زوال
در گذر از گل که گل هر نو بهار بر تو می خندد نه در تو شرم دار



بالرغم من أنه وفي طول مسير الإمام عليه السلام من المدينة إلى كربلاء فإنه قد التقى بالعديد من الشخصيات وتحاور معهم، والبعض حذّره من سفره ونصّب نفسه في مقام الناصح له، أمثال عبد الله بن مطيع، عبد الله بن الزبير، الأوزاعي، عمر بن عبد الرحمن، وأبو سعيد الخدري. فقد لاقى هؤلاء الإمام عليه السلام إلا أنه لم يدعوهم للالتحاق بنهضته وتحركه^(١)، ولذا سوف نعرض في هذا الفصل عن ذكرهم.

الأحنف بن قيس التميمي

اسمه الضحّاك أو صخر لكنّه اشتهر باسم الأحنف^(٢)، ولد في عهد نبي الإسلام محمد ﷺ إلا أنه لم يره، كان من أشراف التميميين في البصرة. وأقبل الأحنف في جماعة من قومه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن أفعاله في حرب الجمل وقال له: «هل أنت معي فأعلم؟»، فأجابه الأحنف: «يا أمير المؤمنين اختر منّي واحدة من اثنين إمّا أن أكون معك مع مائتي رجلٍ من قومي وإمّا أن أردّ عنك أربعة آلاف سيف».

فقال الإمام علي عليه السلام: «لا بل ردّهم عني»^(٣).

وقد كان سلوك الأحنف مع الإمام علي عليه السلام ضبايياً إذ تكلم معه عن الشائعات فقال له: «إن أهل البصرة يقولون: بأنك إن ظفرت بهم غداً قتلت رجالهم وسبيت ذريّتهم ونساءهم»، فأجابه الإمام عليه السلام: «ليس مثلي من يخاف هذا منه»^(٤).

ثم إن الأحنف بن قيس وإن شارك في جيش أمير المؤمنين عليه السلام في حرب صفين إلا أنه نقل عنه قوله: «لقد أهلكت العرب»^(٥)، وعندما قرئت رسالة معاوية إلى أهل البصرة يرغبهم فيها في قتال أمير المؤمنين عليه السلام لم يلتفت الأحنف إلى اصطفاف

(١) راجع: الإمام الحسين عليه السلام في المدينة المنورة، ص ٤١٩؛ الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، ص ٢١٤، ٢٧٦، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣١٥.

(٢) سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ١١٩.

(٣) الفتوح، ص ٤١٧.

(٤) نفس المصدر.

(٥) وقعة الطف، ص ٣٧٨.

المتخلفون

جبهة الحقّ في مقابل جبهة الباطل، وقال كما يقال في المثل: «أما أنا فلا ناقة لي في هذا ولا جمل»^(١).

ويذكر ابن أعثم الكوفي أنّ معاوية لما استخبر رأي زعماء قبائل العرب حول ولاية العهد ليزيد، أجابه الأحنف بن قيس بعنوان كونه كبير أهل البصرة فقال له: «أنت أعلمنا بيزيد في ليله ونهاره ومدخله ومخرجه وسره وعلايته، فإن كنت تعلمه لله عزّ وجلّ ولهذه الأمة رضا فلا تشاورنّ فيه أحداً من الناس، وإن كنت تعلم غير ذلك فلا تزوّده الدنيا وأنت ماضٍ إلى الآخرة، فإن قلنا ما علينا أن نقول سمعنا وأطعنا»، فسرّ معاوية من حديث الأحنف وقال له: «أحسنْتَ يا أبا بحر جزاك الله عن السمع والطاعة خيراً»^(٢).

وعندما كان الإمام الحسين عليه السلام في مكة وقبل تحرّكه إلى العراق بعث برسائله إلى رؤساء الأخماس وبعض كبار أهل البصرة وممن بعث إليه كان الأحنف بن قيس حين طلب منه البيعة وقال له: «وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه، فإنّ السنة قد أميتت وإنّ البدعة قد أحييت، فإن تسمعوا قولي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد»^(٣).

فقام الأحنف بإخفاء رسالة الإمام الحسين عليه السلام ومن ثمّ بعث كتاباً إلى الإمام عليه السلام يوصيه فيه بالصبر^(٤)، وحذّر الناس من الحرب^(٥)، وقال لمن حوله: «قد جربنا آل أبي الحسن - أي أمير المؤمنين عليه السلام - فلم نجد عندهم أيالة للملك ولا جمعاً للمال ولا مكيدة في الحرب»^(٦).

ثمّ إنّ الأحنف بن قيس شارك وساعد عبد الله بن الزبير وكان رفيقاً له في قتل المختار، وتوفّي في الكوفة سنة ٦٧ من الهجرة^(٧).

(١) الفارات، ص ٢٦٣.

(٢) الفتوح، ص ٧٩٥.

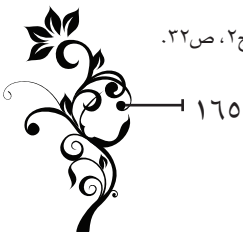
(٣) وقعة الطفّ، ص ١٠٧؛ إِبصار العين، ص ٩٥.

(٤) مشير الأحزان، ص ٢٧.

(٥) نفس المصدر.

(٦) قاموس الرجال، ج ١، ص ٦٩١.

(٧) سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ١٢٢؛ قاموس الرجال، ج ١، ص ٦٩١؛ الإمام الحسين عليه السلام في مكة المكرمة، ج ٢، ص ٣٢.



الضَّحَّاكُ بن عبد الله المَشْرِقي

التقى الضَّحَّاكُ بالإمام الحسين عليه السلام أثناء مسيره إلى الكوفة وكان برفقته مالك بن النضر، فجاء إلى الإمام عليه السلام فسَلَّمَ وجلس فردَّ الحسين عليه السلام السلام عليه مرحباً به، ثم استخبره عن سبب مجيئه فأجابه الضَّحَّاكُ: «جئنا لنسَلِّمَ عليك وندعو الله لك بالعافية ونُحَدِّثُ بك عهداً ونُخْبِرُكَ خبر الناس - الكوفة - وإنَّا نَحَدِّثُكَ أَنَّهُمْ قد جمعوا على حربك فما رأيك؟ فقال الحسين عليه السلام: «حسبي الله ونعم الوكيل».

ثم إنَّ الضَّحَّاكُ دعا للإمام عليه السلام فسأله الإمام الحسين عليه السلام عما يمنعه من نصرته فأجابه الضَّحَّاكُ: «إنَّ عليَّ ديناً وإنَّ لي لعيالاً، ولكنَّك إن جعلتني في حلٍّ من الانصراف إذا لم أجد مقاتلاً قاتلت عنك ما كان لك نافعاً»، فقبل الإمام عليه السلام بذلك وانفصل الضَّحَّاكُ عن ابن عمِّه وبقي إلى جانب الإمام عليه السلام وجاء معه إلى كربلاء^(١).

وفي يوم عاشوراء بانث شجاعته وقاتل القوم قتالاً حسناً وفي أواخر ساعات القتال أمر ابن سعد الرماة أن يرموا سهامهم لعقر خيول أصحاب الحسين عليه السلام إلا أنَّ الضَّحَّاكُ كان قد خبأها بين البيوت وقاتل الأعداء راجلاً.

وكان الضَّحَّاكُ يكرِّر القول بأنَّ الإمام عليه السلام كان يشجِّعه على القتال مراراً ويقول له: «لا تشل، لا يقطع الله يدك، جزاك الله خيراً عن أهل بيت نبيِّك ﷺ»^(٢).

ويقول الضَّحَّاكُ^(٣): «لَمَّا رَأَيْتُ أَصْحَابَ الْحُسَيْنِ قد أُصِيبُوا وقد خَلَصَ إِلَيْهِ وإلى أهل بيته ولم يبق معه غير سويد بن عمرو وبشير بن عمرو الحضرميَّ قلت له: يا ابن رسول الله: قد علمت ما كان بيني وبينك قلت لك: أقاتل عنك ما رأيت مقاتلاً، فإذا لم أر مقاتلاً فأنا في حلٍّ من الانصراف، فقلت: «نعم».

فقال الإمام عليه السلام له: «صدقت وكيف لك بالنجاء؟ إن قدرت على ذلك فأنت في حلٍّ».

(١) تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ٣١٢.

(٢) إِبْصَارُ الْعَيْنِ، ص ١٦٨.

(٣) تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ٣٢٩.



المتخلفون

فأجابه الضحّاك: «قد كنت حيث رأيت خيل أصحابنا تعقر أقبلت بها حتّى أدخلتها فسطاطاً لأصحابنا بين البيوت فلم يصبها أيّ أذى وأنا الآن أركبها وابتعد من هنا، فأجازه الإمام عليه السلام، وقال له: «شأنك»، وحينئذٍ ركب الضحّاك فرسه وابتعد بنفسه عن ساحة المعركة^(١).

ولحق به خمسة عشر فارساً من جيش ابن سعد، ولمّا وصل الضحّاك إلى قرية شفيّة توقّف فيها، فعرّفه بعض من لحق به إلّا أنّ جماعة من بني تميم استنقذوه منهم فخرج سالماً من المعركة^(٢).

الطرماح بن عديّ

خرج دليلاً مع نافع بن هلال وجماعة من الكوفة ليوصلهم إلى الإمام الحسين عليه السلام فلقوه في منزل عذيب الهجانات، وجعل الطرماح يرتجز ويقول:

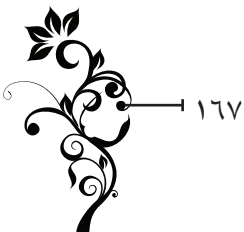
يَا نَاقَتِي لَا تَذْعَرِي مِنْ زَجْرِي وَشَمْرِي قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ
بَخِيرِ رُكْبَانٍ وَخَيْرِ سَفَرٍ حَتَّى تُحَلِّيَ بِكَرِيمِ النَّجْرِ
الْمَاجِدُ الْحُرُّ رَحِيبُ الصَّدْرِ أَتَى بِهِ اللَّهُ لِخَيْرِ أَمْرِ
ثُمَّ أَبْقَاهُ بِقَاءِ الدَّهْرِ

فقال الحسين عليه السلام: «أما والله إنّي لأرجو أن يكون خيراً ما أراد الله قتلنا أم ظفرنا».

ولمّا رأى الطرماح قلة أنصار الحسين عليه السلام قال له: «إنّي والله لأنظر فما أرى معك أحداً، ولو لم يقاتلك إلّا هؤلاء الذين أراهم ملازميك لكان كفى بهم، وقد رأيت قبل خروجي إليك من الكوفة بيوم ظهر الكوفة وفيه من الناس ما لم تر عيناى في صعيد واحد جمعاً أكثر منه، فسألت عنهم فقليل: اجتمعوا ليعرضوا ثمّ يسرحون إلى الحسين عليه السلام، فأنشدك إن قدرت على أن لا تقدم عليهم شبراً إلّا فعلت، فإن أردت

(١) إِبْصَارُ الْعَيْنِ، ص ١٦٨.

(٢) تَارِيخُ الْأُمَمِ وَالْمُلُوكِ، ج ٣، ص ٢٢٩؛ أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ، ج ٢، ص ١٩٧؛ إِبْصَارُ الْعَيْنِ، ص ١٦٨.



أن تنزل بلداً يمنعك الله به حتّى ترى من رأيك ويستبين لك ما أنت صانع فسر حتّى أنزلك مناع جبلنا الذي يدعى أجأ... فأسير معك حتّى أنزلك القرية ثم نبعث إلى الرجال ممّن بأجأ وسلمى من طيء فوالله لا تأتي عليك عشرة أيّام حتّى تأتيك طيء رجالاً وركباناً...».

فقال له الإمام الحسين عليه السلام شاكرًا: «جزاك الله وقومك خيرًا، إنّه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف ولا ندري على ما تنصرف بنا وبهم الأمور في عاقبة»^(١).

ثم إنّ الطرماح تعلّل للإمام عليه السلام في الرجوع إلى أهله قائلاً له: «إنّي قد امترت لأهلي من الكوفة ميرة ومعى نفقة لهم فأتيتهم فأضع ذلك فيهم، ثم أقبل إليك إن شاء الله، فإنّ الحقك فوالله لأكوننّ من أنصارك».

فقال له الإمام عليه السلام: «فإن كنت فاعلاً فعجلّ رحمك الله»، فمضى الطرماح إلى أهله وبعد مدّة رجع إلى الحسين عليه السلام ولما وصل إلى منزل عذيب الهجانات سمع باستشهاد الإمام الحسين عليه السلام^(٢) فعاد إلى أهله.

عبد الله بن عمر

عبد الله هو ابن عمر بن الخطّاب الخليفة الثاني^(٣). ولد في السنة الثالثة من البعثة^(٤).

وامتنع عبد الله بعد مقتل عثمان من بيعة أمير المؤمنين عليه السلام^(٥). ولما أمر الإمام عليّ عليه السلام إحضار عبد الله بن عمر للبيعة قال له: لا أباع حتّى يبايع جميع الناس^(٦).

وتماذى ابن عمر في تمرّده حتّى أنّه جاء يوماً إلى أمير المؤمنين عليه السلام ينصحه

(١) وقعة الطف، ص ١٧٣ - ١٧٥.

(٢) تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ٣٠٨؛ نفس المهموم، ص ٢٤٢.

(٣) تهذيب الكمال، ج ١٥، ص ٣٣٢.

(٤) الإصابة، ج ٢، ص ٣٣٨.

(٥) مروج الذهب، ج ٣، ص ١٥.

(٦) شرح نهج البلاغة، ج ٤، ص ٩.



المتخلفون

بأن يردّ الأمر إلى الشورى فأجابه الإمام عليه السلام قائلاً له: «ويحك... قم عني... ما أنت وهذا الكلام»^(١).

ويروي المؤرخون أنّ ابن عمر أظهر في أواخر عمره ندمه على عدم نصرته الإمام عليّ عليه السلام في قتال الفئة الباغية (صفين)^(٢).

ثمّ إنّ عبد الله بن عمر قد اعترف بمشروعيّة خلافة معاوية وبايعه على ذلك^(٣). ولما طلب معاوية البيعة لابنه يزيد كان ابن عمر في جملة المخالفين له، إلّا أنّ معاوية لم يكن يخشاه في ذلك وكان يؤمن بوفائه له فيما بعد^(٤). وفي هذا المجال قال معاوية لابنه يزيد: وأمّا عبد الله بن عمر فإنّه وإن امتنع عن بيعتك، إلّا أنّه معك فاعلم قدره ولا تبعه عنك^(٥).

وفي بداية خلافة يزيد وبعد تحرّك الإمام الحسين عليه السلام نحو مكة التقى عبد الله بن عمر ثلاث مرّات^(٦) بالإمام عليه السلام يرغبه في بيعة يزيد فذهب إليه في مكة وقال له:

«يا أبا عبد الله رحمك الله، اتق الله الذي إليه معادك، فقد عرفت من عداوة أهل هذا البيت لكم وظلمهم إيّاكم وقد ولي الناس هذا الرجل يزيد بن معاوية ولست آمن أن يميل الناس إليه لمكان هذه الصفراء والبيضاء فيقتلونك ويهلك فيك بشر كثير، فإنّي قد سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول:

«حسين مقتول، ولئن قتلوه وخذلوه ولئن ينصروه ليخذلهم الله إلى يوم القيامة»، وأنا أشير عليك أن تدخل في صلح ما دخل فيه الناس...»^(٧).

فقال الإمام الحسين عليه السلام في جواب عبد الله بن عمر: «أبا عبد الرحمن، أنا أبايع

(١) نفس المصدر، ص ١٠.

(٢) الاستيعاب، ج ٢، ص ٢٤٢.

(٣) تاريخ الأمم والملوك، ج ٥، ص ٥٨.

(٤) فأما عبد الله بن عمر فرجل قد وقفته العبادة وإذا لم يبق أحد غيره بايعك (وقعة الطفّ، ص ٦٩).

(٥) بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٣١١.

(٦) ابن عساكر، ترجمة الإمام الحسين، ص ٢٠٠.

(٧) الخوارزمي، مقتل الحسين عليه السلام، ج ١، ص ١٩٠ و ١٩١؛ سخنان حسين بن عليّ عليه السلام، ص ٤٢ (موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام).

يزيد وأدخل في صلحه، وقد قال النبي ﷺ فيه وفي أبيه ما قال؟.. أما تعلم يا عبد الله أن من هوان هذه الدنيا على الله تعالى أنه أتى برأس يحيى بن زكريا عليه السلام إلى بغية من بغايا بني إسرائيل والرأس ينطق بالحجة عليهم؟

أما تعلم يا أبا عبد الرحمن أن بني إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس سبعين نبياً ثم يجلسون في أسواقهم يبيعون ويشترون كلهم كأئهم لم يصنعوا شيئاً فلم يعجل الله عليهم، ثم أخذهم بعد ذلك أخذ عزيز مقتدر؟ اتق الله يا أبا عبد الرحمن ولا تدعن نصرتي^(١)....

ورد ابن عمر دعوة حجة الله له وتوجه نحو المدينة، وبعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام كتب رسالة إلى يزيد أعلن له فيها قبوله بخلافته والبيعة له^(٢)، وذكر أن الوليد حاكم المدينة أخذ منه البيعة ليزيد^(٣).

وفي خضم أحداث المدينة وقيام الناس على يزيد انتقد نقضهم للعهد والبيعة وجمع حشمه وولده وقال لهم: «وإني لا أعلم أحداً منكم خلعه ولا بايع في هذا الأمر إلا كانت الفصيل بيني وبينه»^(٤).

وفي زمن خلافة عبد الملك بن مروان وبعد ورود الحجاج بن يوسف إلى المدينة ذهب إليه عبد الله بن عمر ليلاً ليعلم البيعة عنده لعبد الملك بن مروان، ولتوجيه ما قام به استشهد بقول رسول الله ﷺ: «من مات ولا إمام له مات ميتة جاهلية».

ومن ثم قال: «أخاف أن أبيت الليل بلا إمام»، وقيل: إنه بلغ من احتقار الحجاج له واسترذاله حاله أن أخرج رجله من الفراش فقال: اصفق بيدك عليها^(٥).

وذكر أن ابن عمر كان يقتدي في صلاته بالحجاج، بل إنه لم يتورع عن الاقتداء بنجدة بن عامر الذي كان من الخوارج^(٦). وهذا الأمر يشير إلى أوج تذلل.

(١) اللهوف، ص ٢٢.

(٢) فتح الباري، ج ١٣، ص ٥٩.

(٣) مروج الذهب، ج ٢، ص ٣١٦.

(٤) صحيح البخاري، ص ١٤١٨ و ١٤١٩، ج ٧١١١.

(٥) شرح نهج البلاغة، ج ١٣، ص ٢٤٢؛ قاموس الرجال، ج ٦، ص ٥٤١.

(٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٤، ص ١٤٩؛ ابن حزم، المحلى، ج ٤، ص ٢١٢.

المتخلفون

وفي أواخر حياته فقد عبد الله بن عمر بصره وتوفي في مكة عن سبع وثمانين سنة^(١).

عبيد الله بن الحر الجعفي

كان عبيد الله من أشرف الكوفة وشجعانها ومن الشعراء المعروفين فيها^(٢)، وكان من التابعين لعثمان، ترك الكوفة بعد مقتل عثمان وقصد الشام واستقر إلى جانب معاوية وشارك معه في معركة صفين، وبعد استشهاد الإمام علي عليه السلام رجع إلى الكوفة^(٣).

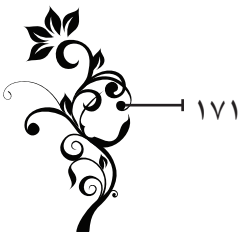
التقى ابن الحر بقافلة الإمام الحسين عليه السلام في منزل بني مقاتل فبعث إليه الإمام عليه السلام الحجاج بن مسروق للالتحاق به ونصرته، إلا أن عبيد الله بن الحر أجاب رسول الإمام عليه السلام بالرد وقال له: «والله ما خرجت من الكوفة إلا كراهة أن يدخلها الحسين بن علي وأنا فيها فلا أنصره، لأنه ليس في الكوفة شيعة ولا أنصار إلا وقد مالوا إلى الدنيا إلا من عصم الله منهم... وأنا لا طاقة لي على نصرته، والله ما أريد أن أراه ولا يراني». وبعد رجوع حجاج بيت الله الحرام من مكة من مكة ذهب الإمام الحسين عليه السلام بنفسه ومعه عدد من أصحابه إلى عبيد الله بن الحر وبعد كلام قال له: «يا ابن الحر فإن مصركم هذا كتبوا إلي وأخبروني أنهم مجتمعون على نصرتي وأن يقوموا دوني ويقاتلوا عدوي وأنهم سألوني القدوم عليهم فقدمت، ولست أدري القوم على ما زعموا... وأنت يا ابن الحر فاعلم أن الله عز وجل مؤاخذك بما كسبت وأسلمت من الذنوب في الأيام الخالية وأنا أدعوك في وقتي هذا إلى توبة تغسل بها ما عليك من الذنوب». فاستفسر ابن الحر من الإمام عليه السلام عن ذلك، فقال له عليه السلام: «تنصر ابن بنت رسول الله ﷺ وتقاتل في ركابه».

فقال ابن الحر: «والله يا ابن رسول الله ﷺ لو كان لك بالكوفة أعوان يقاتلون معك لكنت أنا أشدهم على عدوك، ولكني رأيت شيعتك بالكوفة قد لزموا منازلهم خوفاً من

(١) الإصابة، ج٢، ص٢٢٨، الطبقات الكبرى، ج٤، ص١٠٥ - ١٢٨.

(٢) خزائن الأدب، ج٢، ص١٥٨؛ الأخبار الطوال، ص٢٥٠.

(٣) جمهرة أنساب العرب، ص٢٨٥؛ تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص١٢٨.



بني أمية ومن سيوفهم، وهذه فرسي المحلقة، والله ما طلبت عليها شيئاً إلا أدقته حياض الموت، ولا طلبت وأنا عليها فلحقت، وخذ سيفي هذا فوالله ما ضربت به إلا قطعت...». فرد الإمام عليه السلام على كلام ابن الحرّ غير المرضي واللامعقول بقوله له: «يا ابن الحرّ ما جئناك لفرسك ولا لسيفك إنما أتيناك لنسألك النصرة، فإن كنت قد بخلت علينا بنفسك فلا حاجة لنا في شيء من مالك، ولم أكن بالذي اتخذ المضللين عضداً، وإنّي أنصحك كما نصحتني: إن استطعت أن لا تسمع صراخنا ولا تشهد وقعتنا فافعل، فوالله لا يسمع واعيتنا أحد ولا ينصرنا إلا أكبه الله في نار جهنم»^(١).

وعلى الرغم من أن عبيد الله بن الحرّ قد ترك الإمام الحسين عليه السلام في منزل بني مقاتل إلا أن الحسرة والندم الدائم كان يظله بقيّة عمره وجعلت حياته مقرونة بالتأسّف والأحزان حتّى برز ذلك في أشعاره حيث يقول نادماً:

فَيَا لِكَ حَسْرَةٍ مَا دُمْتُ حَيًّا تَرَدَّدُ بَيْنَ صَدْرِي وَالتَّرَاقِي
حُسَيْنٌ حِينَ يَطْلُبُ بَذْلَ نُصْرِي عَلَى أَهْلِ الضَّلَالَةِ وَالنَّفَاقِ
وَلَوْ أَنِّي أَوَاسِيهِ بِنَفْسِي لَنِلْتُ كَرَامَةَ يَوْمِ التَّلَاقِ^(٢)

ثم إن ابن زياد دعاه إلى قصره فلم يجبه ابن الحرّ وفرّ من بين يديه بكلّ حيلة، ثم خرج حتّى أتى كربلاء فوقف أمام القبر المطهر للإمام الحسين عليه السلام وأنشده قصيدته المعروفة(*) - والتي فيها أكثر من أربعة عشر بيتاً غير متوفرة في أيدينا - ومما ورد فيها قوله:

يَقُولُ أَمِيرُ غَادِرٍ ابْنُ غَادِرٍ أَلَا كُنْتُ قَاتِلَتِ الشَّهِيدَ ابْنَ فَاطِمَةَ
فَيَا نَدَمِي أَلَا أَكُونُ نَصْرَتُهُ أَلَا كُلُّ نَفْسٍ لَا تُسَدِّدُ نَادِمَهُ
وَأَنِّي لِأَنِّي لِمَ أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهِ لَذُو حَسْرَةٍ مَا إِن تَفَارَقَ لَازِمَهُ

(١) الإرشاد، ج ٢، ص ٨١؛ الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٥٠؛ الخوارزمي، مقتل الحسين، ج ١، ص ٢٦.

(٢) جواد شبر، أدب الطفّ، ج ١، ص ٩٦ و ٩٧.

(*) ذكرها ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٧، ص ٤٢٠ (المترجم).



المتخلفون

سَقَى اللَّهُ أَرْوَاحَ الَّذِينَ تَأَزَّرُوا عَلَى نَصْرِهِ سَقِيًّا مِنَ الْغَيْثِ دَائِمَةً وَقَمَّتْ عَلَى أَجْدَائِهِمْ وَمَجَالِهِمْ فَكَأَدَ الْحَشَا يَنْفُضُ وَالْعَيْنُ سَاجِمَةً

وبعد موت يزيد وفرار ابن زياد من مدينة الكوفة أيد المختار في ثورته وذهب برفقة جماعة إلى المدائن، إلا أنه عاد فانقلب عليه وحاربه إلى جانب مصعب بن الزبير، وبعد مدة ظنَّ به مصعب فحبسه وجاء قوم من مذحج فدخلوا على مصعب وتشفّعوا في ابن الحر فأطلق سراحه، وبعد تحريره التحق بعبد الملك بن مروان، ولما ورد إلى الكوفة رأى المدينة في يد عمّال ابن الزبير فلاحقوه وفرّ مجروحاً، وأراد أن يعبر الفرات بسفينة فتابعوه فرمى بنفسه في الماء ليفر من الأسر فقتل، ويذكر المؤرّخون بأنّ موته كان في سنة ثمانية وستين للهجرة، وقيل: إنّ مصعب بن الزبير علّق جسده على بوابة الكوفة^(١).

عمرو بن عبيد الله بن معمر

كان عمرو أحد زعماء البصرة وأشرافها ممّن تلقّى رسالة^(٢) من الإمام الحسين عليه السلام في دعوته للنصرة، ثمّ أصبح في عهد عبد الله بن الزبير من عمّاله والموالين له وشارك مع جيش مصعب بن الزبير في قتال المختار الثقفيّ، ثمّ انقلب عليه والتحق بعبد الملك بن مروان ومن ثمّ مات بالطاعون في مدينة دمشق سنة ثلاثة وثمانين للهجرة^(٣).

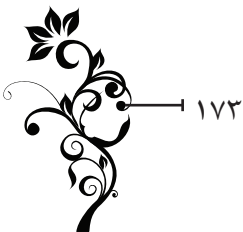
عمرو بن قيس المشرقيّ

جاء إلى الإمام الحسين عليه السلام بصحبة ابن عمّه فالتقاه في منزل بني مقاتل، فقال ابن عمّه للإمام عليه السلام: «يا أبا عبد الله هذا الذي أرى خضاباً أو شعرك؟» فقال عليه السلام: «خضاب والشيب إلينا بني هاشم يعجل». ثمّ قال لهما: «جئتما لنصرتي؟»

(١) أنساب الأشراف، ج ٥، ص ٢٩٥؛ الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٢٨٩.

(٢) وقعة الطفّ، ص ١٠٧.

(٣) البداية والنهاية، ج ٩، ص ٤٩؛ الإمام الحسين عليه السلام في مكة المكرمة، ص ٢٦٢.



فقال عمرو بن قيس: «إني رجل كبير السنّ، كثير الدين، كثير العيال وفي يدي بضائع للناس، ولا أدري ما يكون وأكره أن أضيع أمانتي، وقال ابن عمّه مثل مقالته.
فقال الإمام عليه السلام لهما: «انطلقا فلا تسمعا لي واعية ولا ترياً لي سواداً، فإنه من سمع واعيتنا أو رأى سوادنا فلم يجبنا ولم يغثنا كان حقاً على الله عز وجل أن يكبه على منخريه في النار»^(١).

فراس بن جعدة المخزومي

كان ضمن قافلة الإمام الحسين عليه السلام ولكن بعد اطلاعه على تغيّر الأوضاع في الكوفة واستشهاد مسلم بن عقيل وهاني بن عروة جاء إلى الإمام عليه السلام يستجيزه في الانفصال عنه والرجوع إلى أهله فأجازه الإمام الحسين عليه السلام، فانسَلَّ في ظلمة الليل ووَلَّى هارباً في الصحراء^(٢).

قيس بن الهيثم السلمي

كان قيس عامل عثمان على خراسان مدّة من الزمن^(٣)، وعندما استنهض عثمان أهل البصرة لنصرته قام قيس فخطب الناس وحضّهم على نصر عثمان فسارع الناس إلى ذلك وساروا إليه، ولكن مع وصول خبر مقتله رجعوا^(٤).
وفي عهد معاوية، نصّب عبد الله بن عامر على حراسة البصرة ثمّ جعله والياً على خراسان لسنتين ثمّ عزله بعد ذلك^(٥) وأودعه السجن^(٦)، ثمّ توسّطت له أمّه وكانت أخت عبد الله بن عامر فأطلق سراحه، ثمّ عطف عليه فجعله على البصرة، وفي سنة خمسة وأربعين للهجرة وبعد أن عيّن معاوية زياد بن سميّة والياً على البصرة تولّى قيس بن الهيثم ولاية «مرود رود» و«فارياب» و«الطالقان» وبقي فيها مدّة ثمّ عاد إلى البصرة.

(١) ثواب الأعمال، ج ٢٠٨، رجال الكشي، ص ١١٣؛ بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٨٤؛ منتهى المقال، ج ٥، ص ١١٢؛ موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، ص ٣٦٩.

(٢) أنساب الأشراف، ج ٢، ص ١٨٠؛ معجم رجال الحديث، ج ١٣، ص ٢٥٥؛ پیام آور عاشوراء، ص ١٦٩ (رسالة عاشوراء).

(٣) تاريخ الأمم والملوك، ج ٥، ص ١٧٢.

(٤) نفس المصدر، ص ٣٦٩.

(٥) الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ١٦، ٣٦.

(٦) تاريخ الأمم والملوك، ج ٥، ص ١٧٢.



المتخلفون

تلقّى قيس بن الهيثم بعنوان كونه أحد زعماء البصرة دعوة الإمام الحسين عليه السلام عبر رسوله سليمان بن رزين^(١)، إلا أنه لم يُلبّ دعوته.

وفي سنة ستّ وستين للهجرة تولّى قيس قيادة جيش عبد الله بن الزبير في مقابل جيش المختار الثقفي.

وفي سنة سبعة وستين للهجرة رافق مصعب بن الزبير أيضاً في حربه ضدّ المختار وولاه قيادة منطقة العالية، وقيل: إنه قتل في ضمن أصحاب مصعب في مواجهة عبد الملك بن مروان^(٢).

مالك بن مسمع البكري

كان زعيم قبيلة بني بكر بن وائل وله ميلٌ إلى بني أمية وفي حرب الجمل التجأ إلى مروان بن الحكم.

وعندما كتب الإمام الحسين عليه السلام الرسائل إلى أشرف أهل البصرة يدعوهم إلى نصرته كان مالك بن مسمع أحد رؤساء الأخماس في البصرة ممّن تلقّى^(٣) رسالة الإمام عليه السلام إلا أنه لم يُلبّ دعوته.

وبعد أحداث كربلاء ومقتل الإمام الحسين عليه السلام قام مسمع بأمر الناس بتجديد البيعة ليزيد بن معاوية^(٤).

مالك بن النضر الأرحبي

كان برفقة الضحّاك بن عبد الله عندما التقيا بقافلة الإمام الحسين عليه السلام فسلّما عليه وعندما استفسر الإمام عليه السلام منهما عن سبب مجيئهما أجابه الضحّاك: جئنا لنسلّم عليك وندعو الله لك بالعافية ونحدث بك عهداً ونخبرك خبر الناس (الكوفة)، وإنا نحدثك أنّهم قد اجتمعوا على حربك فما رأيك؟ فأجابه الإمام الحسين عليه السلام: «حسبي الله ونعم الوكيل». ثمّ استخبرهما الإمام عليه السلام عن سبب عدم نصرتهما له،

(١) وقعة الطفّ، ص ١٠٧.

(٢) نفس المصدر، ص ١٠٦ و ١٠٧.

(٣) وقعة الطفّ، ص ١٠٧.

(٤) الفارات، ص ٢٦٦، تعليق السيّد عبد الزهراء الحسيني.

فقال له مالك بن النضر: «عليّ دينٌ ولي عيال» ولم يُلبِّ دعوة الإمام وافترق عن صاحبه الضحّاك وارتحل عن الإمام الحسين عليه السلام ^(١).

مسعود بن عمرو الأزديّ

زعيم قبيلة «الأزد»، شارك في حرب الجمل إلى جانب عائشة وطلحة والزبير ^(٢).

كان مسعود أحد أشرف الأخماس في البصرة ممّن لم يرد على رسالة الإمام الحسين عليه السلام في البيعة والنصرة ^(٣).

وكان صديقاً مقرباً من عبيد الله بن زياد، وقد آواه عند قيام الناس عليه وبعد موت يزيد بن معاوية بتسعين يوماً تخفّى ابن زياد، ثمّ توجّه نحو الشام وقام مسعود بن عمرو بإرسال مئة رجل من الأزد بقيادة قرّة بن قيس لمرافقته إلى الشام وقد جعله ابن زياد مكانه على البصرة بعد أن تركها ^(٤).

المنذر بن الجارود

كان من أصحاب الإمام عليّ عليه السلام وشارك معه في معركة الجمل ^(٥)، ولّاه الإمام عليه السلام منطقة استخر (أصطخر) في بلاد فارس ^(٦)، فحاز فيها مبلغاً كبيراً من بيت المال ^(٧)، وعندما بانت خيانتة أرسل إليه الإمام عليّ عليه السلام كتاباً يستدعيه فيه إلى الكوفة بعد أن عزله عن منصبه ومما قال له في رسالته:

«إِذَا أَنْتَ فِيمَا رَقِيَ إِلَيَّ عَنْكَ لَا تَدْعُ لِهَوَاكَ انْقِيَاداً وَلَا تَبْقِي لَأَخْرَتِكَ عِتَاداً، تَعْمُرُ دُنْيَاكَ بِخَرَابِ أَخْرَتِكَ، وَتَصِلُ عَشِيرَتَكَ بِقَطِيعَةِ دِينِكَ، وَلَئِنْ كَانَ مَا بَلَّغْنِي عَنْكَ حَقّاً لَجَمَلُ أَهْلِكَ وَشَسَعُ نَعْلِكَ خَيْرُ مِنْكَ، وَمَنْ كَانَ بِصَفْتِكَ فَلَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يَسَدَّ بِهِ ثَغْرَ أَوْ

(١) تاريخ الأمم والملوك، ج ٣، ص ٣١٣.

(٢) نفس المصدر، ج ٤، ص ٥٠٥.

(٣) وقعة الطف، ص ١٠٧.

(٤) تاريخ الأمم والملوك، ج ٥، ص ٥٢٥.

(٥) تاريخ مدينة دمشق، ج ٦٠، ص ٢٨٣.

(٦) الإصابة، ج ٦، ص ٢٠٩.

(٧) أنساب الأشراف، ج ٢، ص ٣٩١.



المتخلفون

ينفذ به أمراً أو يعلى له قدر أو يشرك في أمانة، أو يؤمن على خيانة، فأقبل إلي حين يصلك كتابي هذا إن شاء الله»^(١).

ثم أمر عليه السلام بتغريم المنذر ثلاثين ألف درهم وردّها إلى بيت المال، ومن ثم حبسه وبعد مدّة من الزمن أطلق سراحه بعد أن تشفّع له صعصعة بن صوحان^(٢).

وكان المنذر شديد التكبر حتّى أن أمير المؤمنين عليه السلام قال عنه: «إنّه لنظّار في عطفه، مختال في بُرديه تفأل في شراكيه»^(٣).

وبعد المنذر من أشرف أهل البصرة، وقد وُلّي مراراً من قبل صهره عبيد الله بن زياد على بعض المناطق.

وعندما كتب الإمام الحسين عليه السلام إلى رؤساء الأخماس في البصرة ومنهم المنذر بن الجارود يدعوهم إلى البيعة، قام أشرف البصرة بإخفاء أمر الرسائل إلّا المنذر بن الجارود الذي كان يخاف مخافة شديدة من ابن زياد ولذا قام بإعطائه الرسالة، فغضب ابن زياد غضباً شديداً وأمر بإحضار سفير الإمام الحسين عليه السلام سليمان بن رزين وأمر بقطع عنقه^(٤).

وتوفي ابن الجارود في سنة إحدى وستين للهجرة^(٥).

هرثمة بن أبي مسلم

شارك هرثمة مع الإمام علي عليه السلام في معركة صفين، وعندما رجع الجيش من صفين توقّف جيش الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في كربلاء، ويروي هرثمة قائلاً: «فلما انصرفنا نزل كربلاء فصلّى بها الغداة ثم رفع إليه من تربتها فشمّها ثم قال عليه السلام: «واهاً لك أيتها التربة، ليحشرنّ منك أقوام يدخلون الجنة بغير حساب»». وفي أحداث ثورة كربلاء كان هرثمة في البعث الذي بعثهم عبيد الله بن زياد، قال:

(١) نهج البلاغة، الكتاب ٧١.

(٢) تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٢٠٢.

(٣) نهج البلاغة، الكتاب ٧١.

(٤) الفتوح، ص ٨٤٦.

(٥) تاريخ مدينة دمشق، ج ٦٠، ص ٢٨٥.

«فلما رأيت المنزل (كربلاء) والشجر ذكرت الحديث، فجلست على بعيري ثم صرت إلى الحسين عليه السلام فسلمت عليه وأخبرته بما سمعت عن أبيه». فقال لي الإمام الحسين عليه السلام : «معنا أنت أم علينا؟». فقلت له: «لا معك ولا عليك، خلفت صبية أخاف عليهم عبيد الله بن زياد». فقال لي الحسين عليه السلام : «فامض حيث لا ترى لنا مقتلاً ولا تسمع لنا صوتاً، فوالذي نفس الحسين بيده لا يسمع اليوم واعيتنا أحد فلا يعيننا إلا أكبه الله لوجهه في جهنم»^(١).

يزيد بن مسعود النهشلي

أحد زعماء البصرة ممن تلقى دعوة الإمام الحسين عليه السلام عبر سفيره سليمان بن رزين^(٢).

وبعد ذلك جمع يزيد بن مسعود أصحابه من قبائل بني تميم وبني حنظلة وبني سعد فأخبرهم بدعوة الإمام الحسين عليه السلام ، ومن ثم كتب رسالة إلى الإمام عليه السلام يخبره فيه بوفاء القبائل المذكورة له ودعاه إلى المجيء للبصرة، وأوصل الحجاج بن بدر رسالته إلى الإمام عليه السلام في كربلاء وسلمه إيّاها، وعندما قرأ رسالة ابن مسعود كأنه تعجب من عدم قدومه فقال عليه السلام : «مالك آمنك الله من الخوف وأعزك وأرواك يوم العطش الأكبر»^(٣).

(١) الصدوق، الأمالي، ص ١١٧؛ ابن عساكر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ، ص ٢٥؛ بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٥٥؛ عوالم العلوم، ج ١٧، ص ١٤٧؛ موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام ، ص ٢٧٩ و ٢٨٠.

(٢) الفتوح، ص ٨٤٦، مثير الأحرار، ص ٢٧.

(٣) إِبْصَارُ الْعَيْنِ، ص ٢١٢ و ٢١٣: وذكر أنه تجهّز للخروج إلى الإمام الحسين عليه السلام فبلغه قتله قبل أن يسير إليه فجزع من انقطاعه عنه... (المترجم) (بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٢٣٩).



الظالمون



في كل ثورة خالدة يبرز الأشرار ومن هم منشأ القبائح والرزائل في الحروب في مواجهة الأخيار والأبرار وقد كان هذا الاصطفاف جلياً واضحاً معبراً في ثورة كربلاء. وقد برز في هذه الواقعة وجوه وأسماء من عبدة الشيطان والنفوس الخبيثة وأهل البغي والظلم والجور، وقد أصبح بعضهم أشقى أشقياء التاريخ وأكثرهم نفوراً وقبحاً. وفي هذا الفصل سوف نشير إلى «الظالمين» البارزين الذين شاركوا ووقفوا في مقابل الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه الأوفياء.

الأخنس بن مرثد الحضرمي

بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام قام الأخنس بسلب الإمام أبي عبد الله عليه السلام، عمامته^(١) وعندما أمر عمر بن سعد أصحابه برضّ جسد الإمام تهيئاً لذلك عشرة فرسان كان الأخنس بن مرثد أحدهم، فقاموا على خيولهم فداسوا جسد أبي عبد الله عليه السلام حتى رضوا جسده الشريف^(٢).

قال أبو عمر الزاهد: «فنظرنا إلى هؤلاء العشرة فوجدناهم جميعاً أولاد زناء»^(٣). وجاء هؤلاء العشرة حتى وقفوا على ابن زياد فعرفوا عن أنفسهم وقالوا له: نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهر الحسين عليه السلام حتى طحنّا حناجر صدره، فسرّ لذلك ابن زياد وأمر لهم بجائزة يسيرة^(٤). ولما قام المختار بثورته شدّ يدي الأخنس ورجليه وكذلك من كان معه من الفرسان وأوطأ الخيل ظهورهم حتى هلكوا^(٥).

(١) اللهوف، ص ١٣٠.

(٢) نفس المصدر، ص ١٣٥.

(٣) نفس المصدر، ص ١٣٦.

(٤) اللهوف، ص ١٣٥ و ١٣٦.

(٥) نفس المصدر، ص ١٣٦؛ مثير الأحزان، ص ٧٨.

أسماء بن خارجة الفزاريّ

كان من أشرف الكوفة وكبير قومه^(١)، وكان ممّن شهد بطلب من زياد ابن أبيه مع من شهد^(٢) من أشرف العرب ضدّ حجر بن عدّيّ ولهذه الشهادة قام معاوية بقتل حجر وأصحابه^(٣). وكذلك بسبب سعايته في كميل بن زياد دفع الحجّاج إلى قتله^(٤). وقام أسماء بن خارجة أيضاً وبطلب من عبيد الله بن زياد بمرافقة محمّد بن الأشعث بإحضار هانئ بن عروة فجيء به إلى دار الإمارة^(٥)، وكذلك سعى ابن خارجة في قتل مسلم بن عقيل^(٦).

ويذكر له أنّه قام بإخراج الحسن المثنّى من بين الأسرى من أهل البيت عليه السلام لأنّ أمّه كانت من قبيلته بني فزارة^(٧)... ولما قام المختار بثورته قام بهدم بيته^(٨)، إلّا أنّ أسماء لاذ بالفرار ومن ثمّ توفي في سنة ستّ وستين أو سنة اثنين وثمانين^(٩).

الأسود بن خالد الأزديّ

كان الأسود من جملة الذين سلبوا الإمام الحسين عليه السلام بعد شهادته فقام بسلب سيف^(١٠) الإمام عليه السلام، وأحرق جسده بأمر من المختار الثقفي^(١١).

(١) الزركليّ، الأعلام، ج١، ص٣٠٥.

(٢) كان حجر أحد المدافعين الأشداء عن أمير المؤمنين عليه السلام، فوقف في مقابل توهين واجترأ بني أميّة على الإمام عليه السلام. وقام زياد بن أبيه حاكم المدينة في ذلك الوقت باعتقال حجر وشده وأصحابه بالسلاسل وأرسله إلى الشام، وفي رسالته التي بعثها زياد إلى معاوية وصف «حجر» بأنّه رأس الطواغيت الموالين لأبي تراب (الإمام علي عليه السلام) والرافضين لمعاوية وذيل رسالته بشهادة كبار أهل المدينة. (أبو الفرج الأصفهانيّ، الأغاني، ج١٧، ص١٥٢).

(٣) تاريخ الأمم والملوك، ج٢، ص٢٢٦.

(٤) نفس المصدر، ج٤، ص٤٠٤.

(٥) وقعة الطفّ، ص١١٦؛ نقل ابن اعثم أنّ أسماء اعترض على إيذاء وتعذيب هانئ بأمر ابن زياد. (الفتوح، ص٨٥٥).

(٦) ابن نما، ذوب النصار، ص١٢٤.

(٧) الإرشاد، ج٢، ص٨٢٥.

(٨) ذوب النصار، ص١٢٤؛ الخوارزميّ، مقتل الحسين عليه السلام، ج٢، ص٢٢٤.

(٩) ابن الخياط، تاريخ الخليفة، ص٢٠٢؛ ابن شاکر الكتبيّ، فوات الوفيات، ج١، ص٢٠٢.

(١٠) الفتوح، ص٩١١.

(١١) مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١١.



إسحاق بن حويّة الحضرمي

قام أولاً بسلب قميص^(١) الإمام الحسين عليه السلام، ثم شارك مع العشرة من الفرسان وبأمر من ابن سعد بوطئ الجسد المذبوح الرأس^(٢) للإمام عليه السلام.
ولما لبس إسحاق بن حويّة قميص الإمام عليه السلام صار أبرص وامتعط شعره^(٣)، ولما قام المختار الثقفي بثورته قبض على إسحاق وقتله مع التسعة الآخرين^(٤).

أسيد بن مالك

بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء قام أسيد بالاستجابة لطلب ابن سعد فشارك مع تسعة فرسان آخرين بوطء جسد الإمام عليه السلام^(٥).
ولما جاء إلى ابن زياد أخبره^(٦) بما قام به مع الآخرين في رض جسد الإمام عليه السلام فأمر ابن زياد له ولهم بجوائز يسيرة^(٧).
ولما قام المختار بثورته أمر بشدّ يدي أسيد ورجليه وكذلك فعل بالتسعة الآخرين وأوطأ الخيل على أجسادهم حتى هلكوا^(٨).

بحر بن كعب

قام بحر^(٩) في عصر يوم عاشوراء منتضياً سيفه بالهجوم على الإمام الحسين عليه السلام فوقف عبد الله بن الحسن عليه السلام في وجهه دفاعاً عن عمّه وجعل نفسه درعاً للإمام عليه السلام وقال له: «يا ابن الخبيثة أقتل عمي؟»، فضربه بحر بن كعب بالسيف فاتّقاه الغلام بيده فأطنّها إلى الجلدة فإذا يده معلّقة، ونادى عبد الله: «يا أمّاه»، فأخذه الإمام

(١) اللهوف، ص ١٢٩؛ روي أنّه وجد في قميصه مائة وبضع عشرة ما بين رمية وطعنة سهم وضربة (اللهوف، ص ١٢٩).

(٢) اللهوف، ص ١٢٥.

(٣) نفس المصدر، ص ١٢٩.

(٤) نفس المصدر، ص ١٣٦؛ مثير الأحزان، ص ٧٨.

(٥) اللهوف، ص ١٢٥.

(٦) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٥٩؛ مثير الأحزان، ص ٧٨.

(٧) اللهوف، ص ١٢٥ و ١٣٦.

(٨) نفس المصدر، ص ١٣٦؛ مثير الأحزان، ص ٧٨.

(٩) أبجر (الإرشاد، ج ٢، ص ١١٠).

الحسين عليه السلام وضَمَّه إلى صدره ففاضت روحه على صدر الحسين عليه السلام ^(١). وفي أثناء الغارة على الإمام أبي عبد الله قام بحر بن كعب بسلب لباسه وأغراضه فأخذ سراويله ^(٢). وروي أنه بعد ذلك صار زمناً مقعداً من رجليه وكانت يده تجفان وتيبسان في الصيف وتترطبان في الشتاء ويخرج منهما الدم والقيح إلى أن مات بذلك المرض ^(٣).

بديل بن صريم

قام بديل في كربلاء بضرب حبيب بالسيف، وقال بعض المؤرخين: إنه هو الذي قتله ^(٤) وقطع رأسه وعلقه على فرسه، ثم إن ابن حبيب - وكان شاباً - قام بقتل بديل بن صريم في مدينة مكة المكرمة ^(٥).

بشر بن خوط الهمداني

كان ابن خوط ^(٦) فيما مضى في جملة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وشارك معه في حرب الجمل ^(٧).

جاء برفقة عمر بن سعد إلى كربلاء وفي يوم عاشوراء قام بشر بقتل جعفر بن عقیل ^(٨) (رضوان الله عليه).

واشترك مع عثمان بن خالد في قتل عبد الرحمن بن عقیل ^(٩) ولما قام المختار الثقفي بثورته أصدر أمراً بتعقب بشر فظفر به عبد الله بن كامل وبرفقته عثمان بن خالد أيضاً فأرادا الفرار منه إلا أنه قطع رأسيهما وأحرق جثتيهما بأمر المختار ^(١٠).

(١) الإرشاد، ج ٢، ص ١١٠؛ أعلام الوری، ج ١، ص ٢٦٧؛ نخستین گزارش مستند از نهضت عاشوراء، ص ١٨٨ (التقرير الأول الموثق عن نهضة عاشوراء).

(٢) وقعة الطف، ص ٢٥٥.

(٣) مثير الأحزان، ص ٧٤.

(٤) الخوارزمي، مقتل الحسين عليه السلام، ج ٢، ص ٢٢.

(٥) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٢٦.

(٦) قيل: إن اسم أبيه حوط أو سوط أيضاً (تاريخ الأمم والملوك، ج ٣، ص ٣٣١ و ٣٣٤).

(٧) نفس المصدر، ج ٣، ص ٤٨.

(٨) إِبصار العين، ص ٥٢؛ ورد اللعن عليه في الزيارة الناحية لقتله جعفر بن عقیل (الإقبال، ج ٣، ص ٧٣ - ٧٩).

(٩) مقاتل الطالبیین، ص ٩٦.

(١٠) تاريخ الأمم والملوك، ج ٣، ص ٤٦٣.



جرير بن مسعود الحضرمي

جاء جرير برفقة عمر بن سعد إلى كربلاء وفي عصر يوم عاشوراء سلب قوس^(١) الإمام عليه السلام، اعتقله المختار الثقفي في ثورته وأحرقه بالنار^(٢).

حجار بن أبجر البجلي

كان أبوه نصرانياً توفي^(٣) في أواخر خلافة أمير المؤمنين عليه السلام وشارك حجار كغيره من أشراف العرب وبطلب من زياد ابن أبيه بالشهادة ضد حجر بن عدي وبسببها أقدم معاوية على قتل حجر وأصحابه^(٤).

وكان حجار من جملة أشراف الكوفة ورؤسائها الذين كتبوا^(٥) إلى الإمام الحسين عليه السلام يدعونه فيها إلى القيام والثورة.

ولكن، ومع مجيء ابن زياد إلى الكوفة ذهب حجار إلى دار الإمارة وصار يتردد إليها جيئةً وذهاباً وسعى بأمر عبيد الله بن زياد في تفريق الناس عن مسلم بن عقيل^(٦). ثم أمره ابن زياد على رأس ألف فارس وراجل ووجهه نحو كربلاء ليلتحق بعمر بن سعد^(٧).

ولما جاء يوم عاشوراء وخطب الإمام الحسين عليه السلام خطبته الأولى في القوم وذكر اسم حجار بن أبجر وبعض أسماء أشراف الكوفة ممن دعاه وذكرهم بقولهم له، فقال لهم:

«ألم تكتبوا إليّ أنه قد أينعت الثمار واخضر الجناب فأقدم علينا، فإنما تقدم على جند مجندة...».

فأنكر حجار بن أبجر عليه ذلك وأنه لم يفعل^(٨).

(١) الخوارزمي، مقتل الحسين عليه السلام، ج ٢، ص ٢٧؛ المقدم، مقتل الحسين عليه السلام، ص ٢٨٤.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١١١.

(٣) إِبصار العين، ص ٣٩.

(٤) تاريخ الأمم والملوك، ج ٣، ص ٢٢٦.

(٥) الفتوح، ص ٨٤١.

(٦) وقعة الطف، ص ١٢٤.

(٧) الفتوح، ص ٨٩٢.

(٨) وقعة الطف، ص ٢٠٨.

وفي أثناء ثورة المختار توجّه إليه حَجَّار بن أبجر على رأس ثلاثة آلاف رجل إلا أنّه هزم وفر^(١).

ومن بعد ذلك عمل مدّة من الزمن في خدمة مصعب بن الزبير ثمّ مال إلى عبد الملك بن مروان^(٢).

حرملة بن كاهل الأسديّ

في يوم عاشوراء قام حرملة برمي الطفل الرضيع للإمام عيسى عليه السلام عبد الله بن الحسين بسهم أدّى إلى استشهاده^(٣).

وكذلك رمى عبد الله بن الحسن بسهم فقتله^(٤).

وقام حرملة بحمل الرأس المبارك لحضرة أبي الفضل العباس عليه السلام معه إلى الكوفة^(٥). وبقي فيها إلى زمن قيام المختار الثقفيّ.

وروى المنهال أنّه في سفر له إلى مكّة المكرّمة قام بزيارة الإمام السجّاد عليه السلام فاستخبر منه عمّا صنع حرملة بن كاهل الأسديّ، فأخبره بأنّه ما زال حيّاً في الكوفة، قال: فرفع الإمام السجّاد عليه السلام يديه جميعاً ثمّ قال عليه السلام: «اللهم أدّقه حرّ الحديد، اللهم أدّقه حرّ النار».

قال المنهال: «فقدمت الكوفة ورأيت المختار وسرت معه حتّى أتى الكناس، ثمّ جيء إليه بحرملة بن كاهل فأمر المختار بقطع يديه ورجليه ثمّ أحرّقه بالنار»^(٦).

الحصين بن نمير السكوني

كان الحصين أحد عمّال معاوية وجاء معه من الشام إلى صفّين وشارك في القتال ضدّ أمير المؤمنين عيسى عليه السلام^(٧).

(١) تاريخ ابن خلدون، ج ٣، ص ٣١؛ ذوب النضار، ص ١٠٥.

(٢) تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ٥٠٦ و ٥١٩.

(٣) إِبصار العين، ص ٥٥. ورد اللعن عليه في زيارة الناحية لقتله عبد الله بن الحسين الطّفْل الرضيع (الإقبال، ج ٢، ص ٧٣ - ٧٩).

(٤) أشير في زيارة الناحية إلى هذا المطلب (الإقبال، ج ٢، ص ٧٣ - ٧٩).

(٥) تذكرة الخواص، ص ٢٥٢.

(٦) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٣٧٥.

(٧) مختصر تاريخ مدينة دمشق، ج ٧، ص ١٩٢.



الظالمون

وكان من أشدّ أعدائه عليه السلام، ومن المدافعين عن تنصيب يزيد ولياً للعهد، وقد قال لمعاوية في حينها: «والله لئن لقيت الله ولم تباع ليزيد لتكوننّ مضيعاً للأمة»^(١). ثمّ عمل قائداً لشرطة ابن زياد في الكوفة، وقام باعتقال سفير الإمام الحسين عليه السلام قيس بن مسهر الصيداوي وأرسله إلى ابن زياد^(٢). وفي أحداث القتال مع الإمام في كربلاء توجه الحصين من الكوفة إلى كربلاء على رأس أربعة آلاف رجل فالتحق بعمر بن سعد^(٣).

وفي ظهر يوم عاشوراء عندما طلب الإمام الحسين عليه السلام من العدو المهلة لإقامة الصلاة، قال الحصين: إنّ صلاتك لا تقبل!!

وقد أجابه حبيب على عدم تأدبه وجراته فصرخ فيه قائلاً: «زعمت لا تقبل الصلاة من آل رسول الله ﷺ وتقبل منك يا...»، فحمل الحصين على حبيب وحمل حبيب عليه. فضرب حبيب وجه فرس الحصين بالسيف فشبّ به الفرس ووقع عنه إلى الأرض، فأسرع أصحاب هذا اللعين الظالم لنجاته وإنقاذه فجعل حبيب يهجم عليهم ليختطفه منهم وقتل منهم كثيرين^(٤). فحمل عليه بديل بن صريم فضربه بسيفه وحمل عليه آخر من تميم قطعنه برمحه فوق، فذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسيف، وقال مفتخراً: بأنّه شريك في قتله، وطلب من أحدهم أن يعطيه الرأس ليعلقه على فرسه^(٥)، فيراه الناس ويعلموا أنّي شاركت في قتله.

ورمى الحصين بن نمير في جملة من رمى الإمام عليه السلام بالسهم، فوق سهمه فأصاب الفم المبارك له عليه السلام^(٦).

وبعد أحداث عاشوراء عزّزه يزيد وأكرمه وجعله قائداً ثانياً للجيش الذي توجه لقمع أهل المدينة في واقعة الحرّة، وبعد موت القائد الأوّل (مسلم بن عقبة) تولّى

(١) الفتوح، ص ٧٩٥.

(٢) الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٤١.

(٣) الفتوح، ص ٨٩١.

(٤) الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٧٠.

(٥) نفس المصدر.

(٦) المنتظم، ج ٥، ص ٣٤.

الحصين قيادة الجيش وتوجّه به نحو مكة للقضاء على عبد الله بن الزبير، فرمى الكعبة بالمنجنيق ثمّ أحرقها بالنار فدمرها^(١).

وتولّى الحصين أيضاً قيادة الجيش في القضاء على التّوّابين واستشهد في هذه الواقعة سليمان بن صرد الخزاعي^(٢).

وفيما بعد أرسله عبد الملك بن مروان على رأس أربعين ألف مقاتل لمواجهة إبراهيم بن الأشتر، فالتقيا في نواحي الموصل، وهزم الحصين وانتصر بن الأشتر، وقام إبراهيم بقتل الحصين وعبيد الله بن زياد وأرسل برأسيهما إلى المختار^(٣).

حكيم بن الطفيل السنبسي

في يوم عاشوراء قام حكيم بن الطفيل بضرب أبي الفضل العباس عليه السلام بالسيف فقطع يده اليسرى^(٤). ولذا ورد اللعن عليه في زيارة الناحية^(٥) بعنوان أنّه أحد قاتلي العباس عليه السلام، وكان أحد الرماة الذين رموا الإمام الحسين عليه السلام بالسهم^(٦).

وبعد استشهاد الإمام عليه السلام كان أحد العشرة الذين داسوا جسد الحسين عليه السلام بخيولهم بأمر من ابن سعد^(٧).

وعندما قبض المختار الثقفي على حكيم أمر برميّه بالسهم ومن ثمّ قتله^(٨).

خولي بن يزيد الأصبحي

قام خولي في يوم عاشوراء برمي عثمان بن علي عليه السلام^(٩) وجعفر بن أمير المؤمنين عليه السلام فقتلها^(١٠).

(١) تاريخ الأمم والملوك، ج٢، ص٣٦٠؛ مروج الذهب، ج٢، ص٧١.

(٢) البداية والنهاية، ج٨، ص٢٤٠.

(٣) الأخبار الطوال، ص٢٩٢؛ مختصر تاريخ مدينة دمشق، ج٧، ص١٩٢.

(٤) المقرّم، مقتل الحسين عليه السلام، ص٢٦٩.

(٥) الإقبال، ج٢، ص٧٣ - ٧٩.

(٦) الكامل في التاريخ، ج٤، ص٢٤٢.

(٧) اللهوف، ص١٣٥؛ مثير الأحزان، ص٧٨.

(٨) ذوب النصار، ص١١٩.

(٩) مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٠٧؛ بحار الأنوار، ج٤٥، ص٣٧؛ مقاتل الطالبين، ص٨٩؛ جمهرة النسب، ج١، ص١٩٤؛ نفس

المهموم، ص٣٢٧. ورد اللعن عليه في زيارة الناحية لقتله عثمان بن علي عليه السلام (الإقبال، ج٢، ص٧٣ - ٧٩).

(١٠) مقاتل الطالبين، ص٨٨.



الظالمون

وبعد وقوع الإمام الحسين عليه السلام على الأرض توجه خولّي نحو الإمام عليه السلام ليقطع رأسه فلم يقوَ على ذلك وأصابته الرعدة والرجفة في أطرافه ^(١) فتنحّى عنه، ولما أقدم سنان بن أنس (أو الشمر) ^(٢) على قطع رأس الإمام عليه السلام أودعه عند خولّي ^(٣) الذي أوكل إليه أخذ الرأس المقدّس إلى عبيد الله بن زياد.

ولما وصل إلى الكوفة ليلاً كان قصر ابن زياد مقفلاً، فأخذ رأس الإمام عليه السلام معه إلى بيته وجعله في التّور وقال لزوجته نوار: «جئت بك بغناء الدهر، برأس الحسين عليه السلام»، فقالت له وهي غاضبة: «ويحك جاء الناس بالذهب والفضّة وجئت برأس الحسين بن رسول الله، والله لا جمع رأسي ورأسك وسادة أبداً» ^(٤).

وحمل خولّي الرأس المبارك صباحاً وتوجّه به نحو ابن زياد ^(٥). ومع قيام المختار الثقفي وجّه إليه بعض أتباعه للقبض عليه فاختبأ في الحّمّام وأشارت لهم زوجته بيدها عن مكانه فقبضوا عليه ومن ثمّ قتله المختار وأحرق جثته ^(٦).

ذويد مولى عمر بن سعد

كان ذويد غلاماً لعمر بن سعد وقد أوكل إليه في يوم عاشوراء حمل الراية ^(٧).

رجاء بن منقذ العبدي

أحد العشرة من الفرسان الذين وطئوا بالخيّل جسد الإمام الحسين عليه السلام ^(٨). قتل على يد المختار الثقفي ^(٩).

(١) الكامل في التاريخ، ج٤، ص٧٦؛ ادعى بعضهم بأنّه هو الذي قطع رأس الإمام عليه السلام، (الفتوح، ص٩١١).

(٢) الإرشاد، ج٢، ص١١٢.

(٣) وقعة الطفّ، ص٢٥٤ و٢٥٥؛ البداية والنهاية، ج٨، ص١٧٨.

(٤) تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٥٥.

(٥) البداية والنهاية، ج٨، ص١٧.

(٦) ذوب النضار، ص١١٨ و١١٩.

(٧) وقعة الطفّ، ص٢٠٤.

(٨) اللهوف، ص١٣٥؛ مثير الأحزان، ص٧٨.

(٩) اللهوف، ص١٣٦؛ مثير الأحزان، ص٧٨.

رستم

غلام شمر بن ذي الجوشن، وذكر أنّه عندما جلست أمّ وهب فوق رأس زوجها عبد الله بن عمير المضمخ بدمائه، أمر الشمر غلامه رستم بضرب رأس أمّ وهب بعمود الخيمة فضربها به فشقه واستشهدت^(١) رضوان الله عليها.

رضي بن منقذ العبدی

حمل رضي في يوم عاشوراء على برير فاعتنقه وتعاركا ساعة ثمّ إنّ بريراً قعد على صدره فاستجد رضي بأصحابه فذهب إليه كعب بن جابر الأزديّ ليستنقذه منه فحمل على برير بالرمح وطعنه في ظهره، ولمّا أحسّ برير بطعنة رمح كعب في بدنه برك على صدر رضي بن منقذ فعضّ وجهه وطعنه كعب بالرمح مرّة أخرى حتّى أزاحه عن ابن منقذ العبدی ووصلت الطعنة إلى عمق ظهره فاستقرّت فيه، ثمّ أقبل عليه يضربه بسيفه حتّى استشهد^(٢) رضوان الله عليه، ثمّ قام رضي بن منقذ العبدی عن الأرض ينفض التراب عن قبائه شاكراً لكعب صنيعة بحقه.

زحر بن قيس

زحر أو زجر^(٣) كان حاضراً في صفّين ثمّ ذهب من بعدها إلى المدائن وكان فيها^(٤) زمن استشهاد الإمام الحسين عليه السلام. وبعد أحداث عاشوراء أمره عبيد الله بن زياد بحمل رأس الإمام عليه السلام وسائر رؤوس الشهداء في كربلاء إلى يزيد بن معاوية في الشام^(٥). وقام زحر ضدّ المختار الثقفيّ ومن ثمّ خرج من الكوفة^(٦)، والتحق بمصعب بن الزبير وشاركه في قتال المختار، وبعد ذلك أعلن ولاءه الكامل لعبد الملك بن مروان تحت راية الحجاج^(٧).

(١) إِبصار العين، ص ١٨٠ و ١٨١.

(٢) وقعة الطفّ، ص ٢٢٢.

(٣) تاريخ بغداد، ج ٨، ص ٤٨٩.

(٤) مختصر تاريخ مدينة دمشق، ج ٩، ص ٣٣٠.

(٥) الفتوح، ص ٩١٥.

(٦) الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٢١٩.

(٧) الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٤٠٨.



زرعة بن أبان بن دارم

لَمَّا اشْتَدَّ الْعَطَشُ بِالْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، تَوَجَّهَ سَلامَ اللَّهِ عَلَيْهِ نَحْوَ الْفَرَاتِ. فَصَاحَ زُرْعَةُ صِيحَةً لِيُحَالِ بَيْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَيْنَ الْمَاءِ فَقَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «اللَّهُمَّ اقْتُلْهُ عَطْشًا وَلَا تَغْفِرْ لَهُ أَبَدًا»^(١).

وَغَضِبَ زُرْعَةُ لَذَلِكَ فَرَمَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَهْمٍ وَقَعَ فِي حَنَكِهِ وَلَمَّا نَزَعَهُ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَرَتْ مِنْهُ الدَّمَاءُ^(٢).

وَابْتَلَى زُرْعَةُ بَعْدَ عَاشُورَاءَ بِالْعَطَشِ الدَّائِمِ فَكَانَ يَصْرَخُ اسْقُونِي اسْقُونِي، وَكَلَّمَا شَرِبَ مِنَ الْمَاءِ يَمْتَلِئُ بَطْنُهُ وَلَا يُرَوِّى مِنْهُ حَتَّى هَلَكَ بِذَلِكَ^(٣).

زرعة بن شريك التميمي

لَمَّا أَمَرَ الشَّعْرُ بِمُحَاصَرَةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ زُرْعَةُ بِالْهَجُومِ عَلَيْهِ وَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى يَدِهِ الْيَسْرَى وَضَرَبَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ زُرْعَةَ فَصَرَعَهُ^(٤).

زيد بن رُقَاد الجنبِي

حَمَلَ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَدَّدَ إِلَيْهِ ضَرْبَةً^(٥) وَشَارَكَ فِي قَتْلِهِ، وَكَذَلِكَ شَارَكَ فِي قَتْلِ سُؤَيْدِ الْخَثْعَمِيِّ^(٦).

وَقَتَلَ أَيْضًا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُسْلِمٍ بْنَ عَقِيلٍ^(٨). وَقَالَ زَيْدٌ فِيمَا بَعْدَ عَنْ مَقْتَلِ عَبْدِ اللَّهِ: «لَقَدْ رَمَيْتُ فَتَى مِنْهُمْ بِسَهْمٍ وَكَفَّهَ عَلَى جِبْهَتِهِ يَتَّقِي النَّبْلَ فَأَثْبَتُ كَفَّهُ فِي جِبْهَتِهِ فَمَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَزِيلَ كَفَّهُ عَنْ جِبْهَتِهِ»^(٩).

(١) مثير الأحزان، ص ٧١.

(٢) الإرشاد، ج ٢، ص ١٠٩؛ اللهوف، ص ١١٨ و ١١٩؛ بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٣١٠.

(٣) مثير الأحزان، ص ٧١؛ الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٧٦.

(٤) وقعة الطف، ص ٢٥٤؛ اللهوف، ص ١٢٥.

(٥) نقلت له أسماء مختلفة: زيد بن ورقاء الحنفي (الإرشاد، ج ٢، ص ١١٠)؛ يزيد بن رقاد الحنفي (في زيارة الناحية: الإقبال، ج ٣، ص ٧٣ - ٧٩)؛ زيد بن ورقاء الجهني (مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١١٧)؛ وزيد بن رقاد الجنبِي (الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٢٤٢؛ تاريخ الأمم والملوك، ج ٣، ص ٢٣٥).

(٦) الإرشاد، ج ٢، ص ١١٠؛ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١١٧.

(٧) وقعة الطف، ص ٢٣٩.

(٨) الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٢٤٣.

(٩) تاريخ الأمم والملوك، ج ٦، ص ٦٤؛ الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٤٣.

ذُكر في زيارة الناحية بعنوان قاتل العباس بن عليٍّ عليه السلام وورد اللعن عليه ^(١).
وبأمر من المختار الثقفي رُمي زيد بن رقاد بالنبل والحجارة فسقط ثم أُحرق ^(٢).

سالم بن خيثمة الجعفي

كان أحد الفرسان العشرة الذين وطئوا ^(٣) جسد الحسين عليه السلام بخيولهم بعد
استشهاده، ومن ثم قتل بأمر من المختار الثقفي ^(٤).

سالم

هو مولى عبيد الله بن زياد، وفي يوم عاشوراء برز إلى الميدان إلى جانب يسار
مولى زياد بن أبيه وطلبا مبارزة الأقران، فعزم حبيب وبرير على النزول إليهما فمنعهما
الحسين عليه السلام، ولما استجاز عبد الله بن عمير الكلبي من الإمام عليه السلام للنزول إليهما
أجازه فبرز إليهما، فقتل يسار أولاً ثم مال نحو سالم فابتدره سالم بضربة سيفه فوقعت
على يده اليسرى فقطعت أصابع عبد الله ومن ثم ضربه عبد الله فهلك ^(٥).

سرجون الرومي

من نصارى أهل الشام، عرف بأنه كاتب معاوية وصاحب أمره على ديوان الخراج ^(٦).
وبعد موت معاوية أصبح مستشاراً ليزيد. وعندما استشاره في أمر بيعة أهل
الكوفة لمسلم بن عقيل وتحرك الإمام الحسين عليه السلام نحو تلك البلاد أشار
عليه سرجون قائلاً: «أشير عليك أن تكتب إلى عبيد الله بن زياد فإنه أمير
البصرة فتجعل له الكوفة زيادة في عمله حتى يكون هو الذي يقدم الكوفة
فيكفيك أمرهم» ^(٧).

(١) الإقبال، ج ٣، ص ٧٣ - ٧٩.

(٢) الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٢٤٣.

(٣) اللهوف، ص ١٣٥.

(٤) نفس المصدر، ص ١٣٦؛ مشير الأحزان، ص ٧٨.

(٥) الإرشاد، ج ٢، ص ١٠١، الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٦٥؛ تاريخ الأمم والملوك، ج ٤، ص ٦٥.

(٦) تاريخ الأمم والملوك، ج ٥، ص ٢٣٠.

(٧) الفتوح، ص ٨٤٥.



فعمل يزيد بتوصية سرجون وولّى عبيد الله بن زياد على الكوفة^(١).

سنان بن أنس النخعي

جاء برفقة ابن سعد إلى كربلاء، وفي يوم عاشوراء شارك الشمر في فصل الإمام الحسين عليه السلام عن الخيام، وحمل^(٢) على الإمام عليه السلام ورماه بسهم^(٣) وكذلك طعنه برمح فأوقعه على الأرض^(٤).

وعلى حدّ قول ابن طاووس فإنّ سنان طعن الإمام عليه السلام برمح في ترقوته، ثمّ انتزع الرمح فطعنه في بواني صدره، ثمّ رماه بسهم فوقع في نحره، فسقط الإمام الحسين عليه السلام من على فرسه إلى الأرض^(٥).

ثمّ قدم مع رجل آخر نحو الحسين عليه السلام يضربه بالسيف، وذكر بعضهم أنّ سنان أراد أن يأخذ رأس الحسين عليه السلام فحمل عليه ووقف عند رأسه عليه السلام فذبحه وقطع الرأس عن بدنه الطاهر^(٦). وبتوصية من الكوفيين ذهب نحو ابن سعد ليؤكد له أنّه قتل خير الخلق طالباً منه الجائزة فقال:

أَوْقَرَّ رِكَابِي فِضَّةً وَذَهَباً أَنَا قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْمُحَجَّباً
قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ أُمّاً وَأَباً وَخَيْرَهُمْ إِذْ يَنْسَبُونَ نَسَباً
وَخَيْرَهُمْ فِي قَوْمِهِمْ مَرْكَباً^(٧)

وعند قيام المختار بثورته أمر بإحضار سنان ففرّ إلى البصرة فهدم المختار داره، وعندما توجه سنان نحو القادسية قبض عليه في منتصف الطريق فقطع يديه ورجليه ثمّ رماه في قدر يغلي بالنزيت حتّى هلك^(٨).

(١) تاريخ الأمم والملوك، ج ٥، ص ٣٥٧.

(٢) الإرشاد، ج ٢، ص ١١٢.

(٣) الفتوح، ص ٩١٠.

(٤) وقعة الطف، ص ٢٥٤ و ٢٥٥.

(٥) اللهوف، ص ١٢٦.

(٦) وقعة الطف، ص ٢٥٤ و ٢٥٥.

(٧) الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٧٨؛ تاريخ الأمم والملوك، ج ٥، ص ٤٥٤.

(٨) ذوب النضار، ص ١٢٠؛ اللهوف، ص ١٢٧.

شَبِثُ بْنُ رَبِيعٍ الْمَذْحَجِيُّ

كان مؤدناً لشخصٍ اسمه سجاح الذي ادّعى النبوة في السنة الحادية عشرة للهجرة^(١). وأسلم شَبِثُ بعد ذلك^(٢)، وكان شَبِثُ أحد الساعين في قتل عثمان^(٣).

وفي أيام خلافة أمير المؤمنين عليه السلام شارك إلى جانب أبي موسى الأشعري في تحذير أهل الكوفة^(٤) من نصرة الإمام علي عليه السلام.

وفي صفين شارك شَبِثُ إلى جانب أصحاب الإمام عليه السلام وعند انتهاء المعركة مال إلى الخوارج وأصبح أحد زعمائهم^(٥).

وكان له مسجدٌ في الكوفة إلا أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام منع الناس من الذهاب إليه^(٦).

وشهد شَبِثُ بْنُ رَبِيعٍ بطلبٍ من زياد ابن أبيه في جملة من شهد ضدَّ حجر بن عديٍّ ولهذه الشهادة قام معاوية بقتل حجر وأصحابه^(٧).

وكان شَبِثُ أيضاً أحد الذين كتبوا للإمام عليه السلام يدعونه إليهم^(٨)، وقد قالوا فيما قالوه في رسالتهم^(٩) له: «قد اخضرَّ الجَنابُ وأينعت الثمار وأعشبت الأرض وأورقت الأشجار فأقدم علينا إذا شئتُ فإنَّما تقدم على جنْدٍ مجنَّدة لك...»^(١٠).

ومع ورود ابن زياد إلى الكوفة قام شَبِثُ بأمرٍ من ابن زياد بالعمل على فصل الناس عن مسلم بن عقيل^(١١).

وبعد استشهاد مسلم وعلى مشارف بدء القتال مع الإمام الحسين عليه السلام، طلب عبيد

(١) الفتوح، ص ٢١.

(٢) تهذيب الكمال، ج ٨، ص ٢٦٦.

(٣) نفس المصدر، ج ٤، ص ٣٠٣.

(٤) تاريخ الأمم والملوك، ج ٣، ص ٢٥.

(٥) نفس المصدر.

(٦) الكافي، ج ٢، ص ٤٨٦.

(٧) تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ٢٢٦.

(٨) الفتوح، ص ٨٤١: البداية والنهاية، ج ٨، ص ١٤٤.

(٩) الفتوح، ص ٨٤١.

(١٠) وقعة الطف، ص ٨٩٥.

(١١) نفس المصدر، ص ١٢٤.



الظالمون

اللَّهُ بن زياد من شبت بن ربعي التوجه إلى كربلاء. فادعى المرض ولمّا علم أن ابن زياد عرف بحيلته خاف منه فلبى دعوته وبأمرٍ منه توجه على رأس ألف فارس نحو كربلاء فالتحق بعمر بن سعد^(١).

وفي يوم عاشوراء جعله ابن سعد في قيادة الرجالة^(٢) (المشاة) وعندما خطب الإمام الحسين عليه السلام خطبته الأولى وذكر اسم شبت بن ربعي وعدداً من أشرف الكوفة الذين كتبوا إليه ودعوه أنكر شبت في جوابه عليه دعوته له وأنه لم يفعل^(٣). وبعد واقعة كربلاء سعى شبت عند عبد الله بن مطيع والي الكوفة من قبل عبد الله بن الزبير لمواجهة المختار إلا أنهم هزموا، واضطرّ شبت إلى الفرار من الكوفة^(٤). وفي سنة سبعين للهجرة وافته المنية فهلك^(٥).

شريح القاضي

هو شريح بن حارث الكندي، أسلم في عهد النبي محمد ﷺ وكان مقيماً في اليمن، نصبه عمر قاضياً في الكوفة وبقي في منصبه ستين سنة^(٦). وقد همّ أمير المؤمنين عليه السلام بعزله إلا أنه قوبل باعتراض أهل الكوفة الذين أرادوا بقاءه في منصبه، وقد وقف شريح مراراً في مقابل أمير المؤمنين عليه السلام مسيئاً له ومجترئاً عليه.

وشهد شريح بطلب من ابن زياد بن أبيه في جملة من شهد من أشرف الكوفة ضد حجر بن عديّ ولهذه الشهادة قام معاوية بقتل حجر وأصحابه^(٧). وبعد سيطرة ابن زياد على الكوفة واعتقال هانئ بن عروة وكان أحد رؤساء قبيلة مذحج، حاصر المذحجيون دار الإمارة مطالبين بإطلاق سراح هانئ إلا أن ابن زياد

(١) الفتوح، ص ٨٩١ و ٨٩٢.

(٢) الفتوح، ص ٩٠٢؛ الأخبار الطوال، ص ٢٥٦.

(٣) وقعة الطف، ص ٢٠٨.

(٤) المنتظم، ج ٦، ص ٥٣.

(٥) الأعلام، ج ٢، ص ١٥٤.

(٦) تهذيب الكمال، ج ٨، ص ٣١٨؛ سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ١٣٠.

(٧) نفس المصدر.

طلب من شريح الذي كان معتمداً عند أهل الكوفة ومورد اطمئنانهم أن يتكلم مع القوم ليخبرهم كذباً بسلامة هانئ حتى يتفرقوا، وبأسلوب ماكر خداع قام شريح بطمأنة الناس بأن هانئ حي لم يقتل فتفرق الناس ورجعوا^(١).

هذا والشايح بأن شريح هو الذي أفتى بقتل الإمام الحسين عليه السلام إلا أنه لا يوجد أي أثر لهذه الدعوى في المصادر المعتبرة^(٢).

ومع ورود المختار إلى مدينة الكوفة وإقامته فيها سعى بعض الناس إليه في إبقاء شريح في منصب القضاء إلا أن الموالين لأهل البيت عليهم السلام تعجبوا من ذلك وذكروا شهادته ضد حجر بن عدي وخيانتة في قضية هانئ بن عروة، فامتنع المختار عن إعادة تنصيبه قاضياً^(٣).

شمر بن ذي الجوشن

واسمه الحقيقي شريح بن عمرو بن معاوية^(٤). شارك في معركة صفين إلى جانب أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وجرح في تلك المعركة^(٥).

كان الشمر مقيماً في الكوفة وكان أحد الذين شهدوا ضد حجر بن عدي بطلب من زياد ابن أبيه ولهذه الشهادة قام معاوية بقتل حجر وأصحابه^(٦).

وعُدَّ الشمر من أشرف أهل الكوفة ومن رؤساء قبيلة هوازن، ومع ورود ابن زياد إلى الكوفة أصبح من المقربين منه وبطلب من ابن زياد قام الشمر مع جماعة من أشرف الكوفة بإبعاد الناس عن مسلم بن عقيل، ويروى أنه حمل راية الأمان داعياً الناس للابتعاد عنه^(٧).

وعندما قام ابن سعد بإرسال كتاب إلى ابن زياد يذكر له إصلاح الأمور وقبول الحسين عليه السلام بالرجوع إلى المدينة أو أحد ثغور المسلمين اعترض الشمر على ذلك

(١) الأخبار الطوال، ص ٢٣٨.

(٢) حسين عندليب، ثار الله، ص ١٢٦.

(٣) تاريخ الأمم والملوك، ج ٦، ص ٣٤.

(٤) الأخبار الطوال، ص ٢٧٩.

(٥) نصر بن مزاحم، وقعة صفين، ص ٢٦٧.

(٦) تاريخ الأمم والملوك، ج ٣، ص ٢٢٦.

(٧) وقعة الطف، ص ١٢٤.



الظالمون

وقام بترغيب ابن زياد برفض شروط الإمام الحسين عليه السلام وقتله وقال له: «أقبل هذا منه وقد نزل بأرضك إلى جنبك، والله لئن رحل من بلدك ولم يضع يده في يدك ليكونن أولى بالقوة والعز ولتكونن أولى بالضعف والعجز...».

فارتضى ابن زياد مقالة الشمر وكتب رسالة إلى ابن سعد يحذّره فيها من محاولته إزالة العقد والتوسط لحلّ النزاع وأمره فيها بقتل الإمام الحسين عليه السلام ^(١).

ومضافاً إلى ذلك فإنّ ابن زياد أكّد له في رسالته بأنّك: «إن أبيّت فاعتزل عملنا وجندنا وخلّ بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فإنّا قد أمرناه بأمرنا والسلام» ^(٢).

وأعطى ابن زياد الرسالة إلى الشمر ليكون ناظراً على إنفاذ ما فيها، ويقول ابن أعثم: إنّ الشمر جاء إلى كربلاء على رأس أربعة آلاف رجل لمحاربة الإمام الحسين عليه السلام فالتحق بعمر بن سعد ^(٣)، ولما قرأ ابن سعد رسالة ابن زياد أكّد للشمر بأنّه سيتولّى بنفسه تنفيذ مطالب ابن زياد.

وفي خطوة أخرى جاء الشمر حتّى وقف على أصحاب الحسين عليه السلام ونادى أبناء أمّ البنين على أنّهم «بنو أختنا» ^(٤)، وأخبرهم برسالة الأمان التي جاءهم بها فقام أبناء أمّ البنين بلعنه ^(٥).

وفي يوم العاشر من المحرم أوكّل ابن سعد ميسرة الجيش إلى شمر بن ذي الجوشن ^(٦). وقد تعرّض مراراً للإمام عليه السلام وأصحابه وحمل عليهم عدّة مرّات أيضاً. وفي إحدى المرّات قام بالهجوم عليهم قبل صلاة الظهر وضرب برمحه خيمة الإمام الحسين عليه السلام وأمر بإحضار النّار لإحراقها فصحن النسوة وخرجن من الخيمة وعندما رأى الإمام عليه السلام هذا المنظر صرخ قائلاً: «يا ابن ذي الجوشن أنت الداعي بالنّار لتحرق عليّ أهلي أحرّقك الله بالنّار».

(١) وقعة الطفّ، ص ١٨٨.

(٢) الفتوح، ص ٨٩٥.

(٣) الفتوح، ص ٨٩١.

(٤) كان الشمر من بني كلاب، وقبل مجيئه إلى كربلاء ذهب برفقة عبد الله بن أبي المحلّ الكلابيّ إلى ابن زياد وطلباً منه أن يكتب لهما أماناً لأبناء أمّ البنين وقد كانت كلابيّة أيضاً فكتب لهما ذلك (وقعة الطفّ، ص ١٨٦).

(٥) وقعة الطفّ، ص ١٩٠.

(٦) الفتوح، ص ٩٠١.

وفي تلك الحال قام زهير ومعه جمع من الأصحاب بإجلاء الشمر عن موضعه^(١).
وفي موقفٍ آخر قام الشمر بعد أن أسر نافع بن هلال وقد جرح جراحات بليغة
بإحضاره إلى ابن سعد فضربت عنقه واستشهد رضوان الله عليه^(٢).
وتوالت حملات الشمر وأصحابه فرساناً ومشاةً بالهجوم على الإمام عليه السلام ومخيّمه
ليفصل بينه وبين النساء فتوجّه الشمر نحو خيمة أهل البيت عليهم السلام فصاح فيه الحسين
سلام الله عليه:
«يا شيعة آل أبي سفيان إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً
في دنياكم...».

وحينئذ ناداه شمر: ما تقول يا ابن فاطمة؟
فقال له الحسين عليه السلام: «أقول أنا الذي أقاتلكم وتقاتلونني والنساء ليس عليهن
جناح فامنعوا عتاتكم عن التعرّض لحرمي».
ثم صاح الشمر بجيشه أن ارجعوا عن حرم الرجل واقصدوا الحسين عليه السلام
بنفسه^(٣)، فهجموا عليه وحاصروه^(٤).
وراح الشمر يرغب أصحابه في قتل الإمام عليه السلام فكان يقول لهم: «ما وقوفكم
وماذا تنتظرون بالرجل وقد أثخنه الجراح وما هو إلا رجل واحد؟ احملوا عليه
جميعاً»^(٥).
فحملوا عليه من كلّ جانب وضربه كلّ واحد منهم ضربة بسيفه^(٦)، وذكر
بعض المؤرّخين أنّ الشمر هو من قطع رأس الحسين عليه السلام ثم أعطاه لخوّل بن
يزيد^(٧).

(١) وقعة الطف، ص ٢٢٨ و ٢٢٩.

(٢) نفس المصدر، ص ٢٢٣.

(٣) الفتوح، ص ٩٠٩.

(٤) وقعة الطف، ص ٢٥٣.

(٥) الفتوح، ص ٩١٠.

(٦) وقعة الطف، ص ٢٥٤ و ٢٥٥.

(٧) الإرشاد، ج ٢، ص ١١٢.



الظالمون

وأمر الشمر أصحابه بالهجوم على الخيام قائلاً لهم: «اسلبوا كل ما تجدونه»، وهجم الشمر على خيمة الإمام السجاد عليه السلام والتي كان يداوى فيها فسل سيفه وأراد قتل الإمام زين العابدين عليه السلام إلا أن البعض منعه من ذلك. ثم أمر شمر اللعين بإحراق خيم أهل بيت رسول الله ﷺ فاحترقت جميعاً^(١).

ثم حمل الشمر عدداً من قادة الجيش رؤوس الشهداء وبأمر من ابن سعد توجه بها نحو الكوفة فدخلوا على مجلس ابن زياد^(٢).

ومن ثم أمره ابن زياد بقيادة أهل البيت ورؤوس الشهداء في كربلاء إلى الشام. ولما ورد مجلس يزيد قدم له تقريراً عن وقائع قتل الحسين عليه السلام وأصحابه ومما قاله له: «يا أمير المؤمنين، ما كان إلا جزر جزور أو نومة قائل حتى أتينا على آخرهم، فهاتيك أجسادهم مجرّدة ووجوههم معفّرة وثيابهم بالدماء مرمّلة، تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الريح زوّارهم العقبان والرخم...».

ولما سمع يزيد بذلك فرح فرحاً شديداً^(٣).

ومع قيام المختار الثقفي بثورته أرسل جماعة من جيشه يقودهم أبو عمرة لقتال الشمر فتقاتلوا وقتل الشمر وجيء برأسه إلى المختار^(٤).

صالح بن وهب الجعفي

قام صالح في اللحظات الأخيرة من يوم عاشوراء بطعن الإمام الحسين عليه السلام برمح فأوقعه من فرسه على الأرض^(٥).

وكان أحد الفرسان العشرة الذين وطئوا بالخيّل جسد الحسين عليه السلام بأمر من ابن سعد^(٦)، وقتل على يد المختار الثقفي^(٧).

(١) الفتوح، ص ٩١٢.

(٢) وقعة الطف، ص ٢٥٩.

(٣) الفتوح، ص ٨٩١.

(٤) ذوب النضار، ص ١١٦ و ١١٧.

(٥) الخوارزمي، مقتل الحسين عليه السلام، ج ٢، ص ٢٥.

(٦) اللهوف، ص ١٢٥.

(٧) نفس المصدر، ص ١٣٦؛ مثير الأحران، ص ٧٨.

عامر بن نهشل التيمي

قام في يوم عاشوراء بقتل محمد بن عبد الله بن جعفر^(١)، وورد اللعن عليه في زيارة الناحية لهذا السبب^(٢).

عبد الرحمن بن الحصين الأزدي

كان أحد أفراد الجيش الذين منعوا الماء عن الإمام علي^{عليه السلام}، وبعد وصولهم إلى شريعة الفرات صاح قائلاً: يا ابن فاطمة ويا ابن رسول الله لن تذوق من هذا الماء قطرة واحدة حتى تموت عطشاً أو تنزل على حكم الأمير عبد الله بن زياد، ولما سمع الحسين^{عليه السلام} هذا النداء، قال علي^{عليه السلام}: «من أنت حتى تقول مثل هذا القول؟» فعرف عن نفسه، وحينئذ قال له الإمام علي^{عليه السلام}: «اللهم اقلته عطشاناً ولا تغفر له أبداً».

ويذكر الرواة أن عبد الرحمن مرض وغلب عليه العطش فكان مهما سقي من الماء وشرب منه لا يروى وكان يصيح من العطش إلى أن سلم روحه لمالك النار^(٣).

عبد الله بن حوزة التيمي

في يوم عاشوراء وبعد الحملة الأولى نزل ابن حوزة إلى الميدان وجاء حتى وقف بجيال الإمام الحسين^{عليه السلام} فنادى بكل وقاحة مخاطباً الإمام علي^{عليه السلام} فقال له علي^{عليه السلام}: «ماذا تريد؟»

فقال ابن حوزة: «أبشر يا حسين بالنار».

فقال الإمام علي^{عليه السلام}: «كلا إني أقدم على رب رحيم وشفيع مطاع».

ثم التفت الإمام علي^{عليه السلام} إلى أصحابه فسألهم «من هذا؟»

فقالوا: ابن حوزة.

فقال علي^{عليه السلام}: «حازه الله إلى النار».

(١) الإرشاد، ج ٢، ص ١٠٧.

(٢) الإقبال، ج ٣، ص ٧٣ - ٧٩.

(٣) الفتوح، ص ٨٩٣؛ روضة الواعظين، ج ١، ص ١٨٢.



الظالمون

فاضطربت به فرسه في جدول فعلقت رجله بالركاب ووقع رأسه على الأرض ونفر في الفرس فجعل يمرّ برأسه على كلّ حجر وأصل شجرة حتى مات^(١).
وقال أبو مخنف: إنّ مسروق بن وائل لما رأى ما حلّ بعبد الله بن حوزة وكيفيّة هلاكه رجع وترك الخيل وراءه فسئل عن علّة رجوعه فقال مسروق: لقد رأيت من أهل هذا البيت شيئاً لا أقاتلهم أبداً^(٢).

عبد الله بن خشكارة البجليّ
كان أحد المشاركين في يوم عاشوراء بقتل مسلم بن عوسجة^(٣)، وورد اللعن عليه في زيارة الناحية لقبح ما قام به^(٤).

عبد الله بن عقبة الغنويّ
يعتبر ابن عقبة قاتل أبي بكر بن الحسن في عصر يوم عاشوراء^(٥) ورد اللعن عليه في زيارة الناحية^(٦).

عبد الله بن قطبة الطائيّ
هو قاتل عون بن عبد الله بن جعفر^(٧)، ورد اللعن عليه في جملة من قاموا بذلك في زيارة الناحية^(٨).

عبيد الله بن زياد
ولد من أمّ يقال لها مرجانة^(٩)، ولسوء أفعالها وما كانت تقوم به نسب عبيد الله إلى أمّه^(١٠).

(١) وقعة الطفّ، ص ٢١٩ و ٢٢٠؛ الهيثميّ، مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١٩٣.

(٢) وقعة الطفّ، ص ٢٢٠.

(٣) إِبصار العين، ص ٦٣.

(٤) الإقبال، ج ٣، ص ٧٣ - ٧٩.

(٥) الإرشاد، ج ٢، ص ١٠٩.

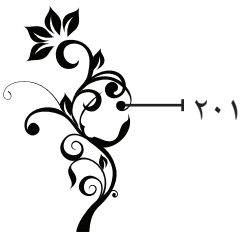
(٦) الإقبال، ج ٣، ص ٧٣ - ٧٩.

(٧) الإرشاد، ج ٢، ص ١٠٧؛ مثير الأحزان، ص ٨٧.

(٨) الإقبال، ج ٣، ص ٧٣ - ٧٩.

(٩) أنساب الأشراف، ج ٤، ص ٧٥.

(١٠) دائرة المعارف بزرگ إسلامي، ج ٢، ص ٦٤٠ (دائرة المعارف الإسلاميّة الكبرى).



وأبوه زياد بن أبيه أيضاً مشهورٌ بكونه ابن زنا^(١) وينسب كذلك إلى أمّه سميّة^(٢). وبعد موت زياد ابن أبيه في سنة ثلاثة وخمسين للهجرة وجّه معاوية عبيد الله إلى خراسان وأوكل إليه ولاية تلك البلاد^(٣). واستمرّ ابن زياد في ولاية خراسان حتى سنة ستّ وخمسين للهجرة ومن ثمّ عهد إليه حكومة البصرة^(٤).

وبعد موت معاوية في سنة ستّين للهجرة وابتداء خلافة يزيد بن معاوية بقي ابن زياد في ولاية البصرة، ولما سمع يزيد بتحرك الإمام الحسين عليه السلام ومجيء مسلم بن عقيل إلى الكوفة أشار سرجون عليه - وكان رجلاً نصرانياً يعمل مستشاراً عنده - قائلاً: «أشير عليك أن تكتب إلى عبيد الله بن زياد فإنه أمير البصرة فتجعل له الكوفة زيادة في عمله حتى يكون هو الذي يقدم الكوفة فيكفيك أمرهم»^(٥). فقبل يزيد بذلك وضمّ إليه ولاية الكوفة مضافاً إلى ولاية البصرة وأوعز إليه بقتل مسلم بن عقيل^(٦).

وقبل أن يترك ابن زياد البصرة متوجّهاً إلى الكوفة قام بقتل سليمان بن رزين سفير الإمام الحسين عليه السلام، وبعد أن خطب في الناس فهدّدهم وتوعّدهم طالباً منهم الابتعاد عن الإمام الحسين عليه السلام مضى إلى الكوفة^(٧).

وكان الكوفيّون قد بايعوا الإمام الحسين عليه السلام ودعوه إليهم، ولكنهم عندما رأوا عبيد الله بن زياد قد دخل المدينة مقتعاً وجهه ظلّوا أنه الإمام عليه السلام فجاءوا إليه

(١) أشار الإمام الحسين عليه السلام إلى سوء وقبح مولد عبيد الله وأبيه زياد بقوله: «الدعيّ ابن الدعيّ» (موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، ص ٤٢٢).

(٢) كانت سميّة مشهورة بالزنا والفاحشة، وكانت في الجاهليّة من ذوي الرايات في الطائف ترفع علماً فوق بيتها. وادعى شخص من ثقيف اسمه أبي عبيد، عبد بني علاج أنه أب لزياد، ولما كان مجهولاً كان زياد متنفراً من ذلك، فألقته معاوية بنسب أبي سفيان وادعى بأنه أخوه من أبيه، وقال له: إنّ أبك أبي، بل إنه في مجلس في الشام جمع الناس واستشهد على مدّعه رجلاً يقال له: أبو مريم كان شاهداً على ما حصل. وأخبرت عائشة أيضاً عن عدم معرفيّة أي أب لزياد وكونه مجهولاً (الفتوح، ص ٧٧٤ و ٧٧٥، مروج الذهب، ج ٢، ص ١٠).

(٣) مختصر تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥، ص ٢١٤.

(٤) تاريخ يعقوبي، ج ٢، ص ٢٣٧.

(٥) الفتوح، ص ٨٤٥.

(٦) تاريخ الأمم والملوك، ج ٧، ص ٢٢٨.

(٧) الفتوح، ص ٨٤٦.



الظالمون

أفواجاً أفواجاً يسلّمون عليه، وعندما اتضح لهم أنّه ابن زياد تفرّقوا عنه وفروا من بين يديه^(١)، وفي خطبته أمام أهل الكوفة قام عبيد الله بن زياد بتهديد المخالفين له بشدّة^(٢).

ومن ثمّ بدأ بالبحث عن مسلم بن عقيل واستطاع بالحيلة والدهاء أن يعرف مكان اختفائه فاعتقله بعد أن ألقى القبض على هانئ بن عروة وقام بقتلهما جميعاً. وأرسل برأسيهما إلى يزيد وكتب له يخبره بأحداث الكوفة وما جرى فيها انتهاءً بقتل مسلم^(٣). وفي خطوة أخرى وجّه عبيد الله بن زياد الحرّ بن يزيد لملاقاة الإمام الحسين عليه السلام في الطريق ثمّ أرسل إليه أن يجمع به ويمنعه عن المسير حتّى يصل إليه أمره فيه ومن ثمّ ألحق به عمر بن سعد على رأس جيش كبير^(٤).

وفي كربلاء قام عمر بن سعد بمحاورة الإمام عليه السلام وأرسل بكتاب إلى ابن زياد يخبره فيه عن نيّة الحسين عليه السلام الرجوع إلى المدينة ولذا فلا موجب للحرب معه، وفي بادئ الأمر قبل ابن زياد بذلك إلّا أن الشمر بن ذي الجوشن مانعه في قبول الصلح فعدل عن ذلك وأرسل من فوره إلى عمر بن سعد برسالة جاء فيها: «إني لم أبعثك إلى الحسين لتكفّ عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيّيه السلامة والبقاء... انظر فإن نزل الحسين وأصحابه على حكمي واستسلموا فابعث إليهم سلماً وإن أبوا فازحف عليهم حتّى تقتلهم وتمثّل بهم... وإن أبيت فاعتزل عملنا وجندنا وخلّ بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فإنّا قد أمرناه بأمرنا والسلام»^(٥).

وعندما اطّلع عبيد الله بن زياد على تصميم ابن سعد بمقاتلة الإمام الحسين عليه السلام أرسل له كتاباً ثانياً أكّد فيه أن يحوّل بين الحسين عليه السلام وأصحابه وبين الماء وأن لا يدعهم يشربون منه ولو قطرة واحدة^(٦).

(١) الفتوح، ص ٨٤٧؛ تاريخ الأمم والملوك، ج ٧، ص ٢٢٩.

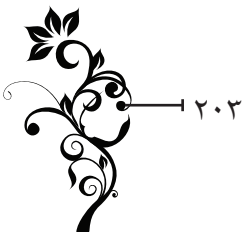
(٢) مقاتل الطالبين، ص ٩٧.

(٣) البداية والنهاية، ج ٨، ص ١٥٦؛ تاريخ الأمم والملوك، ج ٧، ص ٢٢٩ - ٢٣١.

(٤) الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٥٢.

(٥) وقعة الطفّ، ص ١٨٨.

(٦) نفس المصدر، ص ١٩٠.



ونفذ ابن سعد ما طلب منه ومن ثم وقعت أحداث يوم عاشوراء الدموية واستشهد الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه الأوفياء وأسر البقية من أهل بيته. ولقد أثار هذا العمل القبيح الذي قام به ابن زياد غضب الكثيرين أمثال عبد الله بن عفيف الأزدي الذي قاطع خطبة ابن زياد بعد استشهاد الإمام عليه السلام ولعن يزيد بن معاوية^(١).

بل قيل: إن مرجانة أمه قد لعنت ابنها أيضاً على ذلك^(٢)، إلا أن يزيد بن معاوية سرّ بذلك سروراً كبيراً وقام بدعوة عبيد الله بن زياد إليه وأغدق عليه الأموال الكثيرة ووصفه بأنه باب سرّه وأمينه^(٣).

ولما وضع رأس الإمام الحسين عليه السلام بين يدي ابن زياد أخذ يضرب ثنايا الإمام عليه السلام بعصاه فاعترض عليه زيد بن أرقم^(٤)، وفي نفس المجلس صمّم على قتل الإمام السجّاد عليه السلام إلا أن الموقف الفدائيّ الشجاع لزينب الكبرى منعه من ذلك^(٥).

وبعد ذلك أمر ابن زياد بتهيئة النساء وسائر الأسرى للذهاب إلى الشام وأمر بشدّ عنق الإمام السجّاد بالأغلال والسلاسل ثم أمر بحمل الجميع مع رؤوس الشهداء إلى يزيد بن معاوية^(٦).

وبعد هلاك يزيد في سنة أربعة وستين للهجرة، دعا عبيد الله بن زياد أهل البصرة لبيعته ولبى أشراف البصرة دعوته للبيعة بعد أن أعطاهم الهدايا الكثيرة. ومن ثم أرسل إلى أهل الكوفة يطلب منهم البيعة له إلا أن الكوفيّين امتنعوا عن بيعته وأعقب ذلك رفض أهل البصرة لإمرته وبايعوا عبد الله بن الزبير - الذي بايعه بعض

(١) اللهوف، ص ١٦٤.

(٢) البداية والنهاية، ج ٨، ص ٢٧١؛ وقعة الطف، ص ٢٦٥ و ٢٦٦.

(٣) تذكرة الخواص، ص ٢٦٠؛ مروج الذهب، ج ٣، ص ٦٧.

(٤) زيد بن أرقم أحد صحابة رسول الله ﷺ ولمّا رأى ما يفعله ابن زياد بالقضيب قال له: اعل بهذا القضيب عن هاتين الشيتين فوالذي لا إله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله ﷺ على هاتين الشفتين يقبلهما. ثم بكى زيد بن أرقم بكاءً طويلاً فنهضه ابن زياد ووصفه بالشيخ الخرف، وعندئذ نهض زيد وخرج من المسجد (وقعة الطف، ص ٢٦٠ و ٢٦١).

(٥) وقعة الطف، ص ٢٦٣ و ٢٦٤.

(٦) نفس المصدر، ص ٢٦٧ و ٢٦٨؛ الفتوح، ص ٩١٥.



الظالمون

مناطق الشام أيضاً نظراً لقوّته وسطوته - أميراً عليهم، ومن ثمّ فرّ عبيد الله بن زياد من البصرة والتحق بالشام^(١).

وفي الطريق رأى عبد الله مروان بن الحكم الذي كان يقصد الحجاز بعد موت معاوية بن يزيد ليبيع عبيد الله بن الزبير إلا أنّ عبيد الله بن زياد صدّه عن ذلك واقترح عليه أمر الخلافة وقال له: بأنّه إن ادعى الخلافة فإنّه سيقوم بإعانتة على ذلك، وبناءً عليه رجع مروان إلى دمشق وقام ابن زياد بإخراج من بايع لابن الزبير ومن ثمّ أعلن بيعته لمروان بن الحكم^(٢).

وجّهّ عبيد الله بن زياد جيشاً كبيراً قاصداً به العراق لإخراجه من سلطة ابن الزبير إلا أنّه وصله في الطريق خبر هلاك مروان بن الحكم وجلس عبد الملك ابنه مكانه فأرسل عبد الملك إلى ابن زياد يشجّعه على متابعة طريقه إلى العراق، وقام عبيد الله ابتداءً في سنة خمسة وستين للهجرة بمواجهة ثورة التّوّابين فهزّمهم^(٣)، ومن ثمّ تسلّط على الموصل ومن بعد ذلك قام أنصار المختار الثّقفي بقيادة إبراهيم بن الأشتر بمواجهة ابن زياد وفي معركة قاسية سنة سبعة وستين للهجرة في أطراف الموصل تمكّنوا من هزيمته ووفق إبراهيم بقتل عبيد الله بن زياد وأرسل برأسه إلى المختار^(٤)، وقام المختار بدوره بإرسال رأس ابن زياد إلى المدينة ليخبر الإمام السّجّاد عليه السلام بمقتله^(٥).

عثمان بن خالد الجهني

قام عثمان بمعاونة بشر بن سوط الهمدانيّ في يوم عاشوراء بقتل عبد الرحمن بن عقيل^(٦)، وعندما قام المختار بثورته أمر بتعقبه فظفر به عبد الله بن كامل

(١) تاريخ الأمم والملوك، ج٧، ص٤٣٩، ٤٤٢؛ تجارب الأمم، ج٢، ص٨٢ - ٩٢؛ مختصر تاريخ مدينة دمشق، ج١٥، ص٣١٨.

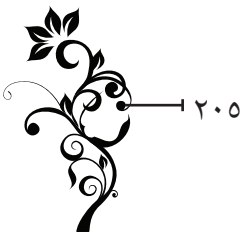
(٢) الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٠ - ٤٢؛ الأخبار الطوال، ص٢٨٥.

(٣) تاريخ اليعقوبيّ، ج٢، ص٢٥٧.

(٤) الكامل في التاريخ، ج٤، ص٢٦١؛ البداية والنهاية، ج٨، ص٢٦٦.

(٥) تاريخ اليعقوبيّ، ج٢، ص٢٥٩.

(٦) مقال الطالبين، ص٩٦.



مضافاً إلى بشر بن سوط فأرادا الفرار إلا أن ابن كامل ألقى القبض عليهما وضرب عنقيهما^(١).

عُزْرَةُ بِنِ قَيْسِ الْأَحْمَسِيِّ

كان عُزْرَةُ (أو عُرْوَةُ)^(٢) أحدُ عُمَّالِ حُكُومَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ^(٣). وكان ممَّنْ كتب الرسائل إلى الإمام الحسين عليه السلام يدعوهُ فيها للحضور إلى الكوفة^(٤).

ومن ثمَّ رافق ابن سعد في القتال ضدَّ الإمام عليه السلام، وعندما طلب منه ابن سعد الذهاب إلى الإمام الحسين ليسأله عمَّا جاء به إلى هذا المكان أي كربلاء؟ وحيث إنَّه قد كان كتب للإمام عليه السلام استحيًا أن يذهب نحوه^(٥)، وقال لابن سعد: «أيتها الأمير إنِّي كنت اليوم أكتب الحسين ويكاتبنني وأنا أستحيي أن أسير إليه فإن رأيت أن تبعث غيري فابعث...»^(٦).

ولمَّا جاء اليوم العاشر من المحرم جعله ابن سعد على الخيالة^(٧). وبعد استشهاد الإمام عليه السلام كلَّفَ بالإضافة إلى الشمر وقيس وعمرو بن الحجَّاج بحمل رؤوس الشهداء من كربلاء إلى ابن زياد^(٨).

عَلِيُّ بْنُ قَرْظَةَ الْأَنْصَارِيِّ

جاء مع عمر بن سعد إلى كربلاء بينما جاء أخوه عمرو بن قرظة إلى الإمام الحسين عليه السلام واستشهد بين يديه، ولمَّا استشهد عمرو وقف عليُّ بن قرظة بكلِّ جرأة ووقاحة متهجِّماً على الإمام الحسين وأبيه عليه السلام وممَّا قاله له: يا حسين يا كذاب ابن الكذاب!

(١) تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ٤٦٢.

(٢) الإرشاد، ج ٢، ص ٢٨ و ٨٣؛ الفتوح ص ٨٤١.

(٣) مختصر تاريخ دمشق، ج ١٧، ص ٢٢.

(٤) الفتوح، ص ٨٤١.

(٥) وقعة الطف، ص ١٨٢.

(٦) الفتوح، ص ٨٨٨.

(٧) وقعة الطف، ص ٢٠٤.

(٨) نفس المصدر، ص ٢٥٩.



أضللت أخي وغررته حتّى قتلتته. فقال له الإمام عليه السلام :

«إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضِلَّ أَخَاكَ وَلَكِنَّهُ هَدَى أَخَاكَ وَأَضَلَّكَ» فقال له عليّ بن قرظة: قتلني الله إن لم أقتلك أو أموت دونك، فحمل عليه فاعترضه نافع بن هلال المراديّ فطعنه برمح فرماه على الأرض فحمله أصحابه وأخرجوه من الميدان^(١).

عمر بن سعد

هو ابن سعد بن أبي وقّاص ولد في سنة ثلاثة وعشرين للهجرة^(٢).

وعندما رأى ابن سعد في دومة الجندل اختلاف قادة جيش أمير المؤمنين عليه السلام مع معاوية حول التحكيم قام بترغيب أبيه في ادعاء الخلافة إلّا أنّ سعد بن أبي وقّاص لم يقبل بذلك^(٣).

وعندما كان في ريعان شبابه قال له أمير المؤمنين عليه السلام : «كيف أنت إذا قمت مقاماً تخير فيه بين الجنة والنار فتختار النار؟»^(٤).

وشهد عمر بن سعد فيمن شهد ضدّ حجر بن عديّ بأنّه نهض من أجل الفتنة وكانت هذه الشهادة حجةً لمعاوية في قتله حجر بن عديّ وأصحابه في مرج عذراء^(٥).

ومع مجيء مسلم بن عقيل إلى الكوفة وأخذه البيعة للإمام الحسين عليه السلام ، كتب عمر بن سعد كغيره من أشراف أهل الكوفة الرسائل إلى يزيد بن معاوية يوصونه فيها بأنّه إن أردت أن لا تخرج الكوفة من يدك فقم بعزل النعمان بن بشير حاكم الكوفة^(٦).

ومع مجيء ابن زياد إلى الكوفة أعتقل مسلم بن عقيل، ولمّا جيء به إلى مجلس ابن زياد أوصى مسلم إلى ابن سعد سرّاً، لكن ابن سعد خان مسلماً وأذاع وصيّته^(٧).

ونصّب ابن زياد عمر بن سعد حاكماً على ولاية الريّ، وكان قد تهيأ للخروج

(١) نفس المصدر، ص ٢٢٣.

(٢) تهذيب التهذيب، ج ٧، ص ٤٥١.

(٣) تاريخ الأمم والملوك، ج ٥، ص ٦٧.

(٤) تذكرة الخواصّ، ص ٤٤٧.

(٥) تاريخ الأمم والملوك، ج ٥، ص ٢٦٩.

(٦) وقعة الطفّ، ص ١٠٣.

(٧) الأخبار الطوال، ص ٢٤١.

إليها إلا أن ذلك تزامن مع وصول الإمام الحسين (عليه السلام) إلى العراق فمنعه ابن زياد من الذهاب وأمره أن ينصرف لقتال الإمام الحسين (عليه السلام) فامتنع ابن سعد عن الاستجابة لطلبه إلا أن عبيد الله بن زياد اشترط عليه إمارة الرِّيِّ بالذهاب لحرب الحسين (عليه السلام)، فاستشار ابن سعد أصحابه فحذّره الجميع من قتال الإمام (عليه السلام)؛ إلا أنه عاد فقبل أمر ابن زياد وتوجّه نحو كربلاء على رأس أربعة آلاف رجل^(١).

(شعر)

أَنَا عَالِقٌ وَخَائِرٌ لِيَوْمٍ تَمَلِكُ فِيهِ مُلْكُ الرِّيِّ
وَلِيَوْمِ الْمَوْتِ يَوْمٌ تُطَوِّى فِيهِ صَفْحَةُ عُمَرَكَ
أَنَا عَالِقٌ وَخَائِرٌ فِي دُنْيَا سُلَيْمَانَ لَمْ تَفِ لَهُ
مَعَ كُلِّ مَا أُوتِيَ مِنْ مُلْكٍ وَمَالٍ فَمَتَى سَتَعْدُرُ هَذِهِ الدُّنْيَا بِكَ؟^(٢)

ووصل ابن سعد إلى كربلاء في اليوم الثالث من المحرم، فأرسل رسولا إلى الإمام (عليه السلام) لسيّخبر منه عمّا جاء به إلى العراق فأجابه الإمام (عليه السلام) بأنّه إنّما جاء بناءً على دعوة أهل الكوفة وإن لم يريدوا ذلك فإنّه يرجع. فكتب ابن سعد جواب الإمام (عليه السلام) وأرسله إلى عبيد الله بن زياد مخبراً له عن انتهاء الأمور.

إلا أن ابن زياد ومع تدخّل الشمر وفتنته وتوصيته له كتب رسالة إلى ابن سعد يوصيه فيها بقتال الحسين (عليه السلام) وأكّد له أنّه إن تمردّ عليه فسيوكل إمرة الجيش إلى شمر بن ذي الجوشن وعندئذٍ صمّم عمر بن سعد على الحرب والقتال^(٣)، وبناءً على طلب من ابن زياد أرسل ابن سعد بخمسة آلاف فارس إلى شريعة الفرات ليحول بين الإمام (عليه السلام) وبين الماء^(٤).

وسعى الإمام الحسين (عليه السلام) مراراً عبر رسوله بنصيحة ابن سعد وفي إحدى المرات

(١) الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ١٦٨؛ تهذيب التهذيب، ج ٧، ص ٤٥١؛ وقعة الطف، ص ١٨١ و ١٨٢.

(٢) ترجمة أبيات بالفارسيّة:

گیرم که روزگار تو را میری کند آخر نه مرگ، نامه عمر تو طی کند
گیرم فزون شوی ز سلیمان به ملک و مال با او وفا نکرد جهان با تو کی کند؟

(٣) أنساب الأشراف، ج ٣، ص ١٧٧.

(٤) تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ٣١٢.

الظالمون

أرسل الحسين عليه السلام إلى ابن سعد طالباً منه أن يلتقيه ليلاً، فخرج إليه عمر بن سعد في عشرين فارساً وأقبل الحسين عليه السلام في مثل ذلك ولما التقيا أمر الحسين عليه السلام أصحابه ففتحوا عنه وبقي معه أخوه العباس وابنه علي الأكبر عليه السلام، وأمر ابن سعد أصحابه ففتحوا عنه وبقي معه حفص ابنه وغلماً له يقال له: لاحق، فقال له الإمام عليه السلام:

«ويحك يا ابن سعد، أما تتقي الله الذي إليه معادك أن تقاتلني وأنا ابن من علمت يا هذا من رسول الله ﷺ، فاترك هؤلاء وكن معي فإنني أقربك إلى الله عز وجل...».

فقال له عمر بن سعد: أبا عبد الله أخاف أن تهدم داري.

فقال له الحسين عليه السلام: «أنا أبنيها لك».

فقال: أخاف أن تؤخذ ضيعتي.

فقال الحسين عليه السلام: «أنا أخلف عليك خيراً منها من مالي بالحجاز».

فقال: لي عيال أخاف عليهم.

فقال عليه السلام: «أنا أضمن سلامتهم».

ولم يجب عمر بن سعد إلى شيء من ذلك فانصرف عنه الحسين عليه السلام وهو يقول:

«ما لك ذبحك الله على فراشك سريعاً، ولا غضر الله لك يوم حشرك ونشرك،

فوالله إنني لأرجو أن لا تأكل من برّ العراق إلا يسيراً».

فقال له عمر بن سعد: «يا أبا عبد الله في الشعير عوض عن البرّ» ثم رجع عمر إلى

معسكره^(١).

ثم إن عمر بن سعد وبعد صلاة العصر من يوم التاسع من المحرم هياً جيشه للقتال

ونادى فيهم: يا خيل الله اركبي وابشري بالجنة، فركب أهل الكوفة وزحفوا نحو الحسين

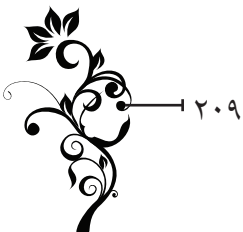
عليه السلام للقتال، وبعد هذه الحادثة طلب الإمام عليه السلام منهم أن يمهلوه ليلة العاشر من

أجل العبادة، فاستشار ابن سعد قادة جيشه فأجازه في ذلك^(٢). وفي يوم عاشوراء

جهّز جيشه من أجل الهجوم، وقال المؤرخون: إن الإمام الحسين وبعد خطبته الثانية

(١) الفتوح، ص ٨٩٥: المقرّم، مقتل الحسين عليه السلام، ص ٢٤٧.

(٢) وقعة الطف، ص ١٩٣.



صبح عاشوراء نادى ابن سعد وقال له: «يا عمر أنت تقتلني؟ تزعم أن يولييك الدعي ابن الدعي بلاد الري وجرجان، والله لا تنهتاً بذلك أبداً عهداً معهوداً فاصنع ما أنت صانع فإنك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة، ولكأنني برأسك على قصبة قد نصب بالكوفة يتراماه الصبيان ويتخذونه غرضاً بينهم»^(١).

فاغتاظ عمر من كلامه ثم صرف بوجهه عنه وأقبل نحو جيش الإمام عليه السلام ورمى أول سهم نحو الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه وقال لأصحابه: اشهدوا لي عند الأمير بأنني أول من رمى. ثم رمى أصحاب عمر بن سعد بسهامهم فأصابوا الكثير من أصحاب الإمام عليه السلام^(٢).

وعندما برز علي الأكبر إلى الميدان تقاطر الدمع من عيني الإمام الحسين عليه السلام ورفع يديه نحو السماء يدعو على جيش العدو ويلعنهم، وقال لابن سعد: «يا ابن سعد قطع الله رحمك ولا بارك لك في أمرك وسلط عليك من يذبحك بعدي على فراشك كما قطعت رحمي...»^(٣).

ولما برز الإمام الحسين عليه السلام إلى الميدان يقاتل القوم هجم عليه الأعداء من كل جانب، وعندئذ خرجت زينب الكبرى من خيمتها وصاحت: «يا عمر بن سعد أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه؟»، فصرف عمر بوجهه عنها، ويروي أبو مخنف قائلاً: فكأنني أنظر إلى دموع عمر وهي تسيل على خديهِ ولحيته^(٤).

وعندما جرح الإمام أبي عبد الله عليه السلام جراحات بليغة ووقع على الأرض مشى إليه ابن سعد بفرسه ووقف فوق رأسه وصاح في أهل الكوفة: انزلوا إليه فخذوا رأسه^(٥). وبعد استشهاد سيّد الشهداء عليه السلام أمر عمر بن سعد أصحابه أن يطأوا جسد الحسين عليه السلام بخيولهم، فتجهّز لطلبه عشرة فرسان ركبوا خيولهم ووطئوا بدنه الشريف حتى رضّت أضلاعه^(٦).

(١) الخوارزمي، مقتل الحسين عليه السلام، ج ٢، ص ٦

(٢) الإرشاد، ج ٢، ص ٢٥٩؛ أعلام الوري، ج ١، ص ٤٦١.

(٣) الفتوح، ص ٩٠٧.

(٤) وقعة الطف، ص ٢٥٢.

(٥) الفتوح، ص ٩١١.

(٦) اللهوف، ص ١٣٥.



الظالمون

ثمَّ إنَّ عمر بن سعد بعد أن دفن أجساد قتلى جيشه تحرَّك نحو الكوفة برفقة موكب أسارى أهل بيت الحسين عليه السلام^(١). وعندما التقى بعبيد الله بن زياد طلب منه الأخير أن يعيد له الرسالة التي أرسلها إليه فقال له ابن سعد: بأنَّها قد تلفت، إلَّا أنَّ عبيد الله أكَّد له بأنَّه سيأخذها منه^(٢).

وعندما رأى ابن سعد قصر يده وقلة حيلته في كلِّ شيء وصف ما آل به بقوله: لم يرجع أحدٌ إلى أهله أسوأ حالاً منِّي لإطاعتي أميراً فاجراً ظالماً ولإماتتي العدل وقطيعتي لقرايتي^(٣).

وعندما قام سليمان بن صرد الخزاعي طلباً للثأر من قاتلي الإمام الحسين عليه السلام في سنة خمسة وستين للهجرة، كان ابن سعد يبيت ليلاً في دار الإمارة خوفاً من القتل^(٤). ومع قيام المختار الثقفي أيضاً فرَّ ابن سعد برفقة محمد بن الأشعث أحد المشاركين البارزين في واقعة كربلاء^(٥). إلَّا أنَّه ما لبث أن عاد إلى الكوفة بعد قيام أهلها على المختار إلَّا أنَّ هذه الانتفاضة منيت بالهزيمة والفشل^(٦).

ثمَّ أرسل المختار أبا عمرة في تعقب ابن سعد فقتله في منزله وأرسل برأسه إلى المختار بن يزيد وقتل ابنه حفص في محضر المختار أيضاً^(٧).

عمرو بن الحجاج الزبيدي

وهو أحد أشراف الكوفة ممَّن كتب مع جماعة من أشرافها الرسائل إلى الإمام الحسين عليه السلام يدعونه فيها للمجيء إلى الكوفة^(٨). إلَّا أنَّه ومع مجيء ابن زياد إليها التحق عمرو به^(٩). ومن ثمَّ ذهب برفقة عمر بن سعد إلى كربلاء لقتال الإمام عليه السلام.

(١) أنساب الأشراف، ج ٣، ص ٢٠٦.

(٢) تاريخ الأمم والملوك، ج ٥، ص ٤٦٧.

(٣) أنساب الأشراف، ج ٣، ص ٢١١.

(٤) تاريخ الأمم والملوك، ج ٥، ص ٥٨٧.

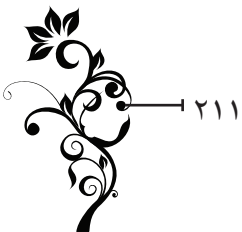
(٥) الأخبار الطوال، ص ٢٩٨.

(٦) نفس المصدر، ص ٣٠٠.

(٧) تاريخ الأمم والملوك، ج ٣، ص ٤٦٤.

(٨) الفتوح، ص ٨٤١.

(٩) نفس المصدر، ص ٨٥٢.



فولاه ابن سعد على خمسة آلاف فارسٍ وراجلٍ وأمره أن يستولي على الشريعة ولا يدع أحداً من أصحاب الحسين عليه السلام أن يقترب من الماء ^(١).

وفي يوم عاشوراء جعله ابن سعد على ميمنة الجيش ^(٢).

فحمل أثناء الحملة الأولى على ميسرة أصحاب الإمام عليه السلام ^(٣). وقبل ظهر عاشوراء كان يصرخ بأصحابه الطالبين لمبارزة الأقران: «يا حمقى ألدرون من تقاتلون؟ تقاتلون فرسان المصر وتقاتلون قوماً مستميتين لا يبرز إليهم منكم أحد إلا قتلوه، والله لو لم ترموهم إلا بالحجارة لقتلتموهم» ^(٤).

وقبل عمر بن سعد برأيه وأمر أن لا يبارزهم أي رجلٍ منهم بمفرده، وقال لو خرجتم إليهم وحدانا لأتوا عليكم مبارزة.

ودنا عمرو بن الحجاج من أصحاب الحسين عليه السلام فقال: يا أهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدين وخالف الإمام - يزيد - فقال الحسين عليه السلام له: «يا ابن الحجاج أعليّ تحرض الناس؟ نحن مرقنا من الدين وأنتم ثبتتم عليه؟ والله لتعلمنّ لو قبضت أرواحكم ومتم على أعمالكم أيّنا المارق من الدين ومن هو أولى بصلي النار».

ثم حمل عمرو بن الحجاج لعنه الله في ميمنته من نحو الفرات على جهة الإمام عليه السلام واقتتلوا ساعة فاستشهد جمعٌ من أصحاب الإمام عليه السلام في هذه الحملة (الثانية) ^(٥). وبعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام أوكّل إليه مضافاً إلى الشمر وقيس وعزرة، أن يحملوا رؤوس شهداء كربلاء إلى ابن زياد ^(٦).

وفيما بعد توجه عمرو بن الحجاج لمواجهة ^(٧) المختار الثقفي بأمر من عبد الله بن مطيع عامل الكوفة في حينها من قبل عبد الله بن الزبير، ولما قدم المختار إلى الكوفة

(١) نفس المصدر، ص ٨٩٣؛ الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٥٣.

(٢) وقعة الطف، ص ٢٠٤.

(٣) نفس المصدر، ص ٢١٩.

(٤) نفس المصدر، ص ٢٢٤.

(٥) وقعة الطف، ص ٢٢٤.

(٦) نفس المصدر، ص ٢٥٩.

(٧) الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٢٢٢.



الظالمون

فرّ ابن الحجاج ولم يدر أحدٌ بمحلّ اختفائه وعلى حدّ قول ابن الأثير: فإنّه وجد مرمياً على الأرض من شدة العطش فأخذ وقطع رأسه^(١).

عمرو بن سعد بن نفيل الأزديّ

ذكر المؤرّخون أنّ عمرو هو قاتل القاسم بن الحسن عليه السلام، ففي يوم عاشوراء لما برز القاسم إلى الميدان، حمل عليه عمرو بن سعد، ويروي حميد بن مسلم، الشاهد لما حصل قاتلاً: «فإنّا لذلك إذ خرج علينا غلامٌ كأنّ وجهه شقّة قمر في يده سيف وعليه قميص وإزار ونعلان قد انقطع شسع أحدهما، فقال لي عمرو بن سعيد بن نفيل الأزديّ: واللّه لأشدنّ عليه، فقلت: سبحان الله، وما تريد بذلك؟! دعه يكفيكه هؤلاء القوم الذين ما يبقون على أحدٍ منهم.

فقال: واللّه لأشدنّ عليه، فشدّ عليه، فما ولّى حتّى ضرب رأسه بالسيف ففلقه، ووقع الغلام لوجهه، فقال: يا عمّاه! فجلّى الحسين عليه السلام كما يُجلّى الصقر، ثمّ شدّ شدة ليث أغضب فضرب عمرو بن سعد بن نفيل بالسيف فاتّقاها بالساعد فأطنّها من لدن المرفق، فصاح صيحة سمعها أهل العسكر، ثمّ تتخّى عنه الحسين عليه السلام، وحملت خيل الكوفة لتستنقذه فتوطّأته الخيل بأرجلها حتّى مات^(٢) ورد عليه اللعن في زيارة الناحية المقدّسة^(٣).

عمرو بن سعيد الأشدق

هو عمرو بن سعيد بن العاص من آل أميّة ولقّب بالأشدق، اشتهر بهذا اللقب لشدق كان في فمه، وكان كأبيه سعيد بن العاص^(٤) متعصباً لبني أميّة شديد العداوة لأهل البيت عليهم السلام.

(١) الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٢٣٦.

(٢) وقعة الطفّ، ص ٢٤٤.

(٣) الإقبال، ج ٣، ص ٧٢ - ٧٩.

(٤) عيّن سعيد بن العاص من قبل عثمان والياً على الكوفة، وبسبب فسادِه واعتراض أهل الكوفة عليه قام بعزله عنها، وامتنع سعيد عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام. ثمّ عيّن في زمن معاوية والياً على المدينة. وعندما طرح معاوية ولاية العهد لابنه يزيد دافع سعيد بن العاص عن هذا الأمر ووصف يزيد بأنّه رجل مشهور بالكرم معروف بالشجاعة ومشهور بالعدل والتدبير، وبقي حاكماً على المدينة حتّى سنة تسعة وخمسين للهجرة ثمّ مات فيها (الفتوح، ص ٧٩٤؛ الأعلام للزركلي، ج ٢، ص ٩٦).



وفي عهد معاوية قام بالدفاع عن تنصيب يزيد ولياً للعهد، وعند أخذ البيعة ليزيد من قبل معاوية كان من السابقين إلى ذلك وألقى خطبة يصف فيها يزيد ويمدحه^(١). ويعتقد بعض المؤرخين بأن عمرو بن سعيد بن العاص كان والياً على مكة حين موت معاوية^(٢).

وعندما علم يزيد بن معاوية في شهر رمضان من سنة ستين للهجرة بهجرة الإمام الحسين عليه السلام من المدينة قام بعزل الوليد بن عتبة من ولايتها وأوكل أمرها أيضاً إلى عمرو بن سعيد الأشدق^(٣).

ولما ترك الحسين عليه السلام المدينة قاصداً مكة المكرمة سأله عمرو بن سعيد عن سبب قدومه فأجابه الإمام عليه السلام: «عائداً بالله وبهذا البيت»^(٤).

وفي خطوة قبيحة ملعونة من قبل يزيد أمر عمرو بن سعيد أن يذهب في جماعة إلى مكة متخفياً لإلقاء القبض على الإمام عليه السلام وإن لم يقدر على ذلك فليقتله^(٥). ولكي يحافظ الإمام الحسين عليه السلام على حرمة حرم الله ترك مكة متوجّهاً نحو الكوفة^(٦).

ولما علم عمرو بن سعيد بتصميم الإمام عليه السلام أراد ممانعته في الخروج من مكة ووجه إليه جماعة من عسكره يقودهم أخوه يحيى بن سعيد لإرجاعه إليها إلا أن الإمام عليه السلام رفض ذلك وعزم على المسير والخروج من مكة^(٧).

ثم سعى عمرو بن سعيد وبطلب من عبد الله بن جعفر لمنع الحسين عليه السلام من الانصراف فكتب رسالة إلى الإمام عليه السلام يعطيه فيها الأمان محدّراً له من الاختلاف والتفرقة. فكتب: «أمّا بعد، فإنّي أسأل الله أن يصرفك عما يوبقك وأن يهديك لما

(١) العقد الفريد، ج ٤، ص ١٢٢.

(٢) تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ٢٧٢؛ هذا وقد ذكر البعض منهم أنّ يحيى بن حكيم بن صفوان بن أمية كان والياً على مكة، ومع ورود الإمام الحسين عليه السلام إليها قامت حكومة دمشق بعزله، وتعيين عمرو بن سعيد في مكانه (الأخبار الطوال، ص ٢٢٧؛ الإمام الحسين عليه السلام في مكة المكرمة، ص ١٤٥).

(٣) تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ٢٧٢؛ اعتبره ابن الأثير بأنه أمير الحجاز (الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ١٤٩).

(٤) تذكرة الخواص، ص ٢١٤.

(٥) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٩٩.

(٦) نفس المصدر، ص ٨٥؛ الأخبار الطوال، ص ٢٤٤.

(٧) الأخبار الطوال، ص ٢٤٤.



الظالمون

يرشدك، بلغني أنك توجّهت إلى العراق وإنّي أعيدك باللّهِ من الشقاق، فإنّي أخاف عليك فيه الهلاك، وقد بعثت إليك عبد الله بن جعفر ويحيى بن سعيد فأقبل إليّ معهما فإنّ لك عندي الأمان والصلة والبرّ وحسن الجوار».

وبعد أن تسلّم الإمام الحسين (عليه السلام) الرسالة من يحيى بن سعيد، كتب سلام الله عليه في جواب عمرو بن سعيد:

«أما بعد، فإنّه لم يشاقق الله ورسوله من دعا إلى الله عزّ وجلّ وقال: إنني من المسلمين، وقد دعوت إلى الأمان والبرّ والصلة فخير الأمان أمان الله، ولن يؤمن الله يوم القيامة من لم يخفه في الدنيا فنسأل الله مخافةً في الدنيا توجب لنا أمانه يوم القيامة، فإن كنت نويت بالكتاب صلتى وبرّي فجزيته خيراً...»^(١).

وذكر أبو الفرج الأصفهاني أنّ عمرو بن سعيد وكرّد فعل على خروج الإمام الحسين (عليه السلام) من المدينة أمر بتخريب بيوت بني هاشم في المدينة^(٢).

وبعد موت معاوية بن يزيد ولما أقدم مروان بن الحكم على ادعاء الخلافة والمطالبة بها قام عمرو بن سعيد الأشدق بإعانتة وتأبيده في ذلك فعينّه مروان ولياً لعهد من بعد ابنه عبد الملك، إلّا أنّ عبد الملك لما استلم زمام الأمور خلع عمرو الأشدق من ولاية العهد فتمردّ الأشدق عليه. وعندما خرج عبد الملك إلى الحرب في الرحبة اغتتم عمرو بن سعيد الفرصة واستولى على دمشق، وارتضى أهلها خلافته وقاموا ببيعته وعندما رجع عبد الملك قام بمحاصرة دمشق وجرت حربٌ بينهما فانتصر عليه ودخل المدينة ومن ثمّ أصدر أمراً بقتل الأشدق، وفي سنة تسعة وستين للهجرة قتل عمرو بن سعيد الأشدق^(٣).

ولما علم عبد الله بن الزبير بخبر مقتل الأشدق تلا قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُؤَيِّدُ بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^{(٤) (٥)}.

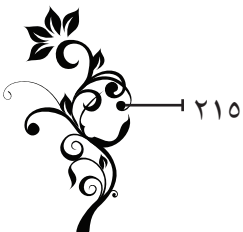
(١) وقعة الطف، ص ١٥٥؛ الفتوح، ص ٨٧٠.

(٢) الأغاني، ج ٥، ص ٨٢.

(٣) الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٢٥٦ - ٢٦١؛ الأعلام، ج ٥، ص ٧٨.

(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٢٩.

(٥) الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٣٦١.



عمرو بن صبيح الصيداوي

قام عمرو هذا في أرض كربلاء بقتل عبد الله بن مسلم بن عقيل^(١) وعبد الله بن عقيل^(٢)، وبعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام كان عمرو أحد الفرسان العشرة الذين وطئوا بخيولهم جسد الإمام عليه السلام^(٣)، وقتل فيما بعد بأمر من المختار الثقفي^(٤).

قيس بن الأشعث الكندي

كان قيس من أشرف الكوفة وأحد الذين كتبوا للحسين عليه السلام الرسائل من رؤساء القبائل يدعونه فيها للقدوم إلى الكوفة^(٥).

إلا أنه جاء مع ابن سعد إلى كربلاء لقتال الإمام أبي عبد الله عليه السلام، وكان قيس أحد قادة جيش ابن سعد^(٦).

وتولّى في يوم عاشوراء قيادة ربيعة وكندة^(٧).

وعندما خطب الإمام الحسين عليه السلام خطبته الأولى في صبح يوم عاشوراء وذكر اسم قيس وبعض أشرف الكوفة وسألهم عن دعوته له^(٨). أنكر قيس مقالته وقال: «لا ندري ما تقول، ولكن انزل على حكم بني عمك فإنهم لن يروك إلا ما تحب».

وفي جواب الإمام عليه السلام له ذكره بدور محمد بن الأشعث في قتل مسلم بن عقيل وقال له:

«أنت أخو أخيك (محمد بن الأشعث) أتريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل؟ لا والله لا أعطيه بيدي إعطاء الذليل ولا أقر إقرار العبيد»^(٩).

(١) نفس المصدر، ج ٤، ص ٧٤.

(٢) الكامل في التاريخ، ص ٩٢.

(٣) اللهوف، ص ١٣٥.

(٤) نفس المصدر، ص ١٣٦؛ مثير الأحزان، ص ٧٨.

(٥) الفتوح، ص ٨٤١.

(٦) الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٦٠.

(٧) وقعة الطف، ص ٢٠٤.

(٨) وقعة الطف، ص ٢٠٨.

(٩) وقعة الطف، ص ٢٠٩؛ الإرشاد، ج ٢، ص ٩٨.



الظالمون

وبعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام سلبه قيس قطيفته ^(١). وشارك مع جماعة من قادة الجيش بحمل رؤوس الشهداء إلى عبيد الله بن زياد ^(٢). ومع ابتداء ثورة المختار الثقفي، تخفى قيس بن الأشعث وطلب من عبد الله بن كامل -أحد المقرّبين من المختار- الأمان إلا أن المختار لم يعتن بهذا الأمان، وبعد معرفة محلّ اختفائه ألقى القبض عليه ومن ثمّ أمر بقتله وقطع رأسه عن بدنه. وعندما اطلع ابن كامل على مقتل قيس اعترض على المختار صنيعة فأجابه المختار معاتباً له على إيواء قاتل ابن بنت رسول الله ﷺ وأبدى انزعاجه منه ^(٣).

كثير بن عبد الله الشعبي

كان كثير بن عبد الله الشعبي (أو الصبيعي) فارساً شجاعاً مقداماً لا يردّه شيء ومن المعادين لأهل البيت عليهم السلام، جاء مع ابن سعد إلى كربلاء، وقبل بدء القتال اقترح قتل الإمام الحسين عليه السلام ^(٤)، فرفض ابن سعد ذلك وقال له: اذهب إليه فسله عمّا جاء به؟ فأقبل كثير نحو الإمام عليه السلام، فلما رآه أبو ثمامة الصائدي قال: أصلحك الله يا أبا عبد الله قد جاءك شرّ خلق الله وأجرأه على دم وأفتكه، وقام نحو كثير وطلب منه أن يضع سيفه على الأرض إلا أن كثير لم يقبل بذلك وبعد مشاجرة وحوار بينهما رجع إلى معسكره، وشارك كثير مع مهاجر بن أوس في قتل زهير بن القين ^(٥)، وقد لعن الإمام الحسين عليه السلام قاتليه ^(٦).

كعب بن جابر الأزدي

أسرع في يوم عاشوراء لإنقاذ رضي بن منقذ العبدي الذي كان يبارز برير فصرعه وجلس على صدره فأخذ يستغيث بأصحابه لينقذوه، فهجم كعب الأزدي على برير طاعناً له برمح في ظهره، وعندما أحس برير بوقع الطعنة في بدنه برك على صدر رضي بن

(١) نفس المصدر، ص ٢٥٥: القطيفة، ثوب مخمل (المترجم).

(٢) الإرشاد، ج ٢، ص ١١٣.

(٣) الأخبار الطوال، ص ٣٠١ و ٣٠٢.

(٤) قال كثير لابن سعد: لئن شئت لأفتكنّ به (وقعة الطفّ، ص ١٨٢).

(٥) وقعة الطفّ، ص ٢٣٣.

(٦) الخوارزمي، مقتل الحسين عليه السلام، ج ٢، ص ٢٠.

منقذ فعضّ وجهه وطعنه كعب بالرمح مرّة أخرى حتّى أزاحه عن ابن منقذ العبديّ ووصلت الطعنة إلى عمق ظهره فاستقرّت فيه، ثمّ أقبل على برير يضربه بسيفه حتّى استشهد رضوان الله عليه^(١).

ولمّا رجع كعب بن جابر إلى بيته قالت له امرأته أو أخته النوار بنت جابر معاتبة له: «أعنت على ابن فاطمة وقتلت سيّد القراء لقد أتيت عظيماً من الأمر، والله لا أكلّمك من رأسي كلمة أبداً»^(٢).

لقيط بن ياسر الجهنيّ

هو قاتل محمّد بن أبي سعيد بن عقيل في يوم عاشوراء^(٣). ورد اللعن عليه في زيارة الناحية لقتله محمّد^(٤).

مالك بن نسر الكنديّ

كان ابن نسر^(٥)، رسول عبيد الله بن زياد إلى الحرّ حيث قدم إلى نينوى وسلّم الحرّ بن يزيد رسالة ابن زياد التي يطلب منه فيها أن يوقف الإمام الحسين عليه السلام في مكانه ويمنعه عن المسير. وفي ذلك المنزل عرفه يزيد بن زياد الكندي (أبو الشعثاء) فعاتبه على ما يقوم به إلّا أنّ مالك أجابه بكلّ وقاحة: «أطعت إمامي ووفيت ببيعتي»، فقال له أبو الشعثاء: «عصيت ربّك وأطعت إمامك في هلاك نفسك كسبت العار والنار، ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾»^(٦)^(٧).

وفي يوم عاشوراء وعندما برز الإمام الحسين عليه السلام إلى الميدان وبعد قتالٍ مرير، ضعف عن القتال فوقف فوقف مكانه وكلّما أتاه رجل من جيش العدوّ وانتهى إليه انصرف عنه وكره أن يلقي الله بدمه حتّى جاءه رجل من كندة يقال له: مالك بن نسر فضربه

(١) وقعة الطفّ، ص ٢٢٢.

(٢) تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ٢٢٢.

(٣) مقاتل الطالبين، ص ٩٨.

(٤) الإقبال، ج ٣، ص ٧٢ - ٧٩.

(٥) ذكره البعض بابن نسير (وقعة الطفّ، ص ١٧٨).

(٦) سورة القصص، الآية: ٢٢.

(٧) وقعة الطفّ، ص ١٧٨.



الظالمون

بالسيف على رأسه وكان عليه برنس فقطع البرنس وامتلاً دماً. فقال له الحسين عليه السلام: «لا أكلت بيمينك ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين»^(١).

وعندما رجع مالك إلى الكوفة أخذ معه برنس الإمام عليه السلام المضمخ بدمائه ولما أراد غسله من الدم رأته زوجته وعرفت الخبر فعاتبت مالك على فعله وقالت له: «أتسلب ابن بنت رسول الله ﷺ برنسه وتدخل بيتي؟ أخرج عني حشى الله قبرك ناراً»^(٢). وأرسل المختار الثقفي أحدهم للقبض على مالك بن نسر فظفر به في القادسية فاعتقله وجاء به إلى المختار الذي أمر بقطع يديه ورجليه وتركه ينزف دماً حتى هلك^(٣).

محمد بن الأشعث

محمد وهو الابن الآخر للأشعث بن قيس، أمه تدعى أم فروة وكان من أصحاب عمر وعثمان كما ذكر^(٤).

وكان لابن الأشعث وبطل من ابن زياد دور هام في الإيقاع بهانئ بن عروة والتغريب به للمجيء إلى دار الإمارة^(٥).

وكذلك قام على رأس ثلاثمائة مقاتل بمحاصرة دار طوعة لإلقاء القبض على مسلم بن عقيل، وعندما رأوا استعداد مسلم للقتال أقدموا في خطوة قبيحة على إحراق الدار لإجبار مسلم على الخروج منها، وعندما خرج مسلم إليهم قاتل الأبطال حتى عجز محمد بن الأشعث عن إلقاء القبض عليه واعتقاله فأرسل إلى ابن زياد يطلب منه المدد والعون، وعندما تعجب عبيد الله بن زياد من عجزه عن ذلك قال له ابن الأشعث: إن مسلم بن عقيل يعدل بألف رجل ولا يمكن الإيقاع به بسهولة، وقام محمد بن الأشعث وبطل من عبيد الله بإعطاء مسلم الأمان فرد عليه مسلم مخاطباً إياهم بالفسقة

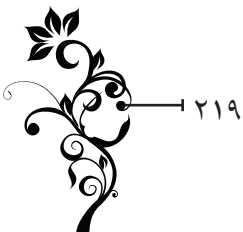
(١) وقعة الطف، ص ٢٥٠؛ الإرشاد، ج ٢، ص ١٨٥.

(٢) الخوارزمي، مقتل الحسين عليه السلام، ج ٢، ص ٣٥؛ بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٥٢.

(٣) تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ٢٦٢.

(٤) الفتوح، ص ٤٦.

(٥) نفس المصدر، ص ٨٥١ و ٨٥٣.



الفجرة لاعناً له ولأصحابه، ومن ثمّ ولكثرة الجراحات الواردة على مسلم من ضرب السيوف والحجارة أمر ابن الأشعث جميع أصحابه أن يحملوا عليه حملة رجل واحد فاعتقله وجاء به إلى ابن زياد فكان له دور في استشهاد مسلم بن عقيل^(١).

وقد ذكّر الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء قيس بن الأشعث - أخو محمد بن الأشعث - بدور أخيه في قتل مسلم بن عقيل وقال له: «أنت أخو أخيك أتريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل؟»^(٢).

وكان محمد بن الأشعث أحد الذين جاءوا إلى كربلاء لقتال الإمام الحسين عليه السلام ويقول ابن أعثم الكوفي: إنّ الإمام الحسين عليه السلام لما ذكر قرابته من رسول الله ﷺ صاح محمد بن الأشعث بكلّ وقاحة من معسكر ابن سعد وقال: «يا حسين بن فاطمة، أيّة حرمة لك من رسول الله ﷺ ليست لغيرك؟»

فرفع الإمام الحسين عليه السلام يديه بالدعاء قائلاً: «اللهم أر محمد بن الأشعث ذلاً في هذا اليوم لا تعزّه بعد هذا اليوم أبداً»، فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرّز فسلّط الله عليه عقرباً فلدغته فمات بادي العورة واقعاً في نجاسته متمرّغاً فيها^(٣).

مروان بن الحكم

أبوه الحكم بن العاص طريد رسول الله ﷺ وفي عهد عثمان قام بإحضاره من منفاه وجعله في ضمن الجهاز الحاكم^(٤).

وكان سلوك مروان فاسداً إلى الحدّ الذي أثار الناس قاطبة على عثمان وقد حدّره أمير المؤمنين مراراً وتكراراً عمّا يقوم به مروان من دور مخرب وفاسد وممّا قاله أمير المؤمنين يوماً ما للخليفة الثالث:

(١) الفتوح، ص ٨٦٠.

(٢) وقعة الطفّ، ص ٢٠٩؛ الإرشاد، ج ٢، ص ٩٨.

(٣) الفتوح، ص ٨٩٩ و ٩٠٠؛ وادعى البعض بأنّ محمد بن الأشعث بقي حيّاً حتّى قيام المختار الثقفيّ، ولاذ بالفرار مع ابن سعد (الأخبار الطوال، ص ٢٩٨) ومن ثمّ قتل على يدي المختار (ذوب النصار، ص ١٤٩).

ومن الممكن أن يكون قد خزي وفضح في كربلاء عندما لسعته العقرب، ومن ثمّ قتل عند قيام المختار الثقفيّ على يديه.

(٤) مروج الذهب، ج ٢، ص ٢٢٥.



الظالمون

«فلا تكوننّ لمروان سيّقةً يسوقك حيث شاء بعد جلال السنّ وتَقْضِي العمر»^(١). وبعد موت عثمان امتنع مروان بن الحكم عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام^(٢) وكان في المدينة يتعرّض (في شعر) للإمام علي عليه السلام بالإساءة مكثياً عنه، فهم بعض أصحاب أمير المؤمنين بقتله إلا أنّ الإمام عليه السلام منعهم من ذلك وقال لهم: «دعوه فإنّه لم يُرد بهذا الشعر غيري»^(٣)، وشارك مروان في معركة الجمل ضدّ الإمام علي عليه السلام وتولّى قيادة الخيّالة في ميمنة الجيش^(٤). وبعد انتهاء الحرب ومع أنّه كان مع طلحة إلا أنّه قتله انتقاماً لعثمان^(٥)، ومن ثمّ التحق بمعاوية وشارك إلى جانبه في معركة صفين ضدّ أمير المؤمنين عليه السلام^(٦).

وفي أثناء تواجد الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام في المدينة كان مروان هو الحاكم عليها وكان شديد التجبّر كثير اللؤم ولكلّ سبب كان يطعن في علي عليه السلام وفي إحدى المرات تعرّض لأهل البيت عليهم السلام وبحضور أولاده المعصومين وجهاً لوجه^(٧). وعندما علم مروان بموت معاوية أسرع إلى الوليد حاكم المدينة مؤكّداً عليه أخذ البيعة من الإمام الحسين عليه السلام ليزيد قبل أن ينتشر خبر موت معاوية، وإن لم يبايع فاقطع عنقه، إلا أنّ الوليد لم ير ما طلبه مروان منه معقولاً فقال له: «مهلاً، ويحك يا مروان عن كلامك هذا وأحسن القول في ابن فاطمة فإنّه بقيّة ولد النبيّين»^(٨). وعندما سمع مروان جواب الوليد قال له: «أوه أيّها الأمير لا تجزع ممّا قلت لك فإنّ آل أبي تراب هم الأعداء في قديم الدهر لم يزلوا، وهم الذين قتلوا الخليفة عثمان بن عفّان، ثمّ ساروا إلى أمير المؤمنين فحاربوه وبعد فإنّي لست آمن أيّها الأمير إنك إن لم

(١) نهج البلاغة، الخطبة ١٦٤.

(٢) الفتوح، ص ٣٩٦.

(٣) الفتوح، ص ٣٩٨.

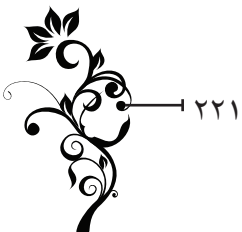
(٤) نفس المصدر، ص ٤١٦.

(٥) تاريخ الخليفة، ص ١٨٥.

(٦) الفتوح، ص ٤٩٣.

(٧) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، ص ١٤٥.

(٨) الفتوح، ص ٨٢٢.



تعاجل الحسين بن عليّ خاصّةً، أن تسقط منزلتك عند أمير المؤمنين يزيد»^(١).
فأمر الوليد بإحضار الإمام الحسين عليه السلام من أجل البيعة، ولمّا رأى الإمام إصرار مروان على أخذ البيعة منه ليزيد قال عليه السلام: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَعَلَى الْإِسْلَامِ السَّلَامُ إِذْ قَدْ بَلَيْتِ الْأَمَّةَ بِرَاعٍ مِثْلَ يَزِيدٍ»^(٢).

وممّا قاله الحسين عليه السلام لمروان في ذلك المجلس الذي اقترح فيه ابن الحكم على الوليد بحبس الإمام عليه السلام أو أن يضرب عنقه، قال له: «ويلي عليك يا ابن الزرقاء، أتأمر بضرب عنقي، كذبت والله ولؤمت، والله لو رام ذلك أحدٌ من الناس لسقيت الأرض من دمه قبل ذلك، وإن شئت ذلك فرم ضرب عنقي إن كنت صادقاً»^(٣).

وفي يومٍ لاحقٍ عاد مروان بعنوان الناصح للإمام الحسين عليه السلام يدعوه مجدّداً لبيعة يزيد فأجابه الإمام عليه السلام قائلاً له: «أنا لا أذمك على هذه النصيحة وإن كانت أكثر من ألف ملامة عندي أن تصدر منك وقد لعنك رسول الله ﷺ قبل أن تلدك أمك فماذا ينتظر منك غير ذلك يا عدوّ الله».

فغضب مروان بن الحكم من كلام الحسين عليه السلام وقال له: «والله لا تفارقتي أو تبايع ليزيد بن معاوية صاغراً...».

وعندئذٍ وصفه الإمام عليه السلام بالعدوّ والرجس والطريد ابن الطريد، وأمره أن يبتعد عنه وذكر له أمّه السيّئة الذكر والفعل مخاطباً له بابن الزرقاء^(٤)، فقال له الحسين عليه السلام:
«أبشر يا ابن الزرقاء بكلّ ما تكره من الرسول ﷺ يوم تقدم على ربك فيسألك جدّي عن حقّي وحقّ يزيد...»^(٥).

وفي كلام آخر له عليه السلام قال لمروان: «ويحك أتأمرني ببيعة يزيد وهو رجل فاسق لقد قلت شططاً من القول يا عظيم الزلل، لا ألومك على قولك لأنك اللعين الذي لعنك رسول الله ﷺ وأنت في صلب أبيك الحكم بن أبي العاص فإن من لعنه رسول

(١) الفتوح، ص ٨٢٢.

(٢) الفتوح، ص ٨٢٧؛ بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٢٢٦.

(٣) الفتوح، ص ٨٢٥.

(٤) بناييع المودّة، ص ٤٠١.

(٥) الفتوح، ص ٨٢٧ و ٨٢٨.



الله ﷺ لا يمكن له ولا منه إلا أن يدعو إلى بيعة يزيد»^(١).

وبعد استشهاد الإمام أبي عبد الله ﷺ بقي مروان في المدينة، ولمّا مات يزيد بن معاوية خضعت أكثر مدن العراق والحجاز لسلطة عبد الله بن الزبير، فتوجّه مروان بن الحكم بعد موت معاوية بن يزيد إلى الحجاز ليعلم بيعته لابن الزبير فالتقاه عبيد الله بن زياد في منتصف الطريق وصرفه عمّا عزم عليه وعرض عليه ادعاء الخلافة، وأنّه إن قام بذلك فسوف يعلن تأييده له ويسانده في ذلك، وبناءً عليه رجع مروان إلى دمشق وقام عبيد الله بن زياد بإخراج من أخذ البيعة لابن الزبير وقام بأخذ البيعة لمروان^(٢)، ولم تدم حكومة مروان سوى أشهر معدودة حتّى مات.

مرّة بن منقذ العبدي

شارك في حرب الجمل مع أمير المؤمنين ﷺ^(٣)، ومن ثمّ جاء مع ابن سعد إلى كربلاء ليشارك في قتال الإمام الحسين ﷺ، وفي عاشوراء صمّم مرّة بن منقذ العبديّ على قتل عليّ الأكبر ﷺ فهجم عليه وطعنه برمح^(٤)، وقيل رماه بالسهم^(٥)، فاستشهد رضوان الله عليه.

وعمل المختار الثقفيّ على القبض عليه وأرسل في طلبه عبد الله بن كامل وبعد قتال بينهما أصيب مرّة في يده اليسرى ولاذ بالفرار، ثمّ التحق في البصرة بمصعب بن الزبير وشلّت يده بعد ذلك^(٦). وقال بعضهم: إنّ مرّة قتل في ذلك النزاع على يد عبد الله بن كامل^(٧). ورد اللعن عليه في زيارة الناحية بعنوان أنّه قاتل عليّاً الأكبر ﷺ^(٨).

(١) ينابيع المودة، ص ٤٠١.

(٢) الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٤٠ - ٤٢؛ الأخبار الطوال، ص ٢٨٥.

(٣) تاريخ الأمم والملوك، ج ٣، ص ٤٨.

(٤) نفس المصدر، ج ٣، ص ٢٣١.

(٥) مشير الأحزان، ص ٦٩.

(٦) ذوب النضار، ص ١١٩.

(٧) الخوارزمي، مقتل الحسين ﷺ، ج ٢، ص ٢٣٦.

(٨) الإقبال، ج ٢، ص ٧٣ - ٧٩.

مسروق بن وائل

جاء مع ابن سعد إلى كربلاء ليكون من السابقين بزعمه في قتل الإمام الحسين عليه السلام حيث يقول:

«كنت في أوائل الخيل ممّن سار إلى الحسين فقلت، أكون في أوائلها لعلّي أصيب رأس الحسين فأصيب به منزلة عند عبيد الله بن زياد...».

وفي كربلاء عندما تقدّم ابن حوزة وأساء الأدب مع الإمام الحسين عليه السلام وتبعاً لذلك قام الإمام عليه السلام بالدعاء عليه «اللهم حزه إلى النار» فهلك بعد ذلك، ولمّا رأى مسروق هذه الحادثة ترك الميدان وقفل راجعاً وعندما سئل عن سبب رجوعه قال:

«لقد رأيت من أهل هذا البيت شيئاً لا أقاتلهم أبداً»^(١).

مسلم بن عبد الله الضبابي

جاء إلى كربلاء وفي يوم العاشر من المحرم شارك في قتل مسلم بن عوسجة^(٢)، وفي زيارة الناحية وبعد السلام على ابن عوسجة لعن قاتله مسلم بن عبد الله^(٣). ومع قيام المختار توارى عن الأنظار برفقة شمر بن ذي الجوشن^(٤).

المهاجر بن أوس

أحد الشخصيات السيئة التي كانت حاضرة في كربلاء^(٥).

وفي يوم عاشوراء لمّا رأى تغير حال الحرّ ارتاب فقال للحرّ: أتريد أن تحمل؟ فلم يجبه، فقال له المهاجر: إنّ أمرك لمريب، والله ما رأيت منك في موقفٍ قطّ مثل هذا، ولو قيل لي: من أشجع أهل الكوفة ما عدوتك، فما هذا الذي أرى منك؟

فقال له الحرّ: إنّني والله أخير نفسي بين الجنة والنار فوالله لا أختار على الجنة شيئاً ولو قطّعت وحرقت، ثمّ ضرب الحرّ فرسه ولحق بالإمام الحسين عليه السلام^(٦).

(١) وقعة الطف، ص ٢٢٠.

(٢) الخوارزمي، مقتل الحسين عليه السلام ج ٢، ص ١٤؛ اعتبر أيضاً بأنّه قاتل عمير بن أبي عبد الله المذحجيّ.

(٣) الإقبال، ج ٣، ص ٧٣ - ٧٩.

(٤) ذوب النصار، ص ١١٦ و ١١٧.

(٥) الخوارزمي، مقتل الحسين عليه السلام ج ٢، ص ٢٠.

(٦) وقعة الطف، ص ٢١٤.



الظالمون

وشارك المهاجر مع كثير بن عبد الله الشعبي في قتل زهير بن القين^(١)، وقد لعن الإمام الحسين عليه السلام قاتليه^(٢).

نصر بن خرشة

وكان نصر رجلاً أبرص، وعندما وقع الإمام الحسين عليه السلام في الميدان وبطلب من ابن سعد تقدّم نحو الإمام عليه السلام ونزل عن فرسه فأخذ بلحيته وأراد أن يحزّ رأسه الشريف فقال له الإمام الحسين عليه السلام: «أنت الكلب الأبقع الذي رأيته في منامي». فغضب نصر لذلك غضباً شديداً، وقال: أنت الذي تشبّهني بالكلاب يا ابن فاطمة، ثمّ جعل يضرب بسيفه على مذبج الحسين... وغضب عمر بن سعد ثمّ قال لرجل: انزل أنت إلى الحسين فأرحه^(٣).

هانئ بن ثبيت الحضرمي

جاء برفقة عمر بن سعد إلى كربلاء، وفي يوم عاشوراء قتل أولاً عبد الله بن عمير الكلبّي ومن ثمّ قتل عبد الله وجعفر ابنا أمير المؤمنين عليه السلام^(٤). وكان هانئ أحد الفرسان العشرة الذين وطئوا بخيولهم جسد الإمام الحسين عليه السلام^(٥). اسودّ وجهه في آخر عمره^(٦)، ومن ثمّ قُتل بأمرٍ من المختار الثقفي^(٧). ورد في زيارة الناحية اللعن على هانئ بن ثبيت قاتل عبد الله بن علي عليه السلام^(٨).

واخط^(٩) بن ناعم

كان أحد الفرسان العشرة الذين قاموا بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام بوطء

(١) نفس المصدر، ص ٢٢٢.

(٢) الخوارزمي، مقتل الحسين عليه السلام، ج ٢، ص ٢٠.

(٣) الفتوح، ص ٩١١.

(٤) الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٢٩٤.

(٥) اللهوف، ص ١٢٥.

(٦) الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٧٦.

(٧) اللهوف، ص ١٢٦؛ مثير الأحزان، ص ٧٨.

(٨) الإقبال، ج ٣، ص ٧٢ - ٧٩.

(٩) ذكره بعضهم باسم واحظ وذكره آخرون باسم أدلم (المترجم).

جسد الحسين عليه السلام بخيولهم^(١). وقُتل بأمرٍ من المختار الثقفي^(٢).

يزيد بن الحارث

كنيته أبو حوشب^(٣)، أسلم على يدي أمير المؤمنين عليه السلام وكان في عهد خلافة الإمام علي عليه السلام أحد أفراد شرطته^(٤)، وكان حاضراً في حرب اليمامة^(٥).

ويعتبر يزيد بن الحارث أحد أشراف الكوفة وزعمائها، وكان من ضمن الجماعة التي كتبت للإمام الحسين عليه السلام تدعوه للمجيء إلى الكوفة^(٦).

إلا أنه جاء مع جيش ابن سعد إلى كربلاء لقتال الإمام الحسين عليه السلام^(٧)، وفي يوم عاشوراء خطب الإمام عليه السلام خطبته الأولى وذكر اسم يزيد بن الحارث وجماعة من أشراف الكوفة الذين كتبوا إليه مذكراً إليهم: «ألم تكتبوا إلي أن قد أئبعت الثمار واخضرَ الجنب وطمتَ الجمام، وإنما تقدم على جند لك مجندة، فأقبل» فأنكر ابن الحارث دعوته وقال: لم نفعل^(٨).

واعتبر ابن الحارث عثمانى الهوى ومن الموالين والمحبين لبني أمية^(٩). وبعدما عين ابن الزبير عبد الله بن يزيد الخطمي والياً على الكوفة جعل يزيد بن الحارث أحد معاونيه فقام بترغيب الخطمي بقتل سليمان بن صرد الخزاعي وأصحابه^(١٠). ثم قام بتشجيعه على حبس المختار^(١١)، وكان أحد الزاهبين لقتل المختار الثقفي^(١٢).

(١) اللهوف، ص ١٣٥.

(٢) نفس المصدر، ص ١٣٦؛ مثير الأحزان، ص ٧٨.

(٣) الأعلام، ج ٨، ص ١٨٠.

(٤) تهذيب التهذيب، ج ٨، ص ١٦٣.

(٥) الإصابة، ج ٢، ص ٦٧٤.

(٦) الفتوح، ص ٨٤١.

(٧) الإرشاد، ج ٢، ص ٩٨.

(٨) وقعة الطف، ص ٢٠٨.

(٩) إنبصار العين، ص ٤٠.

(١٠) تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٣٩٥.

(١١) نفس المصدر.

(١٢) الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٢٢١.



الظالمون

وفي تحرّك آخر شارك مع بني ربيعة في القيام ضدّ المختار أيضاً فهزموا^(١).
وعين يزيد بن الحارث من قبل عبد الملك بن مروان أميراً على الريّ، ومات فيها
سنة ثمانية وستين للهجرة^(٢).

يزيد بن معاوية

ولد يزيد في سنة ٢٦ أو ٢٧ للهجرة^(٣)، وابتدأ حياته بأنواع الرذائل والقبائح، فكان
صاحب طرب وجوارح وكلاب وقرود وفهود ومنادمة على الشراب^(٤)، وكان له قرد
يناديه أبا قيس وكان يصحبه معه في مجلسه ويعطيه ما تبقى من شرابه ولما مات قرده
حزن عليه حزناً شديداً وأمر بدفنه وطلب من أهل الشام إقامة المأتم عليه^(٥).
وكان يزيد بن معاوية أوّل من أظهر شرب الشراب والاستهتار بالغناء والصيد
واتخاذ القيان والغلمان والتفكّه بما يضحك منه المترفون من القرود والمعافرة
بالكلاب والديكة^(٦).

وكان يشرب الخمر إلى حدّ يترك بسببه الصلاة^(٧)، وذكر الذهبي أنّه كان ناصبياً
(معادياً لأهل البيت عليه السلام) فظناً غليظاً جلفاً يتناول المسكر ويفعل المنكر^(٨).
وعندما كان في المدينة دخل الحسين عليه السلام إلى مجلسه وكان قد شرب الخمر
فقال الحسين عليه السلام مستعجباً: «ما هذا يا ابن معاوية؟» ونهض الإمام عليه السلام وترك
المجلس، واستمرّ يزيد في معاقرة الخمرة وأنشد يقول في وصفها:
أَلَا يَا صَاحِ لِعَجَبٍ دَعَاؤُكَ ثُمَّ لَمْ تَجِبْ

(١) تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ٤٥٩.

(٢) الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٢٨٤؛ الأعلام، ج ٨، ص ١٨٠.

(٣) مختصر تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٨، ص ١٨.

(٤) مروج الذهب، ج ٢، ص ٦٧.

(٥) أبو البركات الباعوني، جواهر المطالب، ج ٢، ص ٣٠٢.

(٦) أنساب الأشراف، ج ٥، ص ٢٢٩.

(٧) تجارب الأمم، ج ٢، ص ٧٦.

(٨) سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٨٣.

(٩) مرآة العقول، ج ٢، ص ١٤٧.

إِلَى الْقَيِّنَاتِ وَالْأَلْدَا تِ وَالصَّهْبَاءِ وَالطَّرَبِ
وَبَاطِيَةِ مُكَالَّةٍ عَلَيَّهَا سَادَةُ الْعَرَبِ
وَفِيهِنَّ الَّتِي تَبَلَّتْ فُوَادَكَ ثُمَّ لَمْ تَنْبِ^(٢)

ولم يكن يزيد متورعاً عن هجر القرآن ومحو آثار الإسلام وأحكام الدين، وكان يجلس مع أقرانه من منكري الدين وشاربي الخمر والخائضين في الباطل وها هو جليسه ونديمه الأخطل يقول:

مَعَشَرَ النُّدَمَانِ قُومُوا وَاسْمَعُوا صَوْتَ الْأَغَانِي
وَاشْرَبُوا كَأْسَ مُدَامٍ وَاتْرُكُوا ذَمَرَ الْمَعَانِي
أَشْفَلَتْ نِي نَغْمَةُ الْعِيدِ دَانَ عَنْ صَوْتِ الْأَذَانِ
وَتَعَوَّضْتُ عَنِ الْحُورِ رِخْمُوراً فِي الدُّنَانِ^(٤)

وفي أواخر أيام معاوية بن سفيان بدأ سعيه لأخذ البيعة بولاية العهد لابنه يزيد وكان هذا الأمر ممّا لا سابقة له في الإسلام^(٢)، وابتدأ معاوية في سعيه من الشام ومن ثمّ طلب من أشرف المدينة الرضوخ لهذه الولاية فجوبه باعتراض الإمام الحسين عليه السلام وسائر الصحابة المعروفين، وقد حمل الإمام بكلّ عنفوان شخصية يزيد الكريهة والرديلة لأنّ يزيد في نظر الإمام عليه السلام: «رجلٌ فاسق شارب للخمر قاتل النفس المحترمة، معلن بالفسق»^(٣).

وقام معاوية بالقدوم إلى المدينة ومن بعدها إلى مكة لتثبيت مكانة يزيد وفي أحد المجالس ذكر للحسين عليه السلام أفضلية يزيد وأرجحيته عليه، فأجابه الإمام الحسين عليه السلام: «من خير لأمة محمد صلى الله عليه وآله يزيد الخمر الفجور!»^(٤).

(١) تذكرة الخواص، ص ٢٩١.

(٢) تاريخ الخلفاء، ص ٢٢٢.

(٣) الفتوح، ص ٨٢٦؛ بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٣٢٥. ويقول الذهبي في وصف يزيد: «كان ناصبياً فظاً غليظاً جلفاً يتناول المسكر ويفعل المنكر افتتح دولته بقتل الشهيد الحسين». (سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٨٣).

(٤) الفتوح، ص ٨٠٢.



الظالمون

ولم يرتض معاوية كلام الحسين عليه السلام معه وقال لابن عباس (بعدما منع عطاء بني هاشم): «لأن صاحبكم الحسين بن علي أبي علي أن يبايع يزيد»^(١).

وفي أواخر لحظات معاوية قال لابنه يزيد: «إني من أجلك آثرت الدنيا على الآخرة ودفعت حق علي بن أبي طالب عليه السلام»، ثم أوصى ابنه يزيد بكيفية تعاطيه مع الإمام الحسين عليه السلام فيقول له: «ولا تؤذه ولكن أرعد له وأبرق، وإياك والمكاشفة له في محاربة سل سيف أو محاربة طعن رمح...»^(٢) وكان هذا البيت من الشعر آخر ما كان يرده معاوية على لسانه:

فَيَا لَيْتَنِي لَمْ أُعَنَّ فِي الْمُلْكِ سَاعَةً وَلَمْ أَكُ أَسْعَ فِي لَدَّاتِ عَيْشٍ نَوَاضِرٍ
ولما جلس يزيد على مسند الخلافة أشاع الفساد وسار عماله على نهجه في الفسق والفجور، وكما يقول المسعودي: فإنه في أيامه ظهر الغناء بمكة والمدينة واستعملت الملاهي وأظهر الناس شرب الشراب^(٣).

ويكتب أمير علي المؤرخ الهندي المشهور في وصف السلوك القبيح لهذا الخليفة، فيقول: وكان يزيد بلا رحمة، قاسي القلب وكان غداراً خائناً... وكانت ملذاته وشهواته مع ندمائه وأصحابه الفاسدين الحقرء الأردال باعثة على الحقارة... وكان معتاداً على شرب الخمر حتى في أيام خلافته، يشرب الشراب ويعلن الفجور إلى الحد الذي قلده في ذلك أهل عاصمة الخلافة في شوارعهم وطرقاتهم^(٤).

وابتداً ابن معاوية خلافته بقتل الإمام الحسين عليه السلام^(٥)، ومقدمة لفعله هذا وبعد استلامه الخلافة أرسل ابتداءً بكتاب إلى والي المدينة وطلب منه أخذ البيعة له من الإمام الحسين عليه السلام وكبار الصحابة وأصدر أوامره إن امتنع الحسين عليه السلام عن البيعة بأن يرسل رأس الحسين إليه^(٦) وكان جواب الحسين عليه السلام واضحاً إذ إنه كان

(١) نفس المصدر، ص ٨٠٤.

(٢) نفس المصدر، ص ٨١٤ و ٨١٦.

(٣) مروج الذهب، ج ٢، ص ٦٧.

(٤) أمير علي، تاريخ عرب واسلام، ص ٩٠ (تاريخ العرب والإسلام).

(٥) سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٨٣.

(٦) الفتوح، ص ٨٢٠؛ تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٢٤١.

يعتقد: بأن: «يزيد رجل فاسق شارب خمر ومثلي لا يبايع مثله»^(١)، ويصرّح الإمام عليه السلام بأن يزيد رجل فاسق ملعن الفسق يشرب الخمر ويلعب بالكلاب والفهود^(٢).

ورداً على دعوة مروان لبيعة يزيد قال الامام عليه السلام: «فكيف تولي على أمة محمد ﷺ من يشرب المسكر؟، وشارب المسكر من الفاسقين، وشارب المسكر من الأشرار، وليس شارب المسكر بأمين على درهم فكيف على الأمة...»^(٣).

وعندما قدم الإمام الحسين عليه السلام إلى مكة تاركاً المدينة، أمر يزيد عمرو بن سعيد بن العاص بأن يقوم متخفياً فيعتقل الإمام عليه السلام وإن أخفق في ذلك فليقتله^(٤)، إلا أن هذه المؤامرة فشلت. وفي إقدام آخر قام يزيد وبمشورة سرجون بإيكال ولاية الكوفة إلى ابن زياد مضافاً لولاية البصرة^(٥) والذي أقدم حين مجيئه إليها بإلقاء القبض على مسلم بن عقيل سفير الإمام الحسين عليه السلام وقتله^(٦).

وعندما تحرّك الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق قام يزيد بارسال كتاب إلى ابن زياد يطلب منه قتال الإمام الحسين عليه السلام وقتله^(٧)، ونفذت أوامر يزيد بقتل الإمام عليه السلام وأصحابه وأهل بيته الأوفياء في عاشوراء سنة ٦١ للهجرة في أرض كربلاء، ودخل اسم يزيد في المتون التاريخية بعنوان قاتل الإمام الحسين بن علي عليه السلام^(٨)، وبعد واقعة عاشوراء وعندما التقى يزيد بعبيد الله بن زياد قام بتكريمه وأقبل على ساقيه وقال له:

إِسْقِنِي شَرْبَةً تُرَوِّي مَشَاشِي ثُمَّ مَلْ فَاسِقاً مِثْلَهَا ابْنَ زِيَادٍ
صَاحِبَ السَّرِّ وَالْأَمَانَةِ عِنْدِي وَلِتَسْدِيدِ مَغْنَمِي وَجِهَادِي

(١) الفتوح، ص ٨٢٦.

(٢) الفتوح، ص ٨٢٣.

(٣) دعائم الإسلام، ج ٢، ص ١٢١.

(٤) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٩٩.

(٥) الفتوح، ص ٨٤٥.

(٦) الإصابة، ج ١، ص ٢٣٢.

(٧) تاريخ الخلفاء، ص ١٦٥: تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٢٤١.

(٨) الركب الحسيني في الشام، ص ٢٥ - ٧٧.



ثم أمر يزيد المفتين ففتوا به^(١).

وعندما أحضر أسارى ملحمة كربلاء والرؤوس المقدسة للشهداء إلى الشام،
أدخل الجميع إلى مجلس يزيد. وعندما وضع رأس الحسين عليه السلام ورؤوس أهل البيت
والأصحاب بين يديه راح يردد قائلاً:

يُفْلَقْنَ هَاماً مِنْ رِجَالٍ أَعِزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمًا^(٢)

ومن ثم أذن للناس بالدخول عليه ورأس الإمام الحسين عليه السلام ما زال بين يديه وهو
يضرب بقضيب خيزران ثنايا الإمام عليه السلام المباركة فغضب أبو برزة الأسلمي^(٣) من
فعل يزيد وصاح قائلاً:

«ويحك يا يزيد أتتكت بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمة؟ لقد أخذ قضيبك من ثغره
مأخذاً لطالما رأيت رسول الله ﷺ يرشفه»^(٤). فغضب يزيد وأمر بإخراجه فأخرج
سحباً^(٥).

وجعل يزيد يتمثل بأبيات ابن الزبيري:

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَدْرِ شَهِدُوا جَزَعَ الْخَزَرْجِ مِنْ وَقْعِ الْأَسْلِ
لَأَهْلُواوَا سَتَّهَلُّوا فَرَحاً ثُمَّ قَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تُشَلْ
قَدْ قَتَلْنَا الْقَرَمَ مِنْ سَادَاتِهِمْ وَعَدَلْنَا بِبَدْرِ فَأَعْتَدَلْ
لَعِبْتُ هَاشِمُ بِالْمُلْكِ فَلَا خَبْرُ جَاءَ وَلَا وَحْيٌ نَزَلَ
لَسْتُ مِنْ خُنْدِفٍ إِنْ لَمْ أَنْتَقِمْ مِنْ بَنِي أَحْمَدَ مَا كَانَ فَعَلْ^(٦)

ومع الكلام والبيان الرائع للإمام السجاد عليه السلام والسيدة زينب عليها السلام والذي أوجد

(١) مروج الذهب، ج ٢، ص ٦٧.

(٢) وقعة الطف، ص ٢٦٨.

(٣) كان من صحابة النبي ﷺ، وشارك في فتح مكة (تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ٦٠).

(٤) وقعة الطف، ص ٢٦٩.

(٥) اللهوف، ص ١٨٠.

(٦) نفس المصدر، ص ١٨١.

تحوّلاً وتغيّيراً عند أهل الشام بدأ يزيد يسمع اللعن على قاتلي الإمام الحسين عليه السلام من قبل الناس، فالتفت إلى الشمر وأصحابه وتظاهر بالغضب قائلاً: «لقد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين بن علي... لعن الله ابن مرجانة إذ قدم على مثل الحسين بن فاطمة...»^(١).

ومع تعاظم فساد يزيد وانتشار الشراب، ثار أهل المدينة عليه بقيادة عبد الله بن حنظلة الذي بيّن للناس أهداف ثورته بقوله: «فوالله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرمى بالحجارة من السماء، إنّ رجلاً ينجح الأمّهات والبنات والأخوات ويشرب الخمر ويدع الصلاة...»^(٢).

فوجّه إليه يزيد لقمعه مسلم بن عقبة على رأس جيش عظيم فصار نحو المدينة ووقع قتالٌ عظيم وقد اشتهرت هذه الواقعة فيما بعد باسم وقعة الحرّة، ودخل جنود الشام إلى المدينة فقتلوا الكثيرين من الصحابة والتابعين وقد أباحها مسلم بن عقبة لجنوده ثلاثة أيّام فنهبوا الأموال وسبوا الذريّة واستباحوا الفروج وولدت ألف امرأة من غير زوج، وأجبر البقيّة من أهل المدينة ممّن نجا أن يبايعوا ليزيد على أنّهم أرقاء له وعبيده^(٣).

ثمّ أمر يزيد جيش مسلم بن عقبة الذي فتك بأهل المدينة في وقعة الحرّة أن يتوجّه إلى مكة لمقابلة عبد الله بن الزبير فقدموا إليها وحاصروها وجرت معركة عظيمة بين الطرفين وضربت الكعبة بالمنجنيق فتهدّمت ومن ثمّ أحرقت بالنار وفي نفس الوقت وصلهم خبر موت يزيد^(٤).

وذكر المؤرّخون أنّ يزيد بن معاوية وقع على الأرض من كثرة الشراب والسكر فمات وكان له من العمر عند موته ثماني وثلاثون سنة، وبقي في الخلافة ثلاث سنين وبضعة أشهر^(٥)، ويروى عن عمر بن عبد العزيز أنّه قال: رأيت في نومي أنّ القيامة قد قامت

(١) الفتوح، ص ٩١٦.

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ج ٧، ص ٢١٦.

(٣) المنتظم، ج ٦، ص ١٤ و ١٦.

(٤) الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ١٢٣.

(٥) المعارف، ص ١٩٨؛ سير أعلام النبلاء، ج ٤، ص ٣٦.



الظالمون

ورأيت رجلاً في داخل النار كلما أراد أن يخرج منها ضرب بمقامع من حديد فيهوي إلى قعر النار، ولما سألت عن اسم هذا الرجل قالوا: يزيد بن معاوية^(١).

يزيد بن معقل

خرج يزيد بن معقل في يوم عاشوراء نحو برير بن حضير فقام بشتمه أولاً وذكره قائلاً له: «هل تذكر وأنا أماشيك في بني لوزان وأنت تقول: إنَّ عثمان بن عفان كان على نفسه مسرفاً، وأن معاوية بن أبي سفيان ضالّ مضلّ، وأنَّ إمام الهدى والحقَّ عليّ بن أبي طالب»، فقال له برير: أشهد أنَّ هذا رأيي وقولي. فقال له يزيد: فإنِّي أشهد أنَّك من الضالِّين.

فاقتراح عليه برير قائلاً له: فلا بأهلك بأهلك ولنذع الله أن يلعن الكاذب وأن يقتل المبطل، ثم أخرج فلا بأرzk، وقبل يزيد بن معقل بذلك وخرج الاثنان إلى الميدان ورفعاً أيديهما إلى الله يدعوانه أن يلعن الكاذب وأن يقتل المحقَّ المبطل، ثم برز كل واحد منهما لصاحبه فاختلفا ضربتين فضرب يزيد بن معقل برير بن حضير ضربة خفيفة لم تضره شيئاً وضربه برير بن حضير ضربة قدّدت المغفر وبلغت الدماغ فخرّ كأنما هوى من حلق، وإنَّ سيف ابن حضير لثابت في رأسه فأخذ برير يحرك سيفه ليخرجه من رأس يزيد^(٢).

يسار

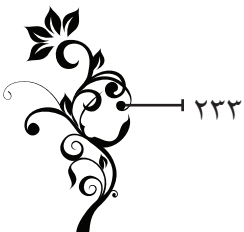
وهو مولى زياد بن أبيه (أو أبي سفيان)^(٣)، وفي يوم عاشوراء برز بصحبة سالم مولى عبيد الله بن زياد نحو الميدان وطلبا مبارزة الأقران، ولما أراد حبيب وبرير النزول إليهما منعهما الإمام الحسين عليه السلام من ذلك ولم يأذن لهما، ولما طلب عبد الله بن عمير الكلبّي الإذن في القتال أجازته الإمام عليه السلام، فبرز إليهما فلما رآه يسار طلب قريناً آخر لمبارزته فهجم عليه عبد الله بن عمير ناعثاً إيّاه بآبن الزنا وقتله^(٤).

(١) الخوارزمي، مقتل الحسين عليه السلام، ج ٢، ص ٨٦.

(٢) وقعة الطف، ص ٢٢١.

(٣) الإرشاد، ج ٢، ص ١٠١.

(٤) المصدر: الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٦٥؛ تاريخ الأمم والملوك، ج ٤، ص ٦٥.



فهرس المصادر العربیّة والفارسیّة

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام محمد بن طاهر السماوي، تحقيق محمد جعفر الطوسي، قم، مركز الدراسات الإسلامية لحرس الثورة، ١٤١٩ق.
- ٣ - إثبات الوصية، أبو الحسين علي بن حسين المسعودي، قم، منشورات الشريف الرضي.
- ٤ - إثبات الهداة، محمد بن الحسن الحرّ العاملي، قم.
- ٥ - إحقاق الحق، السيّد نور الله التستري، قم، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي.
- ٦ - أخبار الزينبات، أبو الحسن يحيى بن الحسن العلوي، قم، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي.
- ٧ - أدب الطفّ، جواد شبر، بيروت، دار المرتضى، ١٤٠٩ق.
- ٨ - أسد الغابة، عزّ الدين ابن الأثير، طهران، المكتبة الإسلامية.
- ٩ - إسعاف الراغبين، محمد الصبّان.
- ١٠ - أعلام النوري، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي، قم، مؤسّسة آل البيت عليه السلام.
- ١١ - أعيان الشيعة، السيّد محسن الأمين العاملي، بيروت، دار التعارف.
- ١٢ - الأخبار الطوال، أحمد بن داود الدينوري، قم، منشورات الرضي.
- ١٣ - الإرشاد، الشيخ المفيد، قم، مؤسّسة آل البيت عليه السلام، ١٤١٣ق.

- ١٤ - الإصابة، ابن حجر العسقلاني، بيروت، دار الكتاب العربي.
- ١٥ - الأصيلي في أنساب الطالبين، ابن الطقطقي، قم، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي.
- ١٦ - الأعلام، خير الدين الزركلي، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٩م.
- ١٧ - الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، بيروت، دار الفكر.
- ١٨ - الإقبال بالأعمال الحسنة، ابن طاووس، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٨ ق.
- ١٩ - الأمالي، الشيخ الصدوق، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
- ٢٠ - الأمالي، الشيخ الطوسي، قم، مؤسسة البعثة.
- ٢١ - الإمام الحسين عليه السلام في المدينة المنورة (مع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة ج ١) علي الشاوي، قم، مركز الدراسات الإسلامية، ١٤٢١ق.
- ٢٢ - الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء (مع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة، ج ٤)، محمد جعفر الطوسي، قم، مركز الدراسات الإسلامية، ١٤٢١ق.
- ٢٣ - الإمام الحسين عليه السلام في مكة المكرمة (مع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة، ج ٢)، نجم الدين الطوسي، قم، مركز الدراسات الإسلامية، ١٤٢١ق.
- ٢٤ - الإمامة والسياسة، ابن قتيبة الدينوري، بيروت، دار الفكر.
- ٢٥ - أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى، بيروت، نشر دار المعرفة،
- ٢٦ - أنصار الحسين، محمد مهدي شمس الدين، طهران، مؤسسة البعثة، ١٤٠٧ق.
- ٢٧ - أوضاع اجتماعي - اقتصادي موالى در صدر اسلام، (الأوضاع الاجتماعية - الاقتصادية للموالى في صدر الإسلام)، جمال جودة، ترجمة مصطفى جباري ومسلم زمانى، طهران، نشر في ١٣٨٢ش.
- ٢٨ - الإيقاد شاه عبد العظيمي.
- ٢٩ - بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، بيروت، مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣ق.
- ٣٠ - البداية والنهاية، ابن كثير الدمشقي، بيروت، دار الفكر.



فهرس المصادر العربية والفارسية

- ٣١ - بررسي تاريخ عاشوراء (تحليل تاريخ عاشوراء)، محمد إبراهيم آيتي، طهران، مكتبة الصدوق، ١٣٤٧ ش.
- ٣٢ - بشارة المصطفى، عماد الدين الطبري، قم، انتشارات جامعة المدرسين.
- ٣٣ - بصائر الدرجات، محمد بن الحسن بن فروخ الصفار القمي، قم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤٠٤ ق.
- ٣٤ - بطل العلقمي، عبد الواحد المظفر، النجف الأشرف، مطبعة دار النشر والتأليف، ١٣٦٩ ق.
- ٣٥ - بلاغات النساء، أحمد بن طاهر (ابن طيفور)، قم، مكتبة بصيرتي.
- ٣٦ - بيام آور عاشوراء (رسالة عاشوراء)، عطاء الله مهاجراني، طهران، انتشارات إطلاعات، ١٣٧٥ ش.
- ٣٧ - تاج الموالي (ضمن مجموعة نفيسة) الفضل بن الحسن الطبرسي، قم، مكتبة بصيرتي.
- ٣٨ - تاريخ ابن خلدون، طهران، مؤسسة مطالعات وتحقيقات فرهنگي (مؤسسة الدراسات والتحقيقات الثقافية)، ١٣٦٣ ش.
- ٣٩ - تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ٤٠ - تاريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطي، قم، منشورات الشريف الرضي.
- ٤١ ط - تاريخ الخميس، حسين بن محمد الديار بكري، بيروت، مؤسسة شعبان.
- ٤٢ - تاريخ خليفة بن خياط، أبو عمر خليفة بن خياط العصفري، مكة المكرمة، دار الباز.
- ٤٣ - تاريخ عرب وإسلام، أمير علي.
- ٤٤ - تاريخ مختصر الدول، ابن العنبري، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨ ق.
- ٤٥ - تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، بيروت، دار الفكر، ١٤١٧ ق.
- ٤٦ - تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن واضح، بيروت، دار صادر.

- ٤٧ - تجارب الأمم، أبو علي مسكويه الرازي، طهران، سروش، ١٣٦٦ ش.
- ٤٨ - تحف العقول، ابن شعبة الحرّاني، ترجمة برويز آتابكي.
- ٤٩ - تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي، بيروت، مؤسّسة أهل البيت عليه السلام، ١٤٠١ ق.
- ٥٠ - ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، من كتاب الطبقات لابن سعد، تحقيق السيّد عبد العزيز الطباطبائي، قم، مؤسّسة آل البيت عليه السلام، ١٤١٥ ق.
- ٥١ - ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، ابن عساكر، تحقيق محمّد باقر المحمودي، قم، مجمع الثقافة الإسلامية.
- ٥٢ - ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، من كتاب بغية الطلب، ابن العديم تصحيح السيّد عبد العزيز الطباطبائي، قم، منشورات دليل ما، ١٤٢٣ ق.
- ٥٣ - تسليّة المجالس، محمّد بن أبي طالب الحسيني الكركي، قم، مؤسّسة المعارف الإسلامية.
- ٥٤ - تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، الفضيل بن الزبير الكوفي، نشر في مجلة تراثنا، العدد ٢.
- ٥٥ - تنقيح المقال، عبد الله المامقاني، النجف الأشرف، المكتبة المرتضوية، ١٣٥٠ ق.
- ٥٦ - تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- ٥٧ - تهذيب الكمال، أبي الحجّاج يوسف المزي، بيروت، مؤسّسة الرسالة.
- ٥٨ - ثار الله، حسين عندليب، قم، انتشارات در راه حق، ١٣٧٦ ش.
- ٥٩ - جمهرة النسب، هشام أبو المنذر بن محمّد الكلبي، دمشق، دار اليقظة العربية.
- ٦٠ - جمهرة أنساب العرب، علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ٦١ - جواهر المطالب، أبو البركات محمّد بن أحمد الدمشقي الباعوني، قم، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ١٤١٥ ق.



فهرس المصادر العربية والفارسية

- ٦٢ - الحدائق الوردية، حسام الدين المحلى، صنعاء، جامع النهرين.
- ٦٣ - حياة الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام، باقر شريف القرشي، قم، مكتبة الداوري.
- ٦٤ - خزانة الأدب، عبد القادر بن عمر البغدادي، القاهرة، مكتب الخانجي.
- ٦٥ - الخصال، الشيخ الصدوق، قم، انتشارات جامعة المدرسين.
- ٦٦ - الخلاف، الشيخ الطوسي، قم، انتشارات جامعة المدرسين.
- ٦٧ - دائرة المعارف بزرگ إسلامي (دائرة المعارف الإسلامية الكبرى)، طهران، مركز دائرة المعارف الإسلامية الكبرى.
- ٦٨ - الدرّ النظيم، جمال الدين الجبعي، قم، انتشارات جامعة المدرسين، ١٤٢٠ق.
- ٦٩ - دعائم الإسلام، النعمان بن محمد التميمي، بيروت، دار الأضواء، ١٤١١ق.
- ٧٠ - الدعوات، سعيد بن هبة الله (قطب الدين) الراوندي، قم، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، ١٤٠٧ق.
- ٧١ - ذوب النصار في شرح الثار، جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله (ابن نما)، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٦ق.
- ٧٢ - رجال الطوسي، محمد بن الحسن الطوسي، قم، مؤسسة النشر الإسلامي.
- ٧٣ - رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال)، الشيخ الطوسي، مشهد، ١٣٤٨ش.
- ٧٤ - الركب الحسيني في الشام ومنه إلى المدينة المنورة (مع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة، ج ٦). محمد أمين الأميني، قم، مركز الدراسات الإسلامية، ١٤٢١ق.
- ٧٥ - روضة الصفا، ميرخواند.
- ٧٦ - روضة الواعظين، محمد بن الحسن الفتال النيشابوري، قم، منشورات الرضي.
- ٧٧ - زينب الكبرى، جعفر النقدي، النجف الأشرف، منشورات دار البيان، ١٣٦٧ق.
- ٧٨ - سخنان حسين بن عليّ عليه السلام از مدينة تا شهادت (كلمات الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام من المدينة إلى الشهادة) محمد صادق نجمي، قم، دفتر انتشارات إسلامي.

- ٧٩ - سرّ السلسلة العلويّة، أبو نصر سهل بن عبد الله البخاريّ، قم مكتبة الشريف الرضيّ.
- ٨٠ - السرائر، ابن إدريس الحلّي، قم، انتشارات جامعة المدرّسين.
- ٨١ - سفينة البحار، الشيخ عباس القمّي، طهران، انتشارات مكتبة سنائيّ.
- ٨٢ - سنن ابن ماجه، محمّد بن يزيد القزوينيّ، بيروت، دار الفكر، ١٤١٥ق.
- ٨٣ - سير أعلام النبلاء، محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ، بيروت، مؤسّسة الرسالة.
- ٨٤ - شذرات الذهب، أبو الفلاح الحنبليّ، بيروت، دار إحياء التراث العربيّ.
- ٨٥ - شرح الأخبار، القاضي النعمان بن محمّد بن منصور، مؤسّسة النشر الإسلاميّ.
- ٨٦ - شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، بيروت، دار إحياء التراث العربيّ.
- ٨٧ - صحيح ابن حبان، محمّد بن حبان التميميّ، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ١٤١٤ق.
- ٨٨ - صحيح البخاريّ، محمّد بن إسماعيل البخاريّ، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠ق.
- ٨٩ - صحيفة نور، الإمام الخمينيّ قدّس سرّه.
- ٩٠ - الصواعق المحرقة، ابن حجر الهيتميّ، مكتبة القاهرة، ١٣٨٥ق.
- ٩١ - الطبقات الكبرى، ابن سعد، بيروت، دار صادر.
- ٩٢ - العقد الفريد، أحمد بن محمّد بن عبد ربّه الأندلسيّ، بيروت، دار إحياء التراث العربيّ.
- ٩٣ - عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، أحمد بن عليّ الحسنّي (ابن عنبه) النجف، منشورات المطبعة الحيدريّة، ١٣٨٠ق.
- ٩٤ - عوالم العلوم، ملّا عبد الله البحرانيّ، قم، نشر مدرسة الإمام المهديّ عليه السلام.
- ٩٥ - عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق، طهران، انتشارات جهان.
- ٩٦ - الفدير، عبد الحسين الأمينيّ، بيروت، دار الكتاب العربيّ.
- ٩٧ - فتح الباري، ابن حجر العسقلانيّ، بيروت، دار إحياء التراث العربيّ.



فهرس المصادر العربية والفارسية

- ٩٨ - الفتوح، ابن اعثم الكوفي، ترجمة محمد بن أحمد مستوفي.
- ٩٩ - الفصول المهمة، ابن الصبّاغ المالكي.
- ١٠٠ - فوات الوفيات، محمد بن شاكر الكتبي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١ق.
- ١٠١ - قاموس الرجال، محمد تقى الشوشترى، قم، منشورات جامعة المدرّسين.
- ١٠٢ - الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، قم، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٥٠ش.
- ١٠٣ - كامل الزيارات، ابن قولويه.
- ١٠٤ - كامل بهايي، عماد الدين الطبري.
- ١٠٥ - الكامل في التاريخ، ابن الأثير، بيروت، نشر دار صادر.
- ١٠٦ - كتاب سليم بن قيس.
- ١٠٧ - كشف الغمّة، علي بن عيسى الأربلي، بيروت، دار الكتاب الإسلامي.
- ١٠٨ - كفاية الطالب، الكنجي الشافعي، طهران، دار إحياء تراث أهل البيت عليه السلام، ١٤٠٤ق.
- ١٠٩ - كنز العمال، المتقي الهندي، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ١٤٠٩ق.
- ١١٠ - لباب الأنساب، علي بن أبي القاسم بن زيد البيهقي (ابن فندق) قم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤١٠ق.
- ١١١ - مآثر الأنافة، أحمد بن عبد الله القلقشندي، الكويت، ١٩٦٤م.
- ١١٢ - مثير الأحزان، نجم الدين جعفر بن محمد بن نما الحلّي، قم، نشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام.
- ١١٣ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيتمي، بيروت، دار الكتاب العربي.
- ١١٤ - المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي، قم.
- ١١٥ - المحلّي، ابن حزم، بيروت، دار الفكر.
- ١١٦ - مختصر تاريخ مدينة دمشق.

- ١١٧ - مرآة العقول، محمد باقر المجلسي، طهران، دار الكتب الإسلامية.
- ١١٨ - مروج الذهب، المسعودي، علي بن الحسين المسعودي، بيروت، دار المعرفة.
- ١١٩ - المسائل السروية، الشيخ المفيد.
- ١٢٠ - المسائل المهنية، العلامة الحلي، قم، مطبعة الخيام.
- ١٢١ - مستدركات علم رجال الحديث، علي النمازي الشاهرودي، طهران، مطبعة الشفق.
- ١٢٢ - مشكل الآثار، الطحاوي.
- ١٢٣ - معادن الحكمة في مكاتيب الأئمة، محمد بن محسن بن مرتضى الكاشاني، قم، انتشارات جامعة المدرسين، ١٤٠٩ق.
- ١٢٤ - المعارف، ابن قتيبة، قم، نشر الشريف الرضي.
- ١٢٥ - معالم المدرستين، السيد مرتضى العسكري، بيروت، مؤسسة النعمان، ١٤١٠ق.
- ١٢٦ - معالي السبطين، محمد مهدي الحائري المازندراني، قم، منشورات الشريف الرضي.
- ١٢٧ - معاني الأخبار، الشيخ الصدوق، قم، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية.
- ١٢٨ - معجم البلدان، ياقوت الحموي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- ١٢٩ - معجم رجال الحديث، السيد أبو القاسم الخوئي، قم، منشورات مدينة العلم.
- ١٣٠ - مقاتل الطالبين، أبو الفرج الأصفهاني، قم، مكتبة الشريف الرضي.
- ١٣١ - مقتل الحسين عليه السلام، أبو المؤيد الخوارزمي، قم، دار أنوار الهدى.
- ١٣٢ - مقتل الحسين عليه السلام، السيد عبد الرزاق الموسوي المقرم، قم، مكتبة الشريف الرضي.
- ١٣٣ - مقتل الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ محمد رضا الطبسي النجفي، تحقيق محمد أمين الأميني، قم، مؤسسة محبين، ١٤٢٤ق.



فهرس المصادر العربية والفارسية

- ١٣٤ - مناقب آل أبي طالب، محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني، قم، انتشارات علامة.
- ١٣٥ - مناهل الضرب في أنساب العرب، السيد جعفر الأعرجي، قم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي.
- ١٣٦ - المنتخب، فخر الدين الطريحي، قم، نشر الشريف الرضي.
- ١٣٧ - المنتظم، أبو الفرج ابن الجوزي، بيروت، دار الكتب العلميّة.
- ١٣٨ - منتهى الآمال، الشيخ عباس القمي، قم، انتشارات هجرت.
- ١٣٩ - منطق الطير، العطار النيشابوري، طهران، شركت انتشارات علمي وفرهنكي، ١٣٦٨ ش.
- ١٤٠ - الموالّي ونظام الولاء، الدكتور محمود المقداد، سوريا، دار الفكر، ١٤٠٨ ق.
- ١٤١ - موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام)، معهد تحقيقات باقر العلوم (عليه السلام)، قم، دار المعروف، ١٤١٥ ق.
- ١٤٢ - نخستين گزارش مستند از نهضة عاشوراء (التقرير الأول الموثق عن نهضة عاشوراء)، ترجمة مقتل أبي مخنف، ترجمة جواد سليمانّي، قم، انتشارات مؤسّسة آموزشي وپژوهشي إمام خميني قدّس سرّه (مؤسّسة الإمام الخميني قدّس سرّه التعليميّة والتحقيقيّة)، ١٣٧٧ ش.
- ١٤٣ - نسب قريش، مصعب بن عبد الله الزبيري، بيروت، دار المعارف.
- ١٤٤ - نفس المهموم، الشيخ عباس القمي، ترجمة كمره اي، قم، انتشارات مسجد مقدّس صاحب الزمان، ١٣٧٠ ش.
- ١٤٥ - نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار (عليه السلام)، مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٣٩٨ ق.
- ١٤٦ - نهج البلاغة.
- ١٤٧ - وسيلة الدارين في أنصار الحسين (عليه السلام)، السيد إبراهيم الزنجاني، بيروت، منشورات مؤسّسة الأعلمي.

- ١٤٨ - وقائع الطريق من مكة إلى كربلاء (مع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة، ج ٢) محمد جواد الطبسي، قم، مركز الدراسات الإسلامية، ١٤٢١ق.
- ١٤٩ - وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري، قم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤٠٣ق.
- ١٥٠ - وقعة الطف، لوط بن يحيى الأزدي، (أبومخنف) تحقيق محمد هادي اليوسفي، قم، انتشارات جامعة المدرسين، ١٣٦٧ش.
- ١٥١ - ولاية فقيه، الإمام الخميني، طهران، دفتر حفظ ونشر آثار إمام (مؤسسة حفظ ونشر آثار الإمام الخميني قدس سره).
- ١٥٢ - ينابيع المودة، سليمان بن إبراهيم القندوزي، النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، ١٤١١ق.



تعریف الکتاب

ترسم الوقائع عبر شخصیاتها، فالتعرف علیها من مختلف الجوانب كفیل بالدروس والعبر.

ففي ملحمة كربلاء وهي من الوقائع التاريخية العجيبة والخالدة نجد وجوهاً سارعت إلى الحق بالإيمان والشجاعة التي ضربت بها الأمثال.

ونجد في المقابل وجوهاً أخرى سلب حب الدنيا وكراهة الموت وطلب السلطة وضحالة الفكر سلب ألبابهم وعقولهم وأحلهم دار الشقاق.

ومستثمراً المصادر المعتمدة، قام هذا العمل بشرح مبسوط لتلك الواقعة العظيمة ورسم الشخصیات الصالحة والطلحة الذين تركوا بصماتهم علیها.

مؤسسة بوستان كتاب

الفهرس

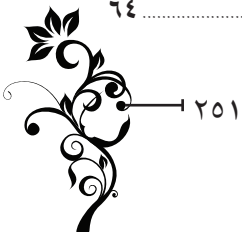
المقدمة	٥
مقدمة المؤلف	٩
الفصل الأول: سيّد الشهداء ﷺ	١١
السنون الأولى	١٣
في عهد أبيه	١٤
مع وحدة أخيه	١٦
العقد الأول لإمامة الحسين ﷺ	١٧
أ. الدفاع عن أمير المؤمنين ﷺ:	١٨
ب. مواجهته للتصفية الدموية:	١٩
ج. مخالفته تنصيب يزيد ولياً للعهد:	٢٠
د. توجيه النخب وهدايتها:	٢٢
عدم الاعتراف بسلطة يزيد	٢٤
من المدينة إلى مكة	٢٥
السعي من أجل الإصلاح والتغيير	٢٨
الحركات المعارضة	٢٩
أ. حركة الهاشميين:	٢٩
ب. حركة المشفقين:	٣٠
ج. حركة أصحاب الفرص:	٣١
نحو كربلاء	٣٢
١. التنعيم	٣٣

- ٢٣ ٢. الصفاح
- ٣٣ ٣. ذات عرق
- ٣٣ ٤. الحاجر
- ٣٤ ٥. الخزيمية
- ٣٤ ٦. زُرُود
- ٣٤ ٧. الثعلبية
- ٣٥ ٨. الشقوق
- ٣٥ ٩. زبالة
- ٣٦ ١٠. بطن العقبة
- ٣٦ ١١. شراف
- ٣٦ ١٢. ذو حُسم
- ٣٨ ١٣. البيضة
- ٣٨ ١٤. عذيب الهجانات
- ٣٩ ١٥. قصر بني مقاتل
- ٤٠ ١٦. نينوى
- ٤٠ في أرض البطولات
- ٤٠ وصول ابن سعد
- ٤١ منع الماء
- ٤٢ تأخير الهجوم
- ٤٢ اختبار الأصحاب
- ٤٣ اصبري يا زينب
- ٤٤ تضرّع ومناجاة
- ٤٤ عاشوراء ٦١ للهجرة
- ٤٥ الامتناع عن بدء القتال
- ٤٥ الخطبة الأولى



الفهرس

٤٧	زئير في مقابل ضجيج الخصم
٤٧	الخطبة الثانية: كشف قناع الكوفيين
٤٨	هيهات منا الذلة
٤٩	بداية الحرب
٥٠	الصلاة الأخيرة
٥٠	عروج الأصحاب
٥١	وحيداً فريداً
٥١	الوداع الأخير
٥٢	موتٌ في عزٍّ
٥٣	كونوا أحراراً
٥٣	ليت السماء أطبقت على الأرض
٥٤	صريعاً على الأرض
٥٧	الفصل الثاني: السابقون
٥٩	بنو هاشم
٥٩	أ. أبناء أمير المؤمنين (عليه السلام)
٥٩	العبّاس بن عليّ (عليه السلام)
٦٢	عبيد الله بن عليّ (عليه السلام)
٦٢	عتيق بن عليّ (عليه السلام)
٦٢	عمر بن عليّ (عليه السلام)
٦٣	عون بن عليّ (عليه السلام)
٦٣	يحيى بن عليّ (عليه السلام)
٦٣	ب. أبناء الإمام الحسن (عليه السلام)
٦٣	أبو بكر بن الحسن
٦٤	ج. أبناء الإمام الحسين (عليه السلام)



- ٦٤ د. آل جعفر بن أبي طالب
- ٦٤ عبید الله بن عبد الله بن جعفر
- ٦٤ عون بن عبد الله بن جعفر
- ٦٤ القاسم بن محمد بن جعفر
- ٦٥ محمد بن عبد الله بن جعفر
- ٦٥ هـ. آل عقيل
- ٦٥ أحمد بن محمد بن عقيل
- ٦٦ عبد الرحمن بن عقيل
- ٦٦ عبد الله بن عقيل
- ٦٦ عبید الله بن عقيل
- ٦٦ علي بن عقيل
- ٦٧ عون بن عقيل
- ٦٧ محمد بن عقيل
- ٦٧ الصحابة
- ٦٧ أنس بن حرث الكاهلي
- ٦٨ حبيب بن مظاهر الأسدي
- ٧٠ الحرث بن نبهان
- ٧٠ عبد الرحمن بن عبد ربّ الأنصاريّ الخزرجي
- ٧١ عمّار بن أبي سلامة الدالانيّ الهمدانيّ
- ٧١ مسلم بن عوسجة الأسديّ
- ٧٣ هانئ بن عروة المراديّ
- ٧٤ إشارة وتذكير
- ٧٥ الشباب
- ٧٦ إبراهيم بن عليّ عليه السلام
- ٧٦ جعفر بن عقيل



الفهرس

٧٦	جعفر بن عليّ عليه السلام
٧٧	سيف بن الحارث بن سريع الجابريّ
٧٨	عبد الله بن عليّ عليه السلام
٧٨	عبد الله بن مسلم بن عقيل
٧٩	عثمان بن عليّ عليه السلام
٧٩	عليّ بن الحسين عليه السلام (عليّ الأكبر)
٨٢	مالك بن عبد الله بن سريع الجابريّ
٨٢	محمّد الأصغر بن عليّ عليه السلام
٨٢	محمّد بن أبي سعيد بن عقيل
٨٣	محمّد بن مسلم بن عقيل
٨٣	الأطفال والفتيان
٨٣	أحمد بن الحسن عليه السلام
٨٤	عبد الله بن الحسن عليه السلام
٨٤	عبد الله بن الحسين عليه السلام
٨٥	عليّ الأصغر
٨٦	عمر بن الحسن عليه السلام
٨٦	عمرو بن جنادة الأنصاريّ
٨٦	قاسم بن الحسن عليه السلام
٨٨	محمّد بن عليّ (الإمام الباقر عليه السلام)
٨٨	النساء والبنات
٨٩	أمّ عمرو بن جنادة
٨٩	أمّ كلثوم
٩٠	أمّ كلثوم الصغرى
٩٠	أمّ وهب
٩١	أمّ وهب الثانية

- ٩١ ابنة الشليل البجليّة
- ٩١ دلهم بنت عمرو
- ٩٢ الرباب بنت امرئ القيس
- ٩٢ رقيّة بنت الحسين عليه السلام
- ٩٣ رقيّة بنت عليّ عليه السلام
- ٩٣ رملة
- ٩٣ زينب بنت عليّ عليه السلام
- ٩٥ سكينه بنت الحسين
- ٩٦ طوعة
- ٩٧ فاطمة بنت الحسين عليه السلام
- ٩٧ مارية بنت منقذ العبديّ
- ٩٨ سفراء الحسين عليه السلام
- ٩٨ حنظلة بن أسعد الشباميّ
- ٩٩ سليمان بن رزين
- ١٠٠ عبد الله بن يقطر الحميريّ
- ١٠١ عمرو بن قرظة الأنصاريّ
- ١٠١ قيس بن مسهر الصيداويّ
- ١٠٣ مسلم بن عقيل
- ١٠٦ الأسرى
- ١٠٧ عقبة بن سمعان
- ١٠٧ عليّ بن الحسين عليه السلام (الإمام السجّاد عليه السلام)
- ١٠٩ نافع بن هلال الجمليّ
- ١١٠ وهب بن وهب
- ١١١ الجرّحى
- ١١١ الحسن بن الحسن (المثنّى)



الفهرس

- سوار بن منعم بن أبي عمير النهمي ١١٢
- سويد بن عمرو الخثعمي ١١٢
- عمرو بن عبد الله الجندعي ١١٢
- الموقع بن ثمامة الصيداوي ١١٣
- الموالي ١١٣
- أسلم بن عمرو ١١٤
- جون بن حوي ١١٤
- جابر بن الحجاج ١١٥
- رافع بن عبد الله ١١٥
- سالم ١١٥
- سالم بن عمرو ١١٦
- سعد ١١٦
- سعد بن الحرث ١١٦
- شبيب ١١٦
- شوذب بن عبد الله ١١٧
- قارب بن عبد الله الدؤلّي ١١٧
- منجح بن سهم ١١٧
- نصر بن أبي نيزر ١١٨
- واضح التركي ١١٨
- الأصحاب ١١٨
- أبو ثمامة الصائدي ١١٩
- الأدهم بن أمية العبدي البصري ١٢٠
- أمية بن سعد الطائي ١٢١
- برير بن خضير الهمداني ١٢١
- بشر بن عمرو بن الأحداث الحضرمي ١٢٢

- ١٢٣..... جبلة بن عليّ الشيبانيّ
- ١٢٣..... جنادة بن الحرث المذحجيّ السلمانيّ
- ١٢٤..... جنادة بن كعب بن الحرث الأنصاريّ
- ١٢٤..... جندب بن حجير الكنديّ
- ١٢٤..... الحباب بن عامر التميميّ
- ١٢٥..... حبشيّ بن قيس النهميّ
- ١٢٥..... الحجّاج بن بدر التميميّ السعديّ
- ١٢٥..... الحجّاج بن مسروق المذحجيّ الجعفيّ
- ١٢٦..... حجير بن جندب بن حجير الكنديّ
- ١٢٧..... زاهر بن عمرو الكنديّ
- ١٢٧..... زياد بن عريب الهمدانيّ الصائديّ
- ١٢٨..... سعيد بن عبد الله الحنفيّ
- ١٢٩..... سلمان بن مضارب البجليّ
- ١٣٠..... سيف بن مالك العبديّ البصريّ
- ١٣٠..... شبيب بن عبد الله النهشليّ
- ١٣٠..... عائذ بن مجمع بن عبد الله العائذيّ
- ١٣١..... عابس بن أبي شبيب الشاكريّ
- ١٣١..... عامر بن مسلم العبديّ البصريّ
- ١٣٢..... عبّاد بن المهاجر بن أبي المهاجر الجهنيّ
- ١٣٢..... عبد الأعلى بن يزيد الكلبيّ
- ١٣٢..... عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبيّ
- ١٣٣..... عبد الرحمن بن عروة الغفاريّ
- ١٣٣..... عبد الله بن عروة الغفاريّ
- ١٣٤..... عبد الله بن عمير الكلبيّ
- ١٣٥..... عبد الله بن يزيد العبديّ البصريّ



الفهرس

١٣٥	عبيد الله بن يزيد العبديّ البصريّ
١٣٥	عقبة بن الصلت الجهنيّ
١٣٥	عمّار بن حسان الطائيّ
١٣٦	عمارة بن صلخب الأزديّ
١٣٦	عمرو بن خالد الأسديّ الصيداويّ
١٣٧	قاسط بن زهير التغلبيّ
١٣٧	قعب بن عمرو النمريّ
١٣٧	كردوس بن زهير التغلبيّ
١٣٨	كنانة بن عتيق التغلبيّ
١٣٨	مجمع بن زياد بن عمرو الجهنيّ
١٣٨	مجمع بن عبد الله العائذيّ
١٣٩	مسلم (أسلم) بن كثير الأزديّ
١٤٠	مقسط بن زهير التغلبيّ
١٤٠	نعيم بن العجلان الخزرجيّ
١٤١	الهفهاف بن مهند الراسبيّ البصريّ
١٤١	يزيد بن ثبيط العبديّ البصريّ
١٤٢	يزيد بن مغفل الجعفيّ
١٤٣	تذكير

١٤٧ الفصل الثالث: الملتحقون

١٥٠	أبو الحتوف بن الحرث الأنصاريّ العجلانيّ
١٥٠	بكر بن حيّ التميميّ
١٥٠	جوين بن مالك التميميّ
١٥١	الحارث بن امرئ القيس الكنديّ
١٥١	الحرّ بن يزيد الرياحيّ

- ١٥٣..... الحُلاس بن عمرو الأزديّ الراسبيّ
- ١٥٣..... زهير بن سليم الأزديّ
- ١٥٤..... زهير بن القين البجليّ
- ١٥٦..... سعد بن الحرث الأنصاريّ العجلانيّ
- ١٥٧..... ضرغامة بن مالك
- ١٥٧..... عبد الرحمن بن مسعود بن الحجّاج
- ١٥٧..... عبد الله بن بشر الخثعميّ
- ١٥٧..... عمرو بن ضبعة الضبيّ
- ١٥٧..... القاسم بن حبيب بن أبي بشير الأزديّ
- ١٥٨..... مسعود بن الحجّاج التميميّ
- ١٥٨..... النعمان بن عمرو الأزديّ الراسبيّ
- ١٥٨..... يزيد بن زياد أبو الشعثاء الكنديّ

١٦١..... الفصل الرابع: المتخلفون

- ١٦٤..... الأحنف بن قيس التميميّ
- ١٦٦..... الضحّاك بن عبد الله المشرقيّ
- ١٦٧..... الطرماح بن عديّ
- ١٦٨..... عبد الله بن عمر
- ١٧١..... عبيد الله بن الحرّ الجعفيّ
- ١٧٣..... عمرو بن عبيد الله بن معمر
- ١٧٣..... عمرو بن قيس المشرقيّ
- ١٧٤..... فراس بن جعدة المخزوميّ
- ١٧٤..... قيس بن الهيثم السلميّ
- ١٧٥..... مالك بن مسمع البكريّ
- ١٧٥..... مالك بن النضر الأرحبيّ



١٧٦.....	مسعود بن عمرو الأزديّ
١٧٦.....	المنذر بن الجارود
١٧٧.....	هرثمة بن أبي مسلم
١٧٨.....	يزيد بن مسعود النهشليّ

١٧٩..... الفصل الخامس : الظالمون

١٨١.....	الأخنس بن مرثد الحضرميّ
١٨٢.....	أسماء بن خارجة الفزاريّ
١٨٢.....	الأسود بن خالد الأزديّ
١٨٣.....	إسحاق بن حويّة الحضرميّ
١٨٣.....	أسيد بن مالك
١٨٣.....	بحر بن كعب
١٨٤.....	بديل بن صريم
١٨٤.....	بشر بن خوط الهمدانيّ
١٨٥.....	جرير بن مسعود الحضرميّ
١٨٥.....	حجّار بن أبجر البجليّ
١٨٦.....	حرملة بن كاهل الأسديّ
١٨٦.....	الحصين بن نمير السكونيّ
١٨٨.....	حكيم بن الطفيل السنبسيّ
١٨٨.....	خوليّ بن يزيد الأصبحيّ
١٨٩.....	ذويد مولى عمر بن سعد
١٨٩.....	رجاء بن منقذ العبديّ
١٩٠.....	رستم
١٩٠.....	رضيّ بن منقذ العبديّ
١٩٠.....	زحر بن قيس

- ١٩١ زرعة بن أبان بن دارم
- ١٩١ زرعة بن شريك التميمي
- ١٩١ زيد بن رُقَاد الجنبِي
- ١٩٢ سالم بن خيثمة الجعفي
- ١٩٢ سالم
- ١٩٢ سرجون الرومي
- ١٩٣ سنان بن أنس النخعي
- ١٩٤ شيث بن ربيعي المذحجي
- ١٩٥ شريح القاضي
- ١٩٦ شمر بن ذي الجوشن
- ١٩٩ صالح بن وهب الجعفي
- ٢٠٠ عامر بن نهشل التيمي
- ٢٠٠ عبد الرحمن بن الحصين الأزدي
- ٢٠٠ عبد الله بن حوزة التميمي
- ٢٠١ عبد الله بن خشكارة البجلي
- ٢٠١ عبد الله بن عقبة الغنوي
- ٢٠١ عبد الله بن قطبة الطائي
- ٢٠١ عبيد الله بن زياد
- ٢٠٥ عثمان بن خالد الجهني
- ٢٠٦ عُمَرة بن قيس الأحمسي
- ٢٠٦ علي بن قرظة الأنصاري
- ٢٠٧ عمر بن سعد
- ٢١١ عمرو بن الحجاج الزبيدي
- ٢١٣ عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي
- ٢١٣ عمرو بن سعيد الأشدق



الفهرس

٢١٦	عمرو بن صبيح الصيداوي
٢١٦	قيس بن الأشعث الكندي
٢١٧	كثير بن عبد الله الشعبي
٢١٧	كعب بن جابر الأزدي
٢١٨	لقيط بن ياسر الجهني
٢١٨	مالك بن نسر الكندي
٢١٩	محمد بن الأشعث
٢٢٠	مروان بن الحكم
٢٢٣	مرّة بن منقذ العبدي
٢٢٤	مسروق بن وائل
٢٢٤	مسلم بن عبد الله الضبابي
٢٢٤	المهاجر بن أوس
٢٢٥	نصر بن خرشة
٢٢٥	هانئ بن ثبيت الحضرمي
٢٢٥	واخطبن ناعم
٢٢٦	يزيد بن الحارث
٢٢٧	يزيد بن معاوية
٢٣٣	يزيد بن معقل
٢٣٣	يسار

٢٣٥ فهرس المصادر العربيّة والفارسيّة

٢٤٧ تعريف الكتاب

٢٤٩ الفهرس

